القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10825 السبت 3 كانون الأول (ديسمبر) 2022 – 9 جمادى الأولى 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10825 Saturday 3 December 2022

تسييس الغضب: من يشعل مدرجات الملعب؟ 13

صحافيات مغربيات في مرمى رصاص «العنف الرقمي» 14

الدروس الخمسة من مجموعات كأس العالم! 18

ما قصة زعيم تنظيم «الدولة» الغامض الذي قتل في درعا؟ 22

رئيس حكومة الاحتلال المنتهية ولايته يدعو للعصيان المدني ضد «المتطرفين العنصريين»

جندي يعدم شابا من مسافة صفر قرب نابلس وفرنسا تطالب بوقف العنف ضد الفلسطينيين

نابلس – رام الله – الناصرة

«القدس العربي»:

قبل ان يسلم مقاليد الحكم للحكومة اليمينية العنصرية الفاشية برئاسة بنيامين نتنياهو، التي سيشارك فيها النائبان الإرهابيان إيتمار بن غفير وبتسلئيل سومطريتش، دعا رئيس حكومة الاحتلال المنتهية ولايته يائير لبيد إلى العصيان المدني.

وجاءت الدعوة في رسالة مفتوحة وجهها لبيد لعمداء بلديات المدن الكبرى، دعاهم فيها إلى «عدم التعاون مع الحكومة الجديدة». وقال: «أكتب إليكم بقلق كبير على مستقبل الجهاز «التربوي» و«الدولة»، إذ إنّ الحكومة الجديدة التي تُقام في إسرائيل ستهمل تعليم أولادنا، بنقل مسؤوليته إلى الجهات الأكثر تطرفاً وظلامية في المجتمع».

وأضاف: «مثلما تعلمون، الحديث عن حزب متطرف، عنصري وخطير، أدعوكم إلى عدم التعاون مع وحدة المناهج والشراكات الخارجية في وزارة التربية، ما دامت تحت سلطة آفي ماعوز».

يُشار إلى أن هذا الموقف يأتي بعد منح اليميني آفي ماعوز السلطة على المناهج الخارجية في المدارس الإسرائيلية. ويرأس ماعوز حزب «نعوم»، وهو حزب قومي ديني يدافع عن تفسير صارم للقوانين الدينية اليهودية في إسرائيل. وفي مسلسل الإعدامات اليومي، قتل جندي احتلالي شابا اشتبك معه يدويا قبل أن يسحب الجندي مسدسه ويطلق النار عليه ويرديه قتيلا، في بلدة حوارة جنوب نابلس. وينضم هذا الشاب الى 9 شهداء من قبله في اسبوع واحد.

وأظهر تسجيل مصور جنديا من قوات ما تسمى حرس الحدود، يتشاجر مع شاب في حوارة، وبعد قليل أخرج الجندي مسدسه وأطلق النار على الشاب بعد سقوطه على الأرض من مسافة صفر على الرغم من أنه لم يكن قادرا على الحراك. بدورها زعمت مصادر الاحتلال أن جنديين أصيبا بجروح طفيفة نتيجة طعنهما من قبل الشاب الفلسطيني. وادعت المصادر أن الفلسطيني حاول الاستيلاء على سلاح الجندي فأطلق النار عليه.

وأكد الهلال الأحمر الفلسطيني أن جنود الاحتلال منعوا الطواقم من الوصول إلى الشاب. وأفاد شهود عيان بأن مواجهات اندلعت في المكان وسط إطلاق كثيف للرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية، أمس الجمعة إنه «يجب وقف العنف المتزايد ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات». وأعربت الخارجية الفرنسية في بيان عن «قلقها العميق في أعقاب الاشتباكات العديدة التي وقعت منذ 29 نوفمبر/ تشرين الثاني المنصرم في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، ما أدى إلى مقتل 5 فلسطينيين». وأضاف البيان أن «فرنسا تجدد دعوتها جميع أصحاب المصلحة إلى الامتناع عن القيام بأي أعمال استفزازية، أو أحادية الجانب».

وأدانت الرئاسة الفلسطينية ورئاسة الوزراء وعدد من الفصائل جريمة القتل. وقالت الرئاسة إن «إعدام الشاب مفلح بدم بارد برصاص الاحتلال الإسرائيلي في بلدة حوارة جنوبي نابلس، الذي وثقته الكاميرات، جريمة بشعة ضمن سلسلة من الجرائم التي ترتكب يوميا بحق أبناء شعبنا». وأضافت في بيان نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» أن «هذه الجرائم التي أصبحت سياسة رسمية للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، تستوجب التدخل العاجل لتوفير الحماية الدولية لأبناء شعبنا الأعزل».

ولفتت إلى أن «استمرار الصمت الدولي هو الذي أوصل إلى ارتكاب مثل هكذا جرائم بدم بارد، وأن الاستمرار في سياسة الإفلات من العقاب وعدم المساءلة شجع تلك الحكومات الإسرائيلية على ارتكاب مزيد من الجرائم بحق شعبنا».

من جانبها قالت حركة حماس إن «تصاعد جرائم الاحتلال الصهيوني وآخرها هذه الجريمة البشعة في نابلس ستقابل بمزيدٍ من المقاومة والانتصار لدماء شعبنا وسيدفع العدو ثمن جرائمه».

وأضاف المتحدث باسم الحركة عبد اللطيف القانوع، في بيان، أن «الجريمة الصهيونية تعكس السلوك العدواني والفاشي للاحتلال وجيشه».

(تفاصيل ص6)

جنود إسرائيليون يواجهون فلسطينيين يحملون العلم الوطني خلال احتجاج في بيت دجن قرب نابلس أمس

الكويت تحتج على اختراق قطع بحرية عراقية مياهها الإقليمية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

سلّمت وزارة الخارجية الكويتية الجانب العراقي مذكرة بشأن تجاوز ثلاث قطع بحرية عراقية المياه الإقليمية، مطالبة بغداد بسحبها فوراً.

وأوضحت في بيان صحافي أن «السفير الكويتي لدى العراق، طارق الفرج، اجتمع (مساء الخميس) مع مدير الدائرة العربية في وزارة الخارجية العراقية السفير أسامة الرفاعي، وسلمه مذكرة بشأن قيام ثلاث قطع بحرية عراقية بتجاوز المياه الإقليمية لدولة الكويت، ومطالبتها بسحب هذه القطع فورا خارج المياه الإقليمية».

وأكدت استعدادها لـ«التعاون مع العراق، وفق ما نصت عليه اتفاقية تنظيم الملاحة في خور عبدالله المبرمة بين البلدين والمودعة لدى الأمم المتحدة». وشددت على ضرورة «احترام سيادة كلا البلدين ورفض دولة الكويت القاطع لأي انتهاك يمس سيادتها واحتفاظها بحقها في الرد وفق القنوات القانونية»، داعية العراق إلى «التعاون في كل ما من شأنه دعم أواصر الأخوة وبما يعزز أمن البلدين الشقيقين واستقرار المنطقة».

(تفاصيل ص2)

مهاجر غير نظامي يهبط بالمظلة في جيب مليلية الإسباني شمال المغرب

■ مدريد – أ ف ب: تمكن مهاجر غير نظامي من الوصول الخميس إلى جيب مليلية الإسباني، انطلاقا من شمال المغرب، مستعينا بمظلة طائرة، وفق ما أفادت السلطات الإسبانية الجمعة.

وقال متحدث باسم بلدية مليلية «شاهد شخصان كانا على متن سيارة حوالى السابعة والربع (ت .غ) شخصا يطير بواسطة مظلة»، فوق السياج العالي المحيط بالمدينة قبل أن يدخل إليها.

وأضاف أن الشاهدين «أبلغا الحرس المدني» الإسباني عن الواقعة «من دون أن يتم بعد تحديد مكان وجود هذا المهاجر». وهذه أول مرة يدخل فيها مهاجر غير نظامي إلى مليلية بالمظلة، حسب ما أوضح المصدر نفسه.

ويحيط سياج حديدي عال تتخلله أسلاك شائكة وكاميرات مراقبة ومراكز لحرس الحدود من الجانبين، بجيبي مليلية وسبتة الإسبانيين الواقعين شمال المغرب، لمنع تسلل المهاجرين غير النظاميين إليهما.

رغم ذلك شهد الجيبان محاولات اقتحام متعددة في الأعوام الأخيرة من مهاجرين يأتون في الغالب من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء مغاربة وأحيانا أيضا.

وفي 24 حزيران/يونيو أسفرت إحدى أكبر تلك المحاولات عن مأساة أودت بحياة 23 مهاجرا، وفق السلطات المغربية – 27 وفق الجمعية المغربية لحقوق الإنسان – فيما تحدث خبراء مستقلون عيّنهم مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في 31 تشرين الأول/أكتوبر عن 37 قتيلاً على الأقل.

وأثار هذا الحادث تعاطفا واستياء واسعين في المغرب وإسبانيا وخارجهما، حيث أدانت الأمم المتحدة «الاستخدام غير المتناسب للقوة» من جانب السلطات المغربية والإسبانية.

فضلا عن محاولات الاقتحام يسعى مهاجرون أحيانا إلى الوصول للجيبين الواقعين على الساحل المتوسطي، سباحة انطلاقا من الشواطئ المغربية المحاذية.

سفارات كييف تتلقى طروداً تحوي «أعين حيوانات»

بوتين: نرفض الانسحاب من أوكرانيا لكننا منفتحون على المفاوضات

لندن – «القدس العربي» ووكالات:

أعلن الكرملين، أمس الجمعة، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «منفتح على المفاوضات» بشأن أوكرانيا، لكن يتعين على الغرب قبول مطالب موسكو، وذلك بعد يوم من قول الرئيس الأمريكي جو بايدن إنه مستعد للحوار إذا كان بوتين يبحث عن طريقة لإنهاء الحرب.

وقال بايدن بعد محادثات مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في البيت الأبيض، الخميس، إنه مستعد للحديث إلى بوتين «إذا كان هناك اهتمام حقيقي من جانبه بأن يقرر السعي لطريقة لإنهاء الحرب»، مضيفا أن الزعيم الروسي «لم يفعل ذلك بعد» . وفي أول رد علني لموسكو على تصريحات بايدن قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين: «رئيس روسيا الاتحادية كان ولا يزال منفتحا على المفاوضات من أجل ضمان مصالحنا». لكن بيسكوف أضاف أن رفض الولايات المتحدة الاعتراف بضمّ روسيا لأراض في أوكرانيا يعيق البحث عن سبل لإنهاء الحرب. وقد سعت موسكو في السابق إلى ضمانات أمنية كبيرة، منها التراجع عن توسع حلف شمال الأطلسي شرقا.

وفي الأثناء، قال الكرملين إن بوتين أبلغ المستشار الألماني أولاف شولتس في اتصال هاتفي، الجمعة، أن النهج الغربي بشأن أوكرانيا «مدمر»، وحثّ برلين على إعادة التفكير في موقفها.

وفي بيان من برلين عن المكالمة، قال المتحدث باسم شولتس إن المستشار أدان الضربات الجوية الروسية التي تستهدف البنية التحتية المدنية، ودعا إلى حل دبلوماسي للحرب «بما في ذلك انسحاب القوات الروسية». وحول استهداف روسيا للبنى التحتية الأوكرانية، قال الكرملين إنه «تمت الإشارة إلى أن القوات المسلحة الروسية تفادت لفترة طويلة الضربات الصاروخية العالية الدقة على بعض الأهداف في أوكرانيا، لكن هذه التدابير باتت ضرورية ولا مفر منها بمواجهة هجمات كييف الاستفزازية».

ومن ناحية أخرى أكدت الحكومة الألمانية أنها تستعد لتسليم سبع دبابات غيبارد إلى أوكرانيا لتضاف إلى 30 دبابة دفاع جوي مستخدمة بالفعل لقتال القوات الروسية.

وفي الأثناء، تلقّت عدة بعثات دبلوماسية أوكرانية في الاتحاد الأوروبي طروداً تحتوي على أعين حيوانات، في إطار ما وصفتها كييف، الجمعة، بـ«حملة ترهيب مخطط لها بعناية».

(تفاصيل ص10)

تنديد بإقالة مسؤول طالب فرنسا بالتعويض عن «جرائمها»

«النهضة» التونسية: الإنتربول رفض الاستجابة لبطاقة جلب ضد نجل الغنوشي

تونس – «القدس العربي»:

قالت حركة النهضة التونسية إن الشرطة الجنائية الدولية «الإنتربول» رفضت الاستجابة لبطاقة جلب تقدمت بها السلطات التونسية ضد معاذ الغنوشي، نجل رئيس الحركة.

ونقلت إذاعة «موزاييك أف أم» عن الناطق باسم المحكمة الابتدائية في القصرين (غرب) صلاح الدين الراشدي تأكيده صدور بطاقة جلب في حق شخصين موجودين خارج تونس، أحدهما معاذ الغنوشي، في قضية «تكوين وفاق من أجل تغيير هيئة الدولة والاعتداء على الأمن الداخلي وحمل السكان على مهاجمة بعضهم البعض، في انتظار ورود الاستدعاء من الباحث المناب بموجب الإنابة العدلية التي توجه بها قاضي التحقيق المتعهد بالقضية».

فيما أصدر مساعد الغنوشي، ماهر المذيوب، توضيحا، أكد فيه أن «طلب الجلب الذي قدمته السلطات التونسية في حق معاذ الغنوشي، يعود لأسابيع عدة»، مستغربا إثارته مجددا كنوع من «الإثارة الإعلامية» تزامنا مع الكشف عن الشبكة التابعة لفرنسا والتي تضم 25 شخصية سياسية وإعلامية، تتهمها السلطات بتهديد استقرار البلاد.

وأكد المذيوب أن «سلطات إنقاذ القانون الدولي (الإنتربول) اعتبرت هذا الطلب غير ذي صلة، بما أن هذه السلطات لا تنظر إلا في الطلبات ذات الطابع الجنائي، لا السياسي».

وتعود القضية إلى شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، حيث كشفت وزارة الداخلية التونسية عن إيقاف أربعة أشخاص من بينهم شقيق مترشح سابق لرئاسة الجمهورية، فضلا عن إدراج نجل رئيس حزب سياسي بالتفتيش، بتهمة «تكوين وفاق قصد الاعتداء على أمن الدولة الداخلي»، ويتعلق الأمر بقيام المتهمين بتوزيع أموال على عدد من الأشخاص بهدف «القيام بأعمال شغب وإثارة الفوضى في البلاد». وقال رياض جراد، المحلل السياسي المقرب من الرئيس قيس سعيّد، إن الشخصين المذكورين في بيان الداخلية هما هيكل الشنوفي شقيق رجل الأعمال والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية، ياسين الشنوفي، ومعاذ الغنوشي نجل رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي.

إلا أن معاذ الغنوشي نفى، في بيان نشرته حركة النهضة حينها، أي علاقة له بهيكل الشنوفي، مؤكدا أنه لم يلتق الشنوفي ولم يحدث أي تواصل بينهما.

واستنكرت المعارضة التونسية إصدار الرئيس قيس سعيّد قرارا يقضي بإقالة رئيس بلدية بنزرت، كمال بن عمارة، بعد أيام من مطالبته فرنسا بتعويضات عن «جرائمها» في المدينة خلال فترة الاستعمار.

وأصدر الحزب الجمهوري بيانا ندد فيه بالقرار الذي اعتبر أنه «مخالفة صريحة لقواعد الحوكمة الرشيدة للتسيير الديمقراطي واحترام استقلالية الهيئات المحلية المنتخبة».

وأضاف «القرار يعتبر تدخلا سافرا في شؤون سلطة محلية منتخبة ومواصلة لثقافة الانقلاب في الهجوم على كل الهيئات والمؤسسات المستقلة والمنتخبة»، مؤكدا «تضامنه الكامل مع كمال بن عمارة والمجلس البلدي في بنزرت، ودعمه لكل الخطوات التي يتخذها للتصدي لهذا القرار الجائر وإبطال مفعوله». وعلّق رئيس حركة «عازمون»، العيّاشي زمّال، على القرار بقوله «مع الأسف غيّبنا الكفاءات ورئيس الدولة قيس سعيّد انتهج سياسة الولاءات».

(رأي القدس ص 23)

قوات «الكردستاني» توقف جميع عملياتها العسكرية مع «التحالف الدولي»

سوريا: الجيش التركي يستهدف مواقع «قسد» في حلب والرقة والحسكة

عواصم – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

واصل الجيش التركي حملته العسكرية الجوية أمس، في إطار عملية «المخلب – السيف» التي بدأها في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، ضد مواقع حزب العمال الكردستاني وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) شمال سوريا.

وقال المسؤول الإعلامي لدى شبكة «الخابور» المحلية، إبراهيم حبش، لـ«القدس العربي» إن الجيش التركي استهدف، الجمعة، مواقع «قسد» في أرياف الحسكة والرقة وريف حلب».

وأمس أعلنت السلطات التركية، مقتل مسؤول في حزب «العمال الكردستاني» (PKK)، و«وحدات حماية الشعب» (YPG)، شمالي سوريا. وقالت وكالة «الأناضول» التركية، إن جهاز الاستخبارات التركية (MIT)، «حيّد»، محمد ناصر وهو قائد لواء في حزب «العمال» بمنطقة تل تمر بريف محافظة الحسكة. وذكرت أن المسؤول كان خبيرا في الصواريخ.

ونتيجة استمرار القصف، وللضغط على واشنطن، أعلنت «قسد» إيقاف جميع عملياتها العسكرية مع القوات الأمريكية وقوات «التحالف الدولي»، في شمال شرقي سوريا، وذلك بعد القصف التركي لمناطق سيطرتها. ونقلت وكالة «رويترز» عن المتحدث باسم «قسد»، آرام حنا، قوله إن «جميع عمليات التنسيق والعمليات المشتركة لمكافحة الإرهاب مع التحالف، وكذلك كل العمليات الخاصة المشتركة التي كنا ننفذها بانتظام قد توقفت». وأبدى قادة «قسد» انزعاجهم من الموقف الأمريكي وعدم اتخاذ إجراءات لوقف القصف التركي خلال اجتماع سابق، مطالبين واشنطن بموقف حازم والالتزام بتعهداتها بمنع التصعيد العسكري في المنطقة، بحسب المصدر. وطالب القائد العام لـ«قسد» مظلوم عبدي، روسيا، بأن تتحمل مسؤولية إيقاف التصعيد التركي على المنطقة، بوصفها دولة ضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار على شمال شرقي سوريا، المتفق عليه مع تركيا عام 2019، بينما أعلن وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، أن بلاده بحاجة لتطهير شمالي سوريا من تنظيم «بي كي كي/ واي بي جي» مثلما فعلت مع تنظيم «داعش».

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها على هامش مشاركته في النسخة الثامنة لمنتدى الحوار المتوسطي الذي أقيم الجمعة في العاصمة الإيطالية روما. (تفاصيل ص4)

«شماتة» واسعة بألمانيا بعد مغادرتها المبكرة... وكوريا الجنوبية تفاجئ البرتغال

مونديال قطر يبلغ مرحلة الحسم... والأنظار تتجه نحو المغرب لتحقيق إنجاز تاريخي

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تستعد قطر التي تستضيف بطولة كأس العالم، لمرحلة الحسم مع اختتام دور مجموعات مونديال 2022، والتعرف على المنتخبات التي تتنافس على بطاقات التأهل للأدوار النهائية.

وحقق المنتخب الكوري الجنوبي نتيجة مبهرة في مباراته أمام رفقاء رونالدو، وحصوله على بطاقة التأهل إلى الدور الـ16 ببطولة كأس العالم لكرة القدم المقامة حاليا في قطر.

وحقق الكوريون الجنوبيون انتصاراً مؤلماً على المنتخب البرتغالي 2 / 1 وسجلوا هدف الفوز في الدقائق القاتلة خلال المباراة التي جمعتهما على استاد المدينة التعليمية، في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثامنة بالمونديال. وودع منتخب أوروغواي البطولة رغم فوزه على منتخب غانا 2 / صفر في المباراة التي أقيمت في التوقيت ذاته.

وتكشف خريطة المباريات المقبلة منافسات شرسة بين المنتخبات المتأهلة والتي ضمنت وجودها في السباق نحو لقب مونديال قطر.

وتنتظر الجماهير العربية مباراة «أسود الأطلس» في مواجهة منتخب إسبانيا، والآمال واسعة لتحقيق إنجاز تاريخي في أول بطولة تستضيفها دولة عربية.

ولا تزال الجماهير العربية تحتفي بالمنتخب المغربي وإنجازه الذي أعاد لها الأمل بعد مغادرة الممثلين العرب المنافسة مبكراً.

وكان الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، قد لفت انتباه عشاق «أسود الأطلس» وهو يحتفي من على مدرجات ملعب الثمامة بفوز رفقاء حكيمي، ورفع العلم المغربي عالياً.

وتعيش مدن قطر أفراحاً وأجواء بهيجة بمشاركة زوار الدولة التي تستضيف عرساً كروياً، في ظروف إيجابية ميزها الأمن والأمان وتجانس الجماهير من ثقافات وخلفيات مختلفة.

ومقابل الاحتفاء بـ«أسود الأطلس»، عبرت الجماهير العربية عن فرحها واستبشارها لمغادرة المنتخب الألماني الذي تحول لمادة دسمة للسخرية من المشجعين العرب الذين استنكروا موقفه تجاه أول مونديال ينظم في دولة عربية.

واستخدم بعضهم مشهد مرشد المترو وتوجيهه الناس نحو المحطة، واستبداله بعبارة ألمانيا من هذا الاتجاه، أي العودة لبلادهم.

كما نال مدرب المانشافت نصيبه من التهكم بعد ادعائه قبيل المونديال أن ألمانيا لن تحتفل في قطر بفوزها ببطولة كأس العالم، وتأكيد الجماهير أنه ليس بحاجة للاحتفال طالما أن منتخبه غادر وهو يجر أذيال الخيبة من الدور الأول، وأن عليه جمع حقائبه لمغادرة الدولة العربية.

أما النجم الألماني المعتزل دوليا مسعود أوزيل فعبر من قطر عن إعجابه بالتنظيم المثالي لكأس العالم بعد رفع صورته في مدرجات ملاعب المونديال، معلقا عليها «من الرائع أن أكون في قطر من أجل كأس العالم».

ورفع عدد من الجماهير العربية صورة أوزيل في مدرجات ملعب البيت، مع وضع يدهم على الفم قبل انطلاق مباراة إسبانيا وألمانيا، ردا على المنتخب الألماني الذي وضع لاعبوه أيديهم على أفواههم في الصورة الجماعية، قبل أول مباراة لهم في كأس العالم 2022 في قطر، كنوع من الاحتجاج على ما وصفوه بـ«تكميم الأفواه» من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

9 771358 337063 48

أكدت رفض «انتهاك سيادتها» واحتفاظها بالرد القانوني

الكويت تحتج على تجاوز قطع بحرية عراقية المياه الإقليمية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

سلمت وزارة الخارجية الكويتية، الجانب العراقي، مذكرة بشأن تجاوز ثلاث قطع بحرية عراقية المياه الإقليمية، مطالبة بغداد، بسحبها فوراً.

وأوضحت، في بيان صحافي، أن «السفير الكويتي لدى العراق، طارق الفرج، قد اجتمع (مساء الخميس) مع مدير الدائرة العربية في وزارة الخارجية العراقية السفير أسامة الرفاعي، وسلمه مذكرة بشأن قيام ثلاث قطع بحرية عراقية بتجاوز المياه الإقليمية لدولة الكويت، ومطالبتها بسحب هذه القطع فورا خارج المياه الإقليمية».

وأكدت، استعدادها «التعاون مع العراق، وفق ما نصت عليه اتفاقية تنظيم الملاحة في خور عبدالله المبرمة بين البلدين والمودعة لدى الأمم المتحدة».

وشددت على ضرورة «احترام سيادة كلا البلدين ورفض دولة الكويت القاطع لأي انتهاك يمس سيادتها واحتفاظها بحقها في الرد وفق القنوات القانونية»، داعية العراق إلى «التعاون في كل ما من شأنه دعم أواصر الأخوة وبما يعزز أمن البلدين الشقيقين واستقرار المنطقة».

في مقابل ذلك، كشف الوزير الأسبق والنائب الحالي عن محافظة البصرة، عامر عبد الجبار، عما وصفها «تجاوزات» لخفر السواحل الكويتية في خور عبد الله.

ونقل مكتبه الإعلامي عنه قوله: «لايزال مستمرا لغاية اللحظة تجاوز خفر السواحل الكويتي على الحفارة ذي قار قرب العوامة 17 في خور عبد الله ضمن الممر الملاحي»، مشيراً إلى استغراب عبد الجبار من «صمت الخارجية العراقية».

وأضاف: «نصحنا رئيس الوزراء من الزيارات المبكرة لدول الجوار. هذا رد كويتي بعد زيارة السيد السوداني».

وأرفق إعلام النائب الحالي مقطع فيديو، قال بأنه يوضح «تجاوز خفر السواحل الكويتي بالصوت والصورة».

وفي 22 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، توجّه رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إلى الكويت في زيارة رسمية استمرّت يوماً واحداً، في ثاني محطة خارجية بعد الأردن، منذ توليه المنصب الحكومي في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وذكر بيان للمكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء حينها، إن السوداني «غادر العاصمة بغداد متوجهاً إلى دولة الكويت في زيارة رسمية».

وترأس السوداني وفداً حكومياً ضمَّ وزيري الخارجية فؤاد حسين، والصناعة خالد بتال، ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء، ومحافظ البصرة أسعد العيداني، حيث التقى وليَّ عهد الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ورئيس الوزراء الشيخ أحمد نوَّاف الأحمد الصباح، ورئيس مجلس الأمَّة، أحمد السعدون.

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، ذكر عبد الجبار في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان، بأنه في 7 تموز/ يوليو الماضي، اكتشفنا وجود حفارة نفط بحرية في المنطقة الخالصة التابعة للعراق تبعد 18 ميل بحري عن ميناء البصرة النفطي، وهذا تجاوز».

وكشف النائب عن «تجاوز آخر»، تم رفع كتاب (في الأول من أيلول/ سبتمبر الماضي) بشأنه يفيد بأن «الكويت بدأت تنشئ منشآت جديدة على مرتفع (فشت العيد)، وإن هذا المرتفع ظهر عام 2014 ولم يكن موجودا في السنوات السابقة».

وأكد قائلاً: «طالبنا الحكومة أن تفاتح الأدمرالية البحرية التي مقرها في بريطانيا بسحب الخرائط القديمة ما قبل 2014، وسنرى أن، لا يوجد هنالك هذا المرتفع والتي اعتبرته الكويت، جزيرة».

ورغم تغيّر النظام الحاكم في العراق بعد الغزو الأمريكي عام 2003، غير أن العلاقات العراقية ـ الكويتية لم تشهد استقراراً مطلقاً بين البلدين، على خلفية أحداث «غزو» الكويت مطلع تسعينيات القرن الماضي.

ويدين العراق للكويت بمبلغ 52 مليار دولار، سدّد منها 50 مليارا، كتعويضات عن ما خلفه «الغزو».

ويتهم نواب عراقيون الكويت بمحاولة عزل العراق بحرياً عن الخليج العربي، على إثر خطوات كويتية لإنشاء ميناء مبارك، الأمر الذي سيعزل موانئ العراق بشكلٍ شبه كامل عن الخليج.

ميناء أم قصر ، جنوب مدينة البصرة جنوب العراق

«إعلان حرب»

والشهر الماضي، وصفت عضو لجنة النزاهة النيابية، النائبة عن ائتلاف «دولة القانون»، عالية نصيف، إغلاق الكويت لمدخل ميناء الفاو وسيطرتها على خور عبدالله بالكامل بأنه «إعلان حرب اقتصادية على العراق»، مطالبة رئيس الوزراء ووزير الخارجية، بالتدخل وتقديم شكوى لدى مجلس الأمن حول هذا الاعتداء.

وقالت، في بيان صحافي حينها، إن «هذا التحدّي المتمثل بغلق مدخل ميناء الفاو والسيطرة الكاملة على خور عبدالله يتزامن مع قيامنا بتنفيذ مشروع ميناء الفاو، وهو رسالة من الكويت بأن هذا الحقد لا يشفى فقط بالتعويضات التعسفية والقرارات الجائرة التي دفع ثمنها الشعب العراقي».

وأضافت أن «الكويت لم تكتفِ بإغلاق الممر المائي بل أودعت خريطة جديدة لدى الأمم المتحدة، وهذا يعني أن هذا العدوان الجديد ليس تصرفاً فردياً من خفر السواحل الكويتي، بل هو موقف رسمي من قبل الحكومة الكويتية، وهذا يعني إعلان حرب اقتصادية ضد العراق»، مؤكدة أنه «لولا وجود الخونة والعملاء والمرتشين لما تمادت الكويت وتجرأت على القيام بهذا التجاوز»، حسب زعمها.

وشددت على ضرورة «التدخل العاجل من قبل رئيس الوزراء ووزير الخارجية ومخاطبة أعلى سلطة في الحكومة الكويتية بالشكل الذي يحفظ مصالح وسيادة العراق، مع تقديم الوثائق التي تثبت عائدية هذه المنطقة للعراق الى الأمم المتحدة وتقديم شكوى لدى مجلس الأمن بهذا الشأن».

استكمال ميناء الفاو

لكن في المقابل، لا يزال العراق مصرّاً على استكمال ميناء الفاو الكبير في محافظة البصرة، أقصى جنوب العراق.

وكشفت وزارة النقل العراقية، أمس الجمعة، عن موعد إنجاز الميناء، فيما أشارت إلى أن جميع متطلبات العمل بالمشروع تسير بصورة متوازية.

وقال مدير الإعلام والعلاقات في الشركة العامة لموانئ العراق، التابعة لوزارة النقل، أنمار عبد المنعم الصافي، للوكالة الرسمية، إن «الأعمال تنجز في مشروع ميناء الفاو الكبير بأسرع مما مخطط لها، نتيجة للوتيرة المتسارعة في العمل لإنجاز المشروع، ما أسهم في تقديم موعد إنجازه قبل الموعد المخطط والمقرر له».

وأضاف أن «من المتفق عليه وحسب العقد الموقع أن ينجز المشروع نهاية العام 2025، ولكن بطريقة العمل السريعة ومن دون أي تلكؤ أو معوقات سيتم إنجاز المشروع قبل موعده المحدد بحدود نهاية العام 2024، وهذا ما أكده وزير النقل في زيارته الأخيرة للميناء».

وتابع: «مما يؤكد على ذلك فقد تم مؤخراً إنجاز الجدار الكونكريتي للأرصفة، وكذلك تمت تهيئة الركائز وهي 157 ركيزة تم العمل بها، وبدأ العمل وبصورة سريعة بساحة الحاويات من أجل تهيئتها بالكامل»، مؤكداً أن «جميع متطلبات العمل تسير بصورة متوازية». ولفت إلى أن «المشاريع الخمسة الأخيرة التي وقعت، تنجز بشكل متواز من أجل إكمال كل الأعمال بفترة زمنية واحدة، كذلك فإن الأرصفة الخمسة وركائزها وجدارها الكونكريتي قد أوشكت على الإنجاز وعند الانتهاء من إنشاء وإنجاز الأرصفة الخمسة ستكون حينها مهيأة لاستقبال مختلف البضائع القادمة من الميناء، أي جميع أنواع البضائع ستكون على الأرصفة الخمسة لاسيما تلك التي تستفيد منها القناة الجافة العراقية ومن الممكن أن تضع رحالها بهذا الميناء».

السوداني يتعهد بمراعاة حقوقهم وإعادة إعمار مدنهم المتضررة بالحرب

تحقيق أممي: تنظيم «الدولة» ارتكب جرائم حرب ضد مسيحيي العراق

بغداد ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

أكد، فريق تحقيق تابع للأمم المتحدة، إن الأدلة التي تم جمعها في العراق تعزز النتائج الأولية التي تفيد بأن تنظيم «الدولة الإسلامية» ارتكب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ضد المجتمع المسيحي، بعد أن سيطر على نحو ثلث البلاد في عام 2014.

وذكر التقرير المقدم إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، حسب « أسوشيتد برس»، بأن «الجرائم تشمل النقل القسري للمسيحيين واضطهادهم، والاستيلاء على ممتلكاتهم، والانخراط في العنف الجنسي والاستعباد وغير ذلك من الأعمال اللاإنسانية، مثل التحويل القسري للديانة وتدمير المواقع الثقافية والدينية».

علاوة على ذلك، «حدد قادة وأعضاء بارزين في تنظيم داعش المتطرف الذين شاركوا في الهجوم والسيطرة على ثلاث بلدات ذات أغلبية مسيحية في سهول نينوى شمال الموصل في يوليو/ تموز وأغسطس/ آب 2014: هي الحمدانية وكرمليس وبرطلة. كما بدأ في جمع الأدلة على الجرائم المرتكبة ضد الطائفة المسيحية في الموصل».

واستولى مقاتلو التنظيم على مدن عراقية وأعلنوا الخلافة على مساحة واسعة من الأراضي في سوريا والعراق في العام 2014، فيما تم الإعلان عن هزيمة «الدولة» رسميا في العراق في عام 2017 بعد معركة دامية استمرت ثلاث سنوات خلفت عشرات الآلاف من القتلى وتركت مدنا في حالة خراب، لكن خلاياه النائمة تواصل شن هجمات في أجزاء مختلفة من العراق.

والتقرير المكون من 26 صفحة قدمه فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم التي ارتكبها التنظيم.

وقام الفريق بتحديث تحقيقاته في تطوير المتطرفين للأسلحة الكيماوية والبيولوجية واستخدامهم لها، والهجمات على الطائفتين الإيزيدية والسنية، والإعدام الجماعي للسجناء والمعتقلين في سجن بادوش بالقرب من الموصل في يونيو 2014، والجرائم في تكريت وما حولها.

وفي ديسمبر/ كانون الأول 2021، قال رئيس الفريق كريستيان ريتشر، لمجلس الأمن إن «الدواعش ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في سجن بادوش».

أدلة واضحة

في مايو/ تموز 2021، أخبر المجلس أن «المحققين وجدوا أدلة واضحة ومقنعة على ارتكاب تنظيم داعش إبادة جماعية ضد الأقلية الأيزيدية في عام 2014». وقال أيضا إن «التنظيم المسلح نجح في تطوير أسلحة كيماوية واستخدم غاز الخردل».

وقال التقرير الجديد المنشور مساء أول أمس، إن «فريق ريتشر وجد أدلة على مدفوعات لعائلات أعضاء داعش الذين قتلوا أثناء نشرهم أسلحة كيماوية وسجلات مدفوعات لتدريب كبار النشطاء على استخدام الأسلحة الكيماوية».

«مراعاة» حقوقهم

في العاصمة الاتحادية بغداد، تعهد رئيس الوزراء العراقي الجديد، محمد شياع السوداني، للمسيحيين بـ»مراعاة» حقوقهم، بالإضافة إلى إعادة إعمار منازلهم وكنائسهم المتضررة بفعل الحرب ضد التنظيم.

أنقاض كنيسة الطاهرة للسريان الكاثوليك في الموصل

جاء ذلك خلال استقباله في مكتبه في بغداد، أمس، وفداً من اتحاد الكلدان الدولي برئاسة سالم يونو.

وأكّد رئيس الوزراء الاتحادي، حسب بيان أورده مكتبه، أنّ «المسيحيين مكوّن أصيل في العراق، وهم جزءٌ لا يتجزّأ من بنية الشعب العراقي»، كما أشاد بـ»الوقفة الشجاعة لمسيحيّي العراق وتضحيات أبنائهم أثناء الحرب ضدّ عصابات داعش الإرهابية».

وبيّن أنّ «البرنامج الوزاري للحكومة، يرعى حقوق جميع المكوّنات ومنها المكوّن المسيحي، وستعمل الحكومة على تسريع الجهود لإعادة إعمار مناطقهم ودور العبادة فيها، التي تهدّمت بسبب داعش الإرهابي»، كما أشاد بـ»أعضاء الوفد لرغبتهم الجادّة في خدمة العراق سياسياً واقتصادياً وعلى المستوى الدولي».

في مقابل ذلك، شكر يونو، رئيس مجلس الوزراء، وعبّر عن دعمهم للحكومة في برنامجها وخططها، و»كلّ ما من شأنه أن يحقق الاستقرار للعراق ويؤمّن الحياة الكريمة لجميع مكوناته» طبقاً للبيان.

ويولي القضاء العراقي أهمية في مساءلة مسلحي التنظيم عن الجرائم التي ارتكبوها في العراق إبّان سيطرتهم على مناطق في شمال وغرب البلاد.

دورة تدريبية

وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر 2022، نَظّمت الأكاديمية الدولية لمبادئ نورمبرغ (أكاديمية نورمبرغ) بالشراكة مع فريق التحقيق التابع للامم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب التنظيم، دورة تدريبية مُتقدمة حول القانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي شارك فيها 19 قاضياً عراقيا في نورمبرغ، بألمانيا خلال الفترة من 21 إلى 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

وهدفت «الدورة التدريبية حول القانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي»، حسب بيان للبعثة الأممية العاملة في العراق، إلى «تعزيز مهارات التحقيق والمقاضاة العملية للمُشاركين، وتم تصميمها لتلبية احتياجات القُضاة العراقيين الذين يعملون على جرائم تنظيم داعش الدولية في العراق، وبهدف تقديم المعرفة المُعمّقة اللازمة لملاحقة مثل هذه الجرائم قضائياً في العراق في المستقبل».

وعمل القُضاة خلال التدريب على «دراسة وتحليل القضايا ذات الصلة من المحاكم الدولية، وكذلك القضايا أمام المحاكم الوطنية التي تعتمد الولاية القضائية العالمية في الجرائم الدولية».

ووفقاً للبيان فإن هذا التدريب من شأنه «تمكين القُضاة العراقيين بشأن الملاحقات القضائية الخاصة بالجرائم الدولية، سعيا لتنفيذها أمام المحاكم العراقية بأعلى مستوى من المهنية وبما يتماشى مع المعايير الدولية والإجراءات القانونية الواجبة».

وغطى التدريب المجالات الموضوعية للقانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي، فضلاً عن العناصر الإجرائية بما في ذلك مجالات التعاون الدولي في المسائل الجنائية والتي تكون ضرورية في بعض الأحيان لاستيفاء التحقيقات الجنائية ولوائح الاتهام في قضايا الجرائم الدولية.

وقدم التدريب مجموعة واسعة من المحاضرين الأكاديميين والخبراء القانونيين والممارسين الدوليين المرموقين الذين رفدوا الدورة بثروة من الخبرات والمعرفة.

وفي كلمته في الجلسة الافتتاحية، قال ريتشر: «يسرني بشكل خاص عقد هذا التدريب في واحدة من أشهر المؤسسات المتخصصة في هذا المجال؛ ألا وهي الأكاديمية الدولية لمبادئ نورمبرغ».

كما تقدم بالشكر للجهاز القضائي في العراق على دعمهم وتعاونهم المتواصل، مُشيراً إلى أنّ «الغرض من عملنا المشترك هو محاسبة أعضاء تنظيم داعش أولئك الذين ارتكبوا مثل هذه الجرائم الدولية البشعة من خلال مُحاكمات قائمة على الأدلة أمام المحاكم المختصة، حيث سيواصل فريق التحقيق (يونيتاد) العمل في شراكة مع العراق لضمان أننا نمضي نحو تحقيق هذا الهدف».

كما قدّم ممثلو أكاديمية نورمبرغ، كل من كلاوس راكوفيتز، وأنابيلا ألفيش، كلمات افتتاحية، بينما قام لقمان عبد الرحيم الفيلي، سفير العراق لدى ألمانيا، بالترحيب بالمشاركين في مداخلة افتتاحية عبر الفيديو.

ويهدف برنامج بناء القدرات في أكاديمية نورمبرغ إلى «تزويد الخبراء والمؤسسات بالمعرفة والمهارات ذات الصلة للتحقيق في الجرائم الدولية الأساسية ومقاضاة مرتكبيها. ويعمل فريق التحقيق (يونيتاد) لتعزيز قدرات القُضاة العراقيين أخذا في الاعتبار طبيعة جرائم تنظيم داعش في العراق، وفي ضوء العمل على وجود إطار قانوني مناسب قريبا يسمح بالتعامل مع جرائم تنظيم داعش بصفتها جرائم دولية في العراق».

ووفقاً للبيان فإن «فريق التحقيق (يونيتاد) مُمتن للغاية للأكاديمية الدولية لمبادئ نورمبرغ على الشراكة والجهود المبذولة من أجل تنظيم هذا البرنامج التدريبي، والذي يأتي كجزء من تعاون فريق التحقيق (يونيتاد) الوثيق مع القضاء في العراق في تعزيز المساءلة عن جرائم تنظيم داعش الدولية».

وفي عام 2021، نَظم الفريق دورات تدريبية أساسية ومُتقدمة عبر الإنترنت في القانون الجنائي الدولي والقانون الإنساني الدولي والتي تم تقديمها باللغة العربية بشكل فريد من قبل خبراء من المنطقة.

الرئاسات الثلاث تؤكد ضرورة إجراء الانتخابات المحلّية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد اجتماع للرئاسات الثلاث العراقية، ضرورة المضي في إجراء انتخابات مجالس المحافظات العام المقبل، وفقاً لما جاء في المنهاج الوزاري لحكومة رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني.

وقالت رئاسة الجمهورية في بيان، مساء أول أمس، إن «الرئاسات الثلاث عقدت في قصر السلام في بغداد اجتماعاً ضم رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، والسوداني، ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي».

وتدارس الاجتماع حسب البيان «مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية في البلاد، وسبل دعم الحكومة في تنفيذ برنامجها وبما يؤمّن تقديم أفضل الخدمات للمواطنين».

و»جرى التأكيد في الاجتماع على أهمية توحيد الخطاب السياسي على المستويين المحلي والدولي، وعلى ضرورة تشريع القوانين التي تم التفاهم عليها في الاتفاق السياسي وضمن المدد المحددة لها». وأكّد الاجتماع ضرورة «المضي في إجراء انتخابات مجالس المحافظات العام المقبل حسب ما تم التأكيد عليه في المنهاج الحكومي».

وطبقاً للبيان فقد تمت «مناقشة الوضع الاقتصادي في البلاد، وجرى التأكيد على ضرورة تشريع قانون الموازنة، وأهمية تعزيز إجراءات حفظ المال العام ومكافحة الفساد وتعزيز الخطوات الإصلاحية بهذا الصدد». كما جرى بحث «أوضاع النازحين في البلاد، وشدد الاجتماع على ضرورة بذل المزيد من الجهود لإنهاء معاناتهم والعمل على عودتهم إلى ديارهم وبما يضمن لهم حياة كريمة آمنة ومستقرة».

في سياق ذي صلة، استقبل رشيد، رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، فيما أكد الجانبان على أهمية دعم جهود الحكومة في تنفيذ برنامجها الوزاري.

وجرى خلال اللقاء، «بحث مجمل الأوضاع العامة، والتأكيد على ضرورة حماية الاستقرار وضمان أمن وسلامة المواطنين، وتوحيد الجهود في سبيل حماية مصالح البلد ومواجهة التحديات بمسؤولية عالية وبما يرسخ الاستقرار ويعزز فرص التقدم والازدهار».

وأكّد اللقاء أهمية «دعم جهود الحكومة في تنفيذ برنامجها الوزاري، وخصوصا المرتبط منه بشكل وثيق بحياة المواطنين وأحوالهم المعيشية والخدمية، وبما يُحقق طموحات المواطنين ويُلبي احتياجاتهم».

إيران تدعو لدعم أممي أكبر لحكومة السوداني

بغداد ـ « القدس العربي»:

بحث السفير الإيراني لدى العراق محمد كاظم آل صادق، مع المندوبة الخاصة للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة في شؤون العراق «يونامي»، جنين هنيس بلاسخارت، استقرار وأمن العراق والمنطقة.

وناقش الجانبان «آخر المستجدات ودعم الحكومة العراقية واستقرار البلاد وأمنها»، حسب بيان صحافي. وأشارت بلاسخارت إلى «الدور الإيجابي للتعاون بين البلدين في الاستقرار الإقليمي وأكدت على ضرورة استمراره». ووصف آل صادق، زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الأخيرة لإيران بأنها «مهمة ومتميزة». ودعا إلى «لعب دور أكبر للأمم المتحدة في دعم جهود الحكومة العراقية لتحسين الوضع الأمني والإقليمي»، مشيراً إلى «تأثير أمن العراق على أمن جيرانه واستقرار المنطقة». كما رحب الجانبان بجهود بغداد المستمرة لتوسيع المباحثات الإقليمية، على حدّ البيان.

نائب الحلبوسي يدعو لتجنب الآثار المدمرة للتغير المناخي

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا محسن المندلاوي، النائب الأول لرئيس مجلس النواب، إلى تحرك دولي عاجل من أجل حفظ مستقبل الأجيال المقبلة من خطر التغير المناخي وما يخلّفه من آثار مدمرة تهدد الكرة الأرضية.

جاذ ذلك، خلال ندوة للتعريف بالمبادرة الوطنية للطاقة والمياه والمناخ، التي أقامتها دائرة البحوث والدراسات النيابية في مبنى مجلس النواب، بحضور عدد من النواب، ورئيس فريق المبادرة الوطنية جاسم الفلاحي، ورئيسة فريق آيزو طاقه، شيماء مظهر، ومجموعة من الباحثين والمختصين. وقال إن «مجلس النواب لن يدخر جهدًا في دعم المبادرة الوطنية للطاقة والمياه والمناخ رقابيًا وتشريعيًا؛ لما تمثله من أهمية قصوى في مواجهة التحديات الصعبة في هذا الجانب». وأضاف أن «العراق يعاني من انخفاض الموارد المائية والتصحر وتفشي الأمراض السرطانية جرّاء التلوث الإشعاعي، وتهالك البنى التحتية للدولة، وقلة الاهتمام بالبيئة».

وأوضح أن «الأمن المائي في العراق يشكل تحدياً كبيراً بسبب السدود التي أنشأتها دول الجوار دون مراعاة حقوق العراق المائية، وأدت إلى تدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وتجفيف الأهوار، وأن هذه المشاكل والتحديات تستدعي وقفةً جدية وحقيقيةً لمواجهتها، وأن مجلس النواب سيبعث وفداً نيابياً برفقة وزير الخارجية لزيارة تركيا لمناقشة حصة العراق المائية».

عرمان أكد أن السلطة بموجبه «ستكون مدنية بالكامل»

السودان: توقيع الاتفاق الإطاري بين «الحرية والتغيير» والعسكر الاثنين المقبل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلنت قوى «الحرية والتغيير»، في السودان، أمس الجمعة، أن الاتفاق الإطاري بينها وبين العسكر سيتم يوم الإثنين المقبل.

وحسب بيان لها فقد «انعقد مساء الجمعة اجتماع ضم القوى الموقعة على الإعلان السياسي، بحضور ممثلين لقوى الحرية والتغيير والجبهة الثورية السودانية والحزب الاتحادي الديمقراطي الاصل والمؤتمر الشعبي، مع الفريق أول عبد الفتاح البرهان القائد العام للقوات المسلحة، والفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي» قائد قوات الدعم السريع، وسط حضور دولي وإقليمي بقيادة الآلية الثلاثية وسفراء المجموعة الرباعية والترويكا والاتحاد الأوروبي».

وناقش الاجتماع «جاهزية الأطراف السودانية للشروع في توقيع الاتفاق السياسي الإطاري الذي يؤسس لتأسيس سلطة مدنية انتقالية تتولى أعباء تنفيذ مهام ثورة ديسمبر المجيدة واستكمال الطريق نحو بلوغ غاياتها، واتفقت الأطراف على أن يكون التوقيع يوم الإثنين المقبل لتعقبه مباشرة مرحلة إكمال تفاصيل بعض القضايا بأوسع مشاركة من قوى الثورة وأصحاب المصلحة، ليتأسس عليها الدستور الانتقالي، وتنشأ مؤسسات السلطة الانتقالية في فترة لا تتجاوز أسابيع محدودة».

دعوة لقوى الثورة

وجددت «الدعوة لكل قوى الثورة لتوحيد وترتيب الصفوف وتكامل جميع أدوات العمل السياسي السلمي بما يقود لتحقيق غايات ثورة ديسمبر المجيدة، وتأسيس انتقال مدني ديمقراطي مستدام، ينهي عقودا من الاستبداد السياسي التي مرت بها البلاد، ويرفع المعاناة عن شعبنا، ويؤسس لمستقبل أفضل تسوده قيم الحرية والسلام والعدالة».

وحسب القيادي في المجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير»، ياسر عرمان «الاتفاق المرتقب يختلف عن وثيقة عام 2019 الموقعة بين الحرية والتغيير والمكون العسكري، واتفاق 21 نوفمبر/ تشرين الثاني 20221 بين العسكر ورئيس الوزراء المستقيل عبد الله حمدوك في عدم مشاركة العسكريين في السلطة على كافة المستويات»، موضحا أن « السلطة ستكون مدنية بالكامل».

ووفق قوله «الاتفاق سيكون منصة لاستدامة التحول المدني الديمقراطي وتحسين شروط الحياة المعيشية وإرجاع السودان للتعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية وتحسين الاقتصاد والاتجاه نحو الإنتاج، وقطع الطريق أمام قوى الإسلام السياسي التي كادت أن تعيد قوى الفلول والردة مرة أخرى إلى السلطة».

وينص على «إنهاء العنف ضد الحركة الجماهيرية بإجراءات واضحة وإطلاق سراح المعتقلين» وكذلك على إحداث «تحول حقيقي في أجهزة الدولة، وعلى رأسها الإعلام لمصلحة التحول المدني الديمقراطي»، وفق عرمان، الذي بين أن «الأطراف التي ستوقع على الإنفاق هي الحرية والتغيير ـ المجلس المركزي والجبهة الثورية بقيادة الهادي إدريس والمؤتمر الشعبي والحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل – بقيادة الحسن الميرغني، وأجسام من المهنيين والمجتمع المدني».

وتغيب عن هذا الاتفاق مجموعة «الحرية والتغيير» الكتلة الديمقراطية التي تضم حركتي العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم وحركة تحرير السودان قيادة مني اركو مناوي والحزب الاتحادي المتحالف معهما بقيادة جعفر الميرغني، بجانب الحركة الشعبية بقيادة مالك عقار.

وشدد عرمان على «عدم وجود ما يمنع الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا من أن تكون جزءاً من الاتفاق».

مسائل أخرى معقدة

واعتبر أن الاتفاق سيحل قضايا وتأتي في مرحلة لاحقة مسائل أخرى معقدة تحتاج إلى حل.

وواصل: لن يكون هناك حل و تحول مدني إلا بمشاركة واسعة من الحركة الجماهيرية في كل مراحل الاتفاق وما بعده.

ولن يتضمن الاتفاق الإطاري أربع قضايا رئيسية حيث أرجأ التفاهم حولها لمرحلة لاحقة، وهي القضايا ذات الصلة بمراجعة اتفاق السلام وتفكيك نظام الثلاثين من يونيو وإصلاح الأجهزة الأمنية بجانب العدالة الانتقالية، حيث تقرر مناقشتها تفصيلا في المرحلة التالية من المفاوضات بمشاركة اوسع.

وتحدث عن وجود عمل مشترك مع الآلية الثلاثية بجانب الرباعية التي تضم دول السعودية والإمارات وبريطانيا وأمريكا علاوة على الاتحاد الأوربي .

وتابع «سيكون بعضهم حاضراً وآخرون سيكونوا مراقبين وفي مراحل أخرى سيتطور ذلك ليكونوا ضامنين لكن الضامن الأول لهذا الاتفاق هو الشعب السوداني».

... وخصوم ترك في مجلس البجا يرفضون التسوية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

أعلنت الهيئة القيادية للمجلس الأعلى لنظارات البجا والعموديات المستقلة، المناوئة لرئيسه، محمد الأمين ترك، التصعيد الشامل في شرق السودان، مؤكدة رفضها لأي تسوية تقوم على ما وصفته بـ«التآمر» على قضايا الإقليم.

ودعت من وصفتهم بـ «التروس» و«الثوار» و«المقاتلين» للتحرك الفوري رفضاً لـ«سرقة» نضالهم و«البيع الرخيص» لقضيتهم، متهمة جهات بمحاولة تمرير التسوية عبر استخدام بعض الانتهازيين، حسب بيان أصدرته أمس الجمعة.

وشددت على أن الهدف الرئيس لإنشاء المجلس في عام 2019، كان استرداد الحقوق التاريخية والسياسية للمواطنين في شرق السودان، مشيرة إلى أن الخلافات التي حدثت لاحقا داخل المجلس، تسبب فيها إيثار البعض لمصالحهم الشخصية وعدم إيمانهم بقضايا الإقليم، الأمر الذي سمح بالتدخلات الخارجية التي سعت إلى تفتيت المجلس بـ«الرشاوى» وسياسة «فرق تسد». وأكدت أنها «سعت لتجاوز تلك الخلافات وتمسكت بوحدة المجلس وانفتحت على كل المبادرات التي طرحت، وصولا إلى الاتفاق الذي أعلن الأسبوع المقبل بالإجماع على أهمية العودة لمنصة التأسيس وتجاوز كل الخلافات والهنات حرصا على مصلحة العامة».

واتهمت ترك بالتراجع عن الاتفاق المبرم بين الجانبين بالعودة إلى منصة التأسيس، معتبرة ذلك مؤشرا يوحي بعدم جديته والتزامه بكل المبادرات المطروحة لتوحيد المجلس وسعيه للمماطلة وكسب الوقت لصالح تحالفاته الخاصة.

واستنكرت انضمامه مؤخرا إلى تحالف «الكتلة الديمقراطية»، والذي يضم مكونات من الجبهة الثورية، تتمسك بتنفيذ مسار الشرق في اتفاق السلام الموقع في 2020، والذي يرفضه مجلس البجا، معتبرة ذلك تنازلا عن قضايا الشرق المصيرية من أجل مصالح آنية ولتمرير صفقة المناصب والسلطة. وأضافت: «لن نتراجع عن مطالبنا ولن نسمح بتكرار الخطأ الذي أُجبرنا عليه بسبب سوء تقدير قيادة المجلس السابقة في ذلك الوقت، في إشارة إلى إغلاق المجلس الأعلى لنظارات البجا شرق السودان في سبتمبر/ أيلول 2021، الأمر الذي استخدمه العسكر لاحقا كأحد مبررات الانقلاب».

وشددت على أنها «لن تتدخل في صراعات قوى مركزية، تسعى لتمكين نفسها، ولن تكون مطية لأي قوة مركزية مهما كانت»، مؤكدة أن شرق السودان لن يتم إغلاقه مرة أخرى من أجل ما وصفتها بـ «التحالفات والتكتلات النخبوية»، وأنه «سيغلق بشكل شامل من أجل قضايا الشرق»، حسب البيان.

وجددت تمسكها بإلغاء مسار الشرق في اتفاق السلام وإعلان منبر تفاوضي، حسب توصيات مؤتمر سنكات، مؤكدة أن قبائل البجا بشكل خاص وإقليم شرق السودان بشكل عام لن يكونٍ جزءا من أي تسوية أو عملية لا تتبنى حلا جذرياً لقضية الإقليم.

وقالت إن مكونات مسار الشرق في اتفاق السلام تتخفى خلف ترك لتنفيذ المسار، معتبرين إعلانه حل المجلس الأعلى لنظارات البجا خطوة في الاتجاه ذاته.

وأكدت أن كل ما قام به ترك في الفترة الماضية لم يكن بتكليف من المجلس وإنما بشكل شخصي، مشددة على أن كل من يشارك في التسوية المنتظرة والحكومة المزمع تكوينها، لايمثل المجلس، مضيفة: «لم تعد للمجلس علاقة بالرئيس السابق ترك».

وينتظر أن يوقع عدد من الأطراف المدنية والعسكرية في السودان، خلال اليومين المقبلين على اتفاق إطاري، يسعى إلى إنهاء الأزمة الراهنة في البلاد منذ انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

وشهد المجلس، والذي يضم مكونات عشائرية في شرق السودان، خلافات واسعة تفاقمت منتصف العام الجاري. وفي 23 يونيو/ حزيران الماضي، وبعد اجتماع في مدينة أركويت، التي تبعد نحو 205 كيلومترات غربي بورتسودان، عاصمة ولاية البحر الأحمر، أعلن رئيس المجلس محمد الأمين ترك، تجميد عمل المجلس وتشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر العام.

وأصدر قرارا بتسليم كل متعلقات المجلس من أختام وأوراق مروسة، لأمانة حكومة ولايتي كسلا والبحر الأحمر، شرق السودان.

وبعد ساعات قليلة من اجتماع أركويت، أعلنت مجموعة من مكونات المجلس، في مدينة بورتسودان، بقيادة مقرر المجلس عبد الله اوبشار ـ التي أصبح اسمها لاحقا «الهيئة القيادية للمجلس»، عدم الاعتراف بقرارات ترك، مشددة على أن الاجتماع الذي تم في أركويت مجرد اجتماع أهلي لا علاقة له بالمجلس الأعلى لنظارات البجا.

وتتهم الهيئة القيادية نائب رئيس المجلس السيادي محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي» بتقديم الرشاوى والعمل على تفتيت المجلس.

احتجاجات لأنصار مجلس البجا شرق السودان

وقائع عزل ومحاكمة قضاة مصريين: فساد ورشوة جنسية وقتل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم يكن القرار الصادر بعزل أحد نواب هيئة مجلس الدولة القضائية في مصر، هو الأول في الفترة الماضية، بناء على اتهامات بالفساد أو التورط في قضايا أخلاقية.

وأصدر الرئيس، عبد الفتاح السيسي، أمس الأول الخميس، قرارا بعزل المستشار محمود مصطفى سيد عبد الرحمن نائب رئيس مجلس الدولة من وظيفته.

وحسب نص نشرته الجريدة الرسمية، القرار صدر بناء على الحكم الصادر في الدعوى التأديبية رقم 11 لسنة 68 قضائية في جلسة 26 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وبناء على ما عرضه وزير العدل.

وكان السيسي قرر في يونيو/ حزيران الماضي عزل المستشار محمد علي محمود هاشم، نائب رئيس مجلس الدولة من وظيفته أيضا، لممارسة القاضي أعمالا تجارية في إحدى الدول الأفريقية بما يتعارض مع مقتضيات وظيفته.

شكوى

واستند القرار إلى حكم صادر من مجلس تأديب أعضاء مجلس الدولة في 30 مارس/ آذار الماضي بعزل القاضي، حيث تبين أن شريك المستشار المعزول في الأعمال التجارية تقدم بشكوى ضده في مجلس الدولة.

واتضح من الشكوى التي قدمها شريك المستشار المعزول وقتها أنه استخدم صفته القضائية لدى سلطات الدولة الأفريقية المشار إليها لتسهيل أعماله التجارية. وممارسة الأعمال التجارية محظورة على القضاة سواء في مصر أو في الخارج.

الاتهامات التي طالت عددا من قضاة هيئة مجلس الدولة، تعددت خلال الآونة الماضية، بعد أن اتُهم أيمن حجاج، القاضي في مجلس الدولة، بقتل زوجته المذيعة المصرية شيماء جمال، ليتكشف من خلال التحقيقات في القضية التي شغلت الرأي العام، تورطه أيضا في قضايا فساد ومخالفات وتجارة وبيع أراض حيث تضخمت ثروته مؤخرا بما لا يتناسب مع مصادر دخله.

وقررت محكمة جنايات الجيزة، في سبتمبر/ أيلول الماضي، الحكم بإعدامه شنقاً، بتهمة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.

وأحال النائب العام المصري حمادة الصاوي، في وقت سابق، المتهمين في تلك القضية إلى المحاكمة الجنائية، بعدما أظهرت التحقيقات أن حجاج، زوج المجني عليها، صمم على التخلص منها، بعدما هددته بإفشاء أسرارهما، وساومته، مطالبة بمبالغ مالية مقابل صمتها على فساده. كذلك أمر بإحالة العضو بهيئة مجلس الدولة، حسين الغرابلي، إلى محكمة الجنايات المختصة، على خلفية القضية ذاتها.

وأكد أن ذلك يأتي لمعاقبتهما على ما اتُّهما به من قتلهما المجنيَ عليها شيماء، زوجة حجاج، عمدا مع سبق الإصرار.

وقال إن المتهم أضمر التخلص منها إزاءَ تهديدها له بإفشاء أسرارهما، ومساومته على الكتمان بطلبها مبالغ مالية منه، فعرض على المتهم الثاني معاونته في قتلها، وقبل الأخير نظير مبلغ مالي وعده الأول به، فعقدا العزم وبيَّتا النية على قتلها.

وجاء في البيان: «ووضعا لذلك مخططا اتفقا فيه على استئجار مزرعة نائية لقتلها بها وإخفاء جثمانها بقبر يحفرانه فيها، واشتريا لذلك أدوات لحفر القبر، وأعدا مسدسا وقطعة قماشية لإحكام قتلها وشل مقاومتها، وسلاسل وقيودا حديدية لنقل الجثمان إلى القبر بعد قتلها، ومادة حارقة لتشويه معالمه قبل دفنه».

وقبل ذلك، عام 2017، شهدت البلاد واقعة انتحار المستشار وائل شلبي أمين مجلس الدولة السابق داخل محبسه، بعد القبض عليه وتوجيه اتهامات له ولجمال اللبان، مدير الإدارة العامة للتوريدات في مجلس الدولة بالفساد والرشوة الجنسية.

وأصدرت محكمة جنايات القاهرة وقتها حكما بحق اللبان بالسجن المؤبد وتغريمه مليوني جنيه وعزله من وظيفته ومصادرة مبلغ مليون و239 ألفا و155 جنيها.

وقالت في حيثيات إصدار الحكم، إن اللبان، مدير الإدارة العامة للتوريدات، تولى عمله بموجب قرار أمين عام مجلس الدولة، وكان من اختصاصه الوظيفي الإشراف على تلقي احتياجات إدارة وفروع مجلس الدولة من الأثاث المكتبي والإشراف على تشكيل اللجان الخاصة بالشراء والفحص والتسلّم، وهذا ثابت بالكتاب الوارد من مجلس الدولة.

وأضافت الحيثيات أن لولا وفاة وائل شلبي، أمين عام مجلس الدولة السابق، الذي تُوفي في محبسه، لكان هو المتهم الأول في القضية، فهو الشريك الأهم والفاعل الأكبر.

وأشارت الحيثيات إلى أن المتهمة رباب صاحبة مؤسسة السيف للتوريدات، تعرفت على جمال اللبان وعلى المتوفى وائل شلبي إبان عملها بشركة عُهدَ إليها توريد أثاث مكتبي لمجلس الدولة، وطلب كلّ منهما إقامة علاقة جنسية معها على سبيل الرشوة، وقبلت هي تلك العلاقة وقامت بمواقعة الاثنين من أجل الإخلال بواجبات وظيفة كل منهما، وإثر ذلك علمت من جمال اللبان عزم المتوفى وائل شلبي ترسية مناقصة لتوريد أثاث مكتبي لمقري مجلس الدولة.

حيثيات الاتهام

وأوضحت الحيثيات أن المتهمة رباب وزوجها قدما أختاما ومطبوعات خاصة بشركتهما لجمال اللبان ليتولى إعداد مظروف مالي وآخر فني لتقديمهما في مناقصة صورية أجريت، وتمت ترسيتها بمعرفة المتهم الأول والمتوفى وائل شلبي على مؤسسة الخلود للأثاث المكتبي ملكها وزوجها المتهم الثالث، ثم بادر المتهم الأول باستصدار شيك لأمر مؤسسة الخلود بمبلغ مليون وستمئة وخمسة وستين ألف جنيه قيمة أمر التوريد قبل أن يتم توريد شيء، حيث قام المتهم الثالث بصرف قيمته من بنك الاستثمار وسلم قيمته للمتهم الأول بواسطة المتهم الرابع، وقام المتهم الأول والمتوفى باحتجاز قيمة الشيك حتى قدمت المتهمة الثانية نفسها رشوة جنسية لكل منهما كطلبهما السابق واتفاقهما بأن بادر كل منهما بمواقعتها مقابل إسناد تلك الأعمال إليها بأسعار تزيد عن قيمتها وصرف المستحقات عنها قبل توريدها.

مبنى دار القضاء العالي في مصر

مصر تنفي استقطاع أموال من الأوقاف

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفت الحكومة المصرية، أمس الجمعة، ما نشره عدد من المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي بشأن استقطاع جزء من أموال الأوقاف لصالح الخزانة العامة للدولة لتنفيذ المشروعات القومية.

وحسب بيان حكومي، فقد «تواصل المركز الإعلامي لمجلس الوزراء مع وزارة الأوقاف، والتي نفت تلك الأنباء نفياً قاطعاً»، مؤكدةً أن «أموال الأوقاف ذات طبيعة خاصة لا يمكن المساس بها، ويتم استغلالها بشكل أمثل في الأغراض المخصصة لها وفق شروط الواقفين».

وأوضحت أنه «يتم توظيف عوائد الوقف في خدمة الدعوة الإسلامية، وتحسين أحوال الأئمة، وخدمة القرآن الكريم، وعمارة المساجد، وأعمال البر: مثل المساهمة في إقامة ورعاية المؤسسات العلمية والثقافية والصحية والاجتماعية كالمدارس والمستشفيات، ومساعدة الأسر الأولى بالرعاية، وفق آليات قانونية ورقابة مشددة من الأجهزة الرقابية والمحاسبية بالدولة، بما يسهم في خدمة المجتمع وفقاً للشروط والضوابط الشرعية المنظمة لشؤون الوقف».

تساؤلات حول مستقبل رئيس جنوب أفريقيا المتورط في فضيحة

■ جوهانسبرغ ـ أ ف ب: يثير مصير رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامابوزا المتورط في فضيحة، تكهنات عديدة بعدما طرحت إمكانية استقالته قبل أن ترجح مؤشرات، أمس الجمعة، بقاءه في السلطة.

ويعقد الأعضاء القدامى في حزب نيلسون مانديلا المؤتمر الوطني الأفريقي الذي يستشري فيه الفساد ويشهد انقسامات داخلية، اجتماعا الجمعة في جوهانسبرغ لمناقشة مستقبل رئيسهم.

ويختار الحزب الذي يشكل أغلبية في البرلمان منذ 1994 رئيس الدولة منذ انتهاء نظام الفصل العنصري وإحلال الديمقراطية.

وكان الناطق باسم الرئيس صرح الخميس أن رامابوزا، سيدلي بإعلان «وشيك»، لكنه حذر من أن الوضع على درجة من الخطورة لا تسمح باتخاذ قرار «متسرع».

وأمضى سيريل رامافوزا الخميس في مشاورات مع كبار أعضاء حزبه واستمع إلى نصائحهم واستكشف حجم التأييد له.

وكان مقربون منه صرحوا صباح الخميس لوسائل الإعلام في جنوب أفريقيا أنه لن يقاتل من أجل البقاء في منصبه، ولكن بحلول المساء، بدا أن القلق بشأن رحيله سبب تغييرا مفاجئًا، إذ هب رجال الأعمال وعدد من أعضاء حزبه لنجدته.

وصرح مسؤول تنفيذي في الحزب، طلب عدم الكشف عن هويته، أن «صناع القرار على رأس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي لا يريدون أن يرحل».

وصباح الجمعة، قال رئيس الكنيسة الإنغليكانية، إنه يؤيد بقاء «سيريل» كما يسميه مواطنوه تحببا، في السلطة.

وبيّن المونسنيور ثابو ماكغوبا خليفة ديسموند توتو على رأس الكنيسة أنه «لا ينبغي أن يكون أحد فوق القانون لكن إصدار حكم نهائي على شخص بناء على ما يعتبر فعليا لجنة تحقيق أولية لم تتخذ قرارا نهائيًا بشأن الوقائع يمكن أن يؤدي إلى الفوضى». يثير طرح أحد الخيارين «سيريل» أو الفوضى، قلق عدد كبير من سكان جنوب أفريقيا بما في ذلك في المعارضة وكبار الفاعلين في القوة الصناعية الأولى في القارة. وخسرت عملة جنوب أفريقيا الراند 3 % من قيمتها الخميس.

مع ذلك، بدا أن كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة للرئيس في بداية الأسبوع، قبل نحو 15 يوما من انعقاد مؤتمر حاسم لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي. وكان يبدو أنه المرشح الأوفر حظا لكسب الثقة لولاية ثانية في 2024 إذا فاز الحزب الذي يواجه تراجعا كبيرا في شعبيته، في الاقتراع.

لكن لجنة برلمانية نشرت الأربعاء تقريرا يتضمن أدلة دامغة على فضيحة «فالا فالا» وهو اسم مزرعة يملكها الرئيس الذي يدير ثروة شخصية، ويربي فيها الماشية، مجال نشاطه الثاني بعد السياسة.

وقال التقرير إن رامابوزا قد يكون ارتكب «انتهاكات وأخطاء» تتعلق بعملية سطو وقعت في 2020 في هذه المزرعة، وكشفت وجود حزم من المال بقيمة 580 ألف دولار مخبأة تحت وسائد أريكة في «غرفة لا تستخدم كثيرا»، حسب لتقرير. ووجد رامابوزا بذلك نفسه تحت تهديد إجراء عزل على أن يجتمع البرلمان الثلاثاء للتصويت على المسألة.

ويتمتع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بأغلبية مريحة في البرلمان، لكن هل سيلتف حول رئيسه؟

وتعهد عدد من الأعضاء المؤثرين في الحزب بذلك الخميس وضاعفوا تصريحاتهم في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

وأكد النائب ماتوله موتشيكجا المؤيد علنا للرئيس «سنذهب إلى البرلمان الثلاثاء وسنرفض هذا التقرير وستستأنف الحياة كما في السابق».

وأشار لوكالة إلى أن «التقرير لا ينص على أنه يجب أن يحاسب على هذه القضية بل على أنه قد يصبح من الضروري محاسبته»، مؤكداً أن «القضية الآن سياسية».

وكشفت الفضيحة في حزيران/يونيو عندما قدم مسؤول سابق في الاستخبارات قريب من معارضي رامابوزا في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، شكوى تؤكد أن لصوصا تم ضبطهم في شباط/فبراير 2020 في فالا فالا تحدثوا عن وجود حزم من المال، متهمين الرئيس بعدم إبلاغ الشرطة أو مصلحة الضرائب بالحادث.

وينفي رامابوزا ذلك. وقال إن رجل أعمال سودانيا اشترى منه جواميس ودفع ثمنها نقدا. ثم رأى أحد الموظفين أنه من المناسب إخفاء الأموال تحت الوسائد بدلاً من وضعها في خزنة يستطيع العديد من الموظفين الوصول إليها.

«قوات سوريا الديمقراطية» توقف جميع عملياتها العسكرية مع «التحالف الدولي»

الجيش التركي يستهدف مواقع «قسد» في حلب والرقة والحسكة السورية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يواصل الجيش التركي حملته العسكرية الجوية، في إطار عملية "المخلب – السيف" التي بدأها في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، ضد مواقع حزب العمال الكردستاني وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) شمال سوريا. وقال المسؤول الإعلامي لدى شبكة "الخابور" المحلية، إبراهيم حبش، لـ"القدس العربي" إن الجيش التركي استهدف، الجمعة، مواقع "قسد" في أرياف الحسكة والرقة وحلب.

ووفقاً للمتحدث فإن القوات التركية استهدفت بالمدفعية الثقيلة نقاط ميليشيا PKK/PYD في قرية الكوزلية بريف تل تمر شمال مدينة الحسكة، كما قصفت بقذائف المدفعية مواقع تابعة لقسد في قرى تل شعير وشيوخ تحتاني وجارقلي وزورمغار ومزرعة "أحمد منير" غرب مدينة عين العرب بريف حلب. وأكد المتحدث أن فصائل الجيش الوطني استهدفت من جهتها، بالمدفعية الثقيلة مواقع قوات سوريا الديمقراطية "PKK/PYD" في قرى صيدا وجديدة ومعلق والطريق الدولي M4 في محيط بلدة عين عيسى شمال الرقة. وكالة "نورث برس" التابعة لقسد، قالت من جهتها، إن الجيش التركي استهدف "نقاطاً تابعة لقوات حكومة دمشق في قرى زرو مغار وزيارة وسفتك" الواقعة في الريف الغربي لمدينة عين العرب، التي تتعرض لقصف مكثف من قبل الجيش التركي.

ونتيجة استمرار القصف، أعلنت "قوات سوريا الديمقراطية" عن إيقاف جميع عملياتها العسكرية مع القوات الأميركية وقوات "التحالف الدولي"، في شمال شرقي سوريا، وذلك بعد القصف التركي لمناطق سيطرتها. ونقلت وكالة "رويترز" عن المتحدث باسم "قسد"، آرام حنا، قوله إن "جميع عمليات التنسيق والعمليات المشتركة لمكافحة الإرهاب مع التحالف، وكذلك كل العمليات الخاصة المشتركة التي كنا ننفذها بانتظام قد توقفت".

وسبق أن كشفت مصادر عسكرية من "قسد" لموقع تلفزيون سوريا في الـ23 من الشهر الماضي، أن "قوات سوريا الديمقراطية" علقت عملياتها المشتركة مع قوات التحالف الدولي ضد "تنظيم الدولة" (داعش)، احتجاجاً على الموقف الأمريكي من الهجمات التركية في شمال وشرق سوريا. وأوضح حينها مصدر مقرب من "قسد" لموقع تلفزيون سوريا، أن "قسد" أعلمت قوات التحالف خلال اجتماع عقد بين الطرفين، الثلاثاء، بقرارها تعليق العمليات العسكرية والأمنية المشتركة التي تستهدف خلايا "تنظيم الدولة" في المنطقة.

وأبدى قادة "قسد" انزعاجهم من الموقف الأمريكي وعدم اتخاذ إجراءات لوقف القصف التركي خلال الاجتماع، مطالبين واشنطن بموقف حازم والالتزام بتعهداتها بمنع التصعيد العسكري في المنطقة، بحسب المصدر. وطالبت القوات الأمريكية "قسد" بتجنب التصعيد مع تركيا ووقف الهجمات الصاروخية مع تأكيدها على التواصل المستمر مع أنقرة بهدف التهدئة. وكانت وزارة الدفاع الأمريكية، قالت على لسان السكرتير الصحافي باتريك رايدر، في وقت سابق "إن البنتاغون خفض عدد الدوريات المشتركة في سوريا بناء على طلب من "قسد"، لكنه أكد أن "العمليات ضد داعش لم تتوقف".

وأوضح رايدر في مؤتمر صحافي أن واشنطن "حريصة على العمل والتواصل عن كثب مع حلفائنا الأتراك لضمان استقرار وأمن تلك المنطقة (شمال شرقي سوريا)، واستمرار مهمة هزيمة داعش" مشيراً إلى أن القوات الأمريكية "لم تقم بإعادة نشر أي من قواتها هناك"، مؤكداً الاستمرار "في التركيز بشكل كبير على مواجهة تهديد تنظيم داعش وهزيمته". في غضون ذلك، طالب القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية "قسد" مظلوم عبدي، روسيا، بأن تتحمل مسؤولية إيقاف التصعيد التركي على المنطقة، بوصفها دولة ضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار على شمال شرقي سوريا، المتفق عليه مع تركيا عام 2019.

وحمّل عبدي، في مقابلة خاصة بثت عبر برنامج "واشنطن أونلاين" من واشنطن، روسيا مسؤولية وقف الهجمات واتخاذ مواقف أكثر حزماً، استناداً إلى اتفاقية سوتشي عام 2019، والتي أفضت إلى انتشار قوات النظامين السوري والروسي في المنطقة، واعتبر عبدي أنه يترتب على روسيا "منع أي عمل عسكري تركي" مشيراً إلى أن "روسيا تحاول مسايرة تركيا لتحصل على مواقف داعمة لها بحربها على أوكرانيا". وأضاف، أن الموقف الروسي "ليس سبباً يدفعها لتجاهل الهجمات التركية على سوريا، وتسمح لتركيا بانتهاك الاتفاق بين بوتين وأردوغان عام 2019، كما أن روسيا تعارض الهجمات التركية وهكذا تعلن عن موقفها، وأن هناك مباحثات بين البلدين حول هذه الهجمات".

وطالب عبدي "الجانب الروسي بإعلان مواقف أكثر حزماً، وأن تطالب بدورها تركيا بالالتزام بالاتفاقيات السابقة وحل الخلافات بالحوار لا بالحرب".

وجاء ذلك، بعدما أجمع حقوقيون وسياسيون أكراد، على أن تركيا لا تستطيع اتخاذ قرار أحادي الطرف بالهجوم على مواقع قسد شمال سوريا بدون موافقة الدول الفاعلة في المنطقة.

وقال المحلل والمراقب سياسي، جميل حاجو، إنّ تركيا لا تستطيع اتخاذ قرار الهجوم دون موافقة القوى الضامنة في شمال شرقي سوريا.

ولم يستبعد حاجو وجود لقاءات بين أميركا وتركيا، مع استمرار التهديدات التركية، وقال "كل شيء في السياسة، يعتمد على المصالح، كما أن الهجوم التركي الأخير الذي استهدف المرافق الحيوية، تمهيد لحرب واسعة تغير من خلالها تركيا ديمغرافية المنطقة، كما يحدث في عفرين وسري كانيه، رأس العين". وانتقد المراقب السياسي في تصريحاته لوكالة إعلام تابعة لقوات سوريا الديمقراطية "قسد ما وصفه بـ"الصمت الدولي الذي يندرج تحت إطار المصالح".

وأعلن وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، أن بلاده بحاجة لتطهير شمالي سوريا من تنظيم "بي كي كي/ واي بي جي" مثلما فعلت مع تنظيم "داعش". جاء ذلك خلال كلمة ألقاها، على هامش مشاركته في النسخة الثامنة لمنتدى الحوار المتوسطي الذي يقام الجمعة في العاصمة الإيطالية روما. وقال تشاووش أوغلو: "مثلما طهّرنا شمالي سوريا من داعش فنحن بحاجة إلى مواصلة عملياتنا لتطهير المنطقة من تنظيم بي كي كي وأذرعه".

مركز على الحدود مع سوريا يضم أنظمة دفاع محلية تدعم القوات التركية في غاراتها على القوات الكردية

مقتل 3 مدنيين جراء استهداف النظام السوري لإدلب

■ إدلب – الأناضول: قتل 3 مدنيين من أسرة واحدة، الجمعة، جراء استهداف قوات النظام السوري لقرية أوبين جنوب غربي محافظة إدلب شمالي البلاد. وأفادت مصادر بالدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء)، أن الهجوم أسفر أيضاً عن إصابة 6 مدنيين. وأضافت أن فرق المنظمة أسعفت المصابين إلى المشفى لتلقي العلاج.

وفي سبتمبر/ أيلول 2018، توصلت أنقرة وموسكو إلى اتفاق حول مذكرة تفاهم إضافية لتعزيز وقف إطلاق النار في إدلب المشمولة باتفاق مناطق خفض التصعيد بين تركيا وروسيا وإيران خلال اجتماعات أستانة عام 2017، إلا أن النظام كثف هجماته على المنطقة في 2019. وفي 5 مايو/ أيار 2020 توصلت موسكو وأنقرة إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار في إدلب، إلا أن قوات النظام تقوم بخرق الاتفاق بين الحين والآخر.

وبين 2017 و2020، وصل عدد الفارين من هجمات النظام السوري إلى مليوني مدني نزحوا إلى الأماكن القريبة من الحدود التركية.

من قتل زعيم تنظيم الدولة في درعا... المعارضة أم النظام؟

■ اعزاز – وكالات: أعلن الجيش السوري أن الفضل ينسب إليه في مقتل زعيم تنظيم الدولة في عملية بجنوب البلاد في أكتوبر تشرين الأول، وذلك حسبما أفادت وسائل إعلام رسمية الجمعة. وقُتل أبو الحسن الهاشمي القرشي في عملية بمحافظة درعا في الجنوب، التي انطلقت منها شرارة الانتفاضة السورية عام 2011، بحسب مشاركين في العملية والجيش الأمريكي.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي لا يشارك فيها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في قتل أعلى قائد بتنظيم الدولة كما أنها المرة الأولى التي يُقتل فيها زعيم للتنظيم في جنوب سوريا وليس في شمالها، حيث تبسط مجموعة من الفصائل بعضها مدعوم من الولايات المتحدة سيطرتها. وأكد مصدر أمني في درعا الجمعة أن الجيش السوري شارك مباشرة في العملية.

ولكن وكالة الأناضول أشارت إلى تفاصيل العملية التي نفذتها المعارضة المسلحة في محافظة درعا جنوبي سوريا، وأسفرت عن مقتل زعيم تنظيم "داعش" أبو الحسن الهاشمي القرشي قبل شهر ونصف. وفي حديث للأناضول، أوضح عسكري معارض شارك في العملية أن مجموعة "ثوار جاسم" بدأوا عملية في 14 أكتوبر/ تشرين الأول إثر تلقيهم معلومات حول وجود عناصر من داعش في بلدة جاسم بدرعا.

ولفت العسكري الذي فضّل عدم الكشف عن هويته لدواع أمنية، أن "ثوار جاسم" شنت عمليات مداهمة بالأسلحة الثقيلة على 3 منازل يستخدمها التنظيم كمراكز لهم. وذكر أن المجموعة التي لم تكن تعلم أن زعيم "داعش" كان في أحد المنازل أثناء العملية، اشتبكت مع أعضاء داعش لمدة يومين، قائلًا: "وقع انفجار كبير في المنزل بعد استهدافه بالأسلحة الثقيلة، ونعتقد أن بسبب الأحزمة الناسفة التي يرتديها عناصر داعش في المنزل". وبحسب العسكري، ضبطت المجموعة خلال العملية مواد استخدمها عناصر "داعش" لصناعة العبوات الناسفة ووثائق تنظيمية وهواتف نقالة. وذكر أنهم ألقوا القبض على زوجة زعيم التنظيم "ميسون عبد الكريم" التي لم تكن في المنزل وقت العملية.

ونفى مشاركة قوات روسية أو أمريكية في العملية، مبينًا أن الفيلق الخامس المشكل من جنود سابقين بالمعارضة والنظام، والمدعوم من روسيا أخذ قطعا من أشلاء زعيم التنظيم ومن كان معه بعد مقتلهم ونقلها إلى القاعدة الأمريكية في منطقة التنف جنوبي البلاد من أجل إجراء فحص "دي إن أيه". وكانت القيادة المركزية الأمريكية "سنتكوم" أعلنت في وقت سابق، أن زعيم داعش الإرهابي قتل في محافظة درعا في عملية شنتها قوات المعارضة السورية منتصف تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

ميقاتي يدعو مجلس الوزراء للانعقاد وقيادي في التيار ينصحه بعدم الاستفزاز

تفويض أمريكي لماكرون بالملف الرئاسي في لبنان... فهل يزور بيروت؟

الراعي ينتقد من الفاتيكان تعطيل الانتخاب... وجعجع يوجّه رسالة إلى بري

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

حضر الملف اللبناني باقتضاب في بيان القمة التي جمعت الرئيس الأمريكي جو بايدن والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون من خلال التأكيد أن "فرنسا والولايات المتحدة مصممتان على مواصلة الجهود المشتركة لحث قادة لبنان على انتخاب رئيس والمضي قدماً في الإصلاحات الحاسمة" والإشادة بترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة.

وأفيد بأن الولايات المتحدة بعد الانتهاء من ملف الترسيم البحري منحت تفويضاً للرئيس الفرنسي بمواصلة المشاورات حول الملف الرئاسي في لبنان، إذ من المعروف أن باريس تجري مشاورات مع عدد من الأطراف اللبنانية حول انتخاب الرئيس، مع عدم استبعاد قيام ماكرون بزيارة إلى بيروت بين عيدي الميلاد ورأس السنة في خلال تفقده الكتيبة الفرنسية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في جنوب لبنان خلال جولة في المنطقة تقوده إلى الأردن، إلا أن البعض يسأل عن الترتيبات البروتوكولية لهذه الزيارة في غياب رئيس للجمهورية في قصر بعبدا وإمكان عقد لقاءات سريعة في قصر الصنوبر.

ويدعو البعض إلى عدم المبالغة في التعويل كثيراً على التحرك الخارجي وزيارة ماكرون إلى بيروت، لأن الملف اللبناني لم يعد يحتل أولوية بالنسبة إلى الدول الكبرى وخصوصاً لواشنطن، الامر الذي لا يعفي القوى السياسية والمجلس النيابي من مسؤولية انتخاب رئيس لبلادهم من خلال "لبننة" الاستحقاق والتركيز على إيجاد الاسم التوافقي الذي يمكن أن تتبنى ترشيحه الكتل ويتمتع بالمواصفات السيادية والإنقاذية والإصلاحية بعدما بات البعض على قناعة بأن مرشح المعارضة النائب ميشال معوض، حصل على أقصى ما يستطيع من أصوات ولم يعد بإمكانه بلوغ سقف أعلى بعد ثماني جلسات.

رسالة البطريرك

ومن الفاتيكان حيث شرح البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي ما يحيط بالاستحقاق الرئاسي، وجّه الراعي رسالة إلى معطلي جلسات انتخاب رئيس الجمهورية، وسأل: "ماذا يعني انكم تأتون إلى المجلس النيابي ويتأمن النصاب ثم بعد الدورة الانتخابية الاولى تغادرون القاعة ويُفقد النصاب، فلو لم يتأمن هذا النصاب في الدورة الاولى "محلولة" ولكن ما معنى أن تؤمنوا النصاب في الجلسة الاولى وتغادرون في الجلسة الثانية؟". كما سأل الراعي في حديث إلى اذاعة "لبنان الحر" "لماذا تفعلون هكذا فقط برئيس الجمهورية المسيحي الماروني فيما رئيس مجلس النواب يُنتخب بجلسة واحدة ورئيس الحكومة يُكلف فور انتهاء الاستشارات النيابية. كأنكم تقولون إنكم تستطيعون الاستغناء عن رئيس الجمهورية".

بدوره، توجّه رئيس حزب القوّات اللبنانية سمير جعجع برسالة إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري جاء فيها "لطالما كنا على خلاف سياسي وهذا أمر طبيعي في النظام الديمقراطي، إلا أننا لم نفقد في أي يوم من الأيام المودّة بيننا، وانطلاقاً من هذه المودة أريد التوجه للرئيس بري اليوم لأقول له إن المؤسسة الدستورية الوحيدة التي لا تزال فاعلة في الوقت الراهن هي مجلس النواب وهو رئيس هذه المؤسسة والمؤتمن على حسن سير عملها"، موضحاً "صحيح أن هذا الأمر مرتبط أيضاً بالكتل النيابية إلا أنه منوط بشكل أساسي بضابط إيقاع المجلس الذي هو الرئيس بري".

وأضاف "دولة الرئيس، إن مجموع الكتل التي تقوم بتعطيل الانتخابات الرئاسية معروفة، وهنا أشدد على مسألة التعطيل لأن القضية لم تعد انسحاباً من جلسة وإنما تحوّلت إلى تعطيل، وبالتالي تقع على كاهلك مسؤولية كبيرة باعتبار أنك مؤتمن على حسن سير مجلس النواب، ماذا وإلا، سيتم تعطيل هذه المؤسسة الدستورية بحكم تعطل انتخابات الرئاسة في الوقت الذي البلاد بأمس الحاجة لإتمام هذا الاستحقاق الدستوري".

وتابع "دولة الرئيس بري، تقع من صلب مسؤولياتك في الوقت الراهن أن تقوم في إطار التحضير لجلسة الخميس المقبل دعوة رؤساء الكتل النيابية التي تقوم بتعطيل الانتخابات الرئاسية وأن تبلغهم بأنه لا يمكنهم الاستمرار في التعطيل وإذا ما استمروا في ذلك في جلسة الخميس المقبل فعندها ستتخذ التدابير والمواقف اللازمة في أن تخرج لتعلن أن هناك كتلاً معينة تقوم بتعطيل انتخابات رئاسة الجمهورية، ماذا وإلا، كيف يمكننا أن نفهم الاستمرار في تعطّل هذه الانتخابات بعد شهرين من المهلة الدستورية وشهر من الفراغ؟".

ورأى جعجع "أن البلد في حالة تدهور مستمر سببها غياب السلطة السياسية، في ظل الفراغ الرئاسي، لذا الأعذار والحجج الواهية بعدم قدرة مجلس النواب على انتخاب رئيس للجمهورية، لم تعد تجدي نفعاً، لا بل استمرار هذا الواقع يدل على أن هذه المؤسسة الدستورية قد تعطّلت، من هنا تقع مسؤولية عدم التعطيل على عاتق المؤتمن على حسن سيرها وهو الرئيس بري، انطلاقاً من هنا على كل فرد منا تحمّل مسؤولياته والتاريخ سيحاكم الجميع كل بحسب أعماله".

«حق طبيعي»

واشار إلى أن "هناك من يدّعي أن خروج النواب من الجلسة حق طبيعي لهم، وهذا صحيح في مكان ما باعتبار أنه من حق أي نائب أو كتلة الخروج من جلسة واحدة أو جلستين أو ثلاث إلا أننا اليوم وصلنا إلى الجلسة الثامنة، لذا فهذا الأمر لم يعد حقاً طبيعياً لأنه ليس من حق أي فريق تعطيل انتخابات رئاسة الجمهورية والعملية الدمقراطية برمتها تحت شعار الحق الديمقراطي بالخروج من الجلسة". وختم مستغرباً "طرح البعض التوافق في انتخاب رئيس جديد للبلاد في الوقت الذي لا يقوم بأي خطوة جدية في هذا الاتجاه".

وبحسب بعض المعلومات هناك تداول على مستوى بعض القوى السياسية لتنظيم اعتصام أمام مجلس النواب ليلاً نهاراً حتى انتخاب رئيس للجمهورية بما يطلق الحياة الدستورية ويُخرج البلد من مراوحة التعطيل.

على صعيد سياسي آخر، كشف رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ل LBCI عن دعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد يوم الاثنين المقبل في السراي الحكومي للبحث في تحديد السقوف المالية للمستشفيات والاستمرار بتقديم الخدمات للمرضى. غير أن هذه الدعوة ستثير غضب القوى المسيحية الرئيسية، وبدأت طلائعها بتغريدة للقيادي في التيار الوطني الحر النائب السابق أمل ابو زيد الذي قال: "يبدو ان الرئيس ميقاتي بصدد الانقلاب على تعهداته امام مجلس النواب بعدم دعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد"ـ وأضاف "إن محاولات التذاكي ومنح حكومة تصريف الاعمال صلاحيات لا تملكها يسبّب اشكاليات دستورية وسياسية في غير اوانها وننصح ميقاتي بالاقلاع عن أي استفزاز أو ابتزاز".

مغامرة «الانخراط» وفسيفساء المصالح الأردنية: «لا أوهام ولا ألغام»... والنخب «لا أحد يتحدث معنا»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مسألتان ينبغي أن لا تسقطا من الحساب السياسي والتحليلي عندما يتعلق الأمر بتموقع الأردن الجديد في خارطة التوازنات والتقاطعات والحسابات الإقليمية.

المسألة الأولى هي تلك التي تختص باستراتيجية الرد على المخاطر والهواجس عبر تأكيد وتكريس الصداقة والتحالف مع الولايات المتحدة حصراً، وحتى بالمعنى العسكري الاستراتيجي تجنباً لكل المنزلقات والمنحنيات.

والمسألة الثانية هي تلك التي تختص بالمقابل وبصورة مرجحة بالبحث عن صيغة ما لا تقود إلى التكيف التام ولا إلى الصدام بنفس التوقيت مع استحقاقات وتداعيات الحالة الإسرائيلية المتطورة، وفكرتها المزيد من التأزيم على الأرض الفلسطينية المحتلة، كما هو متوقع في ظل انجراف المجتمع والدولة في مؤسسات الكيان نحو أعتى أنواع التطرف والتشدد.

لا أوهام ولا ألغام.. تلك القاعدة التي يسمعها كل من يسأل أو يستفسر أو يحاول قراءة بعض المحو عند الاحتكاك بالمسؤولين والمستشارين التنفيذيين الذين يعلمون بعض وليس كل ما يجري، فيما تستمر بالتوازي شكوى نادي رؤساء الوزارات وكبار السياسيين بالعنوان الذي اختصره يوماً المخضرم طاهر المصري وهو يقول: "لا نعلم ما الذي يجري.. لا أحد يتحدث معنا".

بكل حال، وفي زوايا أو تدوير زوايا المسألة الأولى، وخلال الأيام القليلة الماضية وعلى هامش لقاء تشاوري لمتقاعدين سياسيين في جمعية الشؤون الدولية، وأثناء محاولة الاستزادة من تحليل المشهد الإسرائيلي بعد الانتخابات– برزت مداخلة للمصري تحديداً تحاول تسليط الضوء على كلفة ومزايا ما يسمى بالانخراط الأردني.

بالنسبة لسياسيين كثر، الوجود العسكري الأمريكي الدائم الذي أصبح اليوم ضخماً في الأردن، هو من الملفات الغامضة والمجهولة، لكن الدلالة هنا واضحة الملامح على أن الاستمرار في بناء قاعدتين عسكريتين ضخمتين في الأراضي الأردنية هو الأثر الذي يدل على انخراط الأردني في ترتيب أمريكي ما.

وهو انخراط حمال أوجه، وأسوأ ما فيه –برأي القطب البرلماني صالح العرموطي كما أبلغ "القدس العربي"– أنه انخراط محجوب عن الشعب الأردني، وأقيم ويقام في الليل وعبر اتفاقية لم تناقش لا بالشكل ولا بالمضمون ولا بالتفاصيل مع مجلس النواب.

ثمة ما يريب في ترتيبات المسألة بالنسبة لصوت مثل العرموطي، لكن ثمة من يقول بكل اللهجات بأن العلاقة الاستراتيجية بين الأردن والولايات المتحدة وصلت إلى مساحات متقدمة جداً، وتعني –وفقاً للباحث السياسي والاقتصادي الدكتور أنور الخفش– الكثير من الآمال والكثير من الدلالات العميقة إذا ما أحسنت النخبة الأردنية أصلاً إدارة الاستثمار فيها. يتحدث العرموطي بالإشارة عن شرعية التحالف والأسباب، وشرعنه المسائل ما دام الأمر مرتبطاً بالمصالح العليا دون مبرر لإخفاء المعطيات.

ويتحدث الخفش بدوره عن مزايا وانعكاسات تحتاج إلى أدوات فاعلة تعيد الألق والحضور للدور الأردني، وتظهر بأن العلاقات مع الولايات المتحدة كانت جيدة، لكنها تصبح مستقبلاً عميقة واستراتيجية أكثر، ولعل واحدة –برأي الخفش– من أهم الرسائل في هذا المسار الاستراتيجي، هو أنه يتضمن جوهر الردع في إطار حماية مصالح الأردن وليس المساس بها، كما تقدر بعض الآراء السطحية.

ومفهوم حماية الأردن ومصالحه ومفاصله يشمل حتى اليمين الإسرائيلي إذا ما فكر يوماً بالعبث.

لكن اليمين الإسرائيلي –وهنا تبرز المسألة الثانية– جزء شريك في الانخراط على الأرجح، ومن يدفع الثمن –كما هو واضح برأي المصري– هي القضية الفلسطينية، مع أن الانخراط قد يجيب –برأي مراقبين آخرين– عن أسئلة دفاعية ووطنية أردنية عميقة تستند إلى المستجدات، وتبدو مقتنعة بأن الانخراط في اتفاقية دفاعية مع الولايات المتحدة من شأنه حماية المصالح العليا الأردنية، وبالرغم من وجود كلف وفواتير بكل حال من أي تداعيات سامة أو ضارة في مرحلة ما بعد كورونا والحرب الروسية الأوكرانية ومرحلة ما بعد المواجهة الغربية مع إيران، وبالأخص أيضاً مرحلة توقعات ذوبان الدور الأوروبي الصديق.

وحسب هذا السيناريو، يفقد الأردن دوراً مهماً للأصدقاء والشركاء في أوروبا، لكن أوروبا نفسها اليوم تفقد ذاتها.

وبالتالي، تصبح الاتفاقية الدفاعية وفي جزئية الانخراط الأردني فيها سلوك نحو ضمانات أكيدة لصالح بقاء الدور الأردني مستقبلاً حتى في اللحظة التي يمنح فيها الأمريكيون إسرائيل أو يمينها فرصة الاستمرار في مشروع تصفية القضية الفلسطينية.

الحسابات حرجة ومعقدة، فمن جانب يبدو الانخراط في ترتيبات أمريكية وإماراتية ثم مصرية وإسرائيلية في نهاية المطاف حكمة وتعقلاً وتعاملاً مع وقائع موضوعية.

ويبدو الشيء ذاته في جانب آخر مغامرة أو مجازفة كبرى تراهن على الاستمرار في سياسة ومدرسة خسارة النظامين الحاكمين في سوريا والعراق، والبقاء في حالة قطيعة مع دولة مهمة إقليمياً مثل إيران، وفي علاقات متقطعة وليست صلبة مع دولة أساسية مثل روسيا، بالتزامن مع بقاء البرودة في أوصال العلاقة مع تركيا.

خارطة توازنات ومصالح فسيفسائية من جهة الأردن، وانطباع النخبة التي تلاحظ أو تعترض هو أن الترتيبات ستكون أفضل ومنتجة أكثر لو تم إشراك الشعب الأردني فيها، ولو كان الوضع الداخلي محسوماً وليس محكوماً؛ بمعنى جبهة داخلية أمكن ومغامرات أقل بالأدوات، ومصداقية أوسع وأعمق للخطاب الرسمي.

بكل حال، تبقى مسألة الانخراط الأردني مجازفة بحد ذاتها، لكن دلالاتها تقول بأن الأردن في موقعه الطبيعي؛ فهو ليس السعودية وليس مصر، ولا يمكنه التعايش مع المنظومة الإيرانية وإن كانت القضية الفلسطينية ستبقى أساس الثوابت.

صحافة عالمية

«فايننشال تايمز»: بعيداً عن التخويف الإعلامي ... مشجعون يتحدثون عن تجربة رائعة في قطر

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "فايننشال تايمز" تقريراً قالت فيه إن المشجعين الزائرين لقطر لمتابعة مباريات كأس العالم 2022 تجاهلوا التعليقات السلبية عن البلد وقالوا إن تجربتهم كانت رائعة وبشكل واسع. وفي تقرير أعده سايمون كير وجوش نوبل قالا فيه إن المشجعين تجاهلوا الجدل ورحبوا بالطبيعة المدمجة للحدث ومنع تناول الكحول في الملاعب.

وقال الكاتبان إن "سوق واقف" هو من أكثر الأسواق صخباً وازدحاماً في العاصمة القطرية الدوحة، وهو نقطة التركيز غير الرسمية لكأس العالم الذي ترعاه منظمة الفيفا، وهو مكان لزيارة المشجعين والاختلاط والتقاط "سليفي" وتناول الشاي والدخول في مناقشات ذات طبيعة هادئة. فمن مشجعي الفريق الأرجنتيني بكوفياتهم العربية الملونة بشعار الفريق الوطني الأزرق والأبيض إلى المشجعين الكاميرونيين بطواقيهم المزركشة بألوان المنتخب الوطني الأحمر، الأصفر والأخضر، صنع المشجعون في شوارع السوق وأزقته الضيقة ما يشبه "أمم متحدة مصغرة" لكرة القدم.

وقال بول ويليامز، الذي جاء إلى قطر لتشجيع منتخب ويلز "لو ذهبت إلى السوق لشاهدت الناس يتجولون فيه من 32 جنسية" وهو "أمر رائع في المطلق".

وتعلق الصحيفة إن التعليقات في الإعلام الغربي وقبل انطلاق المونديال هيمن عليها التركيز على عدم مناسبة الدولة الخليجية لاستضافة المناسبة. وساقوا جملة من الأسباب منها الفساد وحقوق الإنسان وبخاصة معاملة العمالة الأجنبية التي شاركت في بناء الملاعب والبنى التحتية للمناسبة، إلى جانب عدم التسامح بشأن المثلية الجنسية. وبدأت المباريات بعدد من المشاكل الفنية، حيث حضر المشجعون ليجدوا أن أماكنهم المحجوزة ليست جاهزة ومنع بعضهم من دخول الملاعب والجدل حول ارتداء البعض لشارة المثليين في داخل الملاعب. إلا أن الكثير من المشجعين تجاهلوا هذه الأمور الجدلية. وبعد إنفاق كميات ضخمة من المال للسفر إلى الخليج، فهم يفضلون ترك كرة القدم بمفاجآتها المثيرة مثل الفوز السعودي غير المتوقع على الأرجنتين الحاصلة على اللقب لمرتين والتقدم المفاجئ لأستراليا في المواجهات الكروية ووصولها إلى دور الـ16، على الاهتمام بالمشاكل التي واجهتهم وعدم القدرة على تناول الكحول في بلد مسلم.

وقال تيري جون وهو مشجع لفريق ويلز "أعتقد أن هناك الكثير من التخويف الذي ظهر في الإعلام" و"قضينا وقتاً رائعاً". وتضيف الصحيفة أن الطبيعة المدمجة لكأس العالم وكون المباريات تجري على سبعة ملاعب فقط في عاصمة دولة خليجية عدد سكانها 3 ملايين نسمة، قد أثرت على تجربة المشجعين مقارنة مع تجارب أخرى. وتحول خط المترو الجديد الذي يصل طوله 76 كيلومترًا مكانًا للقاء المشجعين وتبادل الأحاديث والتجارب. ونظرًا للأجندة المكثفة للمباريات، فقد سمحت للمشجعين بالتراص في عدة مباريات وبأيام قليلة.

وبعد تجربة قطر بدأ المشجعون الدائمون ينظرون بقلق إلى المدن القادمة التي ستنظم كأس العالم في عام 2026 والتي ستتوزع على كندا والمكسيك والولايات المتحدة والساعات التي سيقضونها في المطارات.

فقد استطاع سيل سولوف، مدير شركة إنكليزية حضور 10 مباريات لكأس العالم في تسعة أيام. وقال "نحن هنا لمتابعة كرة القدم، فنحن إما في البارات نشاهد المباريات أو نكون نائمين". وتضيف الصحيفة أن قرار قطر في اللحظة الأخيرة منع تناول الكحول في الملاعب أثار عناوين سلبية، نظرًا لأن الخمر يعتبر جزءًا من تجربة مشجعي كرة القدم. لكن الكثيرين قالوا إن المنع ساهم في تخفيف الحدة العدوانية وخلق جو عائلي. وقال ويليامز "لم يكن أمرًا سيئًا عدم تناول الكحول" في الملاعب.

وبالنسبة لأجنحة ضيافة الشركات، فالخمر والبيرة الباردة متوفرة قبل وأثناء وبعد المباريات. وهناك سائقون جاهزون لنقل الضيوف من مباراة إلى أخرى. ويعتقد المسؤولون أن هناك الكثير الواجب عمله لكي تكون مباريات كأس العالم ناجحة، فهناك مقاعد فارغة في بعض المباريات، وتحذيرات حول طريقة التحكم بالجماهير، بما في ذلك تدفق الجماهير إلى منطقة معينة. وكذا مصادرة المثليين أو الأعلام التي ترى السلطات أنها تعبر عن رموز سياسية. وحدث بعض الخلل الفني في تطبيق "هيا" من أجل دخول قطر، بشكل أدى إلى عدم ركوب المشجعين الطائرات في الوقت المحدد.

وفي الإمارات العربية المتحدة حيث حجز مشجعون للسفر إلى الدوحة أن بعضهم لم يكن قادرًا على ركوب الطائرات المتوجهة للعاصمة القطرية بسبب الأوراق الرسمية. ويأمل آخرون أن تؤدي جولة خروج المغلوبين التي ستبدأ السبت من تحرير عدد من الغرف في الفنادق وبيوت الضيافة وفتح المجال أمام القادمين بشكل يغني التجربة.

وقال أبو القاسم السوداني المقيم في قطر إن نظام التأشيرات في قطر سمح للقادمين من عالم الجنوب لحضور المباريات وأكثر مما لو كانت الدولة المضيفة أوروبية مثلاً. وذكر الطالب عمر تيسير المقيم في الأردن والذي تلفع بالعلم الفلسطيني إن البلد كان مرحباً وأن دخوله كان سهلاً مقارنة مع المحاولات المتعددة لدخول بريطانيا رغم حصوله على منحة دراسية.

وأشار آخرون إلى أن مباراة كأس العالم الحالية كانت آمنة مقارنة مع زيارات لمدن في مباريات أخرى. وقال المحامي بنجامين ليم /41 عاماً/ من لندن "لسنا قلقين من الجريمة والنشل" و"غياب الكحول النسبي يجعلني غير قلق على والدي السبعينيين".

وبعيداً عن كرة القدم، تمتع الزوار بزيارة المعالم السياحية مثل السفر عبر سيارات الدفع الرباعي في رمال قطر وزيارة متحف الدوحة والمشهد الكرنفالي في السوق. وقال أمين شيبة، مغربي – إيطالي بأنه هرب من "الضباب والبرد" في مدينته بولونيا بعدما حصل على تذكرة لمشاهدة كأس العالم لمدة أربعة أيام... "إنه جو ملائم للعائلة ومكان جيد للأطفال" وكان يتحدث بعد زيارته المكتبة الوطنية القطرية ما بين المباريات. ووافق كريس أيريس، المحلل المالي من الولايات المتحدة فإن كأس العالم "جمع الكثير من الناس معاً". و"كانت تجربة رائعة للجميع، وكل واحد كان سليماً وشعرت بالأمن في كل مكان" و"وباستثناء الفرق التي واجهت مباريات صعبة، كان الجميع سعيداً بوجوده هنا".

جانب من سوق واقف المشهور وسط العاصمة القطرية الدوحة

«دايلي تلغراف»: أزمات لبنان المالية والسياسية أسهمت في انتشار الكوليرا

علاج طفلة أصيبت بالكوليرا في جامع تحول الى مشفى طوارئ في عكار شمال لبنان

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "دايلي تلغراف" تقريراً أعدته إليسا أودون قالت فيه إن الأزمة المالية اللبنانية ساهمت في انتشار الكوليرا، فالانهيار المالي ونقص المياه الصالحة للشرب وسوء إدارة التخلص من النفايات أدت إلى انتشار مرض الكوليرا، وهو وباء يمكن تجنبه.

فقد سجل البلد أول حالة له منذ عام 1993 قبل شهرين، ومنذ ذلك الوقت تزايدت الحالات. وكان هذا في السادس من تشرين الأول/أكتوبر مما أثار مخاوف من منظمة الصحة العالمية وعدم قدرة النظام الصحي اللبناني الذي يواجه مشاكل بالفعل قد لا يكون قادراً على التعامل مع الحالات الكثيرة. وحتى الآن تم تأكيد أكثر من 4.000 حالة يعتقد أنها كوليرا، يمثل فيها الأطفال تحت سن الـ 14 عاماً الغالبية. وسجلت 20 حالة وفاة على الأقل. وتحصل إصابات الكوليرا بعد ساعات من تناول الناس الطعام والماء الملوث ببكتيريا اسمها فيبرو كوليرا. وتؤدي لمعاناة المصابين من المغص والإسهال الحاد، ويمكن أن تؤدي للوفاة إذا لم يتم التعامل معها طبياً، وهي مرتبطة بشكل وثيق بغياب المياه الصالحة للشرب وعدم توفر نظام صرف صحي مناسب.

وبحسب وزارة الصحة اللبنانية فقد ظهرت أول حالة كوليرا في لبنان بقرية في منطقة عكار في شمال البلاد والتي أصبحت إلى جانب مناطق شمال–شرق البلاد مركز الوباء. وهي مناطق قريبة من حدود سوريا حيث انتشر الوباء وأصاب أكثر من 10.000 شخص وقتل عدد كبير حسب وزارة الصحة السورية. وربما انتقلت البكتيريا عبر الحدود المفتوحة بين البلدين، حسبما يقول الخبراء. ويقول الخبراء إن هذه الأمور تترافق مع انقطاع الطاقة الحاد بشكل يؤثر على قدرة رشح المياه وتعقد من مهمة السيطرة على المرض. ويعتبر وباء الكوليرا، آخر المنغصات التي تواجه البلد الذي يقف على حافة الانهيار المالي، إلى جانب الخلل في الطاقة الكهربائية ونقص في المياه وغياب إدارة المياه العادمة.

وقال ممثل منظمة الصحة العالمية في لبنان عبد الناصر أبو بكر إن مرض الكوليرا قاتل ولكن يمكن السيطرة عليه من خلال اللقاحات وتوفر المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي الجيد. ومن السهل علاجه من خلال معالجة الجفاف عبر الفم أو المضادات الحيوية في الحالات الأكثر خطورة.

ولكن الوضع في لبنان هش نظراً لمواجهة البلد أزمات أخرى والتي فاقمها التدهور الاقتصادي والسياسي الدائم. ولمواجهة وباء الكوليرا تم إنشاء مستشفيات ميدانية لمعالجة المصابين وتم تحويل عنابر كوفيد في المراكز الطبية حول البلاد لمعالجة المصابين بالكوليرا. كما تم توزيع حقن من الكلور لمن يحصلون على مياه الشرب من الخزانات وبحاجة لتطهيرها. وفي الوقت نفسه بدأت حملة تطعيم حول البلاد في 12 تشرين الثاني/نوفمبر حيث تم توزيع 600.000 حقنة على المراكز الصحية، وكذا 34.000 لقاح بالفم للمناطق التي صنفت بأنها خطرة وبالتنسيق مع الوكالات الدولية والمحلية.

ويقول العاملون إنهم يركزون على المجتمعات اللبنانية واللاجئين والمراكز المزدحمة حيث تزيد فرص الإصابة بالكوليرا والأمراض المعدية الأخرى. لكن الخبراء يرون أن الحل الجذري للمشكلة كامن في توفير علاج للظروف البيئية التي أدت لانتشار الوباء مثل عدم توفر المياه الصالحة للشرب وغياب النظافة في المناطق التي ظهرت فيها الحالات إلى جانب توفر خدمات صرف صحي أساسية. وهي أمور لم تحل بعد أو يجري حلها ببطء كما يقول ناشطون. وقالت المفوضية السامية للاجئين التابعة للامم المتحدة إنها تعمل مع وزارة الصحة والمنظمات غير الحكومية للحد من المشكلة.

«إيكونومست»: دروس وعبر من فشل الحرب الإلكترونية الروسية في تخريب البنى التحتية الأوكرانية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت مجلة "ايكونومست" مقالاً قالت فيه إن الحروب هي ميادين اختبار للتكنولوجيا الجديدة. فقد شهدت الحرب الكورية استخدام المقاتلات النفاثة على نطاق واسع لأول مرة. وكانت إسرائيل رائدة في استخدام المسيرات كمصائد لتضليل الرادار في حربها مع مصر في عام 1973. وكانت حرب الخليج عام 1991 بمثابة احتفال بالذخائر الموجهة بنظام تحديد المواقع العالمي "جي بي إس" لكن الغزو الروسي لأوكرانيا هو المرة الأولى التي تتقاتل فيها قوتان إلكترونيتان ناضجتان على شبكات الكومبيوتر في زمن الحرب. والنتيجة هي درس في حدود القوة السيبرانية/ الإلكترونية وأهمية وجود دفاع سليم.

وترى المجلة أن الفكرة الشعبية للحرب الإلكترونية تشكلت من خلال سيناريوهات مروعة ومخيفة لـ "بيرل هاربور الإلكترونية"، والتي تم تصورها لأول مرة في التسعينيات وتم تعزيزها من خلال الرقمنة التي لا هوادة فيها في المجتمع.

وقد تم تأجيج هذه المخاوف من خلال لمحات من الممكن. ألحقت دودة ستاكنت الأمريكية – الإسرائيلية، التي ظهرت إلى النور في عام 2010، أضراراً بأجهزة الطرد المركزي. وخربت البرامج الضارة الروسية شبكة الكهرباء في أوكرانيا في عامي 2015 و 2016.

ومع ذلك، عندما اندلعت حرب إلكترونية شاملة في أوكرانيا، كانت النتيجة متواضعة. لم يكن هذا بسبب عدم المحاولة. فقد استخدمت روسيا كميات هائلة من البرامج الضارة ضد أوكرانيا – وهي أكبر هجوم على الإطلاق، كما يقول بعض المسؤولين. كانت هناك بعض النجاحات الملحوظة، مثل تعطيل خدمة "فياسات"، وهي خدمة اتصالات أقمار صناعية تجارية تستخدمها الحكومة والقوات المسلحة الأوكرانية، قبل أقل من ساعة من الغزو.

ولكن، على الرغم من هجمات المحاربين الإلكترونيين الروس، ظلت الأضواء والكهرباء والمياه في أوكرانيا تعمل. وظلت البنوك مفتوحة. ولعل الأهم من ذلك، أن فولوديمير زيلينسكي، رئيس أوكرانيا، استمر في بث برامج تلفزيونية ليلية إلى الأمة. كيف؟

تجيب المجلة، يكمن جزء من الإجابة في زلات روسيا. لقد حدت من ضرباتها الأولية لأنها افترضت أن البنية التحتية الأوكرانية ستصبح قريباً تحت سيطرتها. تتمتع القوات الإلكترونية الروسية أيضاً بخبرة أقل في دمج العمليات الإلكترونية مع العمليات العسكرية مقارنة بنظرائها الأمريكيين، الذين كانوا يفعلون ذلك منذ 30 عاماً.

كما يظهر الصراع أيضاً كيف أسيء استخدام القوة الإلكترونية في زمن الحرب. الهجمات الإلكترونية المدهشة نادرة لأنها تتطلب الكثير مما يعتقد عادة. استغرق التخريب الروسي لشبكة الكهرباء الأوكرانية في عام 2016، على سبيل المثال، أكثر من عامين للتحضير. الهجمات الشبيهة ب"فياسات" ليست صواريخ منتجة بكميات كبيرة يمكن إطلاقها على أي هدف، بل هي مصنعة حسب الطلب. وترك هذا نتيجتين. إحداها أن الحملات الإلكترونية يمكن أن تنفذ. فقد خططت القوات الروسية لحرب تستمر أسبوعاً. وكذلك فعل قراصنتها أيضاً.

وعندما استمر الغزو، كان عليهم تعديل طموحاتهم ولجأوا إلى المزيد من الهجمات الأساسية التي يمكن إطلاقها بوتيرة عالية وعلى نطاق واسع. كانت هذه، ولا تزال، تحدياً للقوات الأوكرانية – لكنها كانت تحديًا يمكن التحكم به.

أما الأمر الثاني فهو أن الهجمات الإلكترونية المعقدة غالباً ما تكون مطلوبة بشدة عندما يكون العنف غير مطروح على الطاولة. وإذا كانت الحرب مستعرة على أي حال، فلماذا نستخدم البرمجيات الدقيقة في حين أن الصاروخ سيفي بالغرض؟ وتُظهر الهجمات الجوية الروسية الأخيرة أن الطائرات بدون طيار الإيرانية هي طريقة أرخص وأبسط لضرب شبكة الكهرباء.

وتعلق المجلة بأن الهجمات الإلكترونية تميل في زمن الحرب إلى استكمال العمل العسكري بدلاً من استبداله. أهم العمليات السيبرانية ليست تلك التي تهدف إلى إغلاق البنوك والمطارات، ولكن تلك التي تقوم بهدوء بجمع المعلومات الاستخبارية والحرب النفسية – المهام التي كانت جزءًا من المعركة منذ فترة طويلة قبل وجود أجهزة الكمبيوتر أو الإنترنت.

ولكن إذا لم يكن الصراع الإلكتروني فعالاً، فإن أوكرانيا هي التي تستحق في نهاية المطاف أكبر قدر من التقدير. فقد تعاملت روسيا مع أوكرانيا كنطاق اختبار إلكتروني في السنوات التي تلت غزوها الأول في عام 2014. وهكذا كانت أوكرانيا مستعدة. في 24 شباط/ فبراير، انتشرت فرقها الإلكترونية في جميع أنحاء البلاد، بحيث تم تفريقهم. وهاجرت الكثير من البنية التحتية الرقمية في أوكرانيا إلى خوادم في الخارج، بعيداً عن متناول القنابل الروسية.

ولعبت الحكومات الغربية ووكالاتها الإلكترونية دوراً أيضاً، حيث تشاركت المعلومات الاستخباراتية، وتحصين الشبكات الأوكرانية، واجتثاث الدخلاء الروس في كانون الأول/ديسمبر وكانون الثاني/ يناير. وكذلك فعلت شركات خاصة مثل مايكروسوفت، عملاق التكنولوجيا الأمريكي، وشركة "إيست"، وهي شركة سلوفاكية للأمن الإلكتروني، تراقب حركة المرور على الشبكات الأوكرانية، وغالباً ما تستخدم الذكاء الاصطناعي لتمشيط كميات ضخمة من التعليمات البرمجية. وكتبت شركة مايكروسوفت في تقرير عن الدروس المستفادة في حزيران/يونيو: "يعتمد الدفاع الإلكتروني لأوكرانيا بشكل حاسم على تحالف من الدول والشركات والمنظمات غير الحكومية".

وتؤكد المجلة أنه من المبكر استخلاص استنتاجات قوية، فالحرب مستعرة وتظهر فيها برامج ضارة جديدة طوال الوقت. وربما احتفظت روسيا ببعض أقوى قدراتها الإلكترونية في الاحتياط. ومع ذلك، والعلامات الأولى مشجعة. غالباً ما يفترض أن المجال الإلكتروني هو ملعب للمهاجمين، وأن البرامج الضارة ستمر دائماً وتسبب دماراً. لقد تحدت أوكرانيا التوقعات وأظهرت أن حتى واحدة من أفضل القوى السيبرانية على كوكب الأرض يمكن إبعادها من خلال دفاع منضبط ومنظم جيدًا.

«ليبراسيون»: الناشط الجزائري زكريا حناش «مهدد بالاختطاف على يد أجهزة جزائرية في تونس»

باريس– «القدس العربي»:

قالت صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية إن الناشط الجزائري زكريا حناش، المعروف باسم زكي، وهو أحد رموز الحراك، واللاجئ في تونس منذ آب/أغسطس الماضي، يجد نفسه مهدداً بالاختطاف على يد أجهزة جزائرية، حتى في العاصمة التونسية، وإعادته إلى السجون الجزائرية.

وتنقل "ليبراسيون" عن حناش قوله "السلطات الجزائرية مستعدة لأي شيء، حتى للتدخل بشكل غير قانوني في بلد أجنبي. الحراك هو كابوسهم".

وكان الناشط المعروف قد أعلن قبل ذلك عن لجوئه إلى مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في تونس، بهدف الحصول على حماية أممية، منعاً لترحيله إلى بلده الجزائر حيث تتهمه السلطات بأن له "صلة بالإرهاب".

وأشارت "ليبراسيون" إلى أن 61 منظمة دولية لحقوق الإنسان وقعت على رسالة مفتوحة إلى السلطات التونسية تطلب منها "احترام التزاماتها الدولية بشأن حق اللجوء". وقد حصل حناش بالفعل على بطاقة اللاجئ الخاصة به من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، والتي تحمي حاملها من الترحيل إلى الحدود، حتى لو طلبت الجزائر ذلك، توضح الصحيفة الفرنسية.

وأكدت "ليبراسيون" أن التهديد الذي يواجه الناشط الجزائري هو أمرٌ حقيقي، إذ أعربت ماري لولور، المقررة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، في 14 نوفمبر، عن "قلقها الشديد" بشأن مصير زكريا حناش.

وأشارت الصحيفة الفرنسية إلى أنه سبق أن تم اعتقال اللاجئ السياسي الجزائري سليمان بوحفص، في 25 آب/أغسطس 2021، من قبل مجهولين في تونس العاصمة، ليجد نفسه بعد ذلك في الجزائر حيث ستعقد محاكمته في 15 كانون الأول/ديسمبر بتهمة الانتماء إلى حركة ماك (تقرير المصير في منطقة القبائل)، التي تعتبرها السلطات الجزائرية إرهابية.

واعتبرت "ليبراسيون" أن "تونس قيس سعيد بحكم اعتمادها الكبير على جارتها الجزائر، في مجال الأمن والطاقة، لا يمكن لها أن ترفض رغبات الجزائر"، وفقاً لتفسيرات بعض المسؤولين التونسيين بتكتم. وتابعت "ليبراسيون" التوضيح أن زكريا حناش يقضي أيامه على حاسوبه المشفر للغاية. ويعمل بالتعاون مع ناشطين آخرين في المنفى على توثيق التجاوزات التي ارتكبها جهاز الأمن الجزائري منذ بداية الحراك. وعملهم هذا، الذي ما يزال قيد التنفيذ، هو وثيقة مكونة من 99 صفحة تسرد معلومات عن 5500 مواطن يواجهون إجراءات قانونية، و800 في الحبس الاحتياطي، وخمسة وفيات أثناء المظاهرات أو في السجون. وتأمل المجموعة أن تنشر أعمالها مطلع العام المقبل.

ويعيش الناشط الحقوقي، الذي قضى بالفعل خمسة وثلاثين يوما في السجن بين شهري شباط/فبراير وآذار/مارس، على دعم المجتمع المدني التونسي. ويقول إنه يأمل في أن يكون المجتمع المدني الجزائري نشطا بنسبة 50 في المئة كما هو الحال في تونس.

بن غفير وسموتريتش يتنافسان على إرضاء جمهور المستوطنين

إرث استيطاني كبير تحصل عليه حكومة اليمين المتطرفة ... آلاف الوحدات السكنية وعشرات البؤر لمنع قيام دولة فلسطينية

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تستعد حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل لتولي زمام الحكم، وهي تحصل على تركة كبيرة من الإرث الاستيطاني الذي خلفته الحكومة السابقة، بما فيها مشاريع خطيرة وكبيرة تنتظر التنفيذ، بهدف تقطيع أواصر الضفة الغربية، ومنع إقامة دولة فلسطينية مستقلة مترابطة الأوصال.

ومن المؤكد أن تكرس هذه الحكومة التي تضم عددا من الوزراء الذين يقطنون في المستوطنات، كل جهودها لتنفيذ مشاريع الاستيطان وعدم إبطائها، وتوفير كل الميزانيات الخاصة بها، لتكون واقعا على الأرض، خلال الفترة القصيرة المقبلة.

مشاريع خطيرة

وستتولى الحكومة المقبلة تنفيذ مشروع استيطاني خطير في منطقة «مطار قلنديا»، وذلك بعد ان قامت وزيرة الداخلية في حكومة تصريف الأعمال أيليت شاكيد، بإنهاء جميع المراحل التخطيطية اللازمة لإقامة الحيّ الاستيطاني والتجاري الكبير على أراضي المطار الواقع شمال القدس المحتلة.

ووفقا لما كشف فإن المخطط يحوي نحو 9000 وحدة سكنية إلى جانب مرافق تجارية مختلفة، وذلك على الرغم من التحفظات الأمريكية والدولية المرتقبة.

كذلك تتطلع الحكومة الإسرائيلية المقبلة برئاسة بنيامين نتنياهو، إلى شرعنة البؤر الاستيطانية بالضفة الغربية والتي أقامتها المنظمة الإرهابية «شبيبة التلال»، حيث تقضي الخطة بمصادرة آلاف الدونمات وهي بملكية خاصة للفلسطينيين، لتطوير البنى التحتية وشق الطرقات الاستيطانية، ورصد ميزانيات لتحديث وتطوير البؤر الاستيطانية.

وتأتي الخطة في سياق اتفاق الائتلاف الحكومي بين حزبي «الليكود» و «القوة اليهودية» بقيادة إيتمار بن غفير، حسب ما أفادت صحيفة «إسرائيل اليوم».

وحسب ما كشف فإن الاتفاق المتبلور بين الطرفين، ينص على زيادة عدد المستوطنات ووضع معايير جديدة وتوسيع صلاحيات «الإدارة المدنية» للمصادقة على الأراضي التي سيتم تخصيصها للاستيطان والتوسع الاستيطاني وتبيض البؤر الاستيطانية.

وسيكون من ضمن المشاريع تنفيذ عملية بناء 90 وحدة استيطانية في مدينة الخليل، التي يقطن إحدى مستوطناتها ايتمار بن غفير، التي ستوكل له وزارة الأمن القومي، بعد سنوات من الجمود، كما يأمل مستوطنو الخليل أن يحصلوا على موافقة من الإدارة المدنية والقيادة السياسية للبناء في وسط مدينة الخليل.

جاء ذلك في وقت يتحضر فيه المستوطنون لمشاريع جديدة في باقي المناطق الفلسطينية، بعدما أعطت المحكمة العليا الإسرائيلية الضوء الأخضر لتوسيع مستوطنة "إفرات" على حساب أراضي المواطنين جنوب بيت لحم، بعد ان رفضت الالتماس المقدم لمنع توسيع المستوطنة بالسطو على 1200 دونم من أراضي الفلسطينيين.

ويرمي هذا المخطط لإقامة مستوطنة جديدة تضم 7000 وحدة استيطانية في بيت لحم، والأرض المستهدفة في المنطقة المعروفة أيضا باسم 2"، شرق جدار الفصل العنصري، حيث تقع المستوطنة، التي يجري التخطيط لإقامتها على بعد كيلومترين شمال شرق مستوطنة "افرات"، وتهدف إلى مضاعفة حجمها، ومن شأن هذا المخطط أن يقسم الضفة (على غرار الخطة في E1)، إلى مناطق في الشمال وفي الجنوب.

كما أصدرت سلطات الاحتلال إجازة تخطيط لمساحات من الأراضي في محافظة سلفيت تم الاستيلاء عليها بإعلانها "أراضي دولة"، ومنحت ما تسمى بالإدارة المدنية أذونات تخطيط واستخدام لأراض تابعة لقريتي بديا وكفر الديك في محافظة سلفيت، تبلغ مساحتها أكثر من 360 دونما، وهو ما يمهد لإلحاقها بالمشاريع الاستيطانية، في ظل توجه الاحتلال لشرعنة البؤرة الاستيطانية "تل شحريت" المقامة في تلك المنطقة. وفي نابلس قامت سلطات الاحتلال الأسبوع الماضي بتحويل ما يقرب من 616 دونماً من أراضي قرى قريوت واللبن والساوية من أجل زيادة مناطق نفوذ مستوطنة «عيلي»، وترافق ذلك مع أصدار سلطات الاحتلال في القدس الشرقية إخطارات بهدم 37 محلا ومصلحة تجارية ومنزلا في حي وادي الجوز لفائدة ما يسمى بمشروع (وادي السيليكون) الذي تم الإعلان عنه مطلع عام 2020، كأضخم مخطط استيطاني.

كذلك تم الكشف عن تسجيل مساحات وقسائم أراض في بيت صفافا والشيخ جراح لعائلات يهودية وجمعيات استيطانية ضمن مشروع تسجيل وتسوية الأراضي في القدس الشرقية، تزعم سلطات الاحتلال انها تعود لإسرائيليين ولجمعيات يهودية، بهدف تسجيلها وإدخالها ضمن الخطط الهيكلية للمشاريع التوسعية الاستيطانية التي تنوي بلدية الاحتلال تنفيذها ضمن مشروع استيطاني لبناء1390 وحدة استيطانية على أراضي مطار القدس قلنديا، وتوسيع المنطقة الصناعية عطروت.

وكانت سلطات الاحتلال قد شرعت بتوزيع إخطارات في منطقة بيت حنينا، تدعو أصحاب تلك الأراضي الى إثبات ملكيتهم لها، ومراجعة الجهات المختصة في دولة الاحتلال، محذرة من يخالف ذلك بتسجيل هذه الأراضي كأملاك متروكة، حيث يهدد هذا الامر بالاستيلاء على أراض تعود لمئات العائلات التي تملك أراضي ومنازل في هذه الاحواض، ولا تملك مستندات ووثائق، أو أن أحد أفراد أصحاب الحق فيها خارج الوطن.

ويعتبر مشروع تسجيل وتسوية الأراضي" مشروعا إسرائيليا استيطانيا يستهدف ما تبقى من أملاك فلسطينية بالقدس، وأدى تطبيق المشروع على حي الشيخ جراح في ابريل/ نيسان الماضي، إلى تسجيل قسم من الأراضي في الجزء الشرقي والغربي من الحي لفائدة يهود ادعوا ملكيتها قبل عام1948 دون أي إثبات او وثائق.

وبسبب الدعم اللامحدود الذي سيتلقاه المستوطنون من الحكومة المقبلة، تُخطط «جماعات الهيكل» المزعوم لاقتحامات واسعة للمسجد الأقصى المبارك، فيما يسمى عيد «الأنوار/الحانوكا» اليهودي، الذي يبدأ في 18 ديسمبر/ كانون الأول الحالي، حيث شرعت الجماعات المتطرفة بحشد أنصارها لاقتحامات مركزية للأقصى خلال العيد اليهودي، والذي يستمر لمدة ثمانية أيام، وبالعادة يحرص المستوطنون خلال الأعياد على إقامة «طقوس تلمودية» ومسيرات استفزازية.

تحذيرات إسرائيلية وفلسطينية

جاء ذلك في وقت كشف فيه النقاب عن الاتفاق على تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة ودخول حزب «الصهيونية الدينية» الذي يترأسه سموتريتش، وينص على تولي هذا الحزب مسؤولية الاستيطان في وزارة الجيش.

ولذلك قال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، عومير بارليف، الذي يستعد لترك منصبه لبن غفير، إن تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى في القدس «سيؤدي بشكل لا لبس فيه إلى انتفاضة ثالثة أو رابعة». وأكد أن «ما هو واضح بالنسبة لي هو واضح لنتنياهو أيضا»، مضيفا «المجتمع الإسرائيلي يزداد عنفا، وجزء من نتيجة ذلك حصول بن غفير وسموتريتش على 14 مقعدا».

ورأى أن هناك «ارتباطا مباشرا «بين الزيادة الكبيرة في عمليات عصابات تدفيع الثمن» التابعة للمستوطنين والتعيين المتوقع لإيتمار بن غفير كوزير للأمن الداخلي.

أما رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية، فقال إن ملامح الحكومة الإسرائيلية بدأت تتضح، وتتضح معها برامجها العدوانية والاستعمارية ومخططاتها لمسح حدود 1967، وتعزيز البؤر الاستعمارية وتحويلها إلى مستوطنات جديدة، وتزويدها بما تحتاجه، وتغطيتها قانونيا وماديا وسياسيا. وأشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية المقبلة التي ستعمل على تشكيل «ميليشيات من المستوطنين» بحماية الجيش، تتوعد بمزيد من التصعيد في أوضاع متوترة أصلا. كما أكدت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية أن توجهات عضوي «الكنيست» المتطرفين بن غفير وسموتريتش، بدأت تنتشر وتتسلل إلى مراكز صنع القرار في دولة الاحتلال بالتدريج وتسيطر على السلوك السياسي الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين.

جاء ذلك في وقت تواصلت فيه عمليات هدم المنازل الفلسطينية من أجل دفع السكان إلى «الترحيل القسري» لاستغلال هذه الأرض في المشاريع الاستيطانية. وقد قامت جرافات الاحتلال بهدم منزل في بلدة كفر الديك، قضاء سلفيت، يتكون من طابقين وتبلغ مساحته 180 مترا مربعا، كما هدمت مشتلا في بلدة الجيب، شمال غرب القدس المحتلة، ومنزلين في منطقة سطيح بقرية الديوك غرب أريحا.

في المقابل شنّ مستوطنون العديد من الاعتداءات على الفلسطينيين، كان من ضمنها الاعتداء على مواطن من قرية المغير شرق رام الله، فيما كشفت صحيفة «إسرائيل اليوم» عن وقوع حادثة غير اعتيادية في «مستوطنة بنيامين» المقامة على أراضي مدينة رام الله، تمثلت بإطلاق مستوطنة النار على سيارة فلسطينية كانت تسير خلفها يوم الثلاثاء الماضي، كما سرق مستوطنون، ليل أول من أمس الخميس، خلايا نحل من أراضي دير شرف، غرب نابلس.

وذكر تقرير الرصد الجديد لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، أن سلطات الاحتلال والمستوطنين نفذوا 833 اعتداءً، خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، تراوحت بين اعتداء مباشر على المواطنين وتخريب وتجريف أراض واقتلاع أشجار ومصادرة ممتلكات وإغلاقات وحواجز وإصابات جسدية، تخللتها محاولات لإنشاء 11 بؤرة استيطانية جديدة في مناطق متفرقة.

قوات الاحتلال تعتدي على فلسطينيين يحتجون على مصادرة أراضيهم في الخليل

حماس تشيد بالمقاومة: لن نسمح للاحتلال بالاستفراد بالضفة والقدس

إسرائيل تواصل رفع حالة التأهب على حدود غزة خشية من صواريخ المقاومة وتطلب تدخل الوسطاء

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال حالة التأهب القصوى التي رفعها جيش الاحتلال في صفوف قواته على طول الحدود مع غزة قائمة، بسبب المخاوف من تصعيد عسكري، يتمثل في رد المقاومة المسلحة في غزة على عمليات القتل اليومية التي تحدث في الضفة، التي طالت مؤخرا ناشطين من جنين، وسط جهود تبذل من الوسطاء بناء على طلبات إسرائيلية لمنع اندلاع مواجهة مسلحة.

ووفق ما كشف إسرائيليا، فقد رفعت قيادة جيش الاحتلال حالة التأهب في «فرقة غزة» العسكرية، وذلك لخشيتها من قيام نشطاء المقاومة في غزة، بإطلاق صواريخ على المناطق القريبة من الحدود، ردا على عمليات الاستهداف اليومية التي تطال فلسطينيين في الضفة الغربية، وآخرها سقوط شهيدي مخيم جنين، وهما قائدان ميدانيان في تشكيل «كتيبة جنين».

وحسب تقرير لـ«قناة كان» العبرية، فقد جرى رفع مستوى التأهب في منظومات الدفاع الجوي «القبة الحديدية» في مناطق الحدود القريبة من غزة، خشية من قيام عناصر سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، التي ينتمي لها آخر شهيدين، من رد انتقامي على أحداث الضفة.

ويدور الحديث أن دولة الاحتلال نقلت رسالة للوسطاء في كل من مصر وقطر، توعدت فيها بأنها «سترد بقوة»، في حال إطلاق أي صواريخ من غزة.

ورغم مضي يوم الخميس وتحديدا ساعات الليل من دون رد من غزة، حيث جرت العادة سابقا بأن يتم رد نشطاء الجهاد عند الساعة التاسعة ليلا، ورغم اتصالات الوسطاء مع قيادة المقاومة في غزة، بناء على الطلب الإسرائيلي، إلا أن حالة التأهب بقيت كما هي.

ويخشى في هذا الوقت أن لا يرتبط الرد العسكري في حال جرى اتخاذ قرار بشأنه، بيوم محدد. واستشهد محمد أيمن السعدي (26 عاما)، ونعيم جمال زبيدي (27 عاما)، باشتباكات مسلحة مع قوات خاصة إسرائيلية داهمت مخيم جنين فجر أول أمس الخميس، وقد توعدت عقب ذلك حركة الجهاد الإسلامي بأن الحادثة لن تمر مرور الكرام.

كما ترتفع التوقعات حول الرد، بسبب تكرار جيش الاحتلال خاصة خلال الأيام الماضية عمليات الاستهداف المباشر للفلسطينيين في الضفة، وهو ما نجم عنه سقوط شهداء بشكل يومي.

وسجل يوم الثلاثاء سقوط العدد الأكبر وهو خمس شهداء بينهم شقيقان، فيما سقط يومي الأربعاء والخميس أربعة شهداء، آخرهم ناشطي «كتيبة جنين».

وفي دلالة على إمكانية تطور الأمور الميدانية، وعدم سكوت مقاومة غزة على ما يجري في الضفة، قال القيادي في حركة حماس إسماعيل رضوان خلال وقفة إسناد للضفة ومدينة القدس، نظمتها الحركة في مدينة غزة «نقول لأهلنا في الضفة والقدس والداخل المحتل نحن شعب واحد وغزة لن تسمح للاحتلال بالاستفراد بالضفة والقدس»، وأشاد بصمود المقاومة هناك.

وحذر الاحتلال من مغبة ارتكاب أي حماقة بحق المسجد الأقصى ومن تنفيذ المخططات الاستيطانية في القدس، وقال محذرا من التمادي في الهجمات الدامية «ستبقى المقاومة بغزة سندا لأهالي الضفة والقدس». وأكد أن المقاومة على جهوزية كاملة للدفاع عن الأقصى وعن الضفة الغربية.

وأعلن أن الاحتلال لن يفلح بتغيير الوقائع على الأرض في القدس والمسجد الأقصى، وقال «سنواجه الاحتلال بكل ما أوتينا من قوة دفاعا عن القدس والأقصى». ودعا القيادي في حركة حماس كذلك أهالي الضفة والقدس لمواجهة المخططات الاستيطانية.

كذلك دعا الناطق باسم حماس محمد حمادة، إلى الرباط في المسجد الأقصى، وأكد أن الرباط «يردع الاحتلال من الاستمرار في التغول بحق القدس والأقصى».

وأكد في تصريح صحافي على ضرورة توحيد جهود الشعب الفلسطيني حول خيار المقاومة، محملا الاحتلال كامل المسؤولية عن أي حماقة يرتكبها بحق القدس والمسجد الأقصى. وقال «عدوان الاحتلال على المسجد الأقصى سيكون وقود نار ستحرقه، وأن مصير المتطرف بن غفير سيكون أسوأ من مصير من سبقه من الصهاينة المتطرفين».

وأشار إلى أن الحاضنة الشعبية والشعب الفلسطيني بكل مكوناته يلتف حول خيار المقاومة الفلسطينية.

يشار إلى أن الخوف الإسرائيلي من الرد العسكري من غزة ظهر بعد أن أجرت المقاومة الفلسطينية مناورة بإطلاق عدة صواريخ تجريبية تجاه البحر، بعد عملية اغتيال ناشطي مخيم جنين.

وكثيرا ما كانت تحمل هذه الصواريخ رسائل تحذير ساخنة لإسرائيل، تنذر بإمكانية دخول المقاومة المسلحة في غزة على خط المواجهة، نصرة لما يجري في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وفي سياق متصل، استهدفت زوارق الاحتلال الإسرائيلي مراكب الصيادين خلال عملهم في منطقة تقع في بحر شمال قطاع غزة.

وذكر صيادون أن الزوارق الحربية الإسرائيلية أطلقت نيران أسلحتها الرشاشة والغاز المسيل للدموع تجاه مراكب الصيادين العاملة في بحر منطقتي الواحة والسودانية شمالا، كما تخلل الهجوم فتح تلك القوات خراطيم المياه تجاه مراكب الصيادين.

جاء ذلك بعدما قامت البحرية الإسرائيلية طوال ليل أول من أمس الخميس وفجر أمس الجمعة، بأعمال استفزازية للصيادين، اشتملت على إطلاق نار تجاههم في أكثر من منطقة، وكذلك إطلاق قنابل الإنارة.

وقد جرت مجمل الاعتداءات الإسرائيلية رغم إبحار الصيادين في منطقة الصيد المسوح بها، وفق الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع.

ورغم أن الحوادث لم تسفر عن وقوع إصابات، إلا أنها أجبرت الصيادين على مغادرة البحر والعودة للساحل، دون إكمال عملهم اليومي.

والجدير بالذكر أن البحرية الإسرائيلية تقوم وبشكل شبه يومي باعتداءاتها، والتي نجم عنها سابقا سقوط صيادين شهداء، وإصابة واعتقال العشرات منهم، آخرهم منتصف الأسبوع الماضي، حين اعتقلت قوات الاحتلال ستة صيادين.

مدرعات لجيش الاحتلال على حدود غزة

مياه فلسطين... المعركة المؤجلة والآتية لا محالة

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

أعاد رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس بقاء المياه الفلسطينية رهن الاحتلال الإسرائيلي في أكبر منبر رسمي عربي وهو جامعة الدول العربية، تسليط الضوء على مسألة المياه في فلسطين.

وأكد في الكلمة التي قدمها نيابة عنه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، نائب رئيس الوزراء زياد أبو عمرو، أن الفلسطينيين سيتوجهون للجهات الدولية المختصة لوقف عدوان الاحتلال على مياههم، وهو أمر يشبه صراعا أو معركة مؤجلة لكنها قادمة لا محاولة.

جاءت كلمة الرئيس الفلسطيني خلال انطلاق فعاليات المؤتمر العربي الرابع للمياه، الذي تنظمه دولة فلسطين في جامعة الدول العربية في العاصمة المصرية القاهرة، وحمل المؤتمر عنوان «الأمن المائي العربي من أجل الحياة والتنمية والسلام».

ورأى المؤتمرون أنه لحل قضية نقص المياه في الوطن العربي يقتضي وضع استراتيجية عربية موحدة وشاملة تدافع عن الحقوق التاريخية في المياه العربية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

ومع مطلع كل شتاء يتنفس الفلسطينيون الصعداء لكونهم تجاوزوا شهور الصيف التي تتصاعد فيها أزمة المياه في عموم المناطق الفلسطينية بما فيها قطاع غزة، وهو أمر يترافق مع تسارع إجراءات الاحتلال تحديدا في مناطق الأغوار الشمالية وأقصى جنوب الخليل في مسافر يطا لتكريس سيطرة شبه كاملة على المياه الفلسطينية.

ويحمل موضوع الماء الفلسطيني مفارقة مرعبة حيث يطلب من الفلسطينيين ابتكار وسائل وطرق تقلل من استخدام المياه، وأخرى من أجل الجمع والاستفادة من مياه الأمطار في حين أن حصتهم منها دون الحد العالمي.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية إن الاحتلال يسرق 600 مليون متر مكعب من المياه الجوفية الفلسطينية البالغة نحو 800 مليون متر مكعب، ويحوّلها إلى داخل مدنه ومستوطناته.

ومن الجدير بالذكر أنه ما زال معدل استهلاك الفرد الفلسطيني للمياه أقل من الحد الأدنى الموصى به عالمياً حسب معايير منظمة الصحة العالمية وهو 100 لتر في اليوم، وذلك نتيجة السيطرة الإسرائيلية على أكثر من 85 % من المصادر المائية الفلسطينية.

وشدد اشتية خلال تصريحات صحافية أنه في فلسطين يعتبر الماء مركبا رئيسيا في الصراع، وإسرائيل تشن حربها على الإنسان والأرض والمياه، فبرنامج الاستيطان الزراعي وضع خططه للسيطرة على الموارد المائية منذ وقت مبكر.

وحسب اشتية فإنه في الوقت الذي يستهلك الإسرائيلي 430 لترا من المياه يوميا، يستهلك الفرد الفلسطيني72 لترا فقط، وهو أقل من المعدل العالمي120 لترا يوميا.

وفي آخر إحصائية صدرت عبر بيان مشترك عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وسلطة المياه الفلسطينية، بمناسبة يوم المياه العالمي2021 فإنه على الرغم من وصول جميع الأسر الفلسطينية الى مصادر مياه شرب محسنة إلا أن جودة المياه تحت المحك.

وأشار البيان الى أنه قبل عام تقريبا بلغ معدل استهلاك الفرد الفلسطيني 81.9 لتر في اليوم من المياه، وقد بلغ هذا المعدل 85.6 لتر في اليوم في الضفة الغربية، و77 لتراً في قطاع غزة، وبنقص حوالى 6 لترات عن العام الذي سبقه نتيجة التزايد السكاني.

وأشار التقرير المعلوماتي أنه وبأخذ نسبة التلوث العالية للمياه في قطاع غزة، واحتساب كميات المياه الصالحة للاستخدام الآدمي من الكميات المتاحة، فإن حصة الفرد من المياه العذبة تصل فقط إلى 22.4 لتر في اليوم.

اشتية بدوره أكد أن البحر الميت مهدد بالموت والجفاف بشكل كامل حتى عام 2044، بسبب الإجراءات الإسرائيلية بحقه، من تحويل موارده المائية واستنزاف مقدراته ومنها المعادن والأملاح التي تستخرجها شركات إسرائيلية.

وحسب التقرير الرسمي فإن20 % من المياه المتاحة في فلسطين يتم شراؤها من شركة المياه الإسرائيلية «ميكروت»، حيث تعتمد فلسطين بشكل أساسي على المياه المستخرجة من المصادر الجوفية، التي تبلغ نسبتها 79 % من مجمل المياه المتاحة.

ويعاني الفلسطينيون من ضعف كبير في استخدام المياه السطحية، والسبب الرئيسي وراء ذلك هو سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على مياه نهر الأردن والبحر الميت، حيث منع الفلسطينيون من الوصول إلى مياه نهر الأردن منذ عام1967 والتي تقدر بنحو 250 مليون متر مكعب.

وتعمل الإجراءات الإسرائيلية على الحد من قدرة الفلسطينيين على استغلال مواردهم الطبيعية وخصوصا المياه وإجبارهم على تعويض النقص بشراء المياه من شركة المياه الإسرائيلية «ميكروت» حيث وصلت كمية المياه المشتراة للاستخدام المنزلي 84.2 مليون متر مكعب عام 2019.

وفي دراسة للباحث عبد الغني سلامة صدرت عن مركز الأبحاث الفلسطيني الذي يتبع منظمة التحرير الفلسطينية فإن أزمة المياه في فلسطين شأنها شأن دول المنطقة، إلا أنها تعاني من مشكلة إضافية تؤدي إلى تعميق الأزمة، لدرجة تجعل منها خانقة، وهذه المشكلة سببها والمسؤول عنها الاحتلال الإسرائيلي، وسيطرته على المياه في الأراضي الفلسطينية، وحرمانه ملايين السكان الفلسطينيين من التمتع بنعمة الماء، أو حتى بالتصرف بالحد الأدنى من حقهم الطبيعي فيه؛ والذي من المفترض أن تكفله القوانين والاتفاقيات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان ومعاهدات السلام.

ويستشهد سلامة في بحثه الذي حمل عنوان «الصراع على المياه في فلسطين... واقعا وحلولا» بما ورد في كتاب «آخر شفَة» للجيولوجي الألماني كليمنس مسرشميد الذي يرى أن أزمة المياه في فلسطين مفتعلة، ويقول إنها أمر سياسي بامتياز.

يؤكد الكتاب الألماني أن فلسطين من البلدان التي تحتوي على مصادر مياه متجددة وجيدة في المنطقة، حيث تشير بيانات الأرصاد الجوية الى أنه في المئة وخمسين سنة الماضية لم تشهد البلاد سنة واحدة انحبس فيها المطر، وكان معدل سقوط الأمطار على القدس مثلا 564 مليمتراً في السنة، وهي نسبة تزيد عما يسقط في برلين، وأيضا فإن معدل الأمطار في رام الله أكثر منه في باريس.

وحسب بحث سلامة فقد حصر عناوين أزمة المياه في فلسطين في 15 نقطة أبرزها أن فلسطين تعاني من شح في مصادر المياه الطبيعية كالأنهار والبحيرات العذبة، وانعدام التوازن المائي في الأراضي الفلسطينية، ووضع إسرائيل قيودا كثيرة على استغلال الفلسطينيين للمياه، مثل تقييد استخدام الآبار الارتوازية الزراعية، وعدم إعطاء رخص لحفر آبار جديدة. كما يقوم الاحتلال الإسرائيلي بتدمير المنشآت المائية القائمة من برك وأحواض وآبار، بحجة عدم الترخيص، وانتهاك ما تم الاتفاق عليه في أوسلو، واختلال التوازن بين معدلات الاستهلاك بين الفلسطينيين والإسرائيليين بشكل غير عادل. وترفض إسرائيل، وباستمرار الحديث عن الحوض الغربي الذي يضم مخزونا للمياه العذبة بكميات كبيرة وعالية الجودة، حيث تقوم شركة المياه الإسرائيلية (ميكوروت) بسحب كميات كبيرة من المخزون الجوفي للضفة الغربية، أو من الآبار الواقعة مباشرة على خط الهدنة (من دون مقابل) ثم تقوم ببيع هذه المياه مجددا لبلديات الضفة الغربية، وهو ما يعزز من جعل معركة المياه مؤجلة لكنها قادمة لا محالة.

وفي نهاية المؤتمر طالب العرب المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة بإلزام إسرائيل بوقف ممارساتها وانتهاكاتها اليومية المتمثلة بالسيطرة شبه الكاملة على المصادر المائية الفلسطينية وإنكار حق الفلسطينيين في الاستخدام المنصف والمعقول لمواردهم المائية، ووضع المعيقات أمام جهود توفير المياه للفلسطينيين، إلى جانب تجريم المجتمع الدولي هدم الآبار والمرافق المائية بالضفة الغربية بحجة عدم الترخيص في المناطق المسماة «ج».

وشددوا على مسؤوليات المجتمع الدولي تجاه الضغط على إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال لوقف الاستهداف المنهج للبنية التحتية للمياه والصرف الصحي خلال العدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة، ومطالبة إسرائيل بضرورة الامتثال لقرارات وقوانين الشرعية الدولية وتفعيل أدوات المساءلة والمحاسبة الدولية، باعتبار تدمير البنية التحتية وأنظمة المياه والصرف الصحي جرائم حرب وفقا للمادة (8) من ميثاق روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية 1998.

يذكر أن اتفاقية المرحلة الانتقالية في أوسلو قد أشارت إلى اعتراف الجانب الإسرائيلي بالحقوق المائية الفلسطينية، لكنها جعلت التفاوض حول تلك الحقوق إلى اتفاقية الحل النهائي، حيث نقلت اتفاقية غزة ـ أريحا صلاحيات محددة حول المياه للسلطة الفلسطينية، دون أن تتطرق الاتفاقية إلى الحقوق المائية بالتفصيل. كما خلا الاتفاق من نص صريح يؤكد على سيطرة الفلسطينيين على المياه، وترتبت على ذلك حتمية حصول الفلسطينيين على الموافقة الإسرائيلية.

استعدادات إسرائيلية لإضراب المعتقلين احتجاجا على تعيين بن غفير

الاحتلال يتفنن في تعذيب الأسرى خلال الاعتقال والتحقيق... والأسير الحموري يستعد لـ «الإبعاد القسري»

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال سلطات الاحتلال تواصل أعمال القمع والتنكيل ضد الأسرى في كافة السجون، وتركز على التعذيب الجسدي خلال حملات الاعتقال، في وقت يستعد فيه الأسير الإداري صلاح الحموري لعملية ترحيل قسري من سجنه إلى فرنسا يوم الأحد القادم.

وأكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تتفنن في الاعتداء على الشبان خلال عمليات الاعتقال والتحقيق وداخل مراكز التوقيف.

وأشارت إلى أن عمليات الاعتقال ترافقها انتهاكات شديدة بحق المعتقلين وعائلاتهم، حيث تتعمد قوات الاحتلال استخدام أساليب التهديد والترهيب والاعتداء، وتكسير الممتلكات والتحقيق الميداني مع المعتقلين أمام ذويهم، إضافة الى إطلاق الرصاص تجاه المواطنين وترويعهم.

وطالبت الهيئة المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية بتحمل مسؤولياتها والتدخل بصورة عاجلة لتوفير الحماية للأسرى وفقا لكافة المواثيق الدولية والإنسانية.

وفي السياق، يستعد الأسير صلاح الحموري حامل الجنسية الفرنسية، المعتقل إداريا، دون أي تهمة، في أحد سجون الاحتلال منذ شهر مارس/ آذار الماضي لعملية ترحيل قسري إلى فرنسا.

والحموري محام فلسطيني يقطن مدينة القدس المحتلة، وناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان، وهو أيضا أسير سابق أمضى ما مدته تسع سنوات في سجون الاحتلال، وقد أبلغ قبل أيام بصدور قرار إسرائيلي بترحيله إلى فرنسا، يوم الرابع من ديسمبر/ كانون الأول الحالي.

وكان من المفترض أن ينتهي أمر اعتقاله الإداريّ بعد أيام قليلة، حيث يقبع في «سجن هداريم»، علما أنّه متزوج وأب لطفلين.

وفي هذا السياق، قال رئيس نادي الأسير قدورة فارس، إنّ قرار الاحتلال المفاجئ بإبعاد الحقوقي الحموري إلى فرنسا، وسحب هويته المقدسية يعد «قرارا واضحا من الاحتلال باستعادة جريمة الإبعاد الخطيرة بحقّ المعتقلين والأسرى». وأشار إلى أن الاحتلال استخدم هذه السّياسة المنهجة على مدار العقود الماضية، بحق المئات من الطلائعيين الفلسطينيين وعلى عدة مستويات، دون أدنى اعتبار لما أقرته القوانين الدولية حيال هذه الجريمة.

وقال «من الواضح أن هذا القرار يأتي كذلك في ظل التحولات الكبيرة التي نشهدها مع وصول حكومة الاحتلال اليمينية المتطرفة إلى سدة الحكم في إسرائيل». وأشار إلى أن منظومة الاحتلال بأجهزتها المختلفة لم تكتف بالجرائم التي ارتكبت بحقّ الحقوقي الحموري على مدار سنوات طويلة. وأضاف أنها» تأتي بجريمة إضافية تقتلع فيها الحموري من وطنه، ومن أحضان عائلته ومجتمعه، في محاولة لتقويض دوره الحقوقي والوطني».

يشار إلى أن وسائل اعلام عبرية ذكرت أن مصلحة السجون الإسرائيلية تستعد لاحتمال قيام الأسرى الفلسطينيين بإعلان إضراب عن الطعام في الربع الأول من عام 2023، احتجاجا على تعيين إيتمار بن غفير وزيرا للأمن الداخلي، وهو المنصب الذي يشرف على إدارة السجون، بسبب خطته الرامية للتضييق على الأسرى.

وذكرت صحيفة "إسرائيل اليوم" أمس أن مفوضة مصلحة السجون الإسرائيلية كاثي بيري، كشفت في جلسة تقييم للوضع التنظيمي للعام المقبل، عن أن التقديرات تشير إلى أن الإضراب سيبدأ في ضوء المنشورات الأخيرة التي تفيد بأن وزير الأمن القومي المكلف، إيتمار بن غفير، يعتزم تصعيب ظروف اعتقال الأسرى.

ويتردد أن مصلحة السجون أكدت أن تعيين بن غفير وزيرا للأمن القومي، سيدفع الأسرى الفلسطينيين إلى تنفيذ خطوات مضادة، منها الإضراب عن الطعام، مشيرة إلى دعوات قيادة الأسرى الأخيرة في السجون لتنفيذ «خطوات احتجاجية»، ومنها ما نفذ مؤخرا بإعادة وجبات الطعام وعدم خروج الأسرى من الزنازين.

والجدير بالذكر أن إدارة سجون الاحتلال كانت قد فرضت مزيدا من التشديدات على الأسرى، وسحبت الكثير من الحقوق البسيطة الممنوحة لهم، بعد عملية فرار ستة أسرى من «سجن جلبوع» في سبتمبر/ ايلول من العام الماضي، فيما يهدد بن غفير بفرض مزيد من التشديدات، ودعواته لإقرار «قانون الإعدام» ضد الأسرى.

أرشيفية للأسير الإداري صلاح الحموري

قوات الاحتلال تقتحم نابلس وتعتقل مقاتلا من «عرين الأسود» وتصيب آخر بجروح خطيرة

نابلس ـ القدس ـ رام الله «القدس العربي»:

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مطلوبا لديها من مجموعات «عرين الأسود» في مدينة نابلس، كما أصابت مواطنا آخر بجروح خطيرة، فيما نفذت مجموعات مقاومة عمليات إطلاق نار على نقاط وحواجز إسرائيلية في مناطق متفرقة في الضفة الغربية.

ففي نابلس، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي أطراف البلدة القديمة بنابلس، واعتقلت المطارد أحمد الخراز (22 عاما) بعد محاصرة أحد المنازل.

وأفاد مصادر محلية بأن قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت المدينة وحاصرت منزلا في منطقة كروم عاشور على أطراف البلدة القديمة، واعتقلت منه الخراز وهو أحد أعضاء مجموعة «عرين الأسود».

وحسب مدير مركز الإسعاف والطوارئ في الهلال الأحمر بنابلس أحمد جبريل، فإن طواقم الإسعاف نقلت إصابة بالرصاص الحي بالرأس والصدر إلى مستشفى رفيديا، خلال اقتحام مدينة نابلس.

وكانت اشتباكات مسلحة قد اندلعت في محيط البلدة القديمة، أسفرت عن إصابة شاب بالرصاص الحي في الرأس والصدر، وقد تم نقله لمستشفى رفيديا بحالة خطيرة.

يشار إلى أن الشاب خراز هو أسير محرر أمضى نحو عامين في سجون الاحتلال وتتهمه قوات الاحتلال بالتحريض والنية بارتكاب أعمال مقاومة، وتشكيل خطر على قواته.

وفي بيان مشترك لجهاز الشاباك والجيش الإسرائيلي وحرس الحدود جاء فيه أنهم نفذوا عملية مشتركة لاعتقال المطلوب الخراز لقيامه بتنفيذ عمليات إطلاق نار في منطقة نابلس، كما تم ضبط أسلحة، واعتقال مطلوب آخر، تخلل ذلك اشتباكات مع مسلحين فلسطينيين.

وأعلنت مجموعة «عرين الأسود» أن مقاتليها نفذوا عمليتين ضد نقطة عسكرية وحاجز لجيش الاحتلال في شمال الضفة الغربية، أمس وأول من أمس.

وأوضحت «عرين الأسود» أن مقاتليها نفذوا عملية إطلاق نار تجاه نقطة جرزيم يوم الأربعاء، وعملية إطلاق نار «مركزة» تجاه تجمع من الجنود قرب حاجز صرة صباح أول من أمس الخميس، ثم انسحبوا بسلام.

وفي رام الله أطلق مقاومون الرصاص في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية صوب حافلة للمستوطنين قرب المدينة. وأصابت الحافلة التابعة لشركة «إيجد الإسرائيلية» عدة رصاصات خلال سيرها على الطريق 60 الاستيطاني بالقرب من مستوطنة «عوفرا» شمال رام الله.

ونفذت العملية قرب وادي الحرامية في رام الله، دون أن يعلن الاحتلال عن وقوع أي إصابات في صفوفه.

وحسب مصادر فلسطينية فإنه ومنذ إنشاء الشارع عام 1993 اعتبر الطريق الاستيطاني رقم 60 هدفاً للمقاومين في الضفة الغربية، الذين نفذوا عمليات أدت لمقتل عدد من جنود الاحتلال والمستوطنين.

وسجلت المقاومة في الضفة الغربية 43 عملا مقاوما خلال24 ساعة، كان أبرزها 5 عمليات إطلاق نار، وتفجير عبوة ناسفة، و16 نقطة مواجهة، وإلقاء 5 زجاجات حارقة، و8 عمليات تصد للمستوطنين وتحطيم مركباتهم.

وفي رام الله، اندلعت مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال أمس الجمعة، في بلدة سلواد، شرق رام الله. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز السام المسيل للدموع صوب المواطنين خلال المواجهات، دون أن يبلغ عن إصابات.

وأضافت أنها اقتحمت منطقة زراعية في البلدة، وطردت المزارعين منها، قبل أن تعلنها منطقة عسكرية مغلقة.

ميدانيا، أصيب عشرات المواطنين بالاختناق والرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال مواجهات مع قوات الاحتلال، بمناطق متفرقة في الضفة الغربية، خلال مسيرات مناهضة الاستيطان والجدار الأسبوعية.

ففي نابلس، اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في محيط جبل صبيح في بلدة بيتا جنوب نابلس، وفي بيت دجن شرق المدينة، بعد المسيرة الأسبوعية التي خرجت رافضة للبؤرة الاستيطانية «إفيتار».

وشهدت قرية بيت دجن شرق نابلس مواجهات بعد انطلاق المسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان على أرض البلدة، قمعت خلالها قوات الاحتلال المواطنين والصحافيين بوابل من الرصاص المطاطي وقنابل الغاز السام.

وفي قلقيلية، قمعت قوات الاحتلال مسيرة كفر قدوم المناهضة للاستيطان التي انطلقت بعد أداء صلاة الجمعة في مسجد عمر بن الخطاب وسط القرية، وأطلق جنود الاحتلال الرصاص المطاطي صوب الشبان الفلسطينيين.

وذكرت مصادر طبية أن ثلاثة شبان أصيبوا بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وآخرين بالاختناق خلال المواجهات في كفر قدوم.

... وترتكب 34 انتهاكا ضد الصحافيين خلال الشهر الماضي ومواقع التواصل تساند الاحتلال بـ 11 آخرين

غزة ـ «القدس العربي»:

رصد تقرير فلسطيني جديد أكثر من 34 انتهاكا إسرائيليا بحق الصحافيين الفلسطينيين، خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، في وقت واصلت فيه أيضا مواقع التواصل الاجتماعي انتهاكاتها المساعدة لسلطات الاحتلال، من خلال إغلاق الكثير من الحسابات.

وفي التقرير الشهري للجنة دعم الصحافيين، الذي يرصد الانتهاكات التي يتعرض لها الصحافيون في الأراضي الفلسطينية، ذكر أن الشهر الماضي شهد أكثر من34 انتهاكاً إسرائيلياً بحق الإعلاميين والطواقم الصحافية، وكذلك11 حالة من الانتهاكات من قبل مواقع التواصل الاجتماعي المعادية.

وقد وثق التقرير خلال شهر نوفمبر، إصابة واستهداف 8 من الصحافيين، والاعتداء عليهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، بالرصاص المطاطي والضرب والسحل وإلقاء قنابل الغاز السامة عليهم.

وذكر أن تلك الاعتداءات تمت خلال تغطية الصحافيين لاعتداءات الاحتلال والمستوطنين على المواطنين خلال موسم قطف الزيتون، وخلال المسيرات والفعاليات المنددة بجرائم الاحتلال بالقدس والضفة المحتلة، وذلك بهدف منع الصحافيين من التغطية والتواجد في مكان الحدث.

كذلك وثق التقرير الجديد اعتقال واحتجاز واستدعاء قوات الاحتلال لعدد 4 من الصحافيين، وهم عبد المحسن شلالدة، ومعاذ وشحة، وسيف القواسمي، وصبري جبريل، حيث تم الافراج عنهم فيما بعد.

وأوضح أن محكمة الاحتلال أصدرت خلال الشهر الماضي حكما بتمديد اعتقال وتأجيل جلسة محاكمة عدد 2 للصحافي الأسير محمد نمر عصيدة لمدة أربع أشهر جديدة، بعد أن كان من المقرر الافراج عنه.

وكذلك جرى تأجيل محاكمة الصحافية لمى غوشة، وتجديد الحبس المنزلي لها ومنعها من التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كما شهد الشهر ذاته منع قوات الاحتلال بالشراكة مع المستوطنين، أكثر من 9 حالات من التغطية الصحافية، حيث تعمدت عرقلة أداء مهامهم وتغطيتهم المسيرات والفعاليات، التي تظهر انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي ومنعتهم من العمل.

وتخلل شهر نوفمبر الماضي تهديد قوات الاحتلال صحافيين اثنين باعتقالهما وضربهما وتغريمهما مبالغ مالية، وإطلاق النار عليهما، وكذلك توجيه الشتائم والسب والألفاظ النابية لهما، من أجل منعهم من استمرار عملهما.

وجرى أيضا رصد 6 حالات تحطيم لمركبات ومعدات صحافية ومصادرة معدات وبطاقات هوية.

كما رصد التقرير حالتي اقتحام ومداهمة وتفتيش وعبث في محتويات منزلي الصحافيين صبري جبريل من مدينة بيت لحم، وأحمد حبابة في قرية بيت إكسا شمال غرب القدس.

وحين تطرق التقرير إلى مضايقات الاحتلال للصحافيين للأسرى في السجون، سجل حالة واحدة، وكذلك سجل استمرار الإهمال الطبي ومنع إعطاء الدواء للإعلامية دينا جرادات والمريضة بمرض «الاستسقاء الدماغي»، التي تعاني من منع الاحتلال الدواء عنها مما أدى الى تدهور وضعها الصحي ونقلها الى مستشفى «رمبام» الإسرائيليّ. كما رصد التقرير استمرار مواقع التواصل الاجتماعي في محاربة المحتوى الفلسطيني، وذلك بقيام إدارة تلك المواقع بإغلاق وتقييد وحظر حسابات بضغوط واضحة من الاحتلال الإسرائيلي، طالت11 صفحة وحسابا لصحافيين وإعلاميين بذريعة النشر على المواقع ما يخالف تعليمات النشر.

وقد تمثلت في حذف وتقييد ومنع نشر وإخفاء منشورات من قبل إدارة «فيسبوك» لعدد كبير من الصحافيين عرف منها 10 مواقع وحسابات لصحافيين، كما حذفت منصة «واتس آب» تطبيق مجتمع «قناة الأقصى الفضائية» التي أطلقتها حديثاً عدة مرات.

وحول الاعتداءات الداخلية بحق الصحافيين سجلت اللجنة خلال شهر نوفمبر 15 انتهاكاً، في الضفة الغربية وقطاع غزة، منها منع تغطية واحتجاز.

واحدة من قصص «خزائن» لتوثيق رواية الفلسطينيين

علي رافع محامٍ فلسطيني قتلت الصهيونية والديه في دير الأسد لكنه شقّ طريقاً ملحمياً

الناصرة ـ «القدس العربي»:

«في مثل هذا اليوم من عام 1949 استشهد جدي مصطفى رافع في جبال دير الأسد في الجليل هو وأخوه سعيد رافع. لم يكمل أبي جيل الثامنة حينها وهو يتذكر ذاك الحدث المحفور في ذاكرته حتى اليوم».

هكذا تقول الزميلة الصحافية ابنة مدينة حيفا ودير الأسد في الجليل نضال رافع عن النكبة الشخصية لعائلتها التي فقدت شابين شقيقين من أبنائها، في مقدمة تقرير موسع لمؤسسة «خزائن» لحفظ الذاكرة الفلسطينية، وتتابع فيها: «عرف والدي المحامي علي رافع اليتم في جيل مبكر، بل كان يتيم الأب والأم وقد حُرِمَ من كلمة «يابا» طيلة حياته منذ ارتكاب تلك الجَريمة الصهيونية الموجعة. ان تكون وحيداً في العيد، والمناسبات السعيدة وغير السعيدة، التخرج، والزفاف والعمل كمحام وكل شيء، أن لا يكون هناك من يسأل عن تحصيلك في المدرسة...أن لا يكون من يقرأ لك قصة قبل النوم....أن يغيب من يسأل عن خاطرك كل صباح. لم يع والدي لحظة استشهاد والده ما معنى تلك الكلمَة من ألم للفقدان ووجع سوف يرافقه طيلة حياته. لقد انقطع الحبلّ السري بينه وبين والده بفعل النكبة واعيد من جديد حين استقبل وزوجته ابنه البكر مهند. أبي في هذا اليوم المثقل بكل هذه المشاعر والأحاسيس نقول لك إننا فخورون بك وبإنجازاتك وتحصيلك ومثابرتك لكي تنجح. إن هذا التصميم والإصرار هو نموذج لنِعمَ الاب...الله يطول بعمرك ويمنحك الصحة والسَعادة والفرح».

ونشرت الصحافية نضال رافع هذه الكلمات المضمنة مواساة واعتزازا لوالدها كمقدمة لتقرير أعدّه فادي عاصلة مؤسس «خزائن» لحفظ الذاكرة عن ذلك اليوم الدامي اللعين، معربة عن فرحها بمرور خمس سنوات على تأسيس «خزائن»، «على أمل الاستمرار بكل جهد ومثابرة لتوثيق روايتنا الفلسطينية لأن لكل ورقة حكاية».

وتشير إلى أن الباحث فادي عاصلة هو مؤسس أرشيف «خزائن» يُعّد في هذه الأيام أطروحة الدكتوراة حول الكتابة التاريخية لدى القرويين الفلسطينيين التي يهتم بها وتنطوي على توثيق للتاريخ الاجتماعي للفلسطينيين.

وفي واحدة من هذه القصص التي وثقتها «خزائن» يقول فادي عاصلة: «في 31 (اكتوبر) تشرين الأول من عام 1949 دوى إطلاق نار بالقرب من البيوت في قرية دير الأسد في الجليل، كان يومها الحاج رافع جالساً مع زوجته آمنة محمد العكاوي وحفيده علي، حين دوى ذلك الصوت فنظر إلى زوجته، هز رأسه بحزن وقال بلغته العامية: «قتلوا أولادك يا آمنة، قتلوا سعيد ومصطفى...». ويتابع عاصلة: «كانت هذه العبارة من العبارات التي لن ينساها الحفيد علي والذي سمع خبر استشهاد والده مصطفى وعمه سعيد في لحظة واحدة دون أن يفهم معنى ذلك تماماً. لم يعرف أحد أسماء الشهداء حينها، كان الطريق الشمالي الذي يؤدي إلى لبنان مغلقاً ضمن اجراءات الحكم العسكري، لكن مريم الرافع شقيقة سعيد ومصطفى كانت واقفة أمام المنزل حين مرّ علي الحوراني قادماً من الشمال فسألته عن إطلاق النار فقال سقط ثلاثة شهداء في معركة، اثنان منهما أخواك سعيد ومصطفى أما الشهيد الثالث فتبين انه من قرية الكويكات اسمه شحادة. هرعت مريم الى مكان اطلاق النار مع الكثيرين من اهل البلد وعندما احضر الشهداء الثلاثة خلع الأب كوفيته وعقاله وثبتهما على رأس سعيد لان مصطفى يلبس حطة وهؤلاء الشهداء يتم دفنهم بملابسهم بعد الصلاة عليهم».

ويوضح عاصلة أنه في اليوم التالي ظهر خبر استشهاد الشبان الثلاثة في معظم الصحف العبرية الرئيسية أيضا كمعاريف وحروت ودافار وغيرها، والتي ادعت أن الشبان الثلاثة كانوا ضمن عصابة فلسطينية مسلحة مكونة من عشرين شخصاً وقد قتلوا بعد تبادل لإطلاق نار ووجدت بجانب الشهداء بنادق وذخائر عسكرية. لافتا إلى أن صحفا أخرى حرضت، وأضافت مثلما تفعل اليوم، أنهم كانوا عصابة مسلحة تحاول السرقة بينما كانوا في الحقيقة في طريقهم الى دارهم بصحبة ضيفهم».

الثورات الفلسطينية

وكشف أن «العصابة الفلسطينية» لم تكن تحاول السرقة بل كانت كالكثير من المجموعات الفلسطينية التي برزت حينها، قد تشكلت كي يستعيد أبناؤها ما خسروه من بيوت وأراض، حيث كانوا يحاولون العودة عبر الحدود للإطمئنان على عائلاتهم واهلهم وممتلكاتهم التي تركوها خلفهم.

ويقول إن خير من يحفظ طرق البلاد كان سعيد الرافع الذي شارك في العديد من الثورات الفلسطينية وقام بالعديد من عمليات التهريب العسكرية بين فلسطين ولبنان في الثورة وفي معارك النكبة عام 1948 حتى صار علماً في معرفة جغرافيا وطرق البلاد. ويتابع»كانت هذه مشاهد الطفولة الأولى التي شكّلت وعي علي رافع الذي ولد عام 1941، وفقد والدته إبان احتلال دير الأسد مثلما فقد والده بعد ذلك عام 1949 قبل أن يبلغ الثامنة وقبل أن يحفظ ملامح وجه والده، ليبقى في عهدة جده وجدته بلا أب وبلا أم، نصف يومه معهم ونصف يومه الآخر في المدرسة الابتدائية في البعنة ثم بعد ذلك في مدرسة القرية المُطلة على العريض شرق منطقة العين، المنطقة التي شكلت مساحة للمعارك بين الفلسطينيين العائدين إلى أراضيهم وبين كتيبة الحدود الإسرائيلية «شرطة الصواري» التي كانت تطاردهم (التي كانت تركب الخيول) لينتهي الأمر دوماً إما بترحيل أبناء المنطقة إلى لبنان وإما باستشهاد العائدين وبقائهم في أرضهم جثثاً يدفنون بصمت وحزن كحالة سعيد ومصطفى رافع».

ويقول علي رافع في هذا المضمار:»كثيراً ما كنا ومن شباك المدرسة نشاهد مطاردة بين الجنود وبين الفلسطينيين العائدين إلى بلادهم، كثيراً ما كانت هذه المشاهد تكون على مرأى العين، وكان المعلم يقطع تركيزنا حين يقول: انتبهوا إلى اللوح... رأينا الكثير من الفلسطينيين المقتلعين من أرضهم في لحظتهم الأخيرة وهم يهجّرون من بلادهم، من شباك الصف رأيناهم، رأينا خطواتهم الأخيرة، قبل أن تحولوا الى لاجئين».

المحامي الفلسطيني علي رافع

ويذكر عاصلة أن مصير اللجوء كان يمكن أن تواجهه عائلة رافع نفسها ويضيف»يذكر رافع ما حكاه الناس عن احتلال قريته ـ حين خرج الناطور سعيد بكرية منادياً «يا سامعين الصوت صلّوا على النبي وانزلو عند الكراج بين الزيتون»حيث تم تجميع النا واطلقت النيران على أربعة من الشبان وهم الشهيد صبحي محمود ذباح والشهيد أحمد الأسدي أبو كايد وشهيدان من البعنه أحدهما مسلم والثاني مسيحي، وسيرى رافع بيت المختار محمود سعيد الخطيب وبيت السيد حسن العكاوي وقد سوّيا بالأرض وهُدما بالديناميت مع بيت حسين الحاج في البعنة.

اللجوء في قرية يركا المعروفية

ويشير عاصلة في تقريره إلى أن مصير التهجير لم يواجه عائلة رافع والتي كانت قد تركت القرية في آب/أغسطس من عام 1948 ومضت نحو قرية يركا في استضافة الشيخ كامل معدي. يذكرعلي رافع أنهم حملوا فراشهم معهم، ولكن الشيخ معدي رفض أن يستخدموا فراشهم واستضافهم بكرم وترحاب. وقد استضافت قرية يركا العديد من أهالي دير الأسد الذين لجأوا لها، مشيرا الى أن هذه الهجرة القصيرة إلى قرية يركا سمحت لمن تبقى من العائلة أن يحصل على الهوية وأن يثبت وجوده في أرضه.

ويشير لنوعين من الهويات كانت تعطى في فترة الحكم العسكري، هوية زرقاء للذين استطاعوا أن يثبتوا وجودهم في أراضيهم، وهوية حمراء، هوية مؤقتة لأشخاص آخرين حسب مزاج الاحتلال وأذنابه، وكان المحامي حنا نقارة المنتمي للحزب للشيوعي الإسرائيلي هو أحد المحامين القلائل الذين تجنّدوا واستطاعوا استبدال عشرات الهويات التي تمنع ترحيل أصحابها، بعد التوجه للمحكمة العليا

ويذكر علي رافع الهتاف الشعبي الشهير الذي ردده الفلسطينيون خلف فاطمة البكري، السيدة الفلسطينية من ترشيحا التي أصابتها طائرة إسرائيلية بإصابة بالغة أقعدتها طيلة عمرها: في كل مرة كان يتم الحصول على هوية زرقاء بدل الهوية الحمراء كان أهل البعنة ودير الأسد يرددون:

طارت طيارة من فوق اللية (منطقة في الجليل غرب مجد الكروم وبين البروة)
الله معاكم يا شيوعية
وحنا نقارة جاب الهوية
غصبن عن رقبة ابن غوريونا

ويتابع عاصلة: «من شباك المدرسة سيسمع رافع هذه الأغاني، وسيرى المهجرين والعائدين، سيسمع أصوات البنادق ولهاث الخيل تطارد المهجرين. صور وأصوات رسمت وشكلت هويته وحلمه بأن يدافع عن كل هؤلاء الناس ويعيدهم إلى بلادهم تماماً كما يفعل حنا نقارة الذي سيلتقيه رافع بعد سنين وسيخبره بكل ذلك وسيتدرب في مكتبة ليصير أحد أبرز المحامين في الداخل الفلسطيني الذين سيكملون طريق نقارة». كما يقول إن «مقعد علي رافع في المدرسة سيحفظ كل هذه الذكريات والقصص والأحلام، وسيشاركه المقعد صديق طفولة وهو طفل وسيم ولطيف سيصبح له شأن كبير يدعى محمود درويش، هو الآخر يحمل قصة شبيهة بقصة رافع: فقد فقد شيئاً من صباه حين خسر بيته في البروة وحين هاجرت عائلته إلى لبنان، وعادت بعدها لتسكن قرية دير الاسد في البيت نفسه الذي ولد فيه علي رافع والذي كان قد بيع لشخص آخر في دير الأسد.

ثم بعد سنوات انتقلت عائلة سليم درويش لتسكن في قرية الجديدة في الجليل. صديق رافع هو الآخر اعتاد النظر من الشباك نفسه ورؤية كل ذلك، لكن صديقه محمود درويش (1941–2008) لن يصير محامياً فهو الشاعر الذي سيوصل كل تلك القصص إلى العالمية، قصص أوراق الزيتون، والعصافير التي تموت في الجليل، وعاشق من فلسطين، وسيشكل مقعد الدراسة وشباك المدرسة وتفاصيل هذه المرحلة محاولاته ودواوينه الشعرية الأولى.

ويخلص تقرير «خزائن» للقول:»تطورت في تلك الفترة أيضاً علاقة علي رافع بصديقين جديدين هما زكي درويش وبالأديب الراحل شكيب جهشان (1936–2003)، والتي ستكون بداية صداقة لسنين طويلة، كانت نتائجها الأولى انتقال علي رافع للدراسة في ثانوية الرامة بينما انتقل محمود وشقيقاه أحمد وزكي درويش للدراسة في ثانوية كفر ياسيف. في الرامة كان معلم اللغة العربية شكيب جهشان، وهناك تعلم علي في الصفين التاسع والعاشر ثم انتقل بعد ذلك لينهي دراسته في الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدرسة كفر ياسيف الثانوية. وصل بقسط مدرسة الرامة الثانوية لسنة 1959.

التخرج من الثانوية

بعد التخرج من الثانوية كان على رافع أن يجد منحة جامعية للدراسة، هذه المرة جاءت المنحة من العائلة، من شقيقه كامل الذي سيمضي نحو العمل في الأشغال الشاقة لمساعدة شقيقه في تحصيله العلمي في كلية الحقوق في الجامعة العبرية في القدس.

توضح الرسائل المحفوظة في «أرشيف علي رافع وسارة جودة» طبيعة العلاقة العميقة والمميزة بين الشقيقين. كما توضح الرسائل التي يزيد عددها عن أكثر من ثلاثمئة رسالة في فترة الحكم العسكري شبكة العلاقات المتشابكة والمتشعبة التي ستُنسج بين علي رافع ومجموعة من زملاء الدراسة الذين سيكونون من النخب الفلسطينية الجديدة بعد النكبة: محمود درويش، وصبري جريس، وسميح القاسم، وزكي درويش، ومنصور كردوش، وحنا نقارة وغيرهم التي تستحق أن تفرد لها مساحة خاصة، مساحة لا يمكن فهمها دون فهم هذا الواقع المركب الذي عاشه رافع وعاشه أكثر من مئة وخمسين ألف فلسطيني ظلوا في الداخل يحاولون استيعاب النكبة وصدمتها ويحاولون إعادة بناء هويتهم، هوية وطنية ساهم رافع مع أبناء جيله في تشكيلها».

سعيّد: متمسكون بالقطاع العام ولن نرفع الدعم عن المواد الأساسية

وسائل إعلام تتحدث عن «بطاقة جلب دولية» ضد نجل الغنوشي ... و«النهضة»: الإنتربول رفض طلب السلطات التونسية

تونس – «القدس العربي»:

كشفت وسائل إعلام محلية عن «بطاقة جلب» دولية قالت إن السلطات التونسية أصدرتها ضد مُعاذ الغنوشي، نجل رئيس حركة النهضة، فيما أكدت الحركة أن الموضوع «قديم»، مؤكدة أن الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول) لم تستجب للطلب الذي تلقاه من تونس، على اعتبار أنه ذو طابع سياسي وليس جنائياً.

ونقلت إذاعة «موزاييك إف إم» عن الناطق باسم المحكمة الابتدائية في القصرين (غرب) صلاح الدين الراشدي، تأكيده «صدور بطاقة جلب في حق شخصين موجودين خارج التراب التونسي، في قضية «تكوين وفاق من أجل تغيير هيئة الدولة والاعتداء على الأمن الداخلي وحمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضاً، في انتظار ورود الاستدعاء من الباحث المناب بموجب الإنابة العدلية التي توجه بها قاضي التحقيق المتعهد بالقضية».

وأشارت إلى أن من بين المشولين ببطاقة الجلب، معاذ الغنوشي نجل رئيس البرلمان السابق راشد الغنوشي.

فيما أصدر مساعد الغنوشي، ماهر المذيوب، توضيحاً نشره على موقع فيسبوك، أكد فيه أن «طلب الجلب الذي قدمته السلطات التونسية في حق معاذ الغنوشي يعود لأسابيع عدة»، مستغرباً إثارته مجدداً كنوع من «الإثارة الإعلامية» تزامناً مع الكشف عن الشبكة التابعة لفرنسا والتي تضم 25 شخصية سياسية وإعلامية، تتهمها السلطات بتهديد استقرار البلاد.

وأكد المذيوب أن «سلطات إنقاذ القانون الدولي (الإنتربول) اعتبرت هذا الطلب غير ذي صلة، بما أن هذه السلطات لا تنظر الا في الطلبات ذات الطابع الجنائي، لا السياسي».

وتعود القضية إلى تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، حيث كشفت وزارة الداخلية التونسية عن إيقاف أربعة أشخاص من بينهم شقيق مترشح سابق لرئاسة الجمهورية، فضلاً عن إدراج نجل رئيس حزب سياسي بالتفتيش، بتهمة «تكوين وفاق قصد الاعتداء على أمن الدولة الداخلي»، ويتعلق الأمر بقيام المتهمين بتوزيع أموال على عدد من الأشخاص بهدف «القيام بأعمال شغب وإثارة الفوضى في البلاد».

وقال رياض جراد، المحلل السياسي المقرب من الرئيس قيس سعيد، إن الشخصين المذكورين في بيان الداخلية هما هيكل الشنوفي شقيق رجل الأعمال والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية ياسين الشنوفي، ومعاذ الغنوشي نجل رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي.

إلا أن معاذ الغنوشي نفى، في بيان نشرته حركة النهضة، حينها، أي علاقة له بهيكل الشنوفي، مؤكداً أنه لم يلتق الشنوفي ولم يحدث أي تواصل بينهما.

كما أدانت الحركة «مساعي التشويه والتضليل المتكررة، التي تستهدف النيل من حركة النهضة ورئيسها وعائلته، والتي تهدف كذلك إلى صرف الأنظار عن سياسة الهروب من مواجهة المشاكل الحقيقية للمواطنين وفشل المقاربة الأمنية في التعاطي مع الاحتقان الاجتماعي المتصاعد في عدد من الأحياء والجهات».

من جانب آخر، تعهد الرئيس قيس سعيد بعدم التفريط بمؤسسات القطاع العام، وعدم رفع الدعم عن المواد الأساسية.

وخلال استقباله، مساء الخميس، لرئيسة الحكومة نجلاء بودن رمضان، جدد سعيد «تمسّكه بالدور الاجتماعي للدولة، مؤكداً أنه لا مجال للتفريط في المؤسسات والمنشآت العمومية بل يجب تطهيرها والقضاء على الأسباب التي أدّت إلى الوضع الذي آلت إليه معظمها. كما أكد أن الدولة، في إطار ممارسة دورها في تحقيق العدالة الاجتماعية، لن تتخلى عن دعم المواد الأساسية كما يُشاع ذلك بين الحين والآخر»، وفق بيان الرئاسة التونسية.

كما أشار إلى «ضرورة التعويل على الذات وعلى إمكاناتنا الوطنية، وذكّر بأن العدالة الاجتماعية هي أساس الاستقرار الذي ينشده الجميع والذي لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل توزيع عادل للثروات والقضاء على الفساد المستشري في عدّة مؤسسات».

ودعا إلى «العمل المستمر للتخفيض في الأسعار لأن من يسعى إلى الترفيع فيها أو إلى تغييب بعض المواد له مآرب تتعارض مع المطالب المشروعة للشعب التونسي في الشغل والحرية والكرامة الوطنية».

وعلق عصام الشابي الأمين العام للحزب الجمهوري على البيان الرئاسي، بقوله: «بعد ساعات قليلة من إعلان وزارة النقل الترفيع في تعريفات النقل بكل أصنافه، تنشر رئاسة الجمهورية بياناً يقول إن السيد قيس سعيد دعا رئيسة حكومته للعمل على التخفيض المستمر في الأسعار (وأكد أن الدولة لا يمكن أن تتخلى عن دعم المواد الأساسية، وشدد على ضرورة التعويل على إمكاناتنا الوطنية)».

وأضاف: «نلغي دستور البلاد ونفكك مؤسساتها وندعي التمسك بالديمقراطية الحقيقية. ونعدل القانون الانتخابي وننصب هيئة موالية للإشراف على العملية الانتخابية ونعلن تمسكنا بشفافية ونزاهة الانتخابات. ونعلن عن زيادات في الأسعار، ونؤكد حرصنا على التخفيض فيها باستمرار. ثم نتوجه إلى صندوق النقد الدولي لمزيد الاقتراض، ونؤكد ضرورة التعويل على إمكاناتنا الوطنية. لا جدال أن ساعة الحقيقة قد دقت بالنسبة لمنظومة الانقلاب، وأن الأوضاع لم تعد تحتمل ازدواجية الخطاب ولا الحلول الترقيعية. ويبدو أن الانهيار سيكون أسرع مما كان متوقعاً».

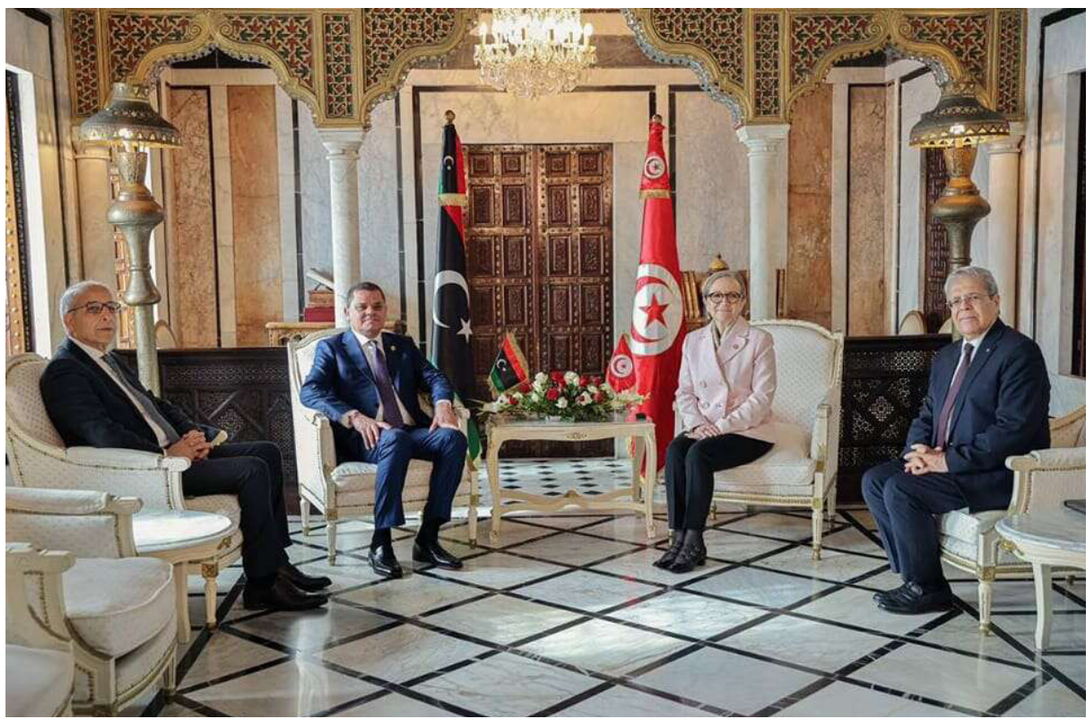

رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن، مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة في تونس أمس

ليبيا: صالح يؤكد عزمه لقاء المشري وتسريبات حول مقترح بتشكيل مجلس رئاسي جديد وحكومة

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

تساؤلات عديدة تدور في الشارع الليبي حول مخططات رئيس المجلس الأعلى للدولة ورئيس مجلس النواب، اللذين لم يعلنا حتى الوقت الحاضر عن خطوات مبادرتهما تفصيلياً بعد وعود بإنهاء المشاكل التي تمر بها ليبيا قبل نهاية العام الذي سينتهي في غضون أيام.

ومع تداول أخبار عن لقاء جديد بين رئيسي المجلسين، طرحت هذه التساؤلات بشدة وبقوة، خاصة بعد تأكيد رئيس مجلس النواب صحة عزمه لقاء المشري.

وأعلن رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح، الخميس، عن لقاء مرتقب يجمعه مع رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، ومبعوث الأمم المتحدة عبد الله باتيلي، مشيراً إلى أن ثمة توافقاً بين المجلسين بخصوص المناصب السيادية وتكوين سلطة واحدة في ليبيا.

وأوضح صالح في تصريحات تلفزيونية، نشرتها صفحة المجلس على فيسبوك الخميس: «سنلتقي المشري بحضور مبعوث الأمم المتحدة عبد الله باثيلي، ونحن في طريقنا لحل الأزمة الليبية».

وقد جاءت تصريحات عقيلة صالح عقب لقاءات أجراها في مصر مع رئيس المجلس الأعلى للدولة، أعقبها اجتماع مع رئيس مجلس النواب المصري الدكتور حنفي الجبالي.

وأوضح صالح أن مجلس النواب يريد الدعم ليكون الاتفاق ليبياً – ليبياً لحل كل المشاكل، وهذا ما تقوم به مصر، وهو أن تترك أمر الليبيين لليبيين أنفسهم لكي يختاروا من يحكمهم، موضحاً أن مصر تقف مع الشعب الليبي بكل قوة، متابعاً أن مجلس النواب المصري يقف مع السلطة التشريعية الليبية لإيجاد حل في ليبيا.

وقال إن هناك اتفاقاً كبيراً بين رئاسة مجلس النواب ورئاسة مجلس الدولة على إعادة تكوين المؤسسات السيادية، وسيتم الفصل في هذا الأمر خلال الأيام المقبلة، بالإضافة إلى تكوين سلطة واحدة في ليبيا.

وأكد أنه قال لرئيس مجلس النواب المصري إن ليبيا لديها إعلان دستوري وأيضاً اتفاق سياسي، متابعاً أن الجبالي أوضح أن سيادة ليبيا ملك لليبيين، هم من يقررون أي شيء في ليبيا.

وأردف عقيلة صالح: «قام مجلس النواب بتعديل الإعلان الدستوري التعديل الدستوري رقم 12 بتكليف لجنة من 24 عضواً، 12 من مجلس الدولة و12 من مجلس النواب، اجتمعوا في القاهرة تحت إشراف بعثة الأمم المتحدة، وقضوا شوطاً مهماً في الوصول إلى التوافق في القاعدة الدستورية وتأخر عمل اللجنة بسبب تأخر تكليف مبعوث جديد للأمم المتحدة، ونحن في الأيام القادمة سندعو هذه اللجان للاستمرار في عملها في القاهرة لإنجاز القاعدة الدستورية، وما يتم الاتفاق عليه بين الطرفين، سيتم إنجازه وما يختلف عليه ويترك للشعب للاستفتاء عليه».

واختتم رئيس مجلس النواب بقوله: «التدخل الدولي لا يزال قائماً، ولكن بإرادة الليبيين ودعم الدول الصديقة، سنتغلب على هذا الأمر، متابعاً يجب أن تكون العلاقة مع الشعب الليبي ودون الأشخاص، والحكومة المصرية واضحة وصريحة وشجاعة.. وهذا ليس غريباً على مصر، حيث كانت دائماً عوناً لليبيين في كل المراحل».

وتتداول تسريبات حول مقترح يناقشه المجلسان يقضي بتشكيل جهاز تنفيذي جديد تنتهي مهمته بإجراء انتخابات، مع تأسيس لجنة حوار وطني جديدة شبيهة بملتقى الحوار السياسي في تكوينها، مع تشكيل مجلس رئاسي جديد. وقبل يومين قال عضو مجلس النواب عبد المنعم العرفي، في تصريحات صحافية: «أعتقد أن هناك مخططاً لتشكيل حكومة ثالثة مصغرة بسلطة تنفيذية واحدة بمجلس رئاسي جديد، تسير بالبلاد إلى الانتخابات، وذلك لحل جميع الخلافات السياسية».

وأبدى معارضته لقرار مجلس الدولة منع مزدوجي الجنسية والعسكريين من الترشح للانتخابات.

وقال العرفي في تصريحات صحافية: «من المفترض أن تمنح لهم الفرصة للترشح أيضاً»، مشيراً إلى أن الاتفاق بين رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح ورئيس مجلس الدولة الاستشاري خالد المشري على أن يؤجل القرار في هذا الأمر لمجلس النواب المقبل.

والإثنين، نقلت مصادر إعلامية أن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، سيلتقيان في العاصمة المصرية القاهرة، لبحث عدة ملفات منها السلطة التنفيذية. وكشفت المصادر ذاتها، أن عقيلة والمشري سيناقشان القاعدة الدستورية أيضاً، والأسماء المرشحة من المجلسين لشغل بعض المناصب السيادية.

كما قالت المصادر ذاتها، أن المشري سيعرض ما انتهى إليه مجلس الدولة بخصوص فرز ملفات المرشحين للمناصب السيادية، كما سيطرح عقيلة رؤية مجلس النواب بخصوص الأسماء التي ستدير السلطة التنفيذية، والتي سيحيلها إلى مجلس الدولة. وفي تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، كشف رئيس الحكومة المكلفة من البرلمان فتحي باشاغا، عن اتفاق بشأن حكومة موحدة في بلاده خلال مشاورات مع مسؤولين غربيين والمبعوث الأممي لليبيا في تونس.

وقال باشاغا في حوار مع تلفزيون «الوسط» المحلي، نشرت منه مقتطفات بموقع بوابة الوسط، إن «الزيارة التي أجريها حالياً إلى تونس، تناولت عدة لقاءات مع كل من المبعوث الألماني والسفير الألماني والسفير البريطاني لدى ليبيا تناولت الوضع السياسي، وكيفية المضي قدماً باتجاه إقرار القاعدة الدستورية التي تقام بناء عليها الانتخابات».

المحامون المغاربة ينجحون في جر حكومة عزيز أخنوش إلى طاولة الحوار... فهل يوقفون إضراباتهم؟

الرباط ـ «القدس العربي»:

نجحت إضرابات المحامين المغاربة في حمل حكومة عزيز أخنوش على فتح الحوار معهم والإنصات لمطالبهم، حيث استقبل وزير العدل عبد اللطيف وهبي وفداً عن مكتب جمعية هيئات المحامين برئاسة النقيب عبد الواحد الأنصاري، ووصف بيان صحافي الاجتماع بكونه «مر في أجواء جد إيجابية طبعتها الصراحة».

البيان المشترك الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه قال إنه بعد التوقف والمكاشفة حول مسببات الأزمة التي تمر منها العلاقة بين الطرفين، وما نتج عنها من احتقان وتوتر انعكس سلباً على السير العادي لمرفق العدالة؛ وبعد تعبير كل طرف عن إرادته في اتخاذ الخطوات والإجراءات الضرورية لتجاوز الأزمة والخروج من حالة الاحتقان، فقد وقع الاتفاق على «استحضار ومراعاة هواجس مكتب الجمعية في امتحان الأهلية لمزاولة مهنة المحاماة، وتشكيل لجنة موضوعاتية بخصوص قانون المهنة».

كما اتفقت وزارة العدل مع جمعية هيئات المحامين على «استئناف الحوار بشأن مختلف مشاريع القوانين ذات الصلة بمهنة المحاماة»، والتزم الطرفان بـ»احترام المنهجية التشاركية وفتح قنوات التواصل المستمر لتفادي مختلف الصعوبات مستقبلاً». ودخل المحامون المغاربة منذ بضعة أسابيع في إضرابات عن العمل، مطالبين بتعديل الاقتطاعات الضريبية الخاصة بهم التي يتضمنها مشروع الموازنة للعام 2023، حيث ينص على إلزام المحامين بدفع عمولة ضريبية مسبقة عن كل قضية.

وظهرت خلافات حتى بين جمعيات المحامين أنفسهم، فبينما سعى البعض إلى استئناف العمل بحجة إعطاء الأولوية لملفات المتقاضين، أصر البعض الآخر على مواصلة الإضراب أمام التصريحات التصعيدية التي لجأ إليها وزير العدل أمين عام حزب «الأصالة والمعاصرة».

وكان عبد اللطيف وهبي، وجه انتقادات حادة للمحامين المغاربة قائلاً إن جلهم لا يؤدي الضرائب، باستثناء مبالغ قليلة يؤدونها فائدة الدولة. وقال في مداخلة أمام مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان المغربي) «عندما تدفع عشرة آلاف درهم لإدارة الضرائب في السنة (30 في المئة من الدّخل)، فهذا يعني أنّ دخْلك السنوي لا يتعدى ثلاثين ألف درهم في السنة، ولكن لديك فيلا أو شقة وسيارة، سأتابعك قانونياً، سننتقل إلى هذه المرحلة».

وأضاف قائلاً إن «الشخص حينما يكون له دخل أو أملاك وهو يعمل في القطاع الخاص، ولم يبرر من أين جاءته هاته الأموال أو الأملاك، فإننا إزاء تبييض الأموال».

ودافع وهبي عن المقتضيات الضريبية التي سنّها، معتبراً أنها «ستعطي وزناً وقيمة أكبر للمحامين»، وتساءل: «كيف لمحام أن يترافع في ملف دولي وينوب عن شركة عالمية إذا لم تكن وضعيته الضريبية سليمة؟» مجيباً: «لا يمكن، لأن البنك الأوروبي لن يقبل تحويل أي درهم من المبالغ المالية التي حكمت بها المحكمة، لأنهم سيعتبرونها إما تبييضاً للأموال أو تهرباً ضريبياً»، وفق ما نقل عنه موقع «هسبريس» الإلكتروني.

وأوضح المصدر أنه يوجد في المغرب 17 ألف محام، ثمانية آلاف منهم فقط هم الذين لديهم تعريف ضريبي، ولا يؤدي منهم الضريبة سوى خمسة آلاف، يدفعون عشرة آلاف درهم سنوياً (حوالي 947 دولاراً أمريكياً). وعاب بعض المحامين على عبد اللطيف وهبي تلك التصريحات، مستغربين أن تكون صادرة عن زميل في مهنة الوزارة السوداء، وكتب المحامي أحمد واكيل مقالاً خاطب فيه وزير العدل بالقول: «لا تستحضر إدريس البصري في دفاعك عن المخزن»، إشارة إلى عهد وزير الداخلية الأسبق في عهد العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني، والذي اتسم بالقبضة الحديدية ومضايقة النشطاء الحقوقيين.

حكم بالسجن على أول وزير في فترة الرئيس تبون وعقوبات مشددة ضد أويحيى وسلال وبدوي

الجزائر – «القدس العربي»:

قضت محكمة سيدي امحمد بالعاصمة الجزائرية، على أرزقي براقي وزير الموارد المائية السابق، بـ 10 سنوات سجناً نافذاً، وهي أول إدانة لمسؤول اشتغل في حكومات الرئيس عبد المجيد تبون، على الرغم من أن الوقائع تعود لفترة تسبق عمله في الحكومة.

وأدان القطب الجزائي الوطني المالي والاقتصادي لدى محكمة سيدي أمحمد بالجزائر العاصمة، أرزقي براقي بصفته المدير العام الأسبق للوكالة الوطنية للسدود والتحويلات بعقوبة 10 سنوات حبساً نافذاً وغرامة بمليون دينار جزائري، أي ما يعادل 7000 دولار أمريكي.

وفي القضية نفسها، أدين بنفس العقوبة الأمين العام السابق لوزارة الموارد المائية، مصطفى كريم رحيال، وهو أحد المقربين من الوزير الأول السابق عبد المالك سلال، كما تمت إدانة المدير السابق للوكالة الوطنية للسدود الهارب خارج الوطن، قالي عبد الناصر، مع تأييد أمر بالقبض الدولي في حقه.

وتراوحت الأحكام التي نطقت بها المحكمة في حق بقية المتهمين في هذه القضية بين 5 سنوات حبساً نافذاً وحكم البراءة، وذلك عن بتهم تبديد أموال عمومية وإساءة استغلال الوظيفة، وكذا منح امتيازات غير مستحقة وغيرها من التهم.

وكان وزير الموارد المائية السابق أرزقي براقي، قد أودع الحبس المؤقت، في حزيران/يونيو 2021، بعد توجيه تهم فساد ثقيلة له على صلة بمشاريع قطاع الموارد المائية. وشغل براقي منصب وزير للموارد المائية في حكومة عبد العزيز جراد الأولى التي عينها الرئيس عبد المجيد تبون بعد وصوله للحكم في رئاسيات كانون الأول/ديسمبر 2019، وأنهيت مهامه خلال التعديل الحكومي في فبراير/شباط 2021.

وفي قضية أخرى جمعت أكبر عدد من كبار مسؤولي الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، أدين الوزير الأول الأسبق أحمد أويحيى بعقوبة 12 سنة حبساً نافذاً، بينما تمت إدانة الوزيرين الأولين السابقين عبد المالك سلال ونور الدين بدوي بـ10 سنوات حبساً نافذاً لمتابعتهما بتهم ذات صلة بالفساد.

كما تمت إدانة كل من وزيري الصناعة السابقين، عبد السلام بوشوارب وعبد الحميد تمار، والوالي السابق بدريسي علي، بعقوبة 20 سنة حبساً نافذاً مع تأييد أمر بإلقاء القبض الدولي في حقهم كونهم موجودين بالخارج.

وسلطت عقوبات على وزيري الموارد المائية السابقين حسين نسيب وأرزقي براقي (توبع في قضيتين)، وكذا وزير المالية السابق محمد لوكال، بـ 8 سنوات حبساً نافذاً. كما تمت إدانة وزيرة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية السابقة هدى فرعون، ووزير النقل والأشغال العمومية السابق عمار غول بـ4 سنوات حبساً نافذاً.

وفرضت على كل المتهمين غرامة مالية بقيمة مليون دينار جزائري لكل المتهمين، بينما كان الناجي الوحيد هو وزير البريد السابق عمار تو، الذي استفاد من البراءة. وتمت متابعة المتورطين بتهم ذات صلة بالفساد أهمها تبديد أموال عمومية وسوء استغلال الوظيفة ومنح مزايا غير مستحقة خلال إبرام صفقات عمومية، لاسيما في قطاعي الموارد المائية والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية.

وتتعلق وقائع القضية بصفقات المشاريع الممنوحة لشركات الإخوة كونيناف، وهي مجمع كان يحصل على صفقات ضخمة في قطاع الأشغال العمومية ثم منحها لشركات أجنبية، بالاستفادة من النفوذ الواسع الذي كان للإخوة كونيناف، بسبب علاقتهم مع شقيق الرئيس الراحل السعيد بوتفليقة وأغلب الوزراء والمسؤولين الكبار. والأدهى من ذلك أن هذه العائلة تم التنازل لها بمبالغ زهيدة عن مصنع ضخم لإنتاج الزيوت بميناء الجزائر، تمت استعادته قبل مدة.

ومن بين الوقائع الواردة ملف الإحالة، إنجاز قناة للمياه كلفت نحو 90 مليون دولار، وقضايا أخرى تتعلق بقطاع الاتصالات وحصول شركة كونيناف على تعويضات ضخمة. ويتعلق الإشكال في هذه الصفقات وفق ما ذكره ممثل النيابة، أنها كانت تتم بالتراضي وبطابع الاستعجال مثلما حدث في قطاعات الري، والأشغال العمومية، والمناطق الصناعية والاتصالات، وهو ما أدى إلى الإخلال بالالتزامات التعاقدية وتكبيد خزينة الدولة خسائر كبيرة بسبب التأخر في إنجاز المشاريع التي يترتب عنها إعادة التقييم وتخصيص ميزانيات إضافية.

وبعد هذه المحاكمة، انضم آخر رئيس للوزراء في عهد بوتفليقة، نور الدين بدوي، إلى قائمة المدانين بالسجن. وظل بدوي بعد خروجه من الحكومة بعيداً عن قضايا الفساد التي مست عدداً واسعاً من رجال الرئيس السابق. لكن اسمه بدأ يظهر شيئاً فشيئاً في قضايا تتعلق بفترة توليه منصب محافظ في عدد من الولايات الكبيرة قبل دخوله الحكومة.

أكدوا رفضهم لتضييق الحريات وعزمهم صياغة ميثاق للوحدة الوطنية

موريتانيا: معارضون ينتقدون نظام الرئيس الغزواني ويدعون لتحالف انتخابي

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

بعد توجيه انتقادات لاذعة لنظام الرئيس الغزواني، أعلنت أطراف سياسية موريتانية من عدة أطياف، بينها أحزاب مرخصة وأخرى قيد الترخيص ومن ضمنها شخصيات سياسية، في بيان نشر أمس، عن «سعيها الجاد إلى رص صفوف المعارضة وتهيئة الظروف لتحالف واسع بين مختلف تشكيلاتها لكسب الرهان في الاستحقاقات الانتخابية القادمة».

وضم هذا الكشكول كلاً من أحمد ولد هارون ولد الشيخ سيديا وهو منسق «نداء الثامن سبتمبر» المعارض الذي دخل المشهد بقوة قبل أشهر، والنائب برام ولد الداه أعبيدي، وتحالف العيش المشترك، وحزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (المحسوب على الإخوان)، وحزب الجبهة الجمهورية للوحدة والديموقراطية، وحزب الـ(قيد التأسيس)، وحزب الرباط الوطن الذي انضم له الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، وحزب الصواب (البعث الموريتاني)، وحزب القوى الوطنية من أجل التغيير (قيد التأسيس والمعبر عن أطراف من الأقليات الزنجية الموريتانية).

وأكد البيان المذكور «أن أحزاباً وقوى سياسية وشخصيات وطنية اجتمعت يوم 1 ديسمبر 2022، بمقر التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، لتدارس الأوضاع السياسية في البلاد وما يطبعها من ترد للظروف المعيشية للمواطنين، وانتشار للفساد على نطاق واسع في أروقة الإدارة، وتبنّ للخطابات القبلية من طرف الحكومة في حملتها السابقة لأوانها، علاوة على ما تعانيه وحدتنا الوطنية وسلمنا الأهلي من تصدعات خطيرة».

وأكدت الشخصيات والقيادات الحزبية في بيانها «دعوتها لكل القوى الوطنية للنهوض من أجل حماية المكتسبات الديموقراطية في وجه مساعي النظام تقويضها والالتفاف عليها، ورفضهما للإرادة الرسمية بتضييق الحريات من خلال منع قوى وطنية ذات حضور معتبر في الساحة من حقها في الحصول على تراخيص لمشاريعها الحزبية».

وأكد البيان «إدانة الموقعين على البيان، لما سمّوه «الفساد المتفشي في الإدارة ومطالبتهم بإصلاحات جدية قادرة على تخفيف معاناة أغلب المواطنين الذين يطحنهم الغلاء وسوء الأوضاع المعيشية والصحية والتعليمية».

وأعرب الموقعون «عن عزمهم التوجه لصياغة ميثاق للوحدة الوطنية والسلم الأهلي على أساس من الأخوة الإسلامية والقيم الثقافية للشعب الموريتاني والمواطنة الصحيحة ودولة القانون والخيار الديموقراطي».

«وفي هذا الإطار، يضيف البيان، تعرب الأطراف الموقعة على البيان، عن إدانتها جميع أنواع الاعتقال بحق المواطنين السلميين وخاصة ما تعرض له مناضلون عزل في نواذيبو وجول وتطالب بإطلاق سراحهم الفوري».

هذا ويشير تنسيق هذه الأطراف في إصدار هذا البيان إلى بروز جبهة سياسية جديدة في الساحة السياسية الموريتانية، تضم جميع الساخطين على نظام الرئيس الغزواني، وعلى رأسهم الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز الذي بات المعارض رقم 1 ومجموعته، كما أن من ضمنهم النائب برام ولد الداه الذي هادن الرئيس الغزواني ثم انقلب عليه، وأحمد ولد هارون منسق تيار الثامن سبتمبر المعارض، إضافة لحزب التجمع ذي المرجعية الإسلامية الذي يقال إنه الواقف وراء هذا الحراك والذي استضافه في مقره.

وقد جاء التنسيق بين الأطراف السياسية التي أصدرت البيان آنف الذكر، تعويضاً عن تخلي أحزاب المعارضة التقليدية الموريتانية التي تضم تكتل القوى الديموقراطية بزعامة أحمد ولد داداه، واتحاد قوى التقدم برئاسة محمد ولد مولود، عن معارضة نظام الرئيس الغزواني بعد عشر سنوات من مقارعة سلفه محمد ولد عبد العزيز، وعن تبنيها لخط مهادنته انطلاقاً من أن المصلحة الوطنية وما خلفه الرئيس السابق من أزمات يجعل من اللازم مساعدة الرئيس الغزواني على إنقاذ البلد بدلاً من التشويش عليه.

كما يأتي هذا التنسيق ضمن الاستعدادات الجارية للانتخابات النيابية والجهوية والبلدية التي ستشهدها موريتانيا مستهل العام المقبل، والتي ستعيد تشكيل المشهد السياسي الموريتاني، حيث إنها ستتمخض عن برلمان جديد، وعن مجالس جهوية وبلدية جديدة.

ومعلوم أن تجديد الهيئات النيابية والجهوية والبلدية أمر له أهميته القصوى في مسار الترشحات للانتخابات الرئاسية المنتظر تنظيمها منتصف عام 2024.

إيران: تظاهرة نسائية في سيستان وبلوشستان ... وعقوبات كندية جديدة

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

انضمت النساء في محافظة سيستان بلوشستان الإيرانية، أمس الجمعة، إلى احتجاجات واسعة النطاق التي أشعلتها وفاة مهسا أميني، في خطوة أكدت مجموعات حقوقية أنها «نادرة» في المنطقة المحافظة إلى حد كبير.

وفي الأثناء، قالت وزيرة الخارجية الكندية، ميلاني جولي، في بيان الجمعة، إن كندا فرضت عقوبات إضافية على إيران. وتستهدف أحدث جولة من العقوبات أربعة أفراد وخمسة كيانات قالت أوتاوا إنها مرتبطة «بانتهاكات طهران الممنهجة لحقوق الإنسان» والإجراءات التي «تهدد السلم والأمن الدوليين». وقال البيان: «كندا لن تقف مكتوفة الأيدي بينما تتزايد انتهاكات النظام لحقوق الإنسان في نطاقها وشدتها ضد الشعب الإيراني».

وأظهرت تسجيلات مصوّرة انتشرت على الإنترنت عشرات النساء في عاصمة المحافظة زاهدان يرفعن لافتات كتب عليها «امرأة، حياة، حرية»، وهو أحد أبرز شعارات الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في منتصف أيلول/ سبتمبر. وهتفت نساء: «بالحجاب أو بدونه، هيا إلى الثورة»، وذلك بحسب تسجيلات مصوّرة انتشرت على تويتر وتحققت فرانس برس من صحتها.

وتهزّ إيران احتجاجات تقودها النساء اندلعت إثر وفاة أميني (22 عاماً) الكردية الأصل بعد توقيفها من شرطة الأخلاق التي اتهمتها بخرق قواعد اللباس الصارمة المفروضة على النساء في الجمهورية الإسلامية.

وتفيد منظمة حقوق الإنسان في إيران، ومقرها أوسلو، بأن قوات الأمن قتلت حتى الآن 448 متظاهراً على الأقل معظمهم في سيستان بلوشستان الواقعة في جنوب شرق إيران عند الحدود مع باكستان وأفغانستان.

وعلّق مدير المنظمة محمود أميري مقدّم على التظاهرة النسائية الأخيرة في زاهدان بالقول: «إنها بالفعل نادرة من نوعها»، إذ إن المدينة شهدت على مدى الشهرين الماضيين خروج الرجال إلى الشوارع بعد صلاة الجمعة. وقال إن «الاحتجاجات الحالية في إيران ليست إلا انطلاقة لثورة كرامة».

وأضاف: «ساهمت هذه الاحتجاجات في تمكين النساء والأقليات الذين تم التعامل معهم على مدى أربعة عقود كمواطنين من الدرجة الثانية، ليخرجوا إلى الشوارع ويطالبوا بحقوقهم الأساسية». وأوضح أن النساء البلوش هن من بين «الأكثر عرضة للاضطهاد» في إيران.

وخرج أيضاً عشرات الرجال إلى الشوارع الجمعة على وقع هتافات من بينها «لا نريد حكومة تقتل الأطفال»، بحسب تسجيل مصور آخر نشره ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي.

وتعد سيستان بلوشستان ذات الأغلبية السنية أفقر منطقة في إيران بينما يعاني سكانها البلوش من التمييز.

وقتل 128 شخصاً على الأقل في سيستان بلوشستان في الحملة الأمنية التي تشنّها السلطات الإيرانية، بحسب منظمة حقوق الإنسان في إيران، وهي أكبر حصيلة للقتلى الذين تم تسجيل سقوطهم في 26 من محافظات إيران الـ31. ولقي أكثر من 90 من هؤلاء حتفهم يوم 30 أيلول/ سبتمبر وحده الذي بات يعرف في أوساط الناشطين بيوم «الجمعة الدامي». وأثار تلك الاحتجاجات الاغتصاب المفترض في السجن لفتاة تبلغ 15 عاماً من قبل قائد للشرطة في مدينة شاباهار التابعة للمحافظة.

ويشير محللون إلى أن تحرّك البلوش مستلهم من الاحتجاجات المرتبطة بوفاة أميني والتي بدأت للمطالبة بحقوق المرأة قبل أن يتسع نطاقها لاحقاً لتشمل مطالب أخرى.

وقالت منظمة العفو الدولية، الثلاثاء، إن «أقلية البلوش الإيرانية واجهت تمييزاً متأصلاً يقيّد قدرة أفرادها على الوصول إلى التعليم والرعاية الصحة والوظائف والسكن المناسب والمناصب السياسية».

وأشارت المجموعة الحقوقية التي تتخذ من لندن مقراً في بيان إلى أن «أقلية البلوش تحمّلت العبء الأكبر للحملة الأمنية الوحشية التي نفّذتها قوات الأمن خلال الانتفاضة التي اجتاحت إيران منذ أيلول/سبتمبر».

وتأتي كردستان في المرتبة الثانية لجهة عدد قتلى الاحتجاجات (53 شخصاً) إذ إنها مسقط رأس أميني، وذلك بناء على قائمة منظمة حقوق الإنسان في إيران. وتقع المحافظة في غرب إيران عند الحدود مع العراق وتعد مركزاً آخر للاحتجاجات فيما يشكّل السنة غالبية سكانها.

وتتهم إيران الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل بتأجيج ما تصفه على نحو كبير بأنه «أعمال شغب».

وحمّلت انفصاليين مسؤولية أعمال العنف المرتبطة بالاحتجاجات في كردستان فيما نفّذت ضربات دامية متكررة عبر الحدود في العراق استهدفت مجموعات كردية تنشط في المنفى. وكُتب على إحدى اللافتات التي رفعها المتظاهرون في زاهدان، الجمعة: «لو كان الأكراد والبلوش انفصاليين لقاتلوا ضد إيران لا من أجلها».

وصرّح عميد إيراني هذا الأسبوع بأن أكثر من 300 شخص قتلوا في الاضطرابات. وتم توقيف آلاف الإيرانيين وحوالي 40 أجنبياً على خلفية الأحداث بينما وُجّهت اتهامات لأكثر من ألفي شخص، بحسب السلطات القضائية.

رأة تقص شعرها تضامناً مع النساء الايرانيات

المبعوث الأمريكي في الرياض يُدين الهجمات على الموانئ
اليمن: اندلاع مواجهات بين الحوثيين والجيش الوطني جنوبي مأرب

عدن – «القدس العربي»:

اندلعت مواجهات بين المقاتلين الحوثيين وقوات الجيش الوطني وحلفاء الحكومة من مسلحي القبائل جنوبي محافظة مأرب/ وسط اليمن، الغنية بالنفط وذلك بعد مرور شهرين على انفراط عقد الهدنة التي استمرت ستة شهور.

وأوضحت مصادر محلية أن الحوثيين شنوا، في وقت متأخر من مساء الخميس، هجمات عسكرية مباغتة على مواقع للقوات الحكومية وحلفائها القبليين في عدد من المناطق بما فيها عكد وأم ريش، وردت عليها قوات الجيش الوطني ومسلحو القبائل في مواجهات استمرت حتى صباح أمس الجمعة.

ونجم عن المواجهات سقوط قتلى وجرحى من الجانبين حسب مصادر لم توضح عددهم وهوياتهم.

ولم يصدر أي توضيح أو تعليق رسمي من الجانبين عن هذه المواجهات.

وكانت المنطقة شهدت توقفاً للعمليات العسكرية منذ توقيع الأطراف المتصارعة الهدنة في أبريل/ نيسان الماضي، والتي استمرت حتى الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول.

إلى ذلك، ناقش المبعوث الأمريكي الخاص لليمن، تيم ليندركينغ، والسفير الأمريكي في اليمن، ستيفن فاغن، مع منسق الأمم المتحدة المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية في اليمن، ديفيد غريسلي: «المخاوف من القيود التي يفرضها الحوثيون على المساعدات الإنسانية» حسب ما ورد في تدوينة في حساب الخارجية الأمريكية (العربي) على موقع تويتر، أمس الجمعة.

وأكد المبعوث الأمريكي: «الحاجة إلى إحراز تقدم عاجل في مشروع الأمم المتحدة لمنع تسرب كارثي من ناقلة النفط صافر».

كما التقى المبعوث الأمريكي، ليندركينغ، وزير المالية في اليمن، سالم بن بريك. وأدان المبعوث الأمريكي الخاص لليمن «هجمات الحوثيين على الموانئ التي تحرم اليمنيين من الموارد التي هم في أمس الحاجة إليها».

وقال المبعوث وفق ما ورد على حساب الخارجية الأمريكية في «تويتر»: «حان الوقت الآن للتركيز على خفض التصعيد والإغاثة الاقتصادية لليمنيين».

كما التقى المبعوث الأمريكي لليمن خلال زيارته للرياض، السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر.

واتهم آل جابر، خلال لقائه ليندركينغ، جماعة الحوثي بـ «الإصرار على تنفيذ عمليات إرهابية» ضد مرافق يمنية. وقال آل جابر، إن اللقاء ناقش «تعنّت المليشيا الحوثية واستمرار رفضها للمقترح الأمميّ لتمديد الهدنة». واتهم السفير السعودي الجماعة بـ «الإصرار على تنفيذ عمليات إرهابية تجاه الموانئ والمنشآت المدنية الاقتصادية في اليمن وممرات الطاقة والملاحة الدولية». ولفت إلى أن اللقاء «استعرض الجهود السعودية والأمريكية لدعم جهود السلام ورفع المعاناة عن الشعب اليمني». كما جدد آل جابر «دعم جهود المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ ومقترحه لتمديد الهدنة، للوصول إلى حلّ سياسي شامل والبدء بعملية تنمية وإعمار البلاد». وأفاد آل جابر أنه شدد خلال اللقاء على أن «تمديد الهدنة سيسهم في تحسين حياة اليمنيين».

وكانت الخارجية الأمريكية أعلنت، الأحد، بدء جولة لمبعوثها الخاص لليمن تشمل سلطنة عمان والسعودية لدعم «مسار السلام».

وتأتي هذه التحركات في سياق الجهود الدولية والأممية لإعادة تجديد الهدنة التي انهارت في مستهل أكتوبر الماضي.

وفي سياق متصل، وافق البنك الدولي، الخميس، على تقديم منحة إضافية بقيمة 150 مليون دولار للمرحلة الثانية من مشروع الاستجابة للأمن الغذائي والصمود في اليمن.

ووفقاً لبيان البنك، فقد تم تصميم التمويل الجديد لمعالجة انعدام الأمن الغذائي، وتعزيز الصمود وحماية سبل العيش في اليمن.

وحسب البيان، الذي اطلعت عليه «القدس العربي»، «يتألف التمويل من منحة قدرها 100 مليون دولار من صندوق البنك الدولي لأشد البلدان فقراً، والمؤسسة الدولية للتنمية، ومبلغ 50 مليون دولار أخرى من نافذة الاستجابة للأزمات التابعة للمؤسسة الدولية للتنمية. وهو يعتمد على الأنشطة التي يدعمها مشروع رئيسي بقيمة 127 مليون دولار أمريكي، والذي بدأ في عام 2021».

وقال البيان، الذي نشره موقع «رايلف ويب» التابع للأمم المتحدة: «ستعمل المنحة الإضافية على توسيع نطاق جهود البنك لتعزيز قدرة اليمن على الصمود في مواجهة الأزمات الغذائية. وهي تتماشى مع الإستراتيجية الشاملة للبنك الدولي لدعم البلدان أثناء مواجهتها للأزمات مع إحراز تقدم في أهداف التنمية طويلة الأجل».

وتابع: «ستركز المنحة الإضافية على الإنتاج الزراعي واستعادة الأصول الإنتاجية المقاومة للمناخ لحماية سبل العيش؛ وعلى توسيع نطاق إنتاج الغذاء على مستوى الأسرة وكذلك توزيع الغذاء المحلي باستخدام مزيج من التدخلات متوسطة الأجل، وإعطاء الأولوية للمناطق التي يكون فيها انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية مزمنين».

وأدى الصراع الذي طال أمده في اليمن إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي، حيث يحتاج ما يقدر بنحو 19 مليون شخص إلى المساعدة اعتباراً من أغسطس 2022، يمثلون حوالي 60 % من السكان.

وأشار البيان إلى أنه «علاوة على ذلك، أدت الآثار الاقتصادية للحرب في أوكرانيا إلى تفاقم مخاوف الأمن الغذائي في اليمن. بين أغسطس 2021 وأغسطس 2022، ارتفع سعر الحد الأدنى لسلة الغذاء بنسبة 65 بالمئة في الجنوب، و31 بالمئة في شمال البلاد، وفقاً لآخر تحديث شهري للأمن الغذائي لبرنامج الأغذية العالمي (سبتمبر/ أيلول 2022)».

وقالت تانيا ماير، مديرة البنك الدولي في اليمن: «يقوم البنك الدولي بتكثيف جهوده لدعم الشعب اليمني بما يتجاوز المساعدات الطارئة».

وأضافت: «يؤكد التمويل الإضافي التزام البنك الدولي بدعم الشعب اليمني في خضم الأزمات المتعددة، ودعم استعادة الإنتاج الزراعي الغذائي المحلي والتعافي القادر على التكيف مع تغير المناخ».

وحسب البيان، سيتم تنفيذ المشروع في جميع أنحاء البلاد من قبل منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

بنغلادش: لاجئو الروهينجا ينظمون حملات لتنظيم الأسرة داخل المخيمات المكتظة

■ كوتوبالونغ – أ ف ب: يؤمن عبد الرشيد رجل الدين من أقلية الروهينجا بأن الأطفال عطايا من الله، لكن معاناته لتأمين القوت لأطفاله الستة داخل مخيم للاجئين في بنغلادش جعلته غير راغب مع زوجته في إنجاب أطفال آخرين.

وفي وقت سابق هذا العام، طلبت زوجته نوسمين من الأطباء إجراء غرسة منع حمل لها تحت الجلد، وهو قرار لم يكن وارداً قبل سنوات في أوساط الأقلية المسلمة لأسباب دينية وثقافية. لكن منذ فرارهما من حملة القمع العسكرية في بورما قبل خمس سنوات، أجبرت مصاعب الحياة في مخيمات اللاجئين عبد الرشيد وزوجته كما عائلات أخرى على الحد من الإنجاب.

والآن، يستخدم ثلثا الأزواج الروهينجا تقريباً شكلاً من أشكال تحديد النسل بعدما كانت النسبة تقترب من صفر قبل خمس سنوات، وفقاً لأرقام مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وقال عبد رشيد إن «الأطفال نعمة من الله وهو من يتدبر الضروريات التي يحتاجونها، لكننا عالقون في هذا المخيم البائس منذ سنوات». وأضاف: «أفضل عدم الإنجاب في مواجهة هذا الشقاء».

ولا توجد وجهة نظر موحدة بين المسلمين حيال وسائل تحديد النسل، لكنها ممارسة تؤيدها بعض المجتمعات وترفضها أخرى.

وقبل بضع سنوات، ساد اعتقاد بين عدد كبير من الروهينجا أن تحديد النسل يخالف مبادئ دينهم. لكن هذا الاعتقاد تلاشى مع قيام عبد الرشيد إضافة إلى المئات من رجال الدين داخل مجتمع اللاجئين بالتشجيع على استخدام وسائل منع الحمل في خطبهم. كما تطوع مع آخرين لتنظيم حملة مخصصة للتوعية بشأن الصحة العامة أحدثت تغييراً جذرياً في الموقف تجاه وسائل تنظيم الأسرة، باعتراف السلطات البنغلادشية وعمال الإغاثة.

وحققت الحملة نحو 190 ألف زيارة لأسر في الأشهر الستة الأولى من العام في مخيمات بنغلادش التي تضم أكثر من مليون لاجئ، شملت العديد من النساء اللواتي يسعين إلى الإجهاض.

وقالت نورجاهان بيغوم البالغة 25 عاماً والأم لطفلين: «في النهاية، قد أريد طفلاً آخر. لكن ليس الآن». وأضافت بيغوم بعد أن قصدت أقرب عيادة لها وهي تحمل طفلها الرضيع لتطلب إجراء عملية إجهاض، أنها تفتقر إلى الموارد اللازمة لتربية طفل آخر. وأكدت بيغوم التي تعتمد على المساعدات في معيشتها: «إن شاء الله، سأتخذ إجراءات تحديد النسل بشكل دائم بعد طفلي الثالث».

وللروهينجا تاريخ حافل فيما يتعلق بتنظيم الأسرة يعود إلى ما قبل فرار أكثر من مليون منهم من ميانمار قبل خمس سنوات بعد حملة عسكرية للجيش تخضع الآن لتحقيق أممي بإمكان حصول إبادة جماعية.

وقبل هذا النزوح كان الروهينجا يخضعون لعقود من السياسات التمييزية وقد حرمتهم الحكومة في ميانمار من الجنسية ومنعتهم من التنقل بحرية في محاولة لحصرهم في منطقة نائية من البلاد.

كما حاولت منع نساء الروهينجا من إنجاب أكثر من طفلين، وجعلت تقديم تعهد كتابي بهذا المعنى شرطاً لإصدار تراخيص الزواج لهم.

ومنذ عام 2017 كافحت بنغلادش لدعم اللاجئين على أراضيها، فالأمل بعودتهم بات ضيقاً في المدى المنظور. وأدت الجهود لتخفيف الاكتظاظ في المخيمات إلى إرسال أعداد من اللاجئين إلى جزيرة معرضة للفيضانات، وهي سياسة انتقدتها جمعيات حقوق الإنسان التي قالت إنه تم نقل الكثيرين منهم خلافاً لرغبتهم.

كما شهدت بنغلادش تظاهرات من سكان البلاد الذين يعيشون بالقرب من المخيمات التي يفوق عدد اللاجئين فيها عدد السكان المحليين حولها بنسبة اثنين إلى واحد. لكن خبراء الصحة العامة يقولون إن الداعمين المتحمسين لتنظيم الأسرة هم اللاجئون أنفسهم.

وقال رئيس المكتب المحلي لتنظيم الأسرة بينتو كانتي باتاشارجي لوكالة فرانس برس: «عندما جاؤوا إلى هنا، لم يكن أحد من الروهينجا قد سمع بالواقي الذكري أو حبوب منع الحمل». وأضاف: «الآن يرحبون بذلك. إنهم يدركون أن الكثير من الأطفال يمكن أن يجعلوا حياتهم أكثر صعوبة».

عمران خان يطالب حكومة باكستان بإجراء محادثات حول انتخابات مبكرة

■ لاهور – رويترز: حث رئيس الوزراء الباكستاني الأسبق عمران خان، أمس الجمعة، الحكومة على عقد محادثات لتحديد موعد لإجراء انتخابات مبكرة لإنهاء مأزق أجج انعدام الاستقرار السياسي منذ الإطاحة به في أبريل/ نيسان.

وكان خان (70 عاماً)، نجم الكريكيت السابق الذي تحول إلى السياسة بعد اعتزاله، يقود حملة مظاهرات على مستوى البلاد للمطالبة بإجراء انتخابات مبكرة عقب عزله من منصبه في تصويت برلماني بقيادة معارضيه.

ورفض رئيس الوزراء شهباز شريف، الذي حل محل خان، مطالبات إجراء انتخابات مبكرة، قائلاً إن الانتخابات ستعقد في موعدها المقرر في وقت لاحق من العام المقبل.

وهدد خان مؤخراً بحل البرلمانات في إقليمين يحكمهما حزبه وشركاؤه في الائتلاف. وقال خان في كلمة لأعضاء حزبه: «إما الجلوس معنا والتحدث حول موعد إجراء الانتخابات القادمة، أو سنحل البرلمانات».

وعرض المحادثات هو خطوة إلى الخلف من خان، الذي كان يرفض في وقت سابق الجلوس والتفاوض على أي شيء مع الحكومة الائتلافية، التي تضم أحزاب المعارضة السابقة التي قال إنها تضم نخبة سياسية فاسدة. وترفض الأحزاب ذلك الادعاء.

ماليزيا: رئيس الوزراء الجديد يحتفظ لنفسه بوزارة المالية

■ كوالالمبور – رويترز: أعلن رئيس الوزراء الماليزي المعين حديثاً، أنور إبراهيم، أمس الجمعة، أنه سيحتفظ لنفسه بمنصب وزير المالية ليستعيد بذلك المنصب الوزاري الذي سبق أن شغله قبل 30 عاماً. وعين أنور شريكيه في الائتلاف أحمد زاهد حامدي وفضيلة يوسف نائبين لرئيس الوزراء.

وأدى أنور اليمين رئيساً للوزراء أمام ملك ماليزيا الأسبوع الماضي بعد انتخابات أسفرت عن برلمان معلق. وشكل حكومة ائتلافية بدعم من كتل سياسية أخرى.

وقال أنور في مؤتمر صحافي: «هذا مجلس وزراء لحكومة وحدة»، وأضاف أن الوزراء سيؤدون اليمين اليوم السبت.

ويتطلع أنور لمعالجة ارتفاع الأسعار وتباطؤ الاقتصاد، مع السعي لضمان استقرار حكومته. وسبق أن أشار إلى أن حكومته ستكون أصغر من سابقاتها. ورحب المستثمرون بتعيينه على أمل أن يجلب الاستقرار بعد حالة الضبابية السياسية التي شهدت تعيين ثلاثة رؤساء وزراء في ثلاثة أعوام.

وشغل أنور منصب وزير المالية عام 1991 في حكومة رئيس الوزراء آنذاك مهاتير محمد. وأُقيل لاحقاً بعد اختلافهما حول كيفية التعامل مع أزمة مالية كانت تشهدها آسيا.

غوتيريش يدعو العالم إلى تجديد الالتزام بالقضاء على الرق

■ أنقرة– الأناضول: دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس الجمعة، الحكومات والمجتمعات حول العالم إلى تجديد التزاماتهم بالقضاء على الرق. جاء ذلك في رسالة للأمين العام للأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي لإلغاء الرق اطلعت «الأناضول» على نسخة منها.

وحث غوتيريش جميع البلدان، على «حماية ودعم حقوق ضحايا الرق والناجين منه». وقال الأمين العام للأمم المتحدة إنه «لا مفر من أن نعترف بأن إرث الاتجار بالأفارقة المستعبدين عبر المحيط الأطلسي يتردد صداه حتى يومنا هذا، وما زالت ندوبه تشوه مجتمعاتنا وتعرقل التنمية المنصفة». وأضاف غوتيريش: «أدعو الحكومات والمجتمعات إلى الالتزام مجدداً بالقضاء على الرق».

وفي 2 ديسمبر/ كانون الأول من كل عام، تحيي الأمم المتحدة اليوم العالمي لإلغاء الرق، بهدف مناصرة ضحايا الرق والدعوة للقضاء عليه. ودعا غوتيريش إلى «القضاء على أشكال الرق المعاصرة، مثل الاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي وعمالة الأطفال والزواج القسري واستخدام الأطفال في النزاعات المسلحة». وأكد أن «الحاجة لا تزال قائمة إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات بمشاركة كاملة من جميع الجهات صاحبة المصلحة، بما فيها القطاع الخاص والنقابات العمالية والمجتمع المدني ومؤسسات حقوق الإنسان».

وتظهر أحدث تقديرات منظمة العمل الدولية، وقوع 10 ملايين شخص في براثن الرق المعاصر في عام 2021، ليصل المجموع الحالي إلى 50 مليوناً في جميع أنحاء العالم، معظمهم من النساء والأطفال.

أفغانستان: هجمات قرب مكتب رئيس الوزراء وسفارة باكستان

■ كابول – رويترز: قال رئيس الوزراء الأفغاني الأسبق قلب الدين حكمتيار، إن شخصاً واحداً قتل في هجوم انتحاري وقع أمس الجمعة في كابول بالقرب من مكتب حزب الحزب الإسلامي الأفغاني الذي يتزعمه، وذلك في نفس اليوم الذي وقعت فيه محاولة اغتيال فاشلة على ما يبدو في سفارة باكستان.

وذكرت ثلاثة مصادر من الحزب ومصدر واحد من حركة طالبان التي تحكم البلاد، أن العديد من المهاجمين قُتلوا وأصيب عدد من الحراس. وقال زعيم الحزب حكمتيار في بيان مصور، إن شخصاً قتل وأصيب اثنان.

وأضاف: «أؤكد لمواطني بلادي أن محاولة فاشلة حدثت هنا نفذها من فعلوا ذلك مرات عديدة لكنهم فشلوا»، مضيفاً أنه لم يتضح بعد من يقف وراء الهجوم. ومضى قائلاً: «لا يمكن أن يضعف معنوياتنا أو مقاومتنا (...) سنقف مع أمتنا». ولم ترد شرطة كابول أو وزارة الداخلية بعد على طلبات للتعليق. ولم تتضح الجهة التي تقف وراء الهجوم. وجاء الهجوم في نفس اليوم الذي استنكر فيه رئيس الوزراء الباكستاني ما قال إنها محاولة اغتيال لرئيس بعثة بلاده في كابول. ولم ترد سلطات طالبان على الفور على طلب للتعليق. ووقع الهجوم على مكتب الحزب الإسلامي بالقرب من مسجد كان كبار قادة الحزب فيه. وقال مصدر من طالبان وآخر من الحزب، إن سيارة ملغومة للمهاجمين انفجرت بالقرب من المكتب. وأشار المصدران إلى وقوع إطلاق نار ومقتل اثنين من المهاجمين في أثناء محاولتهما دخول المسجد. ووقعت عدة هجمات سواء بتفجيرات أو إطلاق نار في أفغانستان في الأشهر القليلة الماضية. وأعلن مسلحو «تنظيم الدولة الإسلامية» مسؤوليتهم عن بعضها. وأودى انفجار استهدف معهداً دينياً يوم الأربعاء في شمال أفغانستان بحياة 15 على الأقل.

وتقول حركة طالبان، التي استولت على السلطة بعد انسحاب القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة في أغسطس/آب 2021، إنها تركز على تأمين البلاد.

وأسس حكمتيار الحزب الإسلامي في منتصف السبعينيات وكان أحد حركات المجاهدين الرئيسية التي قاتلت الغزو السوفيتي لأفغانستان في الثمانينيات من قاعدتها في باكستان. وشغل حكمتيار منصب رئيس الوزراء مرتين خلال التسعينيات.

استمرار المعارك في مناطق عدة وسفارات كييف تتلقى طروداً تحوي «أعين حيوانات»

الكرملين: بوتين منفتح على المفاوضات لكن لا انسحاب من أوكرانيا

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قال الكرملين، أمس الجمعة، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «منفتح على المفاوضات» بشأن أوكرانيا لكن يتعين على الغرب قبول مطالب موسكو، وذلك بعد يوم من قول الرئيس الأمريكي جو بايدن إنه مستعد للحوار إذا كان بوتين يبحث عن طريقة لإنهاء الحرب.

وقال بايدن بعد محادثات مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في البيت الأبيض، الخميس، إنه مستعد للحديث إلى بوتين «إذا كان هناك اهتمام حقيقي من جانبه بأن يقرر السعي لطريقة لإنهاء الحرب» مضيفاً أن الزعيم الروسي «لم يفعل ذلك بعد». ولم يجر حوار مباشر بين بايدن وبوتين منذ أن غزت روسيا أوكرانيا في 24 فبراير/ شباط. وفي مارس/ آذار، وصف الرئيس الأمريكي نظيره الروسي بأنه «جزار» و«لا يمكن أن يبقى في السلطة».

وبعد أكثر من تسعة أشهر من القتال ومع زيادة برودة الشتاء تحاول الدول الغربية الآن تعزيز مساعداتها لأوكرانيا التي تتعرض لهجمات روسية بالصواريخ والطائرات المسيرة تستهدف البنية التحتية للطاقة تاركة الملايين بدون تدفئة أو كهرباء أو مياه.

وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في أحدث بياناتها عن الوضع الميداني إن القتال لا يزال محتدماً في شرق أوكرانيا، حيث تستهدف المدفعية الروسية بلدة باخموت بصورة رئيسية، بينما لا تزال القوات الروسية في موقف دفاعي بمنطقتي خيرسون وزابوريجيا.

وفي أول رد علني لموسكو على تصريحات بايدن قال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، للصحافيين: «رئيس روسيا الاتحادية كان ولا يزال منفتحاً على المفاوضات من أجل ضمان مصالحنا».

لكن بيسكوف أضاف أن رفض الولايات المتحدة الاعتراف بضم روسيا لأراض في أوكرانيا يعيق البحث عن سبل لإنهاء الحرب. وقد سعت موسكو في السابق إلى ضمانات أمنية كبيرة، منها التراجع عن توسع حلف شمال الأطلسي شرقاً.

وفي الأثناء، قال الكرملين إن بوتين أبلغ المستشار الألماني أولاف شولتس في اتصال هاتفي، الجمعة، أن النهج الغربي بشأن أوكرانيا «مدمر» وحث برلين على إعادة التفكير في موقفها. وفي بيان من برلين عن المكالمة، قال المتحدث باسم شولتس إن المستشار أدان الضربات الجوية الروسية التي تستهدف البنية التحتية المدنية ودعا إلى حل دبلوماسي للحرب «بما في ذلك انسحاب القوات الروسية».

وحول استهداف روسيا للبنى التحتية الأوكرانية، قال الكرملين إنه «تمت الإشارة إلى أن القوات المسلحة الروسية تفادت لفترة طويلة الضربات الصاروخية العالية الدقة على بعض الأهداف في أوكرانيا، لكن هذه التدابير باتت ضرورية ولا مفر منها بمواجهة هجمات كييف الاستفزازية». ومن ناحية أخرى، أكدت الحكومة الألمانية أنها تستعد لتسليم سبع دبابات جيبارد إلى أوكرانيا لتضاف إلى 30 دبابة دفاع جوي مستخدمة بالفعل لقتال القوات الروسية.

وقال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في وقت متأخر الخميس، في رسالة بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لتصويت أوكرانيا لصالح الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي بقيادة روسيا: «رغبتنا في العيش أحراراً (...) لن تنكسر. لن يصبح الأوكرانيون مجدداً حجراً صغيراً في امبراطورية أخرى.»

وقال بايدن وماكرون في بيان مشترك بعد محادثات بالبيت الأبيض، الخميس، إنهما ملتزمان بمحاسبة روسيا على «الفظائع وجرائم الحرب الموثقة على نطاق واسع، التي ارتكبها كل من القوات المسلحة النظامية ووكلائها» في أوكرانيا.

وقالت وزارة الخارجية الروسية، الجمعة، إنها «غاضبة» بسبب بيان من نظيرتها الفرنسية أيدت فيه خطط الاتحاد الأوروبي تشكيل محكمة للنظر في جرائم قد تكون ارتكبتها روسيا في أوكرانيا.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أمس، في منتدى بروما: «تتقدم أوكرانيا الآن على الأرض وتستعيد بعض أراضيها المحتلة. ولكن روسيا تستهدف في المقابل البنية التحتية المدنية. ولذلك تصبح الحياة عصيبة للأوكرانيين بشكل خاص، ولنا جميعاً». وأضاف: «أعتقد أن قبل حلول الربيع ستتضح الصورة بشأن وقف إطلاق النار أو توقيع هدنة أو التفاوض. ولكننا لن نستسلم. وسنواصل نحن، تركيا، جهودنا». وقال جاويش أوغلو إن حرب روسيا على أوكرانيا أصبحت أكثر تعقيداً باحتدام القتال، مضيفاً أن بعض دول الغرب ينبغي أن تفعل المزيد لدفع الطرفين للجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وفي سياق آخر، أشارت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إنها تأمل في الوصول لاتفاق بنهاية العام مع روسيا وأوكرانيا لإنشاء منطقة حماية في محطة زابوريجيا أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا. وأثار القصف المتكرر حول المحطة التي تسيطر عليها روسيا مخاوف من وقوع حادث خطير على بعد 500 كيلومتر فقط من تشرنوبيل حيث وقعت أسوأ كارثة نووية في العالم عام 1986.

هجمات

وأفاد حاكم إقليم خيرسون، أمس الجمعة، بمقتل ثلاثة وإصابة سبعة بجروح في قصف روسي على المنطقة الواقعة بجنوب أوكرانيا خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية.

وكتب الحاكم المحلي ياروسلاف يانوشيفيتش على تطبيق تليغرام أن العاصمة الإقليمية خيرسون، التي حررتها القوات الأوكرانية في منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني، وأجزاء أخرى من المنطقة تعرضت للقصف 42 مرة خلال تلك الساعات. وفي غضون ذلك، قال مسؤولون نصبتهم روسيا في دونيتسك إن ثلاثة أشخاص لقوا حتفهم، أمس، الجمعة بعدما قصفت القوات الأوكرانية المدينة الواقعة شرق أوكرانيا.

وقال بابلو دي غريف، أحد أفراد فريق تحقيق تابع للأمم المتحدة، أمس، في مؤتمر صحافي من كييف: «جزء من التحليل الذي نشارك فيه في الوقت الحالي... هو بشأن ما إذا كانت الهجمات تشكل جرائم حرب». وأضاف أنها إن كانت جرائم حرب فسيرى الفريق «ما بوسعه أن يفعله للإسهام في تحقيق المساءلة عن تلك الجرائم».

وخلصت لجنة التحقيق المكونة من ثلاثة أعضاء وشكلها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في مارس/ آذار إلى أن روسيا ارتكبت جرائم حرب في مناطق احتلتها في أوكرانيا. ودأبت موسكو على رفض هذه الاتهامات بوصفها حملة تشويه.

وقالت جاسمينكا دزومهور، وهي محققة أخرى، إن الفريق أجرى مقابلات مع أمهات أوكرانيات ولديه مخاوف من تأثير الهجمات على حقوق الأطفال على وجه الخصوص. وأضافت أن كثيراً من الأطفال لا يمكنهم الذهاب إلى المدارس التي إما تضررت أو تهدمت، وأن حالات انقطاع الكهرباء تعطل الصفوف الدراسية الإلكترونية.

وأشار رئيس لجنة التحقيق إريك موس إلى أن «هذه الأحداث لها عواقب مدمرة على عدد كبير من الأشخاص. ولا داعي بالطبع لقول إن هذا شيء نحقق فيه».

وقال أفراد الفريق إن اللجنة تجمع أدلة إضافية من المقرر أن تقدمها إلى المجلس الحقوقي الكائن في جنيف في مارس/ آذار المقبل. وأسفرت تحقيقات سابقة فتحها المجلس عن أدلة استخدمت أمام محاكم وطنية ودولية.

طرود تحوي «أعين حيوانات»

وفي الأثناء، تلقّت عدة بعثات دبلوماسية أوكرانية في الاتحاد الأوروبي طروداً تحتوي على أعين حيوانات، في إطار ما وصفته كييف، الجمعة، بـ«حملة ترهيب مخطط لها بعناية».

وجاء إعلان الخارجية الأوكرانية بعدما أصيب حارس أمن في سفارة كييف لدى مدريد بجروح طفيفة الأربعاء لدى فتحه رسالة مفخخة موجّهة إلى السفير عبر البريد، ما دفع كييف لتعزيز الإجراءات الأمنية في بعثاتها الدبلوماسية.

وتلقّت سفارات أوكرانيا في كل من المجر وهولندا وبولندا وكرواتيا وإيطاليا والنمسا إضافة إلى قنصلياتها في نابولي وكراكوف ومدينة برنو التشيكية طروداً «دامية»، بحسب ما أفاد الناطق باسم خارجية كييف أوليغ نكولينكو. وأوضح أن الطرود «احتوت على أعين حيوانات» وكانت مبللة بسائل من لون محدد، في إشارة على ما يبدو إلى الدماء.

وقال وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، في بيان: «لدينا أسباب للاعتقاد بوجود حملة ترهيب وتخويف تم التخطيط لها بعناية تستهدف السفارات والقنصليات الأوكرانية». لكنه شدد على أنه لن يكون من السهل ترهيب السلطات الأوكرانية. وتابع: «نواصل العمل بشكل فاعل من أجل تحقيق النصر لأوكرانيا».

أكد ناطق باسم الشرطة الإسبانية بدوره بأن طرداً «مشبوهاً» أرسل إلى السفارة الأوكرانية في مدريد لكنه لم يحدد محتوياته. وأضاف أن السلطات تجري «عمليات تحليل إضافية».

أما في الجمهورية التشيكية، فأعلنت الشرطة على تويتر أن طرداً أرسل إلى القنصلية الأوكرانية في برنو احتوى على «أنسجة حيوانية»، مضيفة أنه سيخضع إلى «تحليل معمّق». وفي وارسو، تم إبلاغ الشرطة عن طرد في مقر البعثة الدبلوماسية الأوكرانية الخميس.

وقال الناطق باسم الشرطة، سلفيستر مارجاك: «استبعدنا سريعاً أي خطر»، رافضاً الإفصاح عن محتوى الطرد. ودعت كييف الحكومات الأجنبية لـ«ضمان» أمن بعثاتها الدبلوماسية.

دبابة أوكرانية على طريق قرب باخموت في دونيتسك

الرئيس الصيني يلمح لاحتمال اتباع سياسة أقل تشدداً في مواجهة كوفيد ومنظمة الصحة ترحب

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قال الرئيس الصيني، شي جينبينغ، لرئيس مجلس الاتحاد الأوروبي شارل ميشال، إن انتشار المتحورة أوميكرون الأقل فتكًا بين متحورات كوفيد19– قد يسمح لبكين بتخفيف قواعد الإغلاق، حسبما قال مسؤولون أوروبيون، أمس الجمعة. ورحبت منظمة الصحة العالمية بتليين تدابير الوباء في الصين.

والتقى ميشال الزعيم الصيني في بكين، الخميس. وقال مسؤول أوروبي إن شي أخبر ميشال أن «الشعب الصيني يشعر بالإحباط» بعد ثلاث سنوات من تفشي جائحة كوفيد.

وانعكس الغضب السائد في الصين حيال استجابة السلطات المتشددة لتفشي كوفيد في الشوارع نهاية الأسبوع الماضي إذ خرجت تظاهرات غير مسبوقة منذ عقود. لكن عدة مدن بدأت الآن تخفيف القواعد الأكثر انهاكاً للسكان مثل الفحوص اليومية واسعة النطاق.

وبحسب مسؤولين أوروبيين، اقترح ميشال على الرئيس الصيني بأن تحذو الصين حذو أوروبا عبر منح أولوية للتطعيم بدلاً من تدابير الإغلاق للسيطرة على تفشي الوباء.

وقالوا إن شي أبلغ رئيس المجلس الأوروبي بأن «كوفيد في الصين بات متمثلاً حالياً بالمتحورة أوميكرون بشكل رئيسي وكانت دلتا أكثر فتكاً بكثير وأما أوميكرون فهي أقل فتكاً، ما يفسح المجال لمزيد من الانفتاح بشأن القيود مما شهدناه بالفعل في بعض المناطق».

وتعد المتحورة أوميكرون الأكثر هيمنة على مستوى العالم وثبت بأنها أقل فتكاً من سابقاتها.

ولدى سؤال ميشال الرئيس الصيني بشأن القيود والاحتجاجات، رد شي بالقول: «بعد تواصل كوفيد على مدى ثلاث سنوات، يشعر الناس بالإحباط». وقال مسؤول أوروبي رفيع آخر طلب عدم الكشف عن هويته: «الأمر مرتبط بالطلبة تحديداً أو الشباب في الجامعات. هذا هو التفسير الذي تم تقديمه».

وذكر مسؤول أوروبي ثان: «كما شرح الرئيس (أي رئيس المجلس الأوروبي) للرئيس شي، في أوروبا ركّزنا بداية في المرحلة الأولى من تعاملنا مع كوفيد على العزل والحجر الصحي والفحوص بشكل كبير، لكن مع مرور الوقت تحوّل ذلك خصوصاً إلى التركيز بشكل كبير على التطعيم».

وتابع: «شعوري هو أن الأمر وفّر معلومات. لربما انتابني شعور بأن الصين.. ستتطلع بشكل متزايد لتشجيع وتحفيز مواطنيها ليتلقوا اللقاحات. وربما يتبعون ولو بشكل ضئيل جداً التجربة الأوروبية».

إلى ذلك، قال مدير الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، مايكل راين، خلال مؤتمر صحافي دوري في جنيف: «يسعدنا أن نسمع أن السلطات الصينية تعدل استراتيجياتها الحالية وتحاول الآن حقًا أن تكيف تدابير الرقابة التي تحتاجها... مع حياة الناس ومصادر عيشهم وحقوقهم». وأضاف: «من المهم حقًا أن تستمع الحكومات إلى شعوبها عندما يتألم الناس. نريد بالفعل أن نرى هذا التحسّن يتحقق ويتسارع».

وشدّد الطبيب مايكل راين على أن سياسة صفر كوفيد لا معنى لها في ظلّ إمكان الانتقال غير المسبوق للمتحورة أوميكرون، معتبرًا أن هذه السياسة كانت لتكون فعّالة أكثر في ظلّ انتشار متحورات أخرى أو حتى السلالة الأساسية.

وأوضح أن انتشار المتحورة أوميكرون «يصعب كبحه الى حد كبير»، داعيًا إلى البحث عن أساليب «لحماية الأكثر هشاشة»، مضيفًا: «حين نعجز عن إخماد حريق، نُبعد الأشخاص من الخطر. والوسيلة لإبعاد الناس من النار في هذه الحالة هي تلقيحهم».

وحذّر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، مجددًا، من الخطر الذي ما زالت تمثله جائحة لم تنته بعد. وقال خلال مؤتمر صحافي: «نحن أقرب بكثير إلى أن نكون قادرين على القول إن فترة الطوارئ قد انتهت، لكننا لم نبلغ بعد هذا المرحلة». وأضاف: «تستمرّ الثغرات في المراقبة وفي الاختبارات والتسلسل والتلقيح في توفير الظروف المثالية لظهور متحورة جديدة ومثيرة للقلق».

واشنطن وسيول وطوكيو تفرض عقوبات جديدة على بيونغ يانغ

■ واشنطن– أ ف ب: فرضت كوريا الجنوبية واليابان، أمس الجمعة، عقوبات جديدة على كوريا الشمالية تشمل أفرادًا وكيانات ردًا على التجارب الأخيرة لإطلاق صواريخ، التي قامت بها بيونغ يانغ وذلك غداة قرار مماثل للولايات المتحدة.

وأعلنت واشنطن، الخميس، فرض عقوبات اقتصادية على ثلاثة مسؤولين كوريين شماليين لدعمهم «تطوير أسلحة دمار شامل وصواريخ بالستية»، كما ورد في بيان لوزارة الخزانة الأمريكية.

وتستهدف التدابير التي تقضي بتجميد أي أصول لهم، المسؤولين في حزب العمّال الكوري الشمالي جون إيل هو ويو جين وكيم سو جيل، الذين يعتقد أنهم يشاركون بشكل مباشر في تطوير أسلحة. وهددت وزارة الخزانة الأمريكية أيضًا بفرض عقوبات على أي جهة تتعامل مع المسؤولين الثلاثة.

ونقل البيان عن مساعد وزيرة الخزانة الأمريكية المكلّف شؤون الإرهاب والاستخبارات المالية براين نيلسون، قوله إن هؤلاء المسؤولين «لعبوا دورًا قياديًا في البرامج غير القانونية لأسلحة الدمار الشامل والصواريخ البالستية لكوريا الشمالية».

قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن، في بيان، إن العمليات الأخيرة لإطلاق صواريخ كورية الشمالية بما في ذلك اختبار صاروخ بالستي عابر للقارات بمدى يصل إلى البر الرئيسي للولايات المتحدة «تشكل خطرًا أمنيًا كبيرًا على المنطقة والعالم بأسره». وأضاف أن العقوبات «تؤكد عزمنا الدائم على تعزيز المساءلة ردًا على وتيرة إطلاق الصواريخ البالستية وحجمها ومداها».

وأوضح الوزير الأمريكي أن «الإجراء اتخذ بالتنسيق مع كوريا الجنوبية واليابان، حليفتي الولايات المتحدة»، مشيرًا إلى أن الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات مماثلة على المسؤولين الثلاثة في نيسان/أبريل.

وأعلنت طوكيو وسيول، الجمعة، فرض عقوبات جديدة على بيونغ يانغ. وقالت كوريا الجنوبية إنها ستستهدف ثمانية أفراد بينهم مواطن تايواني وآخر سنغافوري. وأوضحت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية، في بيان، أن هؤلاء «ساهموا في تطوير كوريا الشمالية لأسلحة نووية وصاروخية والتهرب من العقوبات» المفروضة من قبل.

وأضافت الوزارة أن الأفراد الثمانية يخضعون أصلًا لعقوبات أمريكية، معتبرة أن القيود الجديدة التي تفرضها كوريا الجنوبية يفترض أن تنبه «المجتمع المحلي والدولي إلى مخاطر التعامل مع هذه الكيانات».

وأعلنت اليابان من جهتها، أنها قررت ردًا على «الأعمال الاستفزازية» لبيونغ يانغ، تجميد أصول ثلاث مجموعات كورية شمالية، هي: شركة هايغومغانغ التجارية الكورية، وشركة نامغانغ التجارية الكورية، ومجموعة لازاروس. كما أعلنت طوكيو فرض عقوبات على شخص واحد هو كيم سو إيل. وعبرت الولايات المتحدة عن خيبة أملها بعدما عرقلت الصين أقرب حليف لكوريا الشمالية، وروسيا جهود مجلس الأمن الدولي لفرض عقوبات أكثر صرامة. وأكد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، السبت، أن بلاده المسلّحة نوويًا تعتزم امتلاك «أقوى قوّة استراتيجيّة في العالم». كما أعلنت كوريا الشماليّة في أيلول/ سبتمبر أنّ وضعها بوصفها «قوّة نوويّة» هو أمر «لا رجوع عنه»، لتُغلق بذلك نهائيًا الباب أمام أيّ مفاوضات بشأن نزع سلاحها. وتوعدت بيونغ يانغ بعد ذلك الولايات المتحدة بردّ نووي في حال وقوع هجوم يستهدف أراضيها.

وأجرت بيونغ يانغ هذا العام سلسلة قياسيّة من التجارب الصاروخيّة، إحداها في تشرين الثاني/نوفمبر لصاروخ عابر للقارات هو الأكثر تطوّرًا. وقال براين نيلسون، إن «عمليات الإطلاق الأخيرة تُظهر حاجة كل الدول إلى التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن الدولي التي تهدف إلى منع كوريا الشمالية من الحصول على التقنيات والمواد والعائدات التي تحتاجها بيونغ يانغ لتطوير» هذه البرامج.

وتستهدف العقوبات الأمريكية منذ 2016 حزب العمّال الكوري الشمالي. ودعا كيم جونغ أون إلى اجتماع مهمّ لحزب العمّال في كانون الأول/ديسمبر لتحديد توجه سياسة البلد المعزول للعام 2023، وفق ما أفادت وسائل إعلام رسمية الخميس.

بريطانيا: «العمال» يحتفظ بمقعد رئيسي في أول اختبار انتخابي لسوناك

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: احتفظ حزب «العمال» البريطاني بمقعد برلماني رئيسي في انتخابات خاصة، مما يدعم زعيم الحزب كير ستارمر في أول اختبار انتخابي له ضد رئيس الوزراء المحافظ الجديد ريشي سوناك.

وتغلبت سامانثا ديكسون، من حزب العمال على مرشحة حزب المحافظين ليز واردلو، في مدينة «تشيستر» شمال غرب إنجلترا، حيث فازت بـ61%، من الأصوات، طبقاً لما ذكرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس الجمعة.

وحصلت ديكسون على 17 ألفاً و309 أصوات، مقارنة بـ6335، لمرشحة حزب المحافظين، واردلو. وذكرت وكالة «برس أسوسيشن» للأنباء أن «المواطنين في تشيستر ومختلف أنحاء بلادنا، قلقون حقاً». وأضافت: «إنهم قلقون بشأن فقدان منازلهم، نظراً لأنه لا يمكنهم سداد أقساط الرهن العقاري أو الإيجار، قلقون بشأن ما إذا كان بإمكانهم تشغيل الدفايات».

والانتخابات ناجمة عن استقالة كريس ماثيسون، الذي كان يشغل المقعد عن حزب «العمال» منذ عام 2015، في أعقاب مزاعم بشأن سلوك جنسي.

وفي الأثناء، أعلن وزير الصحة البريطاني السابق ساجد جاويد، أنه لن ينافس مجدداً في الانتخابات العامة المقبلة، لكنه تعهد بالاستمرار في دعم سوناك «بأي طريقة في إمكاني»، حسبما ذكرت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا»، الجمعة.

وذكر جاويد أن قراره تم «تسريعه» بسبب مطالبة نواب البرلمان بتأكيد نياتهم بشأن المنافسة في الانتخابات المقبلة على مستوى البلاد في «مرحلة مبكرة».

كوبا: إعلان انتخاب برلمان جديد في آذار المقبل

■ هافانا– أ ف ب: أعلنت كوبا، مساء الخميس، أنها حددت السادس والعشرين من آذار/مارس 2023 موعداً لاختيار أعضاء مجلس النواب وفق نظام انتخابي خاص بالجزيرة، قبل أن ينتخب هذا البرلمان رئيساً للبلاد في النصف الثاني من العام المقبل.

وفي بيان مقتضب، دعا مجلس الدولة الناخبين إلى «انتخابات وطنية» في السادس والعشرين من آذار/مارس في إطار هذه الدورة من الاقتراع التي بدأت الأحد بجولة أولى من الانتخابات البلدية وتنتهي بانتخاب الرئيس.

وبدأت العملية الانتخابية في كوبا التي يحكمها حزب واحد وتمنع أي نشاط للمعارضة، الأحد بدورة أولى من الانتخابات البلدية لاختيار 12400 عضو في المجالس بلدي. وقد انتقل عدد منهم إلى الدورة الثانية التي ستجرى في الرابع من كانون الأول/ ديسمبر.

كندا: طرد ثلاثة نواب في الجمعية الوطنية بكيبيك بعد رفضهم أداء القسم للملك تشارلز الثالث

■ مونتريال– أ ف ب: مُنع ثلاثة نواب من الدخول إلى الجمعية الوطنية في كيبيك، الخميس، بعد رفضهم أداء قسم الولاء للملك تشارلز الثالث رئيس الدولة الكندية، كما يقتضي الدستور.

وفي الصور التي تم بثّها على الهواء مباشرة على شاشة التلفزيون، منع شرطي يحرس الباب المغلق للجمعية الوطنية في كيبيك، المسؤولين المنتخبين في «الحزب الكيبيكي» بول سانت بيير بلاموندون، وباسكال بيروب، وجويل أرسينو، من الدخول.

وبعد وقت قليل، أعرب قائد الحزب سانت بيير بلاموندون عن خيبة أمله في مؤتمر صحافي. وقال: «مرّت قرون يجب خلالها القيام بلفتة خضوع للتاج البريطاني لتمثيل شعب كيبيك، ومرّت عقود على الأقل نقول خلالها إنّ الأمر سيتغيّر ولكنّه لا يتغيّر».

غير أنه أضاف أنّ القضية تغيّرت في الأسابيع الأخيرة. وأشار إلى أنّ «هناك الآن إجماعاً على هذه المسألة في الجمعية (...) هذا يعني أنّ كلّ الجيل المقبل من السياسيين لن يضطرّ إلى القيام بهذه اللفتة المهينة».

وتبنّت جميع الأحزاب، الخميس، اقتراحاً يشير إلى رغبتها في إلغاء القسم، وقدّم أحدها وهو حزب «كيبيك المتضامنة»، مشروع قانون لجعله اختيارياً.

وقال رئيس حكومة كيبيك فرانسوا لوغو، للصحافيين: «أنا، على سبيل المثال، لا أحبّ أن أقسم للملك، لذلك نتّفق جميعاً على إلغاء القسم»، وذلك قبل الإعلان أنّ حزبه «تحالف مستقبل كيبيك» سيقدّم أيضاً مشروع قانون الأسبوع المقبل.

بموجب القانون الدستوري الكندي، يجب على جميع أعضاء البرلمان المنتخبين على المستويين الفدرالي والإقليمي أن يقسموا على الولاء للنظام الملكي البريطاني من أجل تولّي مناصبهم.

وفي نهاية تشرين الأول/أكتوبر، أقسم نواب «الحزب الكيبيكي» الثلاثة لشعب كيبيك فقط وليس لتشارلز الثالث. كما رفض أحد عشر نائباً في «كيبيك المتضامنة» أداء اليمين قبل أن يعودوا عن رفضهم في النهاية.

لأول مرة في تاريخ البلاد، قالت غالبية صغيرة من المواطنين الكنديين في استطلاع للرأي أجري في نيسان/أبريل الماضي، إنها تريد التخلّص من الملكية التي أصبح دورها فخرياً. ووصلت هذه النسبة في كيبيك إلى 71%.

«أوبك+» تواجه خياراً صعباً بين الإبقاء على إنتاجها أو خفضه أكثر

تباين أسعار النفط مع توقع تخفيف قيود كورونا في الصين وصعود الدولار

■ لندن – رويترز: تباين أداء العقود الآجلة للنفط أمس الجمعة قبيل اجتماع لمنظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفائها فيما يعرف بمجموعة «أوبك+» غداً الأحد وحظر الاتحاد الأوروبي للخام الروسي اعتبارا من بعد غد الإثنين.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 37 سنتاً، أي 0.4 في المئة، إلى 87.25 دولار للبرميل بحلول الساعة 1441 بتوقيت غرينتش. وارتفعت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 55 سنتا، أي 0.7 في المئة، إلى 81.77 دولار للبرميل.

كان الخامان قد هبطا في وقت سابق من المعاملات لكنهما الآن في طريقهما لتحقيق أول مكاسب أسبوعية، ستكون الأكبر في شهرين عند نحو أربعة في المئة وسبعة في المئة على الترتيب، بعد انخفاضهما لثلاثة أسابيع متتالية.

في غضون ذلك، كشف دبلوماسيون ووثيقة اطلعت عليها رويترز أن حكومات الاتحاد الأوروبي اتفقت مبدئيا يوم الخميس على وضع حد أقصى لسعر النفط الروسي المنقول بحراً عند 60 دولارا للبرميل مع آلية تعديل لإبقاء السعر أدنى من مستوى السوق بخمسة في المئة.

ولا يزال الحد الأقصى، الذي اقتُرح للحد من إيرادات روسيا دون أن يؤدي ذلك إلى ارتفاع أسعار النفط، بحاجة إلى موافقة رسمية قبل بدء سريان العقوبات التي فرضها التكتل على الخام الروسي في الخامس من ديسمبر/كانون الأول.

وجرى تداول خام الأورال الروسي عند نحو 70 دولارا للبرميل بعد ظهر أمس الخميس.

وقال مصدران من كبار المنتجين الروس أن إنتاج النفط الروسي قد يتراجع بنحو 500 ألف إلى مليون برميل يومياً في أوائل 2023 بسبب حظر الاتحاد الأوروبي على الواردات المنقولة بحراً.

ومن المتوقع على نطاق واسع أن تلتزم «أوبك+» بسياسة خفض إنتاج النفط مليوني برميل يومياً خلال اجتماعها يوم الأحد لكن بعض المحللين يعتقدون أن أسعار الخام قد تنخفض ما لم تقرر المجموعة مزيداً من الخفض.

وقالت مصادر لرويترز أن الصين تستعد لإعلان تخفيف قواعد الحجر الصحي الخاص بكوفيد–19 خلال أيام، وهو ما سيمثل تحولاً كبيراً في سياسة ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم. إلا أن محللين يقولون أن من المُرجَّح عدم استئناف النشاط الاقتصادي بشكل ملموس إلا بعد شهور.

وتعززت أسعار النفط أيضاً بهبوط مؤشر الدولار، الذي عادة ما يتناسب أداؤه عكسياً مع أسعار النفط، مسجلا أدنى مستوياته في خمسة أشهر.

وقال مصدران من «أوبك+» أمس الجمعة أن المجموعة ستلتزم على الأرجح بهدف إنتاجها النفطي الحالي في اجتماعها يوم الأحد، على الرغم من قول البعض أن خفضاً إضافياً للإنتاج ليس مستبعدا تماما نظرا للقلق بشأن النمو الاقتصادي والطلب.

وحولت «أوبك+» اجتماعها من الحضور الشخصي في فيينا غداً إلى اجتماع عبر الإنترنت وهو ما تقول مصادر في المجموعة أنه يشير إلى احتمال عدم المساس بالسياسة الحالية.

ومع تراجع أسعار النفط وضعف التوقعات الاقتصادية، اتفقت المجموعة في أكتوبر/تشرين الأول على تقليص الإنتاج المستهدف مليوني برميل يومياً، أي نحو اثنين في المئة من الطلب العالمي بدءاً من نوفمبر/تشرين الثاني حتى نهاية 2023.

وقالت مصادر لرويترز أن «أوبك+» تريد الآن تقييم تأثير وضع سقف لأسعار النفط الروسي الذي يلوح في الأفق على السوق ورؤية صورة أوضح للطلب في الصين، أكبر مستورد للخام في العالم والتي من المتوقع أن تخفف القيود الصارمة المتعلقة بكوفيد–19 بعد احتجاجات شعبية غير مسبوقة.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة البترول الكويتية»، الشيخ نواف سعود الصباح أمس الجمعة أن سوق النفط يتمتع بمعروض جيد فيما يبدو عند المستويات الحالية والعملاء لا يطلبون المزيد.

ومضى الشيخ نواف يقول في مؤتمر في روما «سألنا عملاءنا عما يحتاجون إليه للعام المقبل والإجابة المباشرة منهم جميعا هي: لا نحتاج إلى المزيد من النفط، فنحن في الواقع نطالب بنفس المتوافر، وربما أقل، بسبب الخوف من الركود... على الرغم من أننا قد نتجنبه الآن».

ومع ذلك لا يستبعد بعض مندوبي «أوبك+» ومحللون حدوث مفاجأة في اجتماع الأحد.

وقال محللو بنك «جيه.بي مورغان» الاستثماري الأمريكي في تقرير هذا الأسبوع أن من المرجح أن تبقي «أوبك+» على سياستها في الاجتماع وتترك الباب مفتوحاً لخفض أكثر من 500 ألف برميل يومياً إذا تدهور الطلب أكثر.

وبمعزل عن التباطؤ الاقتصادي، يطرح النفط الروسي نقطة الاستفهام الكبرى على صعيد معادلة الإنتاج، مع سعي الدول الغربية لاستهدافه للحد من الموارد التي تسمح لموسكو بتمويل حربها في أوكرانيا.

وقرر الاتحاد الأوروبي أن يحظر على دوله الأعضاء الـ27 شراء النفط الروسي المورد بحراً اعتباراً من بعد غد الإثنين «ما يهدد أكثر من مليوني برميل في أمس» بحسب تقديرات المحللين في بنك «إيه إن زد» الأسترالي.

كما يراقب المستثمرون المحادثات الجارية حول فرض سقف على الأسعار لتعزيز فاعلية الحظر.

وأوضح إدواردو كامبانيلا المحلل في بنك «يونيكريديت» الإيطالي أن لدى الكرملين «عدة خيارات للالتفاف» على التدابير الغربية لحظر نفطه أو وضع سقف لأسعارها، وبإمكانه أن يُعوِّل على دعم السعودية التي تقف بجانبه منذ بدء النزاع، مثيرة غضب الولايات المتحدة.

وأضاف أن «بإمكان موسكو الرد باستخدام نفوذها داخل أوبك+ لدفع التحالف إلى اعتماد موقف أكثر عدائية» في تحذير للغرب الذي يثير استياء المجموعة بفرضه قيوداً على الأسعار.

وشدد المحلل على أن هذا السيناريو سيؤدي إلى «تفاقم أزمة الطاقة في العالم».

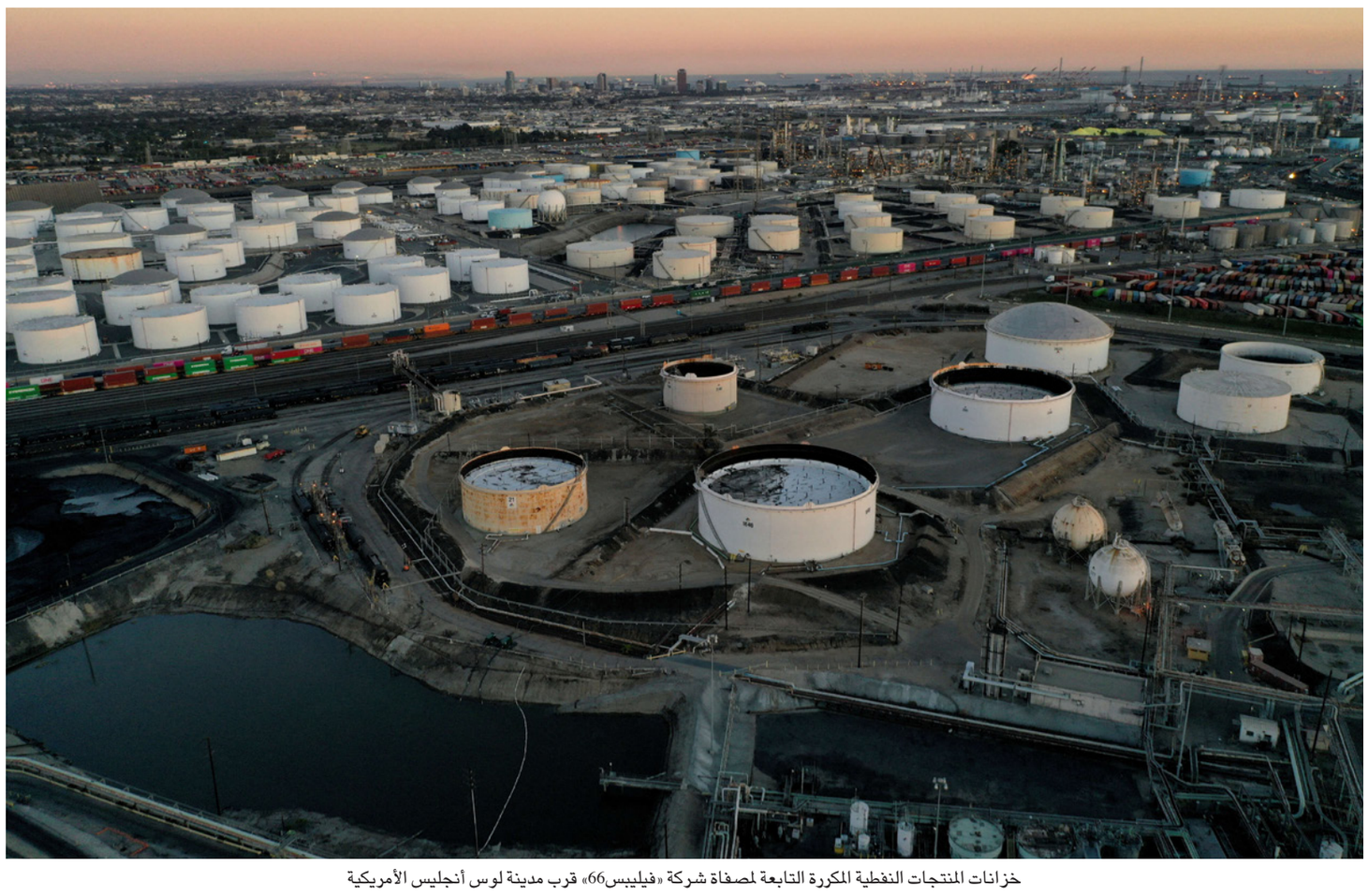

خزانات المنتجات النفطية المكررة التابعة لمصفاة شركة «فيليبس66» قرب مدينة لوس أنجليس الأمريكية

الاتحاد الأوروبي يتفق مبدئياً على سقف لسعر النفط الروسي عند 60 دولاراً للبرميل

■ بروكسل – رويترز: جاء في وثيقة اطلعت عليها رويترز أن حكومات دول الاتحاد الأوروبي اتفقت مبدئيا يوم الخميس على وضع حد أقصى لسعر النفط الروسي المنقول بحراً عند 60 دولارا للبرميل مع إتباع آلية تعديل لإبقاء سقف السعر أقل خمسة في المئة عن سعر السوق.

ومازال يتعين موافقة جميع حكومات الاتحاد الأوروبي على الاتفاق في إجراء مكتوب بحلول نهاية الجمعة. ودخلت دول الاتحاد الأوروبي في مشاحنات على مدى أيام حول تفاصيل سقف الأسعار الذي يهدف إلى خفض دخل روسيا من بيع النفط.

وتمثل المقترح الأولي لمجموعة السبع الأسبوع الماضي في تحديد سقف سعري يتراوح بين 65 و70 دولارا للبرميل بدون آلية تعديل.

لكن ولأن خام الأورال الروسي يتم تداوله بسعر منخفض بالفعل، رفضت بولندا وليتوانيا وإستونيا هذا المستوى باعتباره لا يحقق الهدف الرئيسي الرامي للحد من قدرة موسكو على تمويل حربها في أوكرانيا.

وقال دبلوماسي من الاتحاد الأوروبي «تحدد سقف السعر عند 60 دولاراً مع شرط إبقائه أقل خمسة في المئة عن سعر السوق للخام الروسي بناء على أرقام وكالة الطاقة الدولية».

وأظهرت وثيقة للاتحاد الأوروبي أطلعت عليها رويترز أن سقف السعر سيخضع للمراجعة منتصف يناير/كانون الثاني وكل شهرين بعد ذلك لتقييم أداء الخطة ومواجهة «الاضطرابات» المحتملة في سوق النفط الناجمة عن ذلك.

وقوجاء في الوثيقة أنه سيجري تطبيق «فترة انتقالية» مدتها 45 يوماً على السفن التي تحمل نفطاً خاماً روسي المصدر تم تحميله قبل الخامس من ديسمبر/كانون الأول وتفريغه في محطته النهائية بحلول 19 يناير/كانون الثاني 2023.

وتم تداول خام الأورال الروسي عند نحو 70 دولارا للبرميل بعد ظهر يوم الخميس.

ويبدأ تطبيق الحد الأقصى لأسعار مجموعة السبع على النفط الخام الروسي المنقول بحراً يوم الإثنين، ليحل محل الحظر الصارم الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على شراء الخام الروسي المنقول بحرا، كوسيلة لتأمين إمدادات النفط العالمية لأن روسيا تنتج عشرة في المئة من نفط العالم. وتستهدف فكرة فرض سقف للسعر من مجموعة السبع منع شركات الشحن والتأمين وإعادة التأمين من التعامل مع شحنات الخام الروسي في جميع أنحاء العالم ما لم يتم بيعها بأقل من السعر الذي حددته مجموعة السبع وحلفاؤها.

ونظراً لأن شركات الشحن والتأمين الرئيسية في العالم موجودة في دول مجموعة السبع، فإن سقف السعر سيجعل من الصعب للغاية على موسكو بيع نفطها بسعر أعلى.

وقال فوك فين نغوين، الخبير في قضايا الطاقة في «معهد جاك ديلور» الفرنسي للدراسات الأوروبية، أن روسيا كسبت 67 مليار يورو من مبيعاتها النفطية إلى الاتحاد الأوروبي منذ بداية الحرب في أوكرانيا بينما تبلغ ميزانيتها العسكرية السنوية نحو 60 مليار يورو.

ويفترض أن يمنع نظام الاتحاد الأوروبي الشركات من تقديم خدمات تسمح بالنقل البحري (الشحن والتأمين وغيرها) للنفط الروسي بما يتجاوز الحد الأقصى البالغ 60 دولاراً، من أجل الحد من الإيرادات التي تجنيها موسكو من عمليات التسليم إلى الدول التي لا تفرض حظراً مثل الصين أو الهند.

وسيعزز هذا الإجراء فاعلية الحظر الأوروبي الذي يأتي بعد أشهر من الحظر الذي قررته من قبل الولايات المتحدة وكندا.

غير أن بعض الخبراء يحذرون من أن تؤدي الإجراءات الغربية لحصار النفط الروسي إلى زعزعة استقرار سوق النفط العالمية، ويتساءلون عن رد فعل دول منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفائها في مجموعة «أوبك+».

كما حذر الكرملين من أن روسيا لن تسلم نفطا إلى الدول التي تتبنى هذا السقف.

ورأى فوك فين نغوين أن الأداة المقترحة لمحاصرة النفط الروسي تثير الكثير من التساؤلات.

وأضاف أن تحديد «سقف لأسعار النفط لم نشهده من قبل. نحن في المجهول»، مشدداً على أن رد فعل الدول المنتجة لمنظمة «أوبك» أو المشترين الكبار مثل الهند أو الصين سيكون أساسيا.

وتابع أن تحديد سقف حتى بتعرفة عالية سيرسل «إشارة سياسية قوية» إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأنه بمجرد تفعيل هذه الآلية، يمكن تشديدها.

إسبانيا ستدعم استثمار «مبادلة» الإماراتية لتصبح مركزاً لإنتاج الهيدروجين الأخضر

■ مدريد – د ب أ: تعتزم الحكومة الإسبانية دعم شركة «سيبسا» المحلية المملوكة لشركة الاستثمار الإماراتية «مبادلة» لكي تصبح مركزاً أوروبياً رئيسياً لإنتاج الهيدروجين الأ■ خضر.

وقال مارتن ويستلار، الرئيس التنفيذي لشركة «سيسبا» أن الشركة تعتزم استثمار 3 مليارات يورو (3.1 مليار دولار) لإقامة مصنعين لإنتاج الهيدروجين في إقليم الأندلس جنوب إسبانيا.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن المصنعين اللذين تصل الطاقة الإنتاجية لكل واحد منهما إلى 2 غيغاوات سيكونان أكبر مصانع إنتاج الهيدروجين الأخضر في أوروبا. ومن المتوقع دخولهما مرحلة التشغيل في عام 2028.

في الوقت نفسه سيعزز مشروع «سيسبا» مكانة إسبانيا كدولة مصدرة للطاقة ويساهم في منحها ميزة تنافسية، بحسب تصريحات رئيس وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز أثناء الاحتفال بالإعلان عن المشروعين.

وتسعى إسبانيا للاستفادة من إنتاجها الوفير من الطاقة المتجددة ذات التكلفة المنخفضة، والتي تمثل حوالي 42% من إجمالي مزيج الطاقة في إسبانيا خلال العام الحالي، لكي تصبح منتجاً رئيسيا للهيدروجين الخالي من الانبعاثات في أوروبا.

وبحسب تقديرات خدمة بلومبرغ لتمويل الطاقة الجديدة، فإن إسبانيا أعلنت عن مشروعات لإنتاج الهيدروجين الأخضر بإجمالي 13 غيغاوات تقريباً، وهو ما يتجاوز الرقم الذي تستهدفه الحكومة وهو 4 غيغاوات بحلول عام 2030.

«صندوق النقد الدولي» يتوقع تراجع معدل نمو الاقتصاد العالمي العام المقبل

■ لندن – وكالات: صرحت كريستالينا جورجييفا، المديرة العامة لـ«صندوق النقد الدولي»، خلال مشاركتها في منتدى «رويترز نكست» يوم الخميس أن توقعات النمو في العالم للعام 2023 تراجعت جراء تزايد المخاطر من تدني النسبة عن 3%.

وكان «صندوق النقد الدولي» قد توقع عند نشر تقريره حول آفاق الاقتصاد العالمي نموا بنسبة 3.7% عام 2023 مشيراً إلى احتمال 35% بأن تتدنى النسبة عن 3%.

وقالت جورجييفا في كلمة عبر الإنترنت في إطار منتدى المنتدى «حين ننظر إلى المؤشرات الأخيرة، نخشى أن نرى هذا الاحتمال يزداد بفعل التباطؤ المتزامن في الولايات المتحدة وأوروبا والصين».

ومن المقرر أن يُحدِّث الصندوق توقعاته للعام 2023 خلال كانون الثاني/يناير. لكن مديرته العامة لفتت إلى أن الوضع الاقتصادي «تراجع مؤخرا، استنادا إلى ما نلاحظه سواء بالنسبة لمعنويات المستهلكين أو المستثمرين».

وفي حال تدنى نمو الاقتصاد العالمي عن 3%، فستكون هذه أول مرة منذ 2009 (عندما تدنى إلى 3.4%)، إذا ما استثنينا عواقب انتشار وباء كوفيد–19 في 2020 حين تراجع إجمالي الناتج الداخلي العالمي بنسبة 3.3%.

وذكّرت جورجييفا بأن الأوضاع العالمية غير إيجابية حتى الآن، ولا سيما في ظل تبعات الحرب في أوكرانيا على الاقتصاد الأوروبي، وعواقب سياسة «صفر كوفيد» في الصين.

وقالت «نتوقع هذه السنة نمواً في الصين بنسبة 3.2%، أي ما يساوي النمو العالمي. لم يحصل مرة خلال السنوات الأربعين الأخيرة أن رأينا الصين بمستوى النمو العالمي. كان النمو العالمي حتى الآن يتوقف بنسبة 35 إلى 40% منه على النمو الصيني، لكن هذا لن يحصل هذه السنة، ولن يحصل السنة المقبلة».

وكانت المديرة العامة لصندوق النقد قد حذرت يوم الثلاثاء الماضي من أنه قد يتم خفض التوقعات للنمو الصيني بفعل «قيود مكافحة كوفيد وصعوبات القطاع العقاري» الذي يواجه سلسلة من عمليات إفلاس مطورين وصعوبات في إنجاز المشاريع.

ورأى الصندوق يوم الأربعاء أنه «من الممكن إجراء تعديل تدريجي وآمن لإستراتيجية كوفيد» في الصين، ما سيسمح بالحد من وطأتها الاقتصادية. وقالت جورجيفا أمس الخميس «نحن قلقون من أن هذا الاحتمال قد يزداد قليلا»، مشيرة إلى تأثير «الحرب العبثية» الروسية في أوكرانيا على اقتصاد أوروبا، والتباطؤ المتزامن في الولايات المتحدة وأوروبا والصين.

وكالة الطاقة: ارتفاع أسعار الوقود يمنح اندفاعة للإجراءات الصديقة للبيئة

■ باريس – أ ف ب: دفع الغزو الروسي لأوكرانيا بلدان العالم لتعزيز الكفاءة في استخدام الطاقة، ما يخلق «إمكانات هائلة» للتعامل مع ارتفاع الأسعار والأمن وتغير المناخ، وفق ما ذكرت وكالة الطاقة الدولية أمس الجمعة.

وزادت الحكومات الدعم للوقود الأحفوري للتخفيف من حدة ارتفاع أسعار الطاقة بالنسبة للعائلات غداة حرب أوكرانيا التي عطّلت إمدادات الغاز ورفعت الأسعار.

لكن تقريراً جديدا للوكالة خلُص إلى أن الأمر دفع صانعي السياسات والمستهلكين لتخفيف استهلاك الطاقة، ما أدى إلى استثمارات قياسية في الإجراءات المرتبطة بالكفاءة في استخدامها، مثل إعادة تأهيل المباني والبنى التحتية للنقل العام والسيارات الكهربائية.

وقال المدير التنفيذي للوكالة، فاتح بيرول، أنه بعد صدمات سبعينيات القرن الماضي النفطية، أدخلت الحكومات «تحسينات ملموسة» في مجال كفاءة استخدام الطاقة، خصوصا في السيارات والمعدات الكهربائية والأبنية. وأضاف «في ظل أزمة الطاقة الآن، نرى مؤشرات إلى أن كفاءة استهلاك الطاقة تُمنح أولوية مجدداً».

وتابع «كفاءة استهلاك الطاقة ضرورية للتعامل مع الأزمة الحالية، نظرا لإمكاناتها الهائلة في المساعدة على التعامل مع تحديات القدرة على تحمل التكاليف وأمن الطاقة وتغير المناخ».

ووفقا لبحث أجرته الوكالة، استثمرت حكومات وصناعات وعائلات مبلغاً قياسياً قدره 560 مليار دولار هذا العام في إجراءات مرتبطة بكفاءة الطاقة.

وتشير بيانات أولية للوكالة للعام الحالي أيضاً إلى أن الاقتصاد العالمي استخدم الطاقة بشكل أكثر كفاءة بنسبة 2% مقارنة بالعام 2021، وهو ضعف المعدل المسّجل في السنوات الخمس الماضية.

وذكرت وكالة الطاقة بأن على التحسينات أن ترتفع إلى أربعة في المئة لبلوغ أهداف التخلي عن الكربون بحلول منتصف القرن.

وأضافت أنه في حال واصلت الاتجاهات الحالية تحسنها، فيمكن للعام 2022 أن «يشكّل منعطفاً مهماً» بالنسبة للكفاءة، مشيرة إلى أن التطورات التي شهدها العام الحالي «غيّرت دينامية أسواق الطاقة لعقود مقبلة».

ولفت التقرير إلى أن واحدة من كل ثماني سيارات تباع الآن في العالم هي كهربائية.

كما يتم تحديث قواعد البناء في أنحاء العالم، في ظل وعي متزايد بشأن الكفاءة في استهلاك الطاقة لدى المستهلكين.

الدولار قرب أدنى مستوى في 16 أسبوعا واليوان يتجه لأكبر مكاسب أسبوعية منذ 2005

■ لندن – رويترز: استقر الدولار قرب أدنى مستوياته في 16 أسبوعاً مقابل سلة من العملات الرئيسية أمس الجمعة قبل بيانات رئيسية تتعلق بسوق العمل في الولايات المتحدة، فيما يتجه اليوان لتسجيل أكبر مكاسب أسبوعية منذ أعادت الصين تقييم عملتها في 2005.

وهبط مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل ست عملات رئيسية أخرى من بينها الين واليورو، 0.1 في المئة إلى 104.55، بعدما وصل في وقت سابق لأدنى مستوى منذ 29 يونيو/حزيران عند 104.36.

وتراجع المؤشر بأكثر من خمسة في المئة الشهر الماضي وسط توقعات بأن يبدأ مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) خلال اجتماعه في ديسمبر/كانون الأول إبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة.

ويتجه تركيز المستثمرين حالياً لبيانات الوظائف غير الزراعية في الولايات المتحدة بحثاً عن مؤشرات على كيفية تأثير رفع أسعار الفائدة على سوق العمل.

في غضون ذلك، صعد اليوان الصيني 0.4 في المئة أمام الدولار إلى 7.0294.

ويتجه اليوان لتحقيق أكبر مكاسب أسبوعية منذ أعادت الصين تقييم العملة في 2005، وفقا لبيانات «رفينيتيف»، مدعوماً بتوقعات بتخلي الصين عن سياسة «صفر كوفيد»، إلى جانب ترقب إبطاء المركزي الأمريكي لوتيرة خفض الفائدة.

وهبط الدولار أمام العملة اليابانية واحداً في المئة إلى 133.98 ين، في تراجع لأدنى مستوى منذ 16 أغسطس/آب. وشهد اليورو تغيرا طفيفاً ووصل إلى 1.0527 دولار، بعد ارتفاعه 1.1 في المئة أمس الأول.

ونزل الجنيه الإسترليني 0.1 في المئة إلى 1.2260 دولار. وسجل ارتفاعا 1.7 في المئة أمس الأول ووصل لأعلى مستوى في خمسة أشهر عند 1.2311 دولار.

وفي سوق المعادن النفيسة انخفضت أسعار الذهب أمس، لكنها تتجه صوب تسجيل أفضل أداء أسبوعي في ثلاثة أسابيع مع ضعف الدولار بفعل توقعات إبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة من مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

وفي معاملات لندن الفورية الصباحية انخفض الذهب 0.2 في المئة إلى 1799.80 دولار للأوقية (الأونصة)، بعدما بلغ أعلى مستوياته منذ العاشر من أغسطس/آب عند 1804.46 دولار للأوقية في وقت سابق من الجلسة. ونزلت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.1 في المئة إلى 1813.30 دولار للأوقية.

وزادت أسعار الذهب بنحو 2.5 في المئة هذا الأسبوع. وقال هاريش في، رئيس أبحاث السلع في «جيوجيت» للخدمات المالية، أنه حدثت تصحيحات للدولار بعد تصريحات رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي جيروم باول يوم الأربعاء مما دعم جاذبية الذهب.

وكان بأول قد قال هذا الأسبوع أن الوقت قد حان لإبطاء وتيرة رفع الفائدة. وأبقت أسعار الفائدة المرتفعة على مكانة الذهب التقليدية كوسيلة للتحوط من التضخم هذا العام.

ويترقب المستثمرون الآن بيانات وظائف القطاعات غير الزراعية في الولايات المتحدة.

وقال كريستوفر وونغ، الخبير الإستراتيجي في «أو.سي.بي.سي» لتبادل العملات «إن البيانات الضعيفة لنمو الأجور ووظائف القطاعات غير الزراعية ستجمع كل العوامل التي تؤدي إلى المزيد من انخفاض الدولار وهذا من شأنه أن يعود بنفع أكبر على الذهب. ومع ذلك، فإن بيانات قوية مفاجئة في التقرير قد توقف صعود الذهب، خاصة مع تداول الأسعار بالقرب من مستوى المقاومة الرئيسي».

رئيسة المركزي الأوروبي تحذر من السياسات المالية الداعمة لزيادة الطلب

■ بانكوك – رويترز: حذرت رئيسة البنك المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، أمس الجمعة من أن السياسات المالية التي تتبناها بعض الحكومات الأوروبية قد تؤدي لارتفاع الطلب، وأشارت إلى ضرورة أن تعمل السياسات المالية والنقدية بالتزامن لتحقيق نمو اقتصادي مستدام ومتوازن.

وقالت لاغارد في مؤتمر استضافه بنك تايلاند المركزي و«بنك التسويات الدولية» في بانكوك «السياسات المالية التي تؤدي لطلب زائد في اقتصاد يشهد شحاً في المعروض قد تُجبر (صانعي السياسة) على تشديد السياسة النقدية بأكثر مما تقتضيه الضرورة». وأضافت «للأسف، في الوقت الراهن، على الأقل بعض الإجراءات المالية التي نحللها من العديد من الحكومات الأوروبية وخاصة حكومات منطقة اليورو تشير في الاتجاه الأخير»، في إشارة إلى التدابير التي يمكن أن تعزز الطلب.

وتتوقع المفوضية الأوروبية انكماش اقتصاد منطقة اليورو في الربع الأخير من 2022 والأول من 2023 بسبب زيادة أسعار الطاقة وارتفاع أسعار الفائدة التي تقوض الإنفاق وقوة الاقتراض والثقة.

ورفع المركزي الأوروبي أسعار الفائدة بأسرع وتيرة على الإطلاق هذا العام لكبح التضخم الذي وصل لخمسة أضعاف المستوى المستهدف له عند اثنين في المئة، ولا تزال هناك توقعات بسلسلة من قرارات الرفع خلال الأشهر المقبلة إذ أن ارتفاع الأسعار قد يحتاج لسنوات لاحتوائه.

ورفع المركزي الأوروبي الفائدة على الودائع المصرفية بمئتي نقطة أساس أي نقطتين مئويتين من (0.5% ناقص) إلى 1.5 في المئة في ثلاثة أشهر.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن لاغارد قولها خلال المؤتمر أنه «بالنظر إلى حالة الغموض الاستثنائية في الوقت الحالي، يتعين علينا – نحن المسؤولين في البنوك المركزية – أن نضع سياسة نقدية تسيطر على التوقعات، بحيث تكون موجهة نحو الأهداف». وأضافت «ينبغي أن نشير للرأي العام والمراقبين والمعلقين أن جميع سيناريوهات التضخم سوف تعود إلى أهدافنا على المدى المتوسط في الوقت المناسب، وهذا هو أفضل ما نفعله في الوقت الحالي».

وحذرت لاغارد من أن الآفاق الاقتصادية سوف تظل مشوبة بالغموض لبعض الوقت، مضيفة «إننا نمر بوقت حافل بالتحديات، حيث تتحرك الأرض تحت أقدامنا». وأشارت إلى أن قوة الدولار لها تأثير أقل في منطقة اليورو مقارنة بتأثيرها على الاقتصاديات الصاعدة.

وتتسلط الأنظار على اجتماع البنك المركزي الأوروبي الأخير هذا العام والمزمع يومي 14 و15 كانون الأول/ديسمبر الجاري، حيث سيتخذ المسؤولون قرارا بشأن ما إذا كان سيتم رفع سعر الفائدة للمرة الثالثة على التوالي بواقع 75 نقطة أساس (ثلاثة أرباع نقطة مئوية أو خفض وتيرة زيادة الفائدة بحيث تكون بواقع نصف نقطة.

هل هو سأمٌ من الحقيقة ونظامها الصارم؟

نُقاد يرون أن التخييل الذاتي يعني تمثيلا جديدا لمعنى العالم وتأويله

عبد اللطيف الوراري *

■ منذ أن دشن سيرج دوبروفسكي مصطلح التخييل الذاتي، وهذا الأخير يثير النقاش بين الدارسين. ومن خلال التعريفات التي أُعطيت له، طُرحت مفاهيم حاسمة على المحك، مثل: مفهوم صحة المرجع (ما يكتب هو حقيقي ويمكن أن يُتحقق منه بالنظر إلى الوثائق أو في الواقع) ومفهوم الميثاق السيرذاتي (أقسم أن أقول كل الحقيقة عن شخصيتي وحياتي) وغيرهما. وبدا مصطلح التخييل الذاتي يحمل في ذاته مشكلا أجناسيا: إنه مركب من نواتين متعارضتين: (Auto)تعلن عن السيرة الذاتية وتُمثل الفعل الكلامي المرجعي، فيما يُمثل (fiction) الفعل الكلامي التخييلي. وإذا كان تطابق الاسم العلم (المؤلف– السارد– الشخصية) يضعنا في المحور الواقعي، فإن القصة المروية تُحيلنا بوضوح إلى عالم التخييل بسبب التعارض الدلالي بين العالم كما نتلقاه والعالم كما يُرْوى داخل الحكي.

إن غموض الطبيعة الأجناسية للتخييل الذاتي، وهي تلعب على حدي «المرجعي» و«التخييلي» إنما يحدث من خلال آثار القراءة وتأويل المعنى وطرق تنضيده سرديا.

محمد الداهي

استقرأت «القدس العربي» آراء نقاد متخصصين في هذا الجنس الأدبي الجديد والمثير لإشكالات نظرية وأخرى معرفية وأخلاقية: ما هو تفسيرك في جنوح الكتابات السيرذاتية أو كتابات الذات/ الأنا إلى التخييل باعتباره كل ما هو غير مرجعي؟ كيف يتمثل التخييلي ما هو مرجعي، أي كيف يعيد تحبيكه واستثماره لأغراض ومقاصد معينة، دون أن يؤدي ذلك إلى قلب الحقائق التي صارت جزءا من الذاكرة الإنسانية؟ هل يمكن اعتبار تسريد الخطاب التاريخي هو ضرب من «التخييل» على نحو يعيد النظر في «موضوعية التاريخ» وتأكيد تخييليته؟

تخييل الواقع لا يعني قلب الحقائق: محمد الداهي (ناقد وأكاديمي مغربي)

اهتممتُ – في كتاباتي النقدية – بالتخييل في علاقته بالمرجعي، كما أصّله كل من جيرار جنيت في كتابه «الوقائعي والتخييلي» ودوريت كوهن في كتابها «خاصية التخييل» وأرنو شميت «الأنا الواقعي/ الأنا التخييلي. ما وراء الالتباس الما بعد حداثي». يُعنى بالتخييل كل ما هو غير مرجعي (non référentiel)؛ ومع ذلك فهو يتمثل المرجعي، ويعيد تحبيكه واستثماره لأغراض ومقاصد معينة. توازي سماتُ التخييلية (Fictionnalité) سِماتِ المَرْجعيةِ (Référentialité) من حيث القيمة مع مراعاة مقتضيات الأحوال، والخلفيات الثقافية للقارئ حرصا على التواصل والتجاوب معه، أيا كانت درجة الخيال المُجنح ومبالغته في «تراسل الحواس» وبعثرة العلائق المعتادة. ومهما كانت الحرية التي يتيحها تخييل الواقع، لا يجوز قلب الحقائق التي أضحت – بمرور الوقت– راسخة في وجدان القراء ومعتقداتهم. لا يجوز مثلا أن نقول إن فيديل كاسترو عاش في العصر الجاهلي وكان ينتسب إلى قبيلة الفلانية. وفي هذا الصدد أورد أرنو شميت ثلاثة أمثلة:

أ– زرت مدنية لندن عاصمة بلاد الغال؛ ب– زرت لندن وأوقدت النار في البرلمان الذي ظل يحترق طوال الليل؛ ج– زرت لندن والتقيت بطوني. نحن إذن أمام ملفوظات الواقع أو شبه الواقع. المثال الأول هو أقل واقعية ومع ذلك لا يمت إلى الخيال بصلة. فهو – حسب منطق كايت هامبرغر– لا يطابق الواقع الذي يتوافق عليه معظم الناس (لندن هي عاصمة إنكلترا أو المملكة المتحدة). يكفي الرجوع إلى الصحف أو إلى أرشيف الشرطة لنتأكد ما إذا كان المتلفظ يقول الحقيقة ويختلقها من باب التخريف (fabulation) الذي يجعل الكتابة المرجعية مصطبغة بالتخييل. لا يطابق المثال الثالث الحقيقة لأن من باب المستحيل أن نلتقي بطوني أو بنابليون في لندن. نحن إذن أمام ثلاثة أمثلة متفاوتة في تمثيل الحقيقة: المثال الأول خاطئ، والثاني تخريف، والثالث كذب. أوردت هذه الأمثلة لبيان كيف نحتكم في أحكامنا إلى ما ترسخ في أذهاننا من تمثيلات (الواقع) للتمييز بين ما هو مطابق للحقيقة وما هو مجانب لها. ومع ذلك تتدخل وسائط كثيرة لتخييل الحقيقة، أو ما يشبهها، أو ما يختلط ويلتبس بها، أو ما يظهرها على غير ما هي عليه، أو ما يلبسها أقنعة مختلفة.

يحضر في هذا الصدد مفهوم «التحقق Véridiction» السيميائي الذي حصره ألجيرداس كريماس في أربع فئات تتفاعل وفق لعبتي الظاهر والكينونة (الحقيقة، والسر، والزيف، والكذب) ثم سرعان ما تشعب مستوعبا فئات أخرى؛ من قبيل: التصنع، والاصطناع، والوهم، والتظاهر، الأصالة، والبديهة، والمُوَرى.. لقد حرصتُ في مؤلفي «السارد وتوأم الروح من التمثيل إلى الاصطناع» على توضيح مفهوم «التحقق» في المنطقة البينية، وإثارة التخييل.

سلوى سعداوي

«حقيقة» التخييل: سلوى سعداوي (ناقدة وأكاديمية تونسية)

مرت السيرة الذاتية الكلاسيكية الوقائعية L'autobiographie factuelle بأزمات ما جعل منظريها الأوائل (فيليب لوجون وجاك لوكارم...) يعيدون التفكير في شروطها الصارمة، خاصة ما تعلق بقضايا الصدق والكذب، والحقيقة والخيال، واتضح أن السيرة الذاتية جنس أدبي مستحيل (جاك لوكارم) ووهم سيرذاتي، وأنه يعسر على المؤلف الحقيقي، الذي يعرفه كل الناس في الحياة وفي المشهدين الأدبي والثقافي، أن يكشف الأسرار الحميمة، وحيوات أقاربه وأصدقائه بشفافية مطلقة دون زيف أو كذب، وإن أكد ميثاق الاعتراف والبوح والشهادة الصادقة، بل يظل المؤلف خائفا من رقابة الأنا الأعلى والمحاسبة الأخلاقية والدينية والاجتماعية، فيلجأ إلى التخييل وسلطته، منطلقا من مادة واقعية مِما لا شك في ذلك، من سيرة حياة مرت بخِيباتها وانتصاراتها، لكن يهيمن التخييل والكتابة الروائية على السيرذاتي المرجعي، بل يتسرب الكذب في فضاء الكتابة الهجينة الجامعة بين التخييلي والسيرذاتي. إنها لعبة تخييلية تحافظ على ظلال المرجع وتستعير من الرواية أدواتها («أنثى السراب» لواسيني الأعرج).

والتخييل لا يكذب، إنه يقول الحقيقة المختلفة وفق قوانينه الداخلية والمفارقة لقوانين الوقائعية، لأن الكتابة المتعالية عن المرجع ستبني كونا جديدا، بميثاق التخييل وميكانزماته. ومن يقرأ التخييل الذاتي (عبد القادر الشاوي في «من قال أنا» خاصة) لا يحتاج إلى العودة إلى سيرة المؤلف الحقيقية المرجعية حتى يتثبت من صدق الرواية ويتحقق مما عاشه الشاوي فعلا، بل سينطلق من العنوان الفرعي على غلاف الكتاب «تخييل ذاتي» وهذا ما يحمي المؤلف من المساءلة والتشكيك في صدق قصة المرض والاحتضار، وفي علاقته بأصدقاء حقيقيين من النقاد والروائيين العرب، بل سيهتم القارئ بصورة الأنا المتخيلة وطرق بنائها، في فضاء التخييل بأدوات استعارها المؤلف من شروط كتابة السيرة الذاتية الحقيقية، لكنه تجاوزها ولم يلتزم بها، وانحرف عنها بإبداعية، وبمنطق كتابة تخييلية جديدة، على أن يقبل المتلقي هذا التخييل أو ما اصطلح عليه جان ماري شيفر بـ«التصنع اللعبي المشترك» لأن الكفاءة التخييلية تكون واحدة مشتركة بين مبدع ذات متخيلة ومتلقيها المختلف عن القراء العاديين لجنس التخييل الذاتي المراوغ.

يكمن الإشكال، في تقديرنا، في عجز كثيرين على تمثل هذا النوع الجديد من الكتابة الذاتية التخييلية، بل إنهم يكتبون سيرا ذاتية هجينة، كاذبة ومزيفة، دون وعي أجناسي، وبحرية تتجاوز الشروط الأجناسية التنظيرية. هذا الانعتاق يُفسر بتدفق الكتابات خارج التصنيف الصارم، مهما تكن مستويات الكتاب الثقافية والاجتماعية، وبتراجع سلطة نظرية الأجناس الذاتية التي بقيت حكرا على خاصة الخاصة من المنظرين والمبدعين والقراء. نعم، يتعلق الأمر بأزمة معرفية كبرى تتجاوز هذه الأسئلة المتعلقة بكتابات الأنا المرجعية والتخييلية، وبمواثيق القراءة وتأويلية الذات السيرذاتية الحقيقية أو المتخيلة. إنها معرفة شاملة تتعلق بفعل الكتابة مطلقا، وبتنويع صور الذات، في كل وضعياتها وحالاتها النفسية المتأرجحة، المستقرة والمتوترة، الحالمة والمفكرة التي تتعقل الأشياء، والتي تهذي في أحايين كثيرة.. ولذلك لم نجد نصوصا عربية كثيرة تتنزل في التخييل الذاتي، بل نقرأ «روايات» أو نصوصا بضمير المتكلم قد تتضمن بعض كتابات الأنا مثل اليوميات والرسائل والمذكرات، أي كتابات هجينة، ويحدد المؤلف هُوية نصه الأجناسية «رواية» ويترك القارئ في مهب التلقي الأجناسي وحرية التصنيف، دون معايير؛ فمن يخطئ اليوم المبدع في تجنيسه النصي، ومن يسخر من قراءة القارئ الحرة المنعتقة من إسار كتابات الأنا المتعددة الأنواع، المعقدة التصنيف؟

استراتيجيات اللعب على قاعدة التوافق: محمد سليم شوشة (ناقد مصري)

الميل إلى السيرة الذاتية أو ما يمكن أن يكون مرجعيا في السرد الروائي، ربما يكون كاشفا عن بعض حيل الرواية أو أساليبها الجديدة، والابتعاد بدرجة ما عن التخييل الخالص أو المحض pure fiction. قد يكون للأمر علاقة في اتجاه السرد نحو مزيد من التحقيق للعالم الروائي، إذ أن المحددات المرجعية المتوافق عليها أو المعروفة مسبقا في الكتابة السيرية، أو السرد السيري، أو حتى الرواية التاريخية، تسهم في افتراض نقطة مشتركة متفق عليها مسبقا مع القارئ، تؤكد حقيقة هذا العالم. والحقيقة أن هذا الشكل يتحدى نفسه من البداية، إذ يفترض أنه يطرح المعروف والمعهود، أو المألوف بشكل جديد، أو عبر قراءة مغايرة ومنظور مختلف يقارب الذات من زوايا مختلفة، ويقارب الشخصيات التاريخية والمعروفة بشكل مختلف أو عبر تقديم قراءة جديدة لهم. إذن، كل هذا مما يكون في المساحة المحددة لعلاقة السرد بالحياة، وعلاقة السرد بالتاريخ، وعلاقة السرد بالعالم وقدرته على القراءة.

محمد سليم شوشة

في الحقيقة، إذا أردنا أن نقول هل هناك ثابت مشترك دائم يعرفه القراء مسبقا فهذا لن يتحقق، أي أنه لا وجود أساسا للحقيقة؛ فالمصادر الحقيقية أو ما يمكن أن تكون مرتبطة من مصادر معرفية بالعالم في صورته الواقعية والحقيقية مثل الكاميرا أو التلفزيون والتقارير الإخبارية أو الأفلام الوثائقية والكتابة التاريخية كلها، قد لا تختلف كثيرا عن السرد الروائي من حيث نسبية المعرفة. وما قدمه بول ريكور – مثلا– من منظوره للتدوين التاريخي أثبت أنه لا يوجد تاريخ حقيقي أو يمكن أن يكون حقيقيا خالصا، وأثبت أن السرد الروائي التخييلي قد لا يختلف كثيرا عن الكتابة التاريخية الخالصة من حيث الموقف المعرفي، أو من حيث سؤال الحقيقة. فالمرجعي أو غير المرجعي قد يبدو مراوغا بنسبة كبيرة، لأن المرجع من عدمه قد يكون محصورا في ما يرتبط بالمشترك الحسي فقط، أو المتوافق عليه داخل بنية اللغات البشرية، إذ هي بالأساس ذات طبيعة قائمة جوهريا على التوافق، وكذلك ما يرتبط بنتائج العلوم التطبيقية، أو الإمبريقية الملموسة، كأن نرى جميعا نتائج الصناعات المختلفة في السيارات وغيرها من المخرجات العلمية التي نلمسها وأصبحت مشتركا حقيقيا بين البشر. وعدا ذلك قد لا تكون مساحة الثابت أو المشترك كبيرة، فما يعرف الإنسان أصلا عن ذاته محدود، فكيف إذن ستكون معرفته بالتاريخ، خاصة في حال ما إذا كانت هناك مرويات كثيرة أو متناقضة، أو أن يكون هناك أشكال من المنع أو القمع أو الإقصاء من صوت لصوت آخر؟

قد يكون كل ذلك منبعه القارئ وانعكاس تشكلات تلقيه على وعي الكاتب، الذي بدأ يأخذ في حسبانه تشبع المتلقي من السرد الروائي التخييلي الخالص، أو تشبعه من النمط الكلاسيكي، ومن ثم أخذ يبحث عن مساحات جديدة يبدأ فيها من نقاط افتراضية مختلفة تصطنع حالا من الإيهام أو التوافق المشترك بينهما. فالكاتب السارد الذي يقارب سيرته أو سيرة غيره، إنما يحاول أن يسلك سبيلا جديدة في الإيهام بأن ينطلق مما هو شبه متوافق عليه مع القراء، أو مما قد يبدو مؤكدا أو أن عليه إجماعا ما. ورأينا كيف أن الرواية العالمية ازدهرت بشكل كبير مع هذه الأنماط السردية التي تنطلق مما قد يبدو حقيقيا أو واقعيا، مثل روايات سفيتلانا إليكسفيتش التي قربت المسافة بين التخييلي والتحقيقات الصحافية، أو بين الحياة اليومية كما هو الأمر في رويات بيتر هاندكه، أو عند آني إرنو التي شكلت سردا روائيا يقوم على قاعدة سيرتها الذاتية. وقد رأيت أن هذا مجرد استراتيجية سردية تدخل ضمنها حيل الرواية وألاعيبها وتقنياتها، وهو أمر جدير بمزيد من التأمل والكتابة والتفكير والتنظير.

* كاتب مغربي

خالد الحروب ينتقد «نقد روحي الخالدي» الناعم للصهيونية

رامي أبو شهاب *

■ إذا كان تودوروف ينطلق في كتابه «نقد النقد» من مقولة قوامها إن النقد ليس ملحقاً سطحياً للأدب إنما هو قرينه الضروري، فإن هذا ينسحب على مجمل النقد بغض النظر عن توجهه. فللنقد وظائف وغايات متعددة، غير أن بعضها يبدو أكثر أهمية تبعاً للسياقات التي يتمثلها، وهذا ما يمكن أن نلمحه بوضوح في الكتاب الذي أصدره الأكاديمي خالد الحروب بعنوان «النقد الناعم للصهيونية والرواية التوراتية» وفيه ينتقد نقد كتاب روحي الخالدي «السيونيزم». وكما يلاحظ فإن عنوان الحروب يمتلك الكثير من الموجهات التي تتعلق بكتاب الخالدي الذي بدا حيادياً وفاتراً تجاه نقد الصهيونية؛ مما يتناقض مع المتوقع من مؤرخ ومفكر بحجم الخالدي.

منطلقات وسياقات

يمكن تحديد أهم منطلقات نقد الحروب ما يتصل بالباعث الأيديولوجي، ونعني ما كمن في كتاب الخالدي من مغالطات معرفية يبنى عليها الكثير من التشوهات أو الانحرافات التاريخية التي تتطلب تقويماً عاجلاً بخصوص هذا الأمر. أما الباعث الثاني فيتعلق بما يمكن أن يُنبى على كتاب الخالدي من آراء ومواقف معرفية انتقلت إلى الباحثين الذين عد بعضهم كتاب الخالدي السيونيزم كتاباً مرجعياً، أو أول كتاب في نقد الصهيونية، فرددوا مقولاته، دون إخضاعها لمنهج علمي على مستوى القراءة التاريخية، ولعل هذا دفع الحروب إلى اكتناه المطابقة بين الواقع والبنى الأرشيفية للكتاب، فضلاً عن تتبع المواقف التي تأتي من لدن المؤلف، ونعني روحي الخالدي.

وأخيراً وضع الكتاب في سياقه الحقيقي على مستوى الحقائق التاريخية، ولاسيما أنه صدر عن مؤسسة مرموقة كمؤسسة الدراسات الفلسطينية مشفوعاً بمقدمة للمؤرخ وليد الخالدي، وهذا أضفى على المخطوط الذي نشر عام 2020 قيمة تاريخية، كما سلطة معرفية مبالغ فيها، كما يذكر الحروب.

قبل أن يتصدى خالد الحروب لنقد الكتاب عبر الاعتماد على الوثائق ومنهجية المقارنة، يختبر سياقات وضع الخالدي لكتابه، بل يذكر أن ثمة قصة صغيرة تحمل شيئاً من المبررات، حيث يشير إلى أن الكتاب نشر بعد وفاة مؤلفه، وبناء عليه، فإننا لا يمكن أن نعد الكتاب – يقيناً – بأنه يشمل مواقف الخالدي، وهذا ما يجعلنا نستنتج، أن هذا الضرب من الأعمال يأتي بوصفه جزءاً من فعل جدلي لا يمكن أن ننسبه للمؤلف بصورة مطلقة، أو نجعله مسؤولاً عما فيه لكون المؤلف لم يصرح بنشره، أو لم يجز ما جاء فيه من خلال تصريح نشر واضح، غير أن الكتاب في النهاية قد احتمل سياقات عملية النشر، والتقديم له بوصفه جزءاً من إرث المؤلف، وهذا يجعله في موقع بيني، إذ يحيل إلى روحي الخالدي، ولا يحيل إليه. إذا ما تجاوزنا إشكالية فعل التصريح بالنشر، والمسؤولية العلمية والأخلاقية، فإن الكتاب في النهاية يحمل موقفاً يخضع لسياقات تأليفه؛ بمعنى العصر الذي وجد فيه، على الرغم من أن الكتاب قد جاء بهدف نقد المخطط الصهيوني في ذلك الزمن، غير أن الكتاب لم يبد جزءاً من هذه الخطة كما يحلل الحروب.

خالد الحروب

إجراءات نقدية

ينطلق تحليل الحروب من إطار تحليلي يتخذ توجهاً يبدأ من الخارج، وينتهي إلى الداخل؛ بمعنى سياقات المخطوط، ورحلته إلى النشر، وما يكمن من خلفيات تتصل بتاريخ المؤلف، وموقعه العلمي والسياسي، غير أن هذا لا يمكن أن يجعلنا نطمئن ما لم نعتمد تحليلاً داخلياً على مستوى الحقائق والأسلوب. ينهض التحليل على بيان ما يكمن في الكتاب من ضعف على مستوى تماسك قناعات المؤلف، والحقائق التاريخية، غير أن هذا يعضد بقراءة مقارنة حين يرى الحروب بأن الكثير مما جاء في الكتاب قد نقله الخالدي من كتاب نجيب نصار الخوري، غير أن الأول لم يشر إلى ذلك، وهذا ما يجعل الكتاب أسير تلك المعلومات التي نقلها نصار بدوره من الموسوعة البريطانية التي نقلت بدروها عن الموسوعة اليهودية ضمن قلق سلسلة السند والمتن على صعيد التكوين المنهج، ما أنتج جملة من الحقائق المغلوطة التي يمكن أن تقود إلى توليد وعي مشوه.

يوضح الحروب منهجه في تحليل الكتاب من خلال التأكيد على التحقيق بوصفه أداة مهيمنة من أجل بيان ما فيه من عوار، وكي يتمكن الحروب من تمكين البعد الموضوعي لنقد الكتاب، كان لا بد من أن يعمد إلى مقارنة كتاب «السيونيزم» بكتب أخرى لروحي الخالدي، وهكذا تتضح محاولة تكوين صورة حقيقية عن التكوين المعرفي للخالدي، كما أسلوبه الذي يتضح عبر ثلاثة كتب اكتنه الحروب محتواها، ومنهجها، فضلاً عن طرائق تفكير الرجل، وهذه الكتب هي: «أسباب الانقلاب العثماني» و «الكيمياء عند العرب» و«الأدب عند العرب والفرنج وفكتور هوغو» والأخير يعده البعض أول كتاب في النقد المقارن، وبناء عليه فثمة تغاير أسلوبي واضح بين هذه الكتب وكتاب السيونيزم.

يعود الحروب إلى كتاب نجيب نصار الخوري بعنوان «الصهيونية: ملخص تاريخها، غايتها وامتداداتها حتى سنة 1905» حيث يذكر أن الخالدي ضمن كتاب الخوري كله، بيد أن الحروب قد عاد أيضاً إلى كتاب ثيودور هرتسل، «الدولة اليهودية 1896» علاوة على مراجع أخرى مساندة كي يتتبع نسب ما ورد في كتاب الخالدي، وهكذا تتضح معالم منهجية الحروب الجينالوجية في بيان ما أصاب الكتاب من تداع على مستوى المرجعيات، كما ثمة إشارات واضحة للبنية اللغوية التي تعكس إلى حد مواقف الخالدي التي بدت شديدة البرود تجاه المشروع الصهيوني، على الرغم من أن الحروب يجد مبرراً لذلك تبعاً لسياقين: ثقافي وتاريخي حيث كان المناخ أقل تشنجاً تجاه الحضور اليهودي بوصفه نمطاً طبيعياً ضمن سياق الدولة العثمانية.

حقائق مشوهة

من خلال أداتي المقارنة والتتبع التاريخي تتحدد ملامح التداعي المنهجي في كتاب روحي الخالدي – من وجهة نظر الحروب – ولاسيما تحري الدقة التاريخية، وتراجع صرامة المؤرخ – كما عهدناه لدى الخالدي– بل إن هذا يمتد إلى مرجعية الحدث والأسباب والنتائج كما المصطلحات، ويتجاور مع ملحوظة يمكن أن تكون انطباعية، حين يرى الحروب بأن الخالدي كان فاقداً للحماس في كتابه، أو ربما كان يعني تلك الحيوية التي ميزت كتبه السابقة.

وضع الحروب محوراً بعنوان «الخلفية والضرورة» متبوعاً بعدد من المحاور التي تشكل موجهات حول كتاب روحي الخالدي الذي عانى من مكامن الضعف، ونجملها بالنقل من كتاب نجيب نصار.

وهذا ما يعضد بمقارنات يدرجها الحروب من الكتابين، ما يضفي رؤية مدعومة بالأدلة بيد أنها تحمل جزءاً كبيراً من التشوهات التاريخية التي تتصل بريادة الخالدي تجاه البحث في الصهيونية، من لدن نقاد عرب مؤثرين، غير أن أهمها ما ورد في المحور الثالث، ويتحدد بتبني الخالدي الرواية التوراتية للجغرافيا على مستوى الأعلام والمصطلحات، وأهمها مصطلح «العودة إلى أرض الميعاد» الذي تورط الخالدي من حيث يقصد أو لا يقصد في تبني الرواية التوراتية، كما وردت في الموسوعة اليهودية.

يشير الحروب إلى خلل منهجي وقع فيه الخالدي نتيجة النقل، وعدم تحري الدقة، إذ يحتسب لكتاب الحروب تتبع مواطن الضعف والخلل في الرواية التوراتية، في سياق تاريخي لمحاولة تجاوز ما وقع فيه الخالدي من تكريس تشوهات تاريخية شديدة الخطورة، ولاسيما من حيث عدم القدرة على التمييز بين المروية الصهيونية التي أعادت ابتكار المرويات، وإضافة جزء كبير من المتخيل كي يتلاءم مع المشروع الاستيطاني الكولونيالي لدولة الكيان الصهيوني، أو أن يشكل هذا النهج منطلقاً لها، مع أهمية تأكيد مقولة الفصل بين بني إسرائيل ويهود العالم، كما أظهرتها دراسات كثيرة لمؤرخين معاصرين، وقد أشار إلى ذلك الحروب في هامش صفحة رقم (43) كي يكون جزءاً من محاولة إصلاح بعض التشوهات التي وردت في كتاب الخالدي.

ينطوي هذا المحور على إشارة تتصل بأسلوب خطاب الخالدي عن الأنبياء في سياق الرواية التوراتية؛ ما أضفى نوعاً من الشرعية على النصوص التوراتية، وتداخلها مع المرجعية الإسلامية، مع أهمية التأكيد على وجود انفصال واضح بين المرويتين من جهة، في حين تؤكد الدراسات الحديثة للتاريخ والآثار – بوصفها علوم علمانية– زيف المرويات التوراتية من جهة ثانية، وهذا يشكل إضافة لمحاولة سد الثغرات التي انطوى عليها كتاب الخالدي.

في محور آخر يشير الحروب بأن الخالدي لم يعد – حقيقة – لكتاب هرتسل من منطلق بأن الخالدي يذكر بأن هرتسل لم يأتِ على ذكر المسألة الصهيونية، في حين أن كتابه كان دعوة صريحة للصهيونية، أضف إلى ما سبق بأن أفكار هرتسل تؤسس لمشروع كولونيالي أوروبي، في حين أن المحور الأخير من كتاب الحروب توقف ليبرز بعض الأخطاء التاريخية التي نتجت بفعل الترجمة من كتابي نصار والخالدي، وغير ذلك. يشير الحروب إلى إهمال الخالدي لدور الدول الأوروبية في المشروع الصهيوني، علاوة على خفوت صوته في نقد الصهيونية، غير أن الأهم ما وضعه الحروب تحت عنوان «إعجاب مبطن بالصهيونية واستشراق ذاتي» وهو يعد من أهم المحاور النقدي لكتاب الخالدي، من حيث تأكيد تراجع نبرة الغضب في نقد الخالدي للمشروع الصهيوني، بالإضافة إلى عبارات تعكس شيئاً من الإعجاب بجهود اليهود في إنشاء الجامعات، وبعض قطاعات الفنون، كما إعجاب بشخصية هرتسل، علاوة على رؤية استشراقية من لدن الخالدي عندما يصف بعض المناطق في جنوب فلسطين، وأخيراً الإشارة إلى وجود علاقة للخالدي مع بعض اليهود المتنفذين، مع نقص في استشعار خطر لهذا الوجود، وأخيراً يعود الحروب إلى قضايا إجرائية تتصل بفقر المرجعيات الفرنسية في عمل الخالدي، على الرغم من أنه تعلم في جامعاتها، كما غياب الأدوات الاستقصائية من أرقام وإحصاءات.

في الختام، سعى كتاب الحروب إلى أن يقدم قراءة موضوعية لكتاب روحي الخالدي، مع محاولة البحث عن مخارج لهذه الخلاصات التي خرج بها، غير أن ينبغي أن نقر بأن تصدي الحروب لهذا الكتاب بدا موقفا يحتمل الكثير من التأمل والتقدير، لكونه جاء مسكوناً بوعي يتجاوز النموذج المعرفي أو الأكاديمي إلى محاولة تقويم تشوه تاريخي كان يمكن أن يحدث ضرراً بالغاً في أدبيات التأريخ الفلسطيني، وبهذا فإن مسوغات هذا النقد بدت موضوعية، غير أن تقدير جهود الخالدي لم يظلمها هذا الكتاب لقناعاتنا جميعاً بأن الخالدي كان ينطلق من نوايا وطنية، غير أن لكل عمل سياقاته التي تتصل بالزمن، وآليات البحث، والكتابة، علاوة على أن الكتاب لم ينجز للنشر إنما كان مخطوطاً لم يتعرض بعد لإعادة البحث والمراجعة والتصويب.

* كاتب فلسطيني أردني

تسييس الغضب: من يشعل مدرجات الملعب؟

من أحداث الشغب في مدينة بروكسل عقب خسارة منتخب كرة القدم البلجيكي الشهر الماضي

سعيد خطيبي *

■ «الهوليغانز» هكذا دأبت وكالات الأنباء توصيف جمهور كرة متطرف لفريقه، في نعت أولئك الذين لا يرون حرجاً في رشق جمهور الخصم بالكراسي، أو مهاجمتهم بكلمات هابطة مخلة بالروح الرياضية، أو بالعصي، أو بقناني الماء، أو بما تسنى لهم من أغراض، لا لسبب سوى لتفريغ غضبهم، وهذا الغضب قد يكون محصلة خسارة أو يحصل جراء الفوز أيضاً، بحكم أن نيران المدرجات لا تشتعل لمجرد نتيجة المباراة، بل لها علات أخرى.

وصارت كل بلاد تمتلك «هوليغانز» يخصها، ويندر أن تنتهي مباريات الداربي في بعض البلدان دون أن تسيل دماء، أو تخلف خسائر مادية، لكن في الجزائر هذا المصطلح ليس متداولاً، وهذا لا يعني أن البلد معفى من العنف والغضب، بل لأن له مرادف آخر أكثر قسوة، يُشار إلى تلك الجماهير، التي يغلي دمها على الدوام، بكلمة مستوحاة من العامية، وهي كلمة جارحة أيضاً، لكنها باتت على الألسنة كلها، فيُقال عنهم «العراية» وهي اشتقاق من العري، بحكم أنهم عراة من أخلاقهم ومن ثقافة الكرة. هكذا صار (العراية) في كل مكان، يظهرون في مباريات الحسم أو في المباريات العادية لمجرد أنها تُلعب ضد فريق جار فباتت تصنف في باب الداربي، فينطلقون في مهرجان اللعب على أعصاب الخصم قبل أن تبدأ المباراة، في إثارة الجمهور المقابل، وفي كل الحالات فإن الوسائل كلها تبدو مشروعة في نظرهم، وقد تعجز الشرطة عن الفصل بين الطرفين، لكن في السنوات الأخيرة باتت الأمور أقل خطورة، فقد وجدوا متنفساً لهم في السوشيال ميديا، فبعد المباراة يواصلون التنمر على بعضهم بعضا في تعليقات أو تدوينات، هذا ما خلصنا من اشتباكات مباشرة بين الطرفين. لكن هذا لا يعني أن الغضب انتهى، بل هو حاضر في كل حين.

لقد ساد اعتقاد أن هذا النوع من الأنصار يفضحون سوء سلوك منهم، أنهم يلجؤون إلى العنف نظير قلة خلق، أو نظراً إلى نزعتهم العدائية في الحياة العادية، لقد جرى سوء تفسير للغضب في المدرجات، قصد تفادي النظر إلى الأشياء على حقيقتها، أو من أجل تبرئة ساحة طرف ضد الآخر، ولم نفكر في الموضوع على وجهه الآخر، إن العنف في المدرجات هو فعل سياسي، وإن السياسة هي من يحرك أرجلهم وأذرعهم في الاشتباك وليس مجرد مباراة أو مجرد ممارسة عادية تربوا عليها.

توجيه الوعي

ليس جديداً أن نقول إن الكرة ليست رياضة بريئة، بل هي قناعة متفق عليها ولها براهينها، ففي أي بلد من العالم، توجه السلطة أنظار شعبها صوب رياضة بعينها، وهي رياضة من شأنها تفريغ شحنة غضبهم مما يعتريهم من مصاعب في حياتهم اليومية، وفي افريقيا والجزائر ليست استثناء تعد الكرة المعادل الموضوعي لتفادي الانفلات الاجتماعي. ذلك ما يبدو ظاهرياً، لكن ظاهرة الهوليغانز المحلية، أو (العراية) كما يسميهم البعض، لا تجد أرضية لها سوى في العامل الاجتماعي، بل هي في غفلة عن الملاحظين تتحول إلى ظاهرة سياسية بامتياز. ويكفي أن نلاحظ طبيعة الشعارات التي يرددها أولئك الشبان والمراهقين، كي ندرك أن احتشادهم في الملاعب، وبغض النظر عن سلوكياتهم العدائية في بعض الأحيان، هو احتشاد الغرض منه توصيل رسائل سياسية، التعبير عن غضبهم من حدث ما أو المطالبة بتغيير شيء آخر. ففي غالبية الشعارات التي تهتز بها المدرجات لم تعد المطالب الاجتماعية سوى تفصيل ثانوي. فجماهير الكرة من عنابة إلى وهران، ومن العاصمة إلى بشار، لا يرجون مالاً ولا عيشة أفضل، لا يتحدثون عن فقر ولا حاجة، على الرغم من أن غالبيتهم خرجوا من أوساط محرومة، بل إنهم يرجون مطالب سياسية، تتدرج من رئيس بلدية إلى أعلى هرم في السلطة. بالتالي لم يعد حصرهم في المصطلح المشين (العراية) لائقاً، إنهم ليسوا شباباً فاقداً للأمل، بل لهم أفق وإبصار، إنهم أكثر وعياً وحرصاً على المصلحة العامة مقارنة بأولئك المعلقين، القابعين في أستديوهات، والذين يلقون عليهم توصيفات غير أخلاقية.

الوجهة... إلى المولودية

مولودية الجزائر هو أعرق نوادي الكرة في الجزائر، يعود تأسيسه إلى أزيد من قرن من الزمن، إذا تأملنا مسار هذا النادي سندرك مرة أخرى، أن الكرة شأن سياسي في الجزائر، فقد اعتمد سنوات الاستعمار خطاباً معارضاً للاحتلال الفرنسي، وكانت جماهيره تستغل مباريات الكرة من أجل تمرير رسائل سياسية ضد الاستعمار. إذن نشأة أول نادي كرة في الجزائر لم تكن نشأة رياضية حسب، بل سياسية أيضاً، فلماذا إذن نستغرب سلوكيات الأنصار السياسية اليوم ونصر على نعتهم بكلمات غير لائقة؟ ونواصل توصيف ميولهم العنيفة في مرات إلى تبريرات اجتماعية؟ كما لو أنهم مفصولين عن واقعهم العام ولا يدرون ماذا يجري في سرايا القرار! ونغفل في كل مرة أن مدرجات الكرة في الجزائر لها تاريخ سياسي، فقبل الانقلاب على الرئيس أحمد بن بلة عام 1965، كان هذا الرئيس في مدرجات ملعب وهران، يشاهد مباراة ودية بين الجزائر والبرازيل، وفي المدرجات أحس بالغضب الشعبي ضده وتساقطات حبات طماطم تحت قدميه، وكانت تلك الجلسة في المدرجات آخر لحظة في حياته الحرة قبل أن يجد نفسه في إقامة جبرية دامت 15 سنة، بعد أن جُرد من الحكم. كما أن المدرجات كانت تاريخيا هي المكان الأثير لرؤساء الجزائر من أجل كسب ود الشباب، يجلسون إليها في نهائيات كأس الجمهورية، وتنشر في اليوم التالي الصحف الحكومية صورهم مع لاعبين وهم يسلمونهم الكأس والميداليات. فبعد أن استأثرت السلطة طويلا باستخدام المدرجات في الترويج لسياستها، استعادها الشبان، وجعلوا منها منبراً لتوصيل خطبهم السياسية، في شكل أهازيج أو كلمات أو في ممارسات، مسالمة تارة أو عنيفة تارة أخرى، ولم يعد من المنطقي مواصلة نعتهم بكلمات خارجة عن الإطار كالقول إنهم هوليغانز أو العراية، بل إنهم ترمومتر الوعي في البلاد.

روائي جزائري

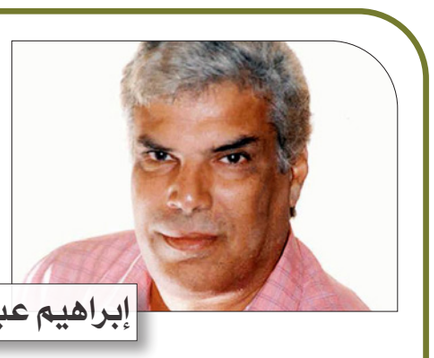

إبراهيم عبد المجيد *

فيروز وطيور السماء

■ في الواحد والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني الذى مضى، بلغت فيروز السابعة والثمانين من عمرها فهي من مواليد 1935. فيروز حصلت على كثير من الأوسمة في لبنان ومصر والعالم، ومهما اختفت بسبب العمر، فهي لا تغيب. جعلني ظهورها يوم حضر رئيس الوزراء الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان بعد انفجار مرفأ بيروت المدمر عام 2020، أنظر إليها كطفل أنقذوه من الغابة، وأهتف «فيروز هنا» رغم كل الآلام التي سببها الانفجار لنا ولبيروت نفحة السماء.

حين عرفت بموعد ميلادها ورأيت الحفاوة به على السوشيال ميديا، وكم الدعاء لها بموفور الصحة، وجدت نفسي كالعادة معها أسبح تحت السماء محاطا بالطير الجميل يرفرف حولي ويعزف. أخذتني عشرات السنين إلى الوراء، كيف كنت أسمعها في صباي وشبابي المبكر صدفة في الراديو، قبل أن تظهر شرائط التسجيل والفيديوهات والسوشيال ميديا، التي سهّلت علينا كل شيء. قليلا ما كنت أسمعها في برنامج مثل «ما يطلبه المستمعون» أو في الإذاعات المصرية مثل «القاهرة» و«صوت العرب» وغيرها. الصدفة كانت تأتي بأغنيات قليلة لها مثل «سكن الليل» لجبران خليل جبران أو «سهار بعد سهار» أو «شايف البحر شو كبير» للأخوين رحباني، وربما أغنية أخرى أو اثنتين. كما قلت لم تكن الإذاعة المصرية تذيع لها أغاني كثيرة. قيل في ذلك كلام كثير مثل الإشاعات من إنه ربما كانت أم كلثوم وراء ذلك. الأمر الذي سمعناه من قبل عن عبد الحليم وأصوات مثل كمال حسني. لم أكن أصدق، لكنني كنت أسأل نفسي لماذا حقا لا يذيعون لها أغاني كثيرة. إنهم يذيعون لصباح وفايزة أحمد وهما من الشام مثلها، فهل لا بد من الحصول على الجنسية المصرية، أو الهجرة إلى مصر ليحظى المطرب بالشهرة الكبيرة. كنت أشعر كثيرا بالحنين إلى صوتها، لكن لا أستطيع أن أصل إليه، ثم سهّل ظهور شرائط التسجيل المهمة. كثير جدا يمكن أن أقوله مدحا في صوتها الإلهي، أو موسيقى الأخوين رحباني، لكن ما أخذني بقوة هو الصور الشعرية في أغانيها لكل من غنت لهم من الشعراء، وهم كثر.

في عام 1968 ملأت فيروز فضاء مصر بعد أغنيتها «زهرة المدائن».. تأمل هذه الصور الشعرية:

عيوننا إليكِ ترحل كل يوم
تدور في أروقة المعابد
تعانق الكنائس القديمة
وتمسح الحزن عن المساجد
الطفل في المغارة وأمّه مريم وجهان يبكيان
لن يقفل باب مدينتنا فأنا ذاهبة لأصلّي
سأدقّ على الأبواب وسأفتحها الأبواب
وستغسل يا نهر الأردن وجهي بمياه قدسية
وستمحو يا نهر الأردن آثار القدم الهمجية

بعيدا عن الأثر العظيم للأغنية على الناس بعد هزيمة 1967. هذا الأثر الذي شمل الأمة العربية كلها، كنت أتوقف عند الصور الشعرية. وقياسا على الأثر العظيم في الناس جاءت أغنية «أنا وشادي» كانت أيضا عام 1968التي حين تقول فيها «عشرين مرة إجا وراح الثلج» تذكرنا بعشرين عاما مرت على النكبة. رحلة عمر وزمن تبدأ:

من زمان أنا وصغيرة كان فيه صبي يجي من الأحراش ألعب أنا وياه كان اسمه شادي
أنا وشادي غنينا سوا لعبنا على الثلج ركضنا في الهوا كتبنا على الاحجار قصص صغار ولوحنا الهوا ويوم من الإيام ولعت الدني ناس ضد ناس علقوا بهالدني

إلى أن تقول:

شادي ركض يتفرج خفت وصرت اندهله وينك رايح يا شادي اندهله وما يسمعني ويبعد يبعد ع الوادي ومن يومتها ما عدت شفتو ضاع شادي
والثلج اجا وراح الثلج عشرين مرة اجا وراح الثلج وأنا صرت أكبر وشادي بعده صغير عم يلعب ع الثلج ع الثلج.

رؤى الطفولة بصدق عفوي عظيم بعدها ذاع في مصر اسم «شادي» وحتى الآن بشكل كبير لا يتوقف، ثم جاء اليوم الذي استمعت فيه لأغنية» قديش كان فيه ناس» فتجلت أمامي الفلسفة الوجودية التي أغرمت وهمت بها تفسيرا لرحلة الحياة، المضطرون نحن إليها في كلمات وصور هذه الأغنية:

قديش كان في ناس ع المفرق تنطر ناس وتشتي الدني ويحملوا شمسية وأنا بإيام الصحو ما حدا نطرني.
صار لي شي مية سنه مشلوحة بها الدكان ضجرت مني الحيطان ومستحية تقول وأنا عيني ع الحلى والحلى ع الطرقات غنيلو غنيات وهو بحاله مشغول نطرت مواعيد الأرض وما حدا نطرني....

ثم الأكثر تأثيرا التي لخصها عشرات المبدعين والفلاسفة:

«صار لي شي مية سنة عم ألف عناوين مش معروفه لمين».

طبعا إذا مشيت مع أغاني فيروز احتاج كتابا ضخما، وإذا توقفت عند الصور الشعرية في أغانيها سيحدث الأمر نفسه، لكني اكتفيت بأمثلة ثلاثة لاثنين منهما كان لهما الأثر العظيم في الشعوب العربية كلها، وهو أثر لا ولن ينتهي، وللمثل الثالث أثر عليّ أنا المتيم بالاغتراب في العالم الذي قُذفنا إليه دون إرادتنا.

حين عرفنا أنه ستقام لها حفلة في مصر في نهاية عام 1976 كانت ليلتي أمام التلفزيون أشاهد الحفل الذي أقيم في حديقة الأندلس، وأشاهد من معها من المغنين وممثلي المسرح اللبنانيين، الذي شاركوها مسرحياتها التي لم تكن تُعرض في مصر من قبل. لقد عرفت مما تنشره الصحف أن السباق على شراء التذاكر بلغ السماء، وكثيرون جدا لم يستطيعوا الحصول على تذكرة. بدا لي أن المصريين يجيبون على السؤال الضائع، كيف غابت عنا فيروز حقا كل هذا الغياب؟ حمدت الله على نعمة التلفزيون، واستمعت إلى الحفلة كأنني بين جبال لبنان التي لم أكن قد زرتها، وكأنني أيضا في برزخ بين السماء والأرض. بعدها لم تفارقني شرائط تسجيلها. حين سافرت للعمل في السعودية عام 1978 كانت فرصة عظيمة أن أعود بعد عام ومعي كنز من شرائط تسجيلها، ليس لعدم توفرها في مصر، لكن لأنها صارت في فراغ المكان والزمان هي الملاك الذي يطير بي عابرا الزمن. أستمع اليها كل ليلة بعد أن ينتصف الليل، وأنا وحدي وسط الكون، ففيروز تحملك إلى الوحدة والتأمل. أشعر بأن وجود أحد معي قد يفسد عليّ المتعة، وليس كما هو مع أم كلثوم التي يكون سماعها مع الآخرين متعة من نوع آخر. أضحك وأنا اتذكر كيف جاء أول يناير/كانون الثاني عام 1985 وتم القبض عليّ فجأة بسبب موقفي وكتاب كثيرين من التطبيع وحضور إسرائيل إلى معرض الكتاب. كان مما أخذه الضابط مع بعض الكتب الماركسية الكثير من شرائط تسجيل الأغاني، وقال لي ستكون في صالحك ودليل أنه لا علاقة لك بما أنت متهم به، ويمكن أن تأخذها في ما بعد. كان لطيفا في كل شيء ولا أنساه. كان ذلك زمنا آخر. قلت ما أسهل شراء غيرها.

أعترف أني لا استمع كثيرا للطرب العربي الآن، لسبب خاص بي، وربما يكون خاصا بمن تقدموا في العمر، فهو يثير الحنين إلى زمن ولّى وإلى أحباء، الذين كان قريبا منهم صار بعيدا أو رحلوا عنا. لكن لثلاثة أيام يوم مولد فيروز وبعده صارت زوجتي تترك أغانيها سابحة في البيت، واستطعت أن لا أنساق إلى الذكريات ورحت أسمعها بينما أكتب أو أقرأ. أتوقف عند الصور الشعرية طول الوقت وأقول كم كانت عظيمة هي والأخوان رحباني ثم ابنها زياد في اختيار الأغنيات والمسرحيات. المسرحيات الرائعة التي لم يكن لها نصيب في التلفزيون المصري إلا قليلا، خاصة بعد حفلها الثاني في مصر عام 1989 أمام الأهرامات، ثم صارت لدينا قنوات عربية ولبنانية نرى عليها مسرحياتها حين نريد، ثم صارت السوشيال ميديا معينا وقت الحنين للجمال. كم كانت الدنيا ستصير ضيقة دون قيثارة السماء فيروز منحها الله الصحة والعمر. مهما ضاقت بنا الدنيا فطيور السماء الجميلة تحملنا مع فيروز بنت السماء.

* روائي مصري

أصدارات

«ديوان المهاجر» أو الاحتضار دون موت!

■ «ديوان المهاجر: أفواه يملؤها الملح» عنوان المجموعة الشعرية الجديدة التي صدرت حديثاً للشاعر المغربي المقيم في أمريكا بوشعيب كادر. تضم المجموعة 22 قصيدة يغلب على أجوائها صقيع الغربة الذي يشتدّ كلما ازداد الحنين إلى دفء الوطن والفرح الأول في كازابلانكا وطنجة.

صدرت المجموعة عن دار سامح للنشر في السويد ضمن كتاب من القطع الوسط، مع مقدمة كتبتها غادة مراد، وهي أكاديمية ومترجمة عربية مقيمة في كاليفورنيا. وجاء في مقدمة الكتاب: أناس يهاجرون، يقعون في الحب، ينفصلون، يتعرضون للتعصب العرقي، للعزلة وللصدمة الثقافية التي لا خروج منها، وذلك جرّاء العيش في بلد لا يُشبهنا. يقول الشاعر: «قالت لي إذا كُنت سَتعترف فاعترف الآن/ كيف تَعيش هُنا؟/ قُلت مَن خَرج من دَاره/ لا دَار أخرى له». فهنا يعبّر الشاعر عن تجربة شخصية مؤلمة تطال كل مهاجر/ة، فالهجرة أصبحت حالة عيش يحاول المهاجر التأقلم معها، والحياة أَضحت «احتضارا دون موت والأغلبية يموتون». ولم يعد للمهاجر شفاء من هذه العزلة، حتى إن عاد إلى وطنه الأم، يغدو الوطن خيالاً لا وجود له؛ فكلاهما قد تغير إلى غير رجعة.

يخاطب الشاعر مدينته بجزع: «كازابلانكا، عندما أُفَكِّرُ فيك أَشعر بالخوف/ هل ستتعرّفين عليّ حين أعود إليك/ وهل سأتعرّف عليك؟» فهو مقتنع بأنه محكوم عليه بالعودة إلى مدينته الجديدة نيو أورلينز: «ما أحب المدن إلى قلبك؟/ ليست نيو أورلينز/ مدينة الغُبار والرَّماد». ليس علينا أن نكون مهاجرين أو غرباء لنشعر بالغربة والعزلة في محيط لا يشبهنا وهذه القصائد تؤكد انتشار هذه الحالة في زمن يعيش فيه معظمنا حالة عزلة مزمنة.

من قصائد المجموعة:

كازابلانكا، عندما أُفَكِّرُ فيك أَشعر بالخوف
يا فانوس الكون
يا شجرة تَتَدلى منها أعراش الحب
يا نوارس البحر
خذيني إلى فرحي الأول كازابلانكا
أبعديني عن مطر يَنزِف كَجُرحٍ في هذه المدينة
خذيني
إلى شمس صيف دافئ

***

كازابلانكا
البعيدة القريبة،
يفصلني عنك البحر
وتُقربني منك الذكريات
كازابلانكا
هل أبدأ رسالتي
بما تبدأ به رسائل الحب؟
فأقول اشتقت إليك
هل أعتذر لك عن طول غياب؟
أم أصبر حتى نلتقي ونتعانق؟
حَدّثيني عنكِ حتى أشبع منكِ كازابلانكا
هل أكتب لكَ رسائل حب وَفَقَدٍ
وأخبرك بما جرى؟
كم رسالة تحتاجين فأكتب لَكِ
ألفاً واثنين
أبعثها لك مع سرب حمام

***

كازابلانكا
أكتب لَكِ من بعيد
أَقصد مَن بعيد
من وراء تلك الغيوم الرمادية
على ساحل خليج المكسيك
على ضفاف نهر المسيسيبي
خلف الأفق البحري
أكتب لك من
خلف فرقعات البروق وهبوب العواصف
هناك وراء العتمة
وراء تلك المياه الضحلة

***

عندما نلتقي، هل آخذُكِ إلى البحر
فنجري كالأطفال، بحثًا عن صَدَفِ البحر ومحاره؟
كازابلانكا سيّدة المدن
كم إسورة، كم قلادة كم خاتماً
أرصّعه لك باللازورد؟
كازابلانكا
سأصلك غريباً
فكوني أنت دَليلي إلى بيوت أصدقائي
الذين قَتَلهم الحلم،
الليل والبحر
الذين ساروا سَيرَ الأنبياء على الماء
ولَم يعودوا
كازابلانكا
هل مازلت بأقواسك وأسوارك
مدينة قديمة
أم وَصَلتك نفايات الغَرب
فأصبحت شوارعك ملأى بالماكدولاندز والمولات
كازابلانكا، عندما أُفَكِّرُ فيك أَشعر بالخوف
هل ستتعرّفين عليّ حين أعود إليك
وهل سأتعرّف عليك؟

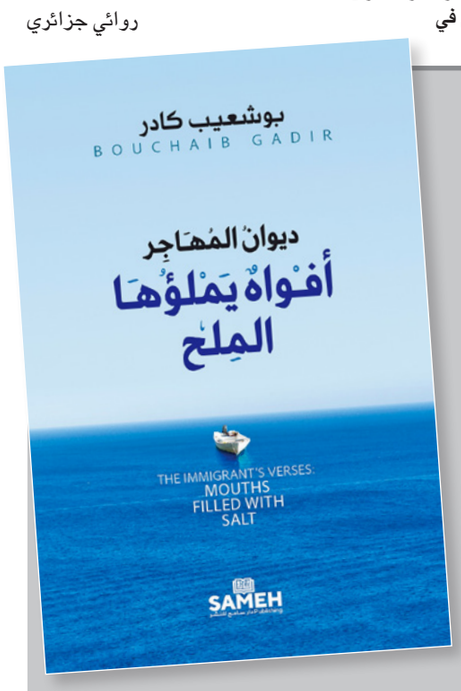

صدور الترجمة الإسبانية لكتاب «إسبانيا الأخرى»

مدريد ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار النشر ديوان مجريت في العاصمة الإسبانية النسخة الإسبانية لكتاب «إسبانيا الأخرى» للصحافي والدبلوماسي ووزير الاتصال الراحل محمد العربي المساري في حكومة التناوب، جاء الكتاب في 150 صفحة من القطع المتوسط. وكتب المقدمة وزير الخارجية الإسباني الأسبق ميغيل أنخل موراتينوس، وقد قام بترجمة هذا العمل المترجم المغربي عبد الخالق النجمي المقيم في غرناطة الإسبانية، وقد تم تقديم الترجمة الإسبانية خلال فعاليات المؤتمر 39 لصحافيي الضفتين، جمعية الصحافة المغربية وجمعية الصحافة في إقليم الأندلس، بشراكة مع جامعة عبد المالك السعدي في تطوان.

وعن صدور هذه الترجمة قال المترجم الطنجاوي «هناك نقص كبير في ما يتعلق بالمؤلفات المغربية عن العلاقات الثنائية بين الرباط ومدريد، والهدف من هذه الترجمة هو التعريف بالرأي المغربي في ما يخص مجموعة من القضايا المهمة والمشتركة بين البلدين الجارين، المغرب وإسبانيا».

الكتاب المترجم عبارة عن مجموعة مقالات نشرها محمد العربي المساري في الصحافة المغربية إثر وفاة السياسي الإسباني أدولفو سواريث أحد مهندسي الانتقال الديمقراطي بعد وفاة الجنرال فرانكو. ويسلط الكتاب الضوء على أهم الفاعلين الإسبان الذين ساهموا في إرساء الانتقال الديمقراطي في إسبانيا.

يحاول الكاتب تحليل أوضاع إسبانيا وطبيعة التوازنات السياسية في مرحلة حاسمة من تاريخها، وفي الوقت نفسه يقوم بتفكيك الخلفيات السياسية والتاريخية والصور النمطية الإسبانية تجاه المغرب، وكذا يقوم بجرد تاريخي لقضية الصحراء المغربية ومدينتي سبتة ومليلية المحتلتين. ويقول ميغيل أنخل موراتينوس في مقدمة هذه الترجمة «لقد بحث دائما العربي المساري عن إسبانيا الأخرى، إسبانيا التي تعيد اكتشاف تاريخها المشترك مع المغرب، خصوصا إسبانيا المستعدة لبناء علاقة جديدة مع المغرب خلال القرن الواحد والعشرين. لقد تم نشر الترجمة الإسبانية في لحظات مهمة من العلاقات المغربية الإسبانية، فالصور النمطية ما زالت حاضرة في مجتمعاتنا، وبقلق كبير نتابع الظهور من جديد لعناصر تريد العودة بنا إلى إسبانيا القديمة. قراءة هذا العمل الترجمي سيساعد الرأي العام الإسباني لفهم أفضل للأسباب والمشاعر العميقة للمجتمع المغربي اتجاه الإسبان».

وقد سبق للمترجم المغربي عبد الخالق النجمي ، أن قام بترجمة «قانون الصحافة والنشر المغربي» و«إسبانيا الأخرى» لنبيل الدريوش» وهو الآن بصدد ترجمة عن العربية رواية «مقبرة المياه» للكاتب الليبي عبد المطلب الهوني.

من فعاليات المؤتمر 39 لصحافيي الضفتين

نادين نجيم ومايا دياب معاً إلى مهرجان البحر الأحمر ... وإليسا ترفض الترويج لمحتوى إباحي

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد انزعاج النجمة اللبنانية نادين نسيب نجيم من التداول بفيديو تظهر فيه وهي تحتضن أحد الشبّان، ليتبيّن لاحقاً أنه خطيبها، توجّهت إلى الرياض لحضور فعاليات مهرجان البحر الأحمر السينمائي في المملكة العربية السعودية، وصودف أن التقت على الطائرة ذاتها المتجهة من بيروت إلى الرياض مع النجمة اللبنانية مايا دياب، التي نشرت صورة على خاصية «الستوري» على «انستغرام» تجمعها بنادين اللتين تجلسان إلى جنب بعضهما البعض، وأرفقتها بتعليق عن نادين «رائعة الجمال من الداخل والخارج».

ثم نشرت مايا سلسلة من الصور عبر خاصية «الستوري» تظهر فيها وهي تدخل للمشاركة في افتتاح فعاليات المهرجان، وتلتقي بعدد من المشاهير، بينهم الممثل الأمريكي أندي غارسيا، حيث أرفقت الصورة بتعليق باللغة الإنكليزية جاء في ترجمته «عندما التقطت الصورة معك نسيت أن أقول لك كم أنا أحبك».

أما ملكة الإحساس إليسا فاختارت الانضمام إلى الحملة العالمية التي انتشرت أخيرًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي طالبت بمقاطعة علامة «بالنسياغا» الفرنسية بعد حملة ترويجية ظهر فيها أطفال مع اكسسوارات ذات دلالات جنسية.

وعبّرت في تغريدة عن عدم رضاها على مثل هذا الترويج. وأضافت «هذا الأمر غير مقبول بأي شكل من الأشكال. يتعارض الترويج للمحتوى الإباحي المتعلّق بالأطفال مع كل معايير حقوق الإنسان! ولا يمكن التسامح مع الأمر». وختمت «قاطعوا بالنسياغا. أنا قاطعتها!».

إلى ذلك، احتفلت اليسا والنجم سعد لمجرد بتجاوز ديو أغنيتهما «من أول دقيقة» 300 مليون مشاهدة و3 ملايين إعجاب بعد ستة أشهر من طرحها.

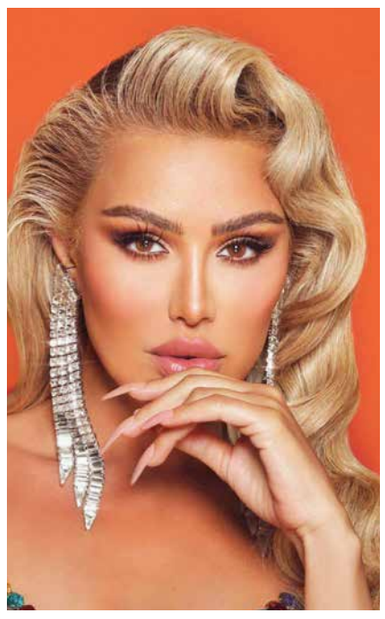

تدشين تمثال في فرنسا للكاتب فيكتور هوغو من أعمال النحّات رودان

■ ستراسبورغ – أ ف ب: دُشِّن الخميس تمثال للكاتب الفرنسي فيكتور هوغو من أعمال مواطنه النحّات الشهير رودان، في مدينة بيزانسون، التي وُلد فيها الأديب في شرق فرنسا.

وتُمثّل المنحوتة البرونزية السوداء البالغ طولها مترين وعشرة سنتيمترات ووزنها 250 كيلوغراماً هوغو ماشياً، وقد بدت على وجهه علامات التقدم في السنّ، لكنّ جسمه قويّ وبارز العضلات.

وبرّر رودان (1840–1917) إظهاره هوغو عارياً في منحوتته بقوله يومها لكاميّ كلوديل «بالنسبة لي، لا يمكن وضع معطف لإله». ولاحظ المسؤول في متحف رودان أوغ إربان أن تمثيل هوغو عارياً «خيار متمرّد لا ينسجم بالضرورة مع روح ذلك العصر». وأضاف أن رودان «كان يسعى قبل كل شيء من خلال هذا التصميم القوي جداً إلى (...) التعبير عن قدرة فيكتور هوغو الإبداعية».

وتبرعت مؤسسة بيار جيانادا السويسرية بالتمثال، إذ أراد رئيسها ليونار جيانادا تصحيح ما رآه «ظلمًا»، إذا لاحظ أن رودان نحتَ فيكتور هوغو في مناسبات عدة، لكنّ أي عمل للنحات لم يكن موجوداً في مسقط الكاتب.

وتتوافر من هذا التمثال البرونزي ثلاث نسخ نفذت بواسطة القالب الذي أعدّه رودان، وتحتفظ مؤسسة جيانادا في مارتيني (جنوب غرب سويسرا) بإحداها، في حين تبقى نسخة ثانية في متحف رودان في باريس، إضافة إلى الثالثة في بيزانسون.

مهرجان غلاستونبري يحتضن العرض البريطاني الأخير لإلتون جون

■ لندن – أ ف ب: يحيي إلتون جون في حزيران/يونيو المقبل حفلة ضمن مهرجان غلاستونبري هي «الأخيرة» له في المملكة المتحدة قبل أن يختم جولته الوداعية، على ما أعلن منظمو هذا الحدث الموسيقي البريطاني الشهير.

وغرّدت الصفحة الرسمية للمهرجان «متحمّسون جداً للإعلان عن أنّ إلتون جون سيحيي حفلة (...) مساء الأحد 25 حزيران/يونيو ضمن مهرجان غلاستونبري 2023، وستكون حفلته الموسيقية الأخيرة في المملكة المتحدة ضمن جولته الوداعية».

وأوضحت إميلي إيفيس، منظمة المهرجان الذي يقام سنوياً في جنوب غرب إنكلترا وابنة مؤسسه، في تغريدة عبر تويتر، أنّها المرة الأولى التي يشارك فيها إلتون جون (75 عاماً) في المهرجان.

وأضافت «سنختتم المهرجان بإقامة مراسم وداعية لا تُنسى هاتين في هذه اللحظة المهمة لتاريخينا على السواء».

وبعد مشاركته في المهرجان البريطاني، يختتم إلتون جون أوائل تموز/يوليو في أوروبا جولة وداعية بعنوان «فيرويل ييلو بريك رود» ينهي بها مسيرته الفنية.

رقم قياسي للصورة الذاتية لبكمان بقيمة 20 مليون يورو في مزاد ببرلين

■ برلين – د ب أ: جرى بيع لوحة الصورة الذاتية باللونين الأصفر والورديّ للفنان الألماني ماكس بكمان مقابل 20 مليون يورو (21 مليون دولار) في مزاد بالعاصمة الألمانية برلين.

وسبق أن تم تقدير قيمة العمل الفني الذي يعود إلى عام 1943 للفنان التعبيري والتشكيلي بكمان، من جانب بيت مزادات جريسباخ، بقيمة 23 مليون يورو.

وبدأ المزاد بسعر 13 مليون يورو، وزاد بمقدار سبعة ملايين بعد ثلاث دقائق ونصف دقيقة. وبتضمين تكاليف عرضية، قال بيت المزادات إنه يتوقع أن تبلغ قيمة اللوحة 2ر23 مليون يورو. وستؤول اللوحة المشتراة إلى جامع سويسري للمقتنيات. ولم تتوفر معلومات أخرى عن المشتري. وتعد هذه اللوحة العمل الفني في ألمانيا الأعلى سعرا في المزادات. وكان السعر القياسي السابق أيضا من نصيب عمل فني آخر لبكمان، وهو لوحة "المصرية" التي بيعت بسعر 7ر4 مليون يورو في عام 2018.

«نتفليكس» توفّر المسلسل الوثائقي عن هاري وميغن هذا الأسبوع

■ لندن – أ ف ب: توفّر «نتفليكس» اعتباراً من 8 كانون الأول/ديسمبر الجاري المسلسل الوثائقي عن الأمير هاري وزوجته ميغن ماركل، على ما أعلن الخميس كاتب سيرتهما، فيما عرضت منصة البث التدفقي مقطعاً ترويجياً قصيراً عن العمل الذي تترقبه العائلة المالكة البريطانية بقلق.

وأوضح كاتب سيرة هاري وميغن أوميد سكوبي أن هذا المسلسل الذي يتوزع على ست حلقات «سيتناول الجانب الآخر من قصة حبهما والصعوبات التي واجهاها».

أما المقطع الترويجي الذي حمل عنوان «هاري وميغن»، فتضمّن عرضاً لصور بالأبيض والأسود للزوجين مصحوبة بموسيقى درامية، ويظهر فيه هاري قائلاً «لا أحد يرى ما يحدث خلف الأبواب المغلقة». ويضيف «كان علي أن أبذل قصارى جهدي لحماية عائلتي».

وتزامن إعلان عرض المسلسل مع زيارة الأمير وليام وزوجته كايت للولايات المتحدة في ظل استمرار البرودة في علاقته مع شقيقه هاري وميغن اللذين يقيمان حالياً في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وفي المقطع الترويجي الذي يصف عرض المسلسل الوثائقي بأنه «حدث عالمي»، تقول ميغن أيضاً «عندما تكون التحديات كبيرة جداً، أليس من المنطقي سماع جانبنا من القصة؟».

ومن المقرر أن ينشر الأمير هاري في مطلع كانون الثاني/يناير مذكراته التي يُتوقع أن تكشف هي الأخرى أسراراً محرجة.

صحافيات مغربيات في مرمى رصاص «العنف الرقمي»

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

لم يدر في خلد الصحافية المغربية آمال كنين، أنها ستكون عُرضة للتهديدات الرقمية بالاعتداء الجسدي حين قرَّرت أن تسلُك مسار صحافة التحقيقات، وتخوض غمار جملة من المواضيع الشائكة في المجتمع المَغربي. ما إن نشرت الصحافية المغربية الحائزة على الجائزة المغربية الكبرى للصحافة تحقيقاً تحت عنوان «من يستفيد من زراعة الكيف في المغرب؟» (الكيف هو الحشيش أو القنب الهندي)، متطرقة خلاله لموضوع شديد الحساسية، حتى انهالت عليها تعليقات تُهدِّدها بالانتقام والاعتداء عليها وتعريض حياتها للخطر، قبل أن يتم سحب هذه التعليقات لاحقاً. تقول الصحافية المغربية: «حين كنت أشتغل على تحقيق آخر تحت اسم (أحفاد العبيد) يعيشون بالمغرب.. عنصرية ودونية وحرمان من الزواج؛ المنشور في جريدة «هسبريس» الإلكترونية، تمكّنت من الهرب والنّجاة بنفسي بعد تهديدات على أرض الميدان، وتعقّب شخصين لسيارتي، أحدُهما كان يحمل بُندقية، كانت تجربة مريرة وصعبة، وكان المُهدِّدون أشخاصاً ماثلين أمامي، إلا أن ما يُخيف أكثر في التهديدات الرقمية أنني لم أكن أعرف هُويّة من يتوعّدُني ويَكيلُ لي التَّهديدات ولا ملامحه.

استمرَّت الصحافية المغربية الشابة لأسابيع وهي تحت أثر الصَّدمة والخوف من أن تكون ضحيَّة اعتداءات عند خروجها من مقرّ عملها، أو أن يتم تعقّبُها إلى باب بيتها، وحكت آمال كيف أنها كانت حذِرة جدّاً، تراقبُ مَن حَولها في الشارع بعين الرِّيبة، وتحاول تضليل أي سيارة تشك أنها ترصدها وتتبع سيارتها، وهو وضع استمر لمُدة من الوقت قبل أن يتَلاشى. الصحافية مريم (اسم مستعار)، ذات الـ38 عاماً، لم تكُن أحسنَ حالاً من زميلتها آمال، فما جرَّه عليها تحقيق منشور في إحدى الجرائد الورقية اليومية، كان مريراً، وفق توصيفها، تعدَّى السبَّ والشَّتم والتّهديد بالاغتصاب عبر رسائل خاصة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إلى زعزعة استقرارها الأسري، وكاد يوقفها عن ممارسة عملها الصحافي. تحكي الصحافية: «بدأ كل شيء حين نشرت ريبورتاجاً يحكي عن «عالم الملاهي الليلية» بإحدى كبريات المدن بالمغرب، قبل أن تصلني رسائل خاصة مُسيئة على حسابي الخاص بموقع «فيسبوك»، فيها كلام ناب وصُور أعضاء جنسية ذكورية مع تهديدات بالاغتصاب.

تقول الصحافية، وهي أم لطفلة: «أخبرت شخصين بما وقع، رئيس التحرير وزوجي، هذا الأخير الذي انتفض في وجهي ولامَني على اختيار الموضوع وطلب أن أستقيل من عملي وأن أخصِّص كامل وقتي لتربية طفلتنا». رفضت الصحافية المغربية، غير الراغبة في الإفصاح عن هويتها خوفاً من ردة فعل زوجها، مغادرة عملها رغم المشاكل الأسرية الكبيرة التي واجهتها، وفضّلت قضاء عطلة قسرية بالبيت لأربعة أسابيع قبل أن تستأنف عملها، وتعِد زوجها بالابتعاد عن هذا النوع من المواضيع.

ما خفي أعظم

الصحافيتان آمال ومريم، من بين كثيرات اخترن العمل الصحافي ورغبن في ممارسته بجدية وشغف قبل أن تصطدم أحلامُهنَّ بواقع رقمي جديد لم يعُد يُجْدِي معه التقليل من شأن الإساءة عبر الإنترنت والاستخفاف بها والتنقيص من شدتها. أظهرت دراسة استقصائية عالمية حول «العنف ضد الصحافيات عبر الإنترنت» الصادرة عن «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم الثقافة/اليونسكو» و«المركز الدولي للصحافيين»، أن 73 في المئة من المستجوبات (أجابت 625 من أصل 714) تعرَّضن للعنف على الإنترنت، فيما صرَّحت 20 في المئة من المجيبات (596 من أصل 714) أنهن تعرَّضن للاعتداء أو الإساءة خارج الإنترنت، المرتبطين بالعنف الذي تعرضن له عبر الإنترنت. وكشفت معطيات التقرير المنجز عام 2020، الذي شهد مشاركة أزيد من 900 مشارك من 125 بلداً، أن 13 في المئة من المشاركات في الدراسة عزَّزن تدابير حماية أمْنهنَّ الجسدي بسبب تعرُّضهن للعنف على الإنترنت، وأفادت 4 في المئة منهن بأنهن تغيَّبنَ عن العمل خشية التعرض للاعتداء خارج الإنترنت. فيما لم تقم سوى 25 في المئة من المجيبات بإبلاغ أرباب عملهن بحوادث العنف التي تعرضن لها على الإنترنت. وعلى مستوى المملكة المغربية، فمن بين 10 صحافيات مغربيات قُمنا باستجوابهنَّ، أكّدت 90 في المئة منهن تعرُّضهن للتهديدات على الإنترنت، 60 في المئة منهن كشفنَ عن تعرضهن لتهديدات بالعنف الجسدي، و30 في المئة منهن وصلتهن تهديدات جنسية، و10في المئة منهن تم تهديدهن بنشر معطياتهن الخاصة.

التحرش

وقالت جميع الصحافيات إنهن تعرّضهن للتحرش بنسبة 100في المئة، جُلّه على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 80 في المئة وحول الأسباب الكامنة وراء هذه التهديدات والمضايقات الرقميةَ، أكدت 70 في المئة من الصحافيات المستجوَبات أنها كانت بسبب آرائهن ومواقفهن، في حين أجابت 50 في المئة منهن أن التهديدات بسبب عملهنَّ الصحافي. وحين سألنا الصحافيات إنْ كُنَّ وصلهن محتوى يحمل تمييزاً بسبب النوع الاجتماعي أو خطاب عنصري أو ينطوي على الكراهية، أجبن جميعهن بالإيجاب، وأكدت 40 في المئة منهن تعرُّضهن لحملة تشويه سمعة رقمية. أجوبة العيِّنة أكدت تعرُّض حسابات وأجهزة 30 في المئة من الصحافيات للاختراق، في وقت كشفت جُلهن أنهن لم يخضعن لأي تدريب في الأمان السيبراني بواقع 80 في المئة، وأشارت الصحافيات المغربيات إلى أنهن يُواجهن العنف الذي يتعرضن له على الإنترنت، عبر التجاهل واللامبالاة وتمرير التهديد لمرة واثنتين قبل اتخاذ رد فعل ملموس، والتواصل مع خبير أمني أو تقني متخصص لإعادة الحسابات المخترقة.

ولأن خطوات بسيطة تُمكِّن الصحافيات من توفير الحماية اللازمة لصدِّ هجوم رقمي، وتساهم في كشف الهجمات والاختراقات مبكراً، أكد المدرب والمستشار في الأمن الرقمي، عبد الصمد لطفي، أن الحماية على الإنترنت تَتأتّى من جملة من السلوكيات وعبر الاستعانة بعدد من التقنيات.

ومن أولى الخطوات التي تُعتبَر مفتاح الأمان الرقمي بالنسبة للصحافيين والصحافيات، من أجل حماية الأجهزة، سواء كانت حواسيب أو هواتف ذكية أو لوحات إلكترونية، بالإضافة إلى البريد الإلكتروني وباقي الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وتحصين الملفات المهنية الهامة، هي اختيار كلمة سر جيدة ومُعقّدة وغير متوقعة، حسب لطفي.

تحقيق هذا الأمر يتمثّل في تطبيق خطوات بسيطة من شأنها تعزيز كلمة السر، وفق مستشار الأمن الرقمي، من بينها أن تكون طويلة (ما بين 10 و16 خانة)، وأن يتم استخدام العبارات بدلاً من كلمة واحدة وتُستخدم فيها الحروف والأرقام والرموز، مع تجنب استخدام نفس كلمة السر لفتح جميع الحسابات والتأكد من أن كلمة السر لم يتم نشرها عبر تسريبات، وأن يتم تغييرها بانتظام، مع تجنب العبارات الأكثر شيوعاً أو التي تحمل معلومات عن صاحبها كالأسماء وتواريخ أعياد الميلاد.

وأوصى المستشار الرقمي المغربي، بتجنب الربط على شبكات الإنترنت (واي فاي) المجانية بالأماكن العامة، وتفادي إدخال كلمة السر أمام أحدهم، وألا يجلس صاحب الهاتف أو الجهاز وخلفه مرايا أو زجاج عاكس، أو أن يكون في مرمى كاميرات المراقبة، وأن يتم التأكد من الروابط ومصادرها قبل أن يتم الولوج إليها. لطفي لفت إلى ضرورة تعزيز أمان الهاتف المحمول عبر التحقق من إعدادات الأمان في المحمول، ومنع أي تطبيق من الوصول إلى المعلومات الخاصة عبر اختيار الخصوصية، ومنعها من تحديد الموقع، وعدم استخدام البصمة أو صورة الوجه لفتح الهاتف. المدرب في الأمان الرقمي، أوصى أن يكون في محيط الصحافيين والصحافيات وفي دائرة أصدقائهم أو معارفهم تقني متخصص، حتى يقوموا بالاستعانة به سريعاً في حال تعرضوا لأي اختراق أو أي نوع من أنواع التهديدات الرقمية.

سواء تعلق الأمر بآمال ومريم، أو بباقي الصحافيات المغربيات ممن لم يسلمن من الاختراق والتهديدات والمضايقات الرقمية والتمييز بسبب النوع والآراء وطبيعة المهنة وغيرها، فإن ما تعرَّضنَ له مُجرَّمٌ بقوة القانون ويوقِع مرتكبه تحت طائلة العقوبات الحبسية والغرامات المالية.

إذ يُجرِّم القانون المغربي التهديدات والمضايقات المذكورة، وحرصاً على مزيد من الحماية ووضع حد لانتهاكات الخصوصية عبر نشر صور ومقاطع فيديو بدون إذن أصحابها أو بغرض الإساءة والتشهير، أدخلت التعديلات 1–447 و 2–447 و3–447 بقانون محاربة العنف ضد النساء رقم 103.13، على الفصل 447 من القانون الجنائي المتعلق بالاعتداء على الشرف أو الاعتبار الشخصي وإفشاء الأسرار.

ترى مسؤولة مشاريع بالمركز الدولي للصحافيين ICFJ، فدوى كمال، أنه من الضروري توفر بيئة آمنة للصحافيين والصحافيات للقيام بمهامهم وضمان حريتهم واستقلالهم، حتى يُؤدّوا دورهم الحاسم كمصدر للمعلومات الموضوعية وغير المتحيِّزة.

آمال كنين

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	7			2		5		
2		3			6	7	9	
4			7	5		6		
6	3		4			8	1	9
8	9	7			1		5	6
		9		8	3			5
	2	5	9			1		8
		4		6			3	

أبراج

الحمل
تتسم بالجدية في التعامل مع الآخرين والميل للاستقرار، الذي يدفعك للبحث عن العلاقات العاطفية الجادة

الثور
اعمل على تطوير أدواتك في العمل حتى تواكب التطور وتحقق ما تريده من نجاحات، ويجعلك تشعر بالسعادة. أخبار مبشرة على الصعيد العاطفي

الجوزاء
حاول أن تتحلى بالشجاعة وتعترف بحقيقة مشاعرك للحبيب، لعلك تبدأ علاقة عاطفية جديدة تجعلك تشعر بالاستقرار والحب، الذي تبحث عنه طوال حياتك

السرطان
تتميز بالعديد من الصفات الإيجابية، وتمتلك عقلية تجارية تساعدك على تقديم أفكار لمشاريع ناجحة، وكذلك طموحك الذي يدفعك لتحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة وتقديم الرأي السديد

الاسد
احرص على صحتك بشكل دائم، وفي نفس الوقت نظم مواعيد تناولك للطعام حتى تحافظ على رشاقتك وتتجنب زيادة الوزن

العذراء
تبدأ رحلة الشمس في قمرك وتستمر طوال شهر، وتنعكس الصفات النارية عليك في الاندفاع وسرعة الغضب وقلة الصبر

الميزان
أنت عاطفي تدافع عن أحلامك بقوة، وشجاعتك تجعلك واثقا بنفسك ومخلصا لمن تحبهم، وتعتز بكرامتك وتتصرف مع المحتاجين بشهامة ولطف

العقرب
سوف تنهي مساعيك الإبداعية بنجاح. وعلى الصعيد المالي كل ما عليك فعله هو السعي للحفاظ على التوازن بين أرباحك ونفقاتك. عاطفيا الوضع مستتب

القوس
القاعدة الذهبية للعلاقات العاطفية أن تستمع إلى قلبك. دع قلبك يحكم وليس عقلك هذه المرة. لن يتمكن الأشخاص من حولك الحكم على حبيبك لأنهم لن يعرفونه أبدًا كما تعرفه أنت

الجدي
أنت تهمل في صحتك كثيرًا، وقد يكون لهذا تأثير سلبي على حياتك المهنية. أنت بحاجة إلى أن تكون أكثر تنظيماً وأن تمارس عادات صحية

الدلو
مع القليل من الصبر يمكن أن يكون الأسبوع مثمرًا للغاية بالنسبة لك. لكن امتلاك هذا الصبر يمكن أن يكون التحدي الأكبر لك الآن

الحوت
يجب عليك خلال الفترة المقبلة أن تتخلص من الطاقة السلبية وتتفاءل بما أنت مقبل عليه، حتى تحقق العديد من النجاحات التي تحلم بها طوال الوقت

حل عدد السابق

2	9	3	4	7	5	6	8	1
6	8	4	1	2	9	3	7	5
1	5	7	3	8	6	4	2	9
4	7	6	9	1	3	2	5	8
3	2	9	5	6	8	1	4	7
8	1	5	2	4	7	9	6	3
9	4	8	7	3	2	5	1	6
5	6	1	8	9	4	7	3	2
7	3	2	6	5	1	8	9	4

مونديال 2022: سوق واقف... مركز احتفالات المشجعين في الدوحة

■ الدوحة – أ ف ب: توافد آلاف المشجعين المغربيين إلى سوق واقف، أقدم الأسواق الشعبية في الدوحة، للاحتفال ببلوغ منتخبهم الدور الثاني لبطولة كأس العالم، وهو الفريق العربي الوحيد الذي يحقق هذا الإنجاز في المونديال الحالي.

وتجمع الأنصار حول مجسم إبهام ذهبي عملاق بات محطا لاحتفالات أنصار الفرق الفائزة خلال البطولة.

وشهدت ساحات السوق احتفالات صاخبة للسعوديين بعد فوزهم التاريخي والمدوي على الأرجنتين، ثم احتفالات مشجعي الأرجنتين نفسها بعد الفوز على المكسيك، وكذلك احتفال الإيرانيين بعد الفوز على ويلز، بالإضافة لاحتفال خجول للتوانسة بعد فوز شرفي على فرنسا.

ويتقاطر المشجعون المتحمسون من الأزقة الضيقة المخصصة للمارة حول المجسم الذي صممه النحات الفرنسي سيزار بالداتشيني، وهم يهتفون ويلوحون بأعلام بلادهم وسط قرع الطبول الصاخبة.

وقال يوسف بن يونس لوكالة فرانس برس «شاهدت المغرب تصل للدور الثاني في 1986 والآن فعلوها مجددا»، فيما كان يرقص فرحا حول الإبهام الذهبي ملوحا بعلم بلاده الأحمر.

وفازت المغرب على كندا 2–1 لتتصدر مجموعتها وتصل للدور الثاني للمرة الأولى منذ 1986 حين تصدرت حينها مجموعة ضمت انكلترا وبولندا والبرتغال.

ومع خروج قطر والسعودية وتونس، بات النجاح المغربي مدعاة للفخر والاحتفال العربي.

ورفرفت أعلام مصر والعراق والسعودية ولبنان خلال الاحتفالات التي انطلقت بعيد صافرة النهاية وتواصلت مع توافد مزيد من المشجعين العائدين من ملعب المباراة.

وتستضيف قطر أول كأس عالم في دولة عربية وشرق أوسطية.

وهتف المشجعون وكثير منهم يرتدي قمصان المغرب الحمراء «افرحي يا مغرب» و»مبروك علينا ها البداية»، تحت أنظار عناصر الشرطة.

ورغم تخصيص السلطات مناطق مشجعين فسيحة تضم شاشات عملاقة، ظل السوق الشعبي ذو المباني القديمة والقصيرة والمطاعم والمقاهي ومحال بيع البخور والسجاد والذهب مركزا لاحتفالات الجميع يتوافد عليه المشجعون من ارجاء المدينة.

وبمجرد انتهاء المباريات في الملاعب وبعضها على بعد 25 كلم، يزحف المشجعون المنتصرون على سوق واقف لإشعال احتفالات يستمر بعضها إلى ما بعد منتصف الليل.

وقال عبد الواحد اللهري وهو مغربي يعيش في الدوحة إنّ الاحتفالات الصاخبة في السوق «تشعرني كأنني في بلدي».

وقالت المغربية مريم (23 عاما) إنّ طبيعة المكان تجعل الهتافات «تدوي بصوت أعلى»، قبل أن تطلق زغروطة طويلة أمام كاميرات التلفزيون.

وحين طغى المشجعون الأرجنتينيون على الساحة حول المجسم البالغ ارتفاعه 3,5 مترا، تسلقوا جدران مباني السوق وغطوها بأعلام تظهر اللاعب الأيقوني الراحل دييغو مارادونا.

وقال الإيراني فرهاد، وهو يحمل مع آخرين علما ضخما لبلاده «في مدينة صغيرة مثل الدوحة، عليك أن تجد مكانا مناسبا للتجمعات والاحتفالات».

وأضاف الرجل الذي جاء من ألمانيا رفقة زوجته وفضل إعطاء اسمه الأول فقط «يجب أن يكون مكانا مليئا بالحياة ولا يوجد مكان أفضل من هذا السوق».

والسوق مقصد رئيسي لجميع المشجعين الراغبين في التسوق، إذ يمكن شراء هدايا تذكارية لكأس العالم والأعلام الوطنية للدول المشاركة الـ32 مقابل دولارين.

وقال شادي الذي يدير مطعما لبنانيا قرب المنحوت «احتفالات المشجعين تزيد مبيعاتنا بالتأكيد».

وأضاف الرجل الذي فضل إعطاء اسم واحد فقط وهو يبتسم «يأتي الناس للاحتفال ثم يشعرون بالتعب فيضطرون إلى تناول الطعام».

وأوضح جنة شاه الذي يعمل في حياكة العباءات العربية في السوق أنّ الصخب «يزعج» زبائنه.

وقال «هذه ليلة حافلة بالنسبة لنا وأعتقد أن المشجعين ثنوا بعض الناس» عن المجيء للسوق.

لكنّه أكّد أنّه يفهم طبيعة هذه الاحتفالات.

وتابع «هذه هي كأس العالم والناس بحاجة إلى مكان يذهبون إليه (للاحتفال). سنتعايش معه والدوحة ستستفيد».

الصيد التقليدي الخليجي يجذب مشجعي كأس العالم في قطر

الدوحة – «القدس العربي»:

يجذب مهرجان كتارا الشاطئي للمحامل التقليدية في نسخته الثانية عشرة المُقامة حالياً ضمن فعاليات كأس العالم مشجعي وزوار قطر بما يحويه من الحرف والمهن التقليدية، خاصة تلك التي ارتبطت بالموروث البحري، سواء في قطر أو منطقة الخليج العربي.

اليونسكو تسجل غناء الراي الجزائري ضمن التراث العالمي غير المادي

■ الجزائر – أ ف ب: أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) أنها سجلت الخميس، غناء الرّاي الجزائري في لائحة التراث العالمي غير المادي.

وغردت المنظمة على حسابها «تسجيل جديد على لائحة التراث غير المادي» الرّاي، الغناء الشعبي للجزائر» مضيفة عبارة «مبروك!».

والرّاي الجزائري وسيلة لنقل الواقع الاجتماعي دون محرمات أو رقابة، ويتناول موضوعات مثل الحب والحرية واليأس ومحاربة الضغوط الاجتماعية.

وظهر هذا النوع الغنائي في ثلاثينات القرن العشرين، وكان منتشرا خاصة في المناطق الريفية بالغرب الجزائري من قبل «الشيوخ والشيخات» يغنون نصوصًا شعرية باللهجة الجزائرية العربية، مع فرقة موسيقية بآلات تقليدية.

وفي منتصف الثمانينات، عرفت موسيقى الرّاي انتشارا واسعا بفضل بروز «الشباب»، مع إدخال آلات عصرية على هذه الموسيقى الجزائرية التقليدية في مدينة وهران، التي احتضنت أول مهرجان لهذه الموسيقى في 1985.

وفي الفترة نفسها وصل هذا النوع الموسيقي إلى فرنسا بمناسبة مهرجان في بوبيني، قرب باريس في كانون الثاني/ يناير 1986.

وبفضل هذا المهرجان، اكتشف الجمهور الفرنسي صوت نجوم الرّاي الصاعدين مثل الشاب مامي والشاب خالد وكذلك القدامى مثل الشيخة الرميتي، الذين أصبحوا لاحقا من نجوم العالم.

في غضون سنوات قليلة، توسّع جمهور موسيقى الرّاي، وجذب اهتمام الشركات الكبرى. حتى أصبح الشاب خالد أول فنان من شمال أفريقيا يدخل قائمة أفضل 50 مغنياً في أوائل التسعينات بأغنيته «ديدي».

وخلال الحرب الأهلية بالجزائر أو ما عُرف بالعشرية السوداء (1992–2002)، اغتيل عدد من مطربي الرّاي، أشهرهم الشاب حسني، الذي يعتبره الجزائريون ملك «الأغنية العاطفية»، حيث قتل في وهران في أيلول/ سبتمبر 1994 على يد إسلاميين مسلحين.

ومع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بدأ صيت موسيقى الرّاي يتراجع وغابت تدريجياً عن شاشات القنوات الكبرى في أوروبا وعادت إلى جمهورها الأصلي كما كان في البدايات. فقد كان غناء الرّاي ضحية للصورة السيئة التي لحقت به بسبب سمعة نجومه، ومنهم الشاب مامي الذين دينَ بالعنف في حق صديقته الفرنسية السابقة، ولكن أيضت بسبب صعود الموسيقى أنواع أخرى مثل الراب.

وعاد العالم لاكتشاف موسيقى الرّاي بأسلوب عصري خلال الصيف من خلال النجاح الكبير للنجم الفرنسي – الجزائري «دي جي سنيك» والقطعة الموسيقية التي وسمها «ديسكو مغرب» باسم شركة تسجيلات عريقة في وهران منها انطلق أغلب نجوم الرّاي.

... وإدراج الشاي التركي والأذربيجاني على لائحة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي للبشرية

■ إسطنبول – أ ف ب: أدرجت اليونسكو الخميس في قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية الشاي التركي الذي يُشكل جزءاً من يوميات الأتراك، وضمّت إلى التصنيف نفسه الشاي الأذربيجاني.

وأشارت اليونسكو في بيان لها إلى أنّ «زراعة الشاي في أذربيجان وتركيا تمثل عادة اجتماعية مهمة تعكس حسن الضيافة، فضلاً عن أنّها تساهم في إنشاء روابط اجتماعية وفي الحفاظ عليها وتُستخدَم للاحتفال بالأحداث واللحظات المهمة في حياة المجتمعات».

وعادةً ما يجري تحضير الشاي التركي الأسود في أباريق صغيرة ويقدَّم داخل أكواب صغيرة على شكل وردة إما خفيفاً أو قوي النكهة بحسب أذواق المستهلكين. ويتم تناول هذا المشروب في مختلف أوقات اليوم بدءاً من الفطور وصولاً إلى العشاء.

ويتجوّل حاملو صواني الشاي في أسواق تركيا وشوارعها الشعبية لتقديم مشروبهم الشهير للتجار والزبائن.

وينتشر باعة الشاي المتجوّلون في المدن التركية الكبرى أيضاً.

وأوضحت اليونسكو أنّ «ثقافة الشاي تشكل عنصراً أساسياً من الحياة اليومية للأتراك من مختلف الطبقات الاجتماعية».

ولفتت اليونسكو إلى تناول الشاي في أذربيجان أيضاً، مشيرة إلى أنّ «بعض المجتمعات في مناطق محددة تضيف البهارات والأعشاب المحلية كالقرفة والزنجبيل والزعتر على المشروب».

ويعتبر الشاي في البلدين جزءاً من الممارسات الاجتماعية وإحدى عادات الضيافة.

وشاع استهلاك الشاي في تركيا منذ بداية القرن العشرين تحديداً، عندما شجّع مصطفى كمال «أتاتورك» تناوله على حساب القهوة بهدف دعم الإنتاج المحلي.

محمية بالي: ملاذ آمن لأفيال سومطرة المهددة بالانقراض

■ بالي – الأناضول: تشتهر جزيرة بالي الإندونيسية بشواطئها الإستوائية وحقول الأرز وغاباتها التي تلامس السحاب، لكن يمكن أيضا أن نعتبرها موطنا لـ29 فيل سومطري تعيش بسلام في هذه الجزيرة بعد إنقاذها. وقال نايجل ماسون، مالك شركة المغامرات السياحية «ماسون أدفينشرز» ومؤسس محمية للأفيال السومطرية: «قبل 26 عاما بدأنا في حديقتنا عمليات إنقاذ عدد من الأفيال تم أسرها وكانت تقبع في معسكرات حكومية في سومطرة حتى كادت تموت». وأضاف أن المنتزه (المحمية) تمكن من تعزيز الوعي بأنواع الأفيال المهددة فعليا بالانقراض، و»سمح بتأسيس برنامج تكاثر ناجح هنا في بالي».

وتابع: «تضم حديقتنا حاليًا 29 فيلا تتمتع بصحة جيدة وفي أيدٍ أمينة»، والمنشأة خضعت مؤخرًا «للتدقيق السنوي الخاص من مجموعة معنية بتقييم سلامة الأفيال التي تعيش تحت رعاية الإنسان، للسنة الرابعة على التوالي، وحصلت مرة أخرى على تقييم مرتفع متمثلا في المستوى الذهبي». وردا على سؤال بشأن انتقادات نشطاء حقوق الحيوان، أجاب ماسون: «ستكون هناك دائما تعليقات من نشطاء الاهتمام بالحيوانات بسبب المعلومات المضللة والخيال وبالطبع العاطفة».

وأردف: «هذه الحديقة أنقذت حياة العديد من الأفيال التي كانت تحتضر، وحتى الآن لديهم ثلاثة الأطفال، كما ساعدت في تثقيف آلاف الأشخاص حول محنة هذه الأفيال».

ولا يوجد في إندونيسيا أكثر من 800 فيل سومطري، وفقا لماسون.

ايان ليني، وهي ممثلة عن حديقة «ماسون» للأفيال قالت للأناضول إن الحديقة أُسست عام 1997 على يد نايجل ماسون وعائلته. وأوضحت أن مساحة المنشأة تبلغ أربعة هكتارات (9.9 فدان) وهي موطن «لأفيال سومطرة المهددة بالانقراض، 6 منها ولدت بشكل طبيعي في الحديقة».

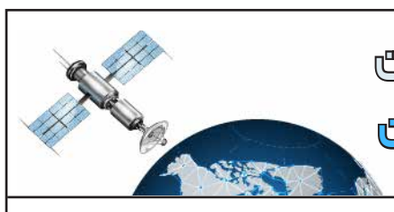

فضائيات وأرضيات

وتم دحر الوجود الألماني في المونديال... ماذا عن قناتهم العربية؟!

سليم عزوز *

ما الحكمة من إطلاق ألمانيا محطتها التلفزيونية الناطقة باللغة العربية، والقوم في حالة استعلاء على المنطقة وتقاليدها وقيمها، على النحو الذي ظهروا به في المونديال؟!

لا نعتقد أن الألمان لديهم وفرة في المال كانت سبباً في اطلاق القناة، وفي استمرارها إلى الآن، أو أنهم من المؤمنين بالفن من أجل الفن، والإعلام من أجل الإعلام، بدون أن تكون لديهم رسالة أو هدف يتجاوز ذلك، فالمحطة الناطقة بلغة الضاد، أطلقت في مرحلة بدا فيها الغرب حريصاً على أن يثبت حضوراً في المنطقة، فكانت «الحرة» في واشنطن، و»فرانس 24» من باريس، واستهدفت القناة الأمريكية تبييض الوجه الأمريكي، بعد غزو العراق، إذ كانت ضمن مشروع كبير للحضور، تمثل في تمويل بعض الصحف في العالم العربي، ولم تنجح في شيء من هذا، فماذا تفعل الماشطة في هذا الوجه الأمريكي المتعالي!

«الحرة» الاسم الأكثر شهرة بين القنوات الغربية التي تخاطب المنطقة، وإن لم تنجح في اختراقها، فلن تجد من يهتم ببرامجها، أو ما يبث فيها، وإن كانت لها محاولات في البداية لإثبات الوجود، في وقت كان يقاطعها فيه كثيرون، لكنها حاولت أن تنافس من خلال نقل الحراك السياسي في مصر، ونجحت في كسر المقاطعة، وكان من نتيجة ذلك، أن يقدم فيها إبراهيم عيسى، المحسوب على المعارضة، برنامجه، بينما لا نجد من يستنكر ذلك ممن كانوا يتبنون مقاطعتها من النخبة المعارضة!

منذ البداية كنت ضد مقاطعتها، وكتبت في هذه الزاوية أطلب من المعارضة أن تعتمدها وسيلة لفك الحصار الإعلامي في زمن مبارك، وتستغل لصالحها عدم قدرة النظام على اغلاق مكتبها أو التنكيل بموظفيها، فالعين لا تعلو على الحاجب، لكن هذه الدعوة، ذهبت وقتئذ أدراج الرياح!

القناة الثانية، من حيث الشهرة، هي «فرانس 24»، وهي محطة رضيت بالهامش منذ اليوم الأول، فليس لها حضور يُذكر على أي مستوى عربي، أما القناة الألمانية فقد ولدت ميتة، وتبدو كما لو كان أولو الأمر في ألمانيا أطلقوها ثم نسوها، وتركوها لمن يعملون فيها يتصرفون فيها تصرف المالك في ما يملك، فبعد برنامج يسري فودة، ليس فيها ما يُشد الرحال اليه، وفي اعتقادي أن تغيير القيادات، الذي لا يقوم على هدف، ستكون نتيجته كنتيجة التغييرات الكثيرة داخل القناة التركية «تي أر تي» باللغة العربية، والتي انتهت إلى أن تكون «محلك سر»، مع أن في تركيا ما ليس في ألمانيا، فقد تولد في العقد الأخير اهتمام عربي غير مسبوق بما يحدث هناك، فلم تنقل تركيا للعرب، ولم تنقل قضايا العرب على شاشتها، لتصبح وغيرها مشروعاً للضمان الاجتماعي!

وعندما أجريت الانتخابات الأمريكية الرئاسية الأخيرة، كانت «الجزيرة» هي القناة الأولى التي رابط أمامها المشاهدون، بدلاً من أن تستغل «الحرة» هذا الحدث وتبني حضورها في المنطقة!

التذكير بالاستعمار القديم

ما سبق ليس هو الموضوع، فموضوعنا أنه في الوقت الذي تبدو فيه ألمانيا معنية بالمنطقة، ولهذا كانت قناتها الناطقة باللغة العربية، فإنها جاءت للمنطقة باستعلاء ذكرنا بالاستعمار القديم، ومنتخبها يريد أن يفرض على العرب قيمه الخاصة، ومعتقداته التي تخصه، من خلال تبني قضية المثليين، وهي قضية ليس عليها اجماع في الغرب نفسه، ولو أجمع عليها الغرب بكل أطيافه، فسوف تكون مرفوضة في العالم العربي، ومن هنا لن نفهم معنى لهذا الاستفزاز، الذي مارسته ألمانيا حكومة ومنتخبا في مونديال قطر!

قبل انعقاد المهرجان بدأت وزيرة الداخلية الألمانية في التحرش بقطر، من خلال تصريحات تقطر استعلاء وكبراً، وكأنها تتحدث عن منطقة تحت الوصاية، وعن شعوب لم تنل استقلالها بعد من الاستعمار القديم، وكما لو كانت نائمة واستيقظت للتو على خبر تنظيم قطر لكأس العام في دورته هذه، وفي قطر كان لها كلام مثل «الاتجاه المعاكس»، فقد أشادت بها، ثم عدلت عن هذه التصريحات مرة أخرى عندما سافرت إلى بلادها، وكأنها كانت في معركة ابتزاز، تقدم التصريحات وعكسها لتنال المراد، حتى إذا كانت المباراة الأولى للمنتخب الألماني، إذ بالمنتخب بدلاً من أن يهتم بالمباراة، ظهر كله في صورة جماعية وقد وضعوا أيديهم على أفواههم، وكأنهم يشيرون إلى تكميم الأفواه، فات المنتخب الباسل، أن ما يدعون إليه لا شأن له بالأفواه، فالتكميم لموضع آخر هو الأولى بموضع الأيدي المحتجة، وأن بلادهم الحرة تتستر على جريمة اعتقال 60 ألف معتقل في مصر، وكانت صفقة تجارية مع شركة سيمنس الألمانية كفيلة بتغيير الموقف الألماني من الانقلاب العسكري!

تسلل الوزيرة الألمانية

وفي ذات المباراة تسللت الوزيرة الألمانية بشارة المثليين إلى داخل استاد كرة القدم، وأخفتها بمعطفها الذي تخلصت منه بالداخل، مخالفة بذلك قرارات الفيفا، وتقاليد البلد الذي يستضيف المونديال، في تصرف أهوج، الأمر الذي لم يحدث قبل أربع سنوات عندما نظمت روسيا المونديال، وموقفها المعارض لهذه الفوضى التي يتبناها الغرب معروف، ويعبر عنه الرئيس بوتين بنفسه، فلماذا الاستعلاء هنا؟! وهو الاستعلاء الذي مثله مدرب الفريق الألماني عندما قال إنه في حالة فوزهم بالكأس فلن يحتفلوا بذلك في قطر!

لقد كانت فرحة المنطقة لهزيمة المنتخب الألماني عارمة، حتى إذا كان خروجه بشكل كامل من المنافسة، بدا كما لو كان المونديال ينفي خبثه، والفرحة تعم أرجاء العالم العربي، وكأنه تم دحر العدوان على كأس العالم وعلى قطر، ولا أعرف كيف يمكن للألمان قراءة هذا المشهد، وقد جاءوا لاستفزاز العرب والمسلمين، على المستوى الرسمي ممثلا في الوزيرة، والمستوى الشعبي ممثلاً في المنتخب ومدربه؟!

ولما كانت محطتهم التلفزيونية الموجهة للعرب، ما داموا يحملون لهم هذا القدر من الاحتقار، بعدم احترام قيمهم المستمدة في الأصل والفصل من تعاليم دينهم؟!

ذهبت للقناة الألمانية هذه فوجدتها كالعادة في واد آخر، فهل أطلقها الألمان لمخاطبة العرب، ثم غلبت عليهم غلظة المستعمر، فتجاوزوا عن الهدف من وراء القناة، إلى السلوك الفج للوزيرة والمنتخب ومدربه؟! وقد كان المستعمر قديماً يحاول ألا يصطدم بعادات المستعمرات وتقاليدها وقيمها العليا، ونماذج النفاق في هذا الجانب معروفة!

يبدو أن القوم غيروا الهدف، وفي المقابل نجد قناة «الحرة» تفتح استوديوهاتها لمن يقدمون رؤية دينية على المقاس الأمريكي، ومن إبراهيم عيسى، إلى إسلام البحيري، وكأن هناك قوة سفلية تلزم المشاهد بمشاهدة الحرة، رغم أنفه ورجله فوق رقبته، تعبيراً عن الخضوع، دون أن يفكروا أن هذا تسبب في موت هذه القناة بالسكتة القلبية، واذا كان هناك رد فعل غاضب، فهو من مقاطع الفيديوهات لبرنامج عيسى عبر منصات التواصل الاجتماعي!

لقد تغيرت طريقة التعامل.. فلماذا الإصرار على بقاء المحطات التلفزيونية هذه؟!

أرض – جو:

كنت أعتقد أن حالة الفتى الطائر أحمد الطاهري تعني بداية مرحلة جديدة، لظهور عشرات من الأذرع الإعلامية، التي تمت صناعتها في المصانع الحربية، وقد قال الجنرال إن صناعة الذراع تستغرق عشر سنوات. أتمهن بحمد الله!

ففضلا عن أن الفتى يرأس تحرير مجلة روزا اليوسف، ومسؤول عن قطاع الأخبار في الشركة الأمنية المستحوذة على الإعلام، فإنه يقدم برنامجاً في قناة «سكاي نيوز»، وآخر في محطة إذاعية، وأوكلوا له مهمة التأسيس والإشراف على قناة «القاهرة الإخبارية»!

لكن يبدو أن هذه الدفعة لم يتخرج منها سوى الطاهري، فقد تم الإعلام عن عودة محمود سعد إلى قناة «النهار»، وكانت لعنة الآلهة قد أصابته فأوقفوه، ليقتصر تقديم برنامجه على «يوتيوب».

إذا أفلس التاجر فتش في دفاتره القديمة.

* صحافي من مصر

المجموعة الثامنة

كوريا الجنوبية تتأهل بفوز قاتل على البرتغال فتُقصي الأوروغواي وغانا

■ الدوحة – أ ف ب: سجلت كوريا الجنوبية هدفا قاتلا في مرمى البرتغال لتخرج فائزة 2–1 وترافق الاخيرة الى الدور ثمن النهائي بمونديال قطر 2022 في الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الثامنة، في حين لم ينفع فوز الأوروغواي على غانا 2–صفر في شيء ليخرجا سويا من دور المجموعات. وتصدرت البرتغال المجموعة بست نقاط مقابل 4 لكوريا الجنوبية التي تأهلت بفارق عدد الاهداف المسجلة عن الاوروغواي (4–4، 2–2) فيما تذيلت غانا الترتيب بثلاث نقاط. وفي المباراة الاولى، سجّل هدفي كوريا يونغ–غوون كيم (27) وهي–تشان هوانغ (90+1)، فيما أحرز ريكاردو هورتا هدف البرتغال الوحيد (5). وقال مدرب البرتغال فرناندو سانتوش "كنا نعلم بأن كوريا منتخب قوي ومن نوعية عالية. لقد افتقدنا الى تنظيمنا الدفاعي في أواخر المباراة وخسرنا من تركيزنا وتلقت شباكنا هدفا من هجمة مرتدة". ودخلت كوريا المباراة وهي تعلم أن الاختبار سيكون صعباً أمام البرتغال التي ضمنت تأهلها بعد فوزين متتاليين.

ولم تكن رابعة نسخة 2002 على أرضها مع اليابان، تملك مصيرها بين يديها وتعيّن عليها الفوز وانتظار نتيجة مناسبة لها بين غانا والأوروغواي لانتزاع المركز الثاني. دخل البرتغاليون بقوة سعياً لضمان الصدارة أيضاً وتفادي مواجهة البرازيل في ثمن النهائي. وافتتح رفاق كريستيانو رونالدو التسجيل في الدقيقة الخامسة، عندما لعب بيبي تمريرة طولية أمامية وصلت إلى ديوغو دالو في الجناح الأيمن، فراوغ مدافعاً وتوغّل داخل منطقة الجزاء، قبل يحوّل عرضية أرضية كان هورتا بانتظارها ليحوّلها في الشباك. وهدأت بعدها الفورة البرتغالية، فاستغلها الكوريون ساعين إلى التعادل. فرصة لهيونغ–مين سون من هنا (16)، وهدف ملغي بداعي التسلل من هناك (17)، فبدت الأمور صعبة. بعدها، انتظر الكوريون عشر دقائق لإدراك هدف التعادل. وبما أن خطورة الكوريين كانت من الكرات الثابتة طوال المباراة، جاء الهدف من ركلة ركنية نفذها سون وحوّلها يونغ–غوون كيم في المرمى (27). وفي الشوط الثاني، سعى "سيليساو أوروبا" إلى فرض إيقاعه على المباراة. غير أن العقم التهديفي لم يساعدهم في ذلك. فبعد سبع دقائق، أهدر رونالدو بغرابة شديدة فرصة هدف عندما فشل في التعامل مع الكرة أمام المرمى الكوري. تذمّره لم يسعفه. وردّ عليه سون المقنّع بشبه انفرادية أبعدها المدافع في الثواني الأخيرة إلى ركنية لم تثمر شيئاً (56). ثم ضرب المنتخب الكوري الجنوبي في الوقت بدل الضائع مستغلا هجمة مرتدة سريعة قادها سون من منتصف الملعب وعبر بها إلى منطقة جزاء البرتغاليين وسحب معه ثلاثة مدافعين، فكان إلى جانبه هي–تشان هوانغ، مرر سون له الكرة فوضعها في الشباك (90+1)، وعاش لاعبو كوريا اوقاتا عصيبة لأنهم كان يتعين عليهم انتظار 8 دقائق لانتهاء المباراة الاخرى بين الاوروغواي المتقدمة على غانا بهدفين نظيفين وفي حاجة الى هدف آخر لحسم التأهل في صالحها. وفي المقابل، دخلت غانا مباراتها مع الاوروغواي وهي تسعى الى ثأر قديم من الاوروغواي ومن مهاجمها المخضرم لويس سواريس الذي حطم قلوب الغانيين قبل 12 عاما.وكان سواريس تسبب بخروج غانا من الدور ربع النهائي في مونديال جنوب افريقيا عام 2010، بسبب حادثة شهيرة ساهمت في حرمان الاخير من ان يصبح اول منتخب افريقي يبلغ الدور نصف النهائي، وذلك بسبب لمسة يد متعمّدة لسواريس الذي تصدى من على خط المرمى لتسديدة في الثواني الأخيرة.واحتسب الحكم ركلة جزاء بعدها لكن اسامواه جيان اضاعها ليخوض المنتخبان وقتا اضافيا قبل ان تحسم الاوروغواي النتيجة بركلات الترجيح. وسنحت الفرصة امام غانا لاعادة اعتبارها عندما احتسب لها الحكم ركلة جزاء اثر اعاقة حارس مرمى سيرخيو روتشيت لمحمد قدوس داخل المنطقة انبرى لها قائد غانا اندري ايو لكن الحارس تصدى لها ببراعة معوضا خطأه (21).ونجحت الاوروغواي في افتتاح التسجيل عندما سدد سواريس كرة زاحفة من داخل المنطقة تصدى لها الحارس الغاني من دون ان يلتقطها وكانت في طريقها الى المرمى قبل ان يكملها جورجيان دي اراسكاييتا داخل الشباك من مسافة قصيرة (26). وسرعان ما اضاف اللاعب ذاته الهدف الثاني اثر تمرية من سورايس وتسديدة طائرة داخل الشباك (32) .وظلت الافضلية للاوروغواي في الشوط الثاني وكانت ابرز فرصة لها تسديدة فيديريكو فالفيردي لاعب وسط ريال مدريد الاسباني من خارج المنطقة، تصدى لها الحارس الغاني على دفعتين (68).وضغط المنتخب الغاني في ربع الساعة الاخير عله يدرك التعادل الذي كان سيمنحه البطاقة وسدد كودوس كرة قوية من خارج المنطقة بيسراه ابعدها روسيه في اللحظة الاخيرة (80). وفي الدقائق الاخيرة من المباراة وبعد ان علم الجهاز الفني للأوروغواي بفوز كوريا الجنوبية على البرتغال 2–1 وبالتالي خروجه من سباق التأهل، طالب لاعبيه بالهجوم بلا هوادة لتسجيل هدف ثالث كان سيضمن بطاقة العبورالى الدور التالي على حساب كوريا، لكن على الرغم من المحاولات المتكررة لم ينجح "لا سيليستي" في تعزيز تقدمه ليخرج خالي الوفاض. وعلى الارجح سيكون خروج الاوروغواي نهاية الطريق للثنائي الاوروغواي الشهير سورايس وادينسون كافاني على الصعيد الدولي.

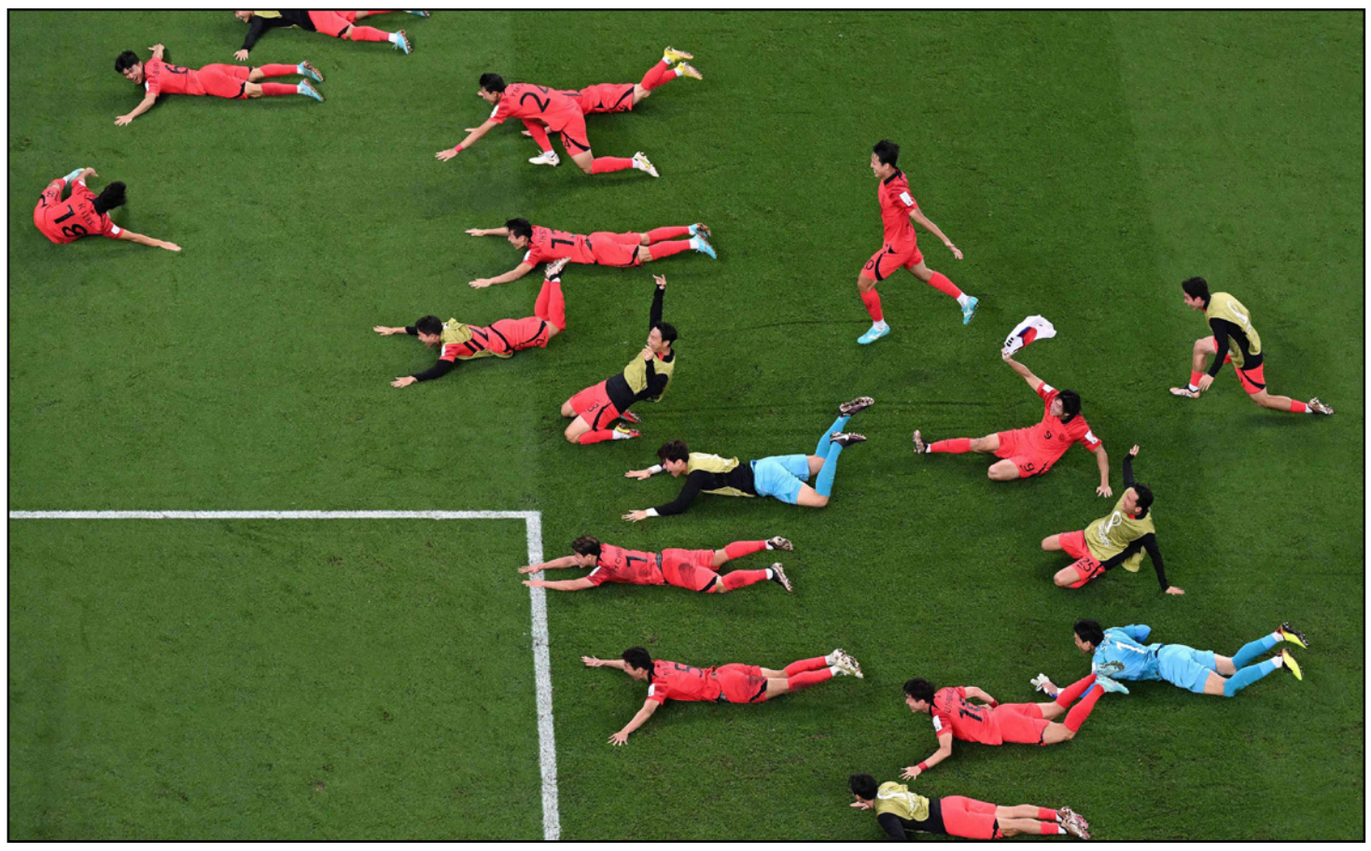

منتخب كوريا الجنوبية يحتفل بالفوز على البرتغال والتأهل

المجموعة الخامسة

ألمانيا تتجرع «الكارثة المطلقة»

■ الدوحة– أ ف ب: تجرّعت ألمانيا سمّ الاقصاء من الدور الأول في كأس العالم لكرة القدم مرّة ثانية تواليا في سابقة تاريخية لبطلة العالم أربع مرات. وفي سيناريو دراماتيكي، لم يكن فوز "دي مانشافت" على كوستاريكا 4–2 كافياً على استاد البيت، لأنها كانت تأمل في مدّ يد المساعدة من إسبانيا الناجية بدورها من كارثة وبلغت ثمن النهائي رغم خسارتها أمام اليابان 1–2 في التوقيت عينه على استاد خليفة الدولي. وضع هذا السيناريو الجنوني في بعض مراحله إسبانيا وألمانيا خارج المنافسات، فتصدرت اليابان المجموعة الخامسة بست نقاط، مقابل 4 لإسبانيا المتساوية مع ألمانيا لكن المتفوقة عليها بفارق الاهداف (+6، +1) بفضل فوزها الكبير افتتاحا بسباعية على كوستاريكا التي انقذت سمعتها في آخر مباراتين بفوزها على "المتصدرة" اليابان واقلاق راحة ألمانيا.ولو سجّلت إسبانيا هدف التعادل في مرمى اليابان، لكانت تصدرت وتأهلت مع ألمانيا، إلا ان "لا روخا"، قد تتفادى بوصافتها إمكانية الانتقال من مقابلة البرازيل مثلا في ربع النهائي والأرجنتين في نصف النهائي، كما انها ستلاقي المغرب في ثمن النهائي بدلاً من كرواتيا. ونفى قائد وسطها سيرجيو بوسكيتس السعي لاختيار خصم معيّن "كنا نهدف إلى الفوز. لم نكن نريد اختيار خصمنا (المقبل)".

وقال مهاجم ألمانيا توماس مولر إن إقصاء بلاده "كارثة مطلقة": "أمر مرير بشكل لا يُصدّق... هناك شعور بالعجز".

وكان خروج ألمانيا، بطلة 1954 و1974 و1990 و2014 والوصيفة أربع مرات، من دور المجموعات في روسيا 2018 الثاني في تاريخها بعد 1938، لكنها المرة الأولى في تاريخ الدولة العريقة كروياً تودّع مرتين تواليا من الدور الاول. في المباراة الاولى، افتتح سيرج غنابري لألمانيا التسجيل (10)، ردّ عليه يلتسين تيخيدا (58) ومانويل نوير (70 خطأ في مرمى فريقه)، قبل ان يقلب البديلان كاي هافيرتس (73 و85) ونيكلاس فولكروغ (89) الطاولة في آخر ربع ساعة. لكن سيناريو المواجهة الثانية جاء قاضياً على تشكيلة المدرب هانزي فليك، فبعد افتتاح ألفارو موراتا التسجيل (11)، قلبت اليابان النتيجة بنفس سيناريو مواجهتها الأولى مع ألمانيا، وسجلت هدفي الفوز عبر البديل ريتسو دوان (48) وأو تاناكا (51). وقال مدرب إسبانيا لويس إنريكي "لست سعيداً على الإطلاق، نعم تأهلنا، وكنت أتمنى أن أكون في الصدارة، هدفا اليابان زعزعا المباراة...لا أريد أن أحتفل بأي شيء" وشهدت مباراة ألمانيا وكوستاريكا محطة تاريخية، بعد ان اصبحت الأولى في تاريخ كأس العالم تقودها حكمة هي الفرنسية ستيفاني فرابار البالغة 38 عاماً.

خيبة كبيرة للاعبي ألمانيا بعد خروجهم من المونديال

ألمانيا تعيش كابوس مونديال 2018 مجددا وتودّع من الدور الأول

■ الخور (قطر)– أ ف ب: كرّرت ألمانيا، بطلة العالم أربع مرات، السيناريو الكارثي لنسخة عام 2018 وخرجت من الدور الأول في مونديال قطر 2022 في كرة القدم، رغم فوزها على كوستاريكا 4–2 الخميس في الدوحة، في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الخامسة. وسجل سيرج غنابري (10)، وكاي هافيرتس (73 و85) ونيكلاس فولكروغ (89) اهداف المانيا، ويلتسين تيخيدا (58) ومانويل نوير (70، خطأ في مرماه) هدفي كوستاريكا. والفوز هو الاول لألمانيا في هذه البطولة بعد خسارة مدوية امام اليابان 1–2 ثم تعادلها مع اسبانيا 1–1، لكنه لم يكن كافيا لأنه رفع رصيدها الى 4 نقاط لتتفوق عليها اسبانيا بفارق الاهداف رغم خسارة الاخيرة امام اليابان في هذه الجولة بشكل مفاجئ 1–2. وتصدرت اليابان المجموعة برصيد 6 نقاط وستواجه كرواتيا في ثمن النهائي، بينما حلت اسبانيا ثانية برصيد 4 نقاط وستلاقي المغرب. وكان المنتخب الالماني خرج بخفي حنين من نسخة روسيا قبل أربع سنوات، في مجموعة كانت في متناوله ضمت المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية لكنه انهاها في المركز الاخير. ادارت المباراة الفرنسية ستيفاني فرابار لتصبح بالتالي او امرأة تنال هذا الشرف في نهائيات كأس العالم، علما بان الرواندية سليمة موكانسانغا واليابانية يوشيمي ياماشيتا ادرجتا أيضاً ضمن قائمة 36 حكماً اختارهم الاتحاد الدولي (فيفا) لمونديال قطر. وأجرى مدرب المانيا هانزي فيلك تعديلا واحدا على تشكيلته التي خاضت المباراة الاخيرة ضد اسبانيا باشراكه لوروا سانيه بدلا من الظهير الايمن ثيلو كيهرر. كما اعاد لاعب الوسط يوزوا كيميش الى مركز الظهير الايمن. وكان سانيه غاب عن المباراة الافتتاحية لالمانيا والتي خسرها بشكل مفاجئ أمام اليابان 1–2 لاصابة في ركبته، لكنه شارك في أواخر المباراة ضد اسبانيا. وقرّر فليك أيضا عدم الزج أساسيا بالمهاجم نيكلاس فولكروغ الذي نزل في ربع الساعة الأخير ضد اسبانيا وسجل هدف التعادل. وخاض حارس المانيا مانويل نوير (36 عاما) مباراته الرقم 19 في نهائيات كأس العالم لينفرد بالرقم القياسي لحارس مرمى بعد ان كان يتقاسمه مع مواطنه الشهير سيب ماير والبرازيلي كلاوديو تافاريل. وتمت تسديدة اولى لجمال موسيالا بعد دقيقتين تصدى لها الحارس كيلور نافاس (3)، رفع بعدها كيميش كرة متقنة داخل المنطقة والمرمى مشرع امام توماس مولر، لكن الاخير سددها رأسية خارج الخشبات الثلاث (9)، ولكن المنتخب الالماني نجح في التقدم في الهجمة التالية عندما رفع دافيد راوم كرة داخل المنطقة تطاول لها سيرج غنابري برأسه بعيدا عن متناول نافاس (10) . وأنقذ نافاس مرماه من هدف أكيد من رأسية لليون غوريتسكا (13)، بينما ارتكب كل من راوم وانتونيو روديغر خطأين تواليا لينفرد كيشر فولر بنوير ويسدد كرة قوية لكن الحارس الالماني ابعدها ببراعة الى ركنية (40). وتحسن أداء كوستاريكا في الشوط الثاني وتخلى منتخب منطقة كونكاكاف عن حذره واعتمد على الهجمات المرتدة السريعة، ومن احداها نجح في إدراك التعادل عندما افلتت الكرة من نوير ليتابعها يلتسين تيخيدا داخل الشباك (58). وسرعان ما تقدمت كوستاريكا بهدف عكسي لنوير إثر معمعة داخل المنطقة (70). وزج فليك باسلحته الهجومية فأشرك هافيرتس وماريو غوتسه بطل نهائي مونديال 2014، فنجح المنتخب الالماني في تسجيل 3 اهداف في الدقائق العشرين الاخيرة بدأها هافيرتس بهدف التعادل (73) عندما غمز الكرة من فوق نافاس، ثم اضاف نفسه الثاني قبل نهاية المباراة بخمس دقائق، قبل ان يسجل فولكروغ الرابع في الدقيقة قبل الأخيرة لكن من دون طائل.

الانحدار الرهيب للمانشافت في آخر أربع سنوات

■ الخور (قطر)– أ ف ب: بعد تواجده في المربع الذهبي لكأسي العالم وأوروبا بين عامي 2006 و2016، عاش منتخب ألمانيا لكرة القدم خيبة تلو الأخرى في السنوات الأربع الأخيرة، ما يشير الى تراجع مخيف تأكّد بشكل واضح في مونديال قطر 2022.

مُني "دي مانشافت" بخسارة مفاجئة في مستهل مشواره في النسخة الحالية أمام نظيره الياباني 1–2، ثم قدّم أداء جيداً لينتزع التعادل من اسبانيا 1–1، قبل ان يحقق فوزا من دون طائل على كوستاريكا الضعيفة 4–2 ويخرج من الباب الضيق للمرة الثانية تواليا. دخلت المانيا نسخة مونديال 2018 وهي مرشحة للاحتفاظ بلقبها التي احرزته في البرازيل قبل أربع سنوات، عندما سحقت البرازيل المضيفة 7–1 في نصف النهائي وأرجنتين ميسي في النهائي، لا سيما بأنها ضمت تسعة لاعبين بين أبطال العالم. كما ان القرعة أوقعتها في مجموعة سهلة ومنتخبات من الصف الثاني هي المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية، لكنها خسرت أمام المكسيك وأمام كوريا الجنوبية لتحتل المركز الاخير وتخرج من الدور الاول.

لقيت حينها مصير المنتخبات حاملة اللقب وهذا ما حصل لفرنسا عام 2002، وايطاليا عام 2010، واسبانيا عام 2014. خسرت ألمانيا مباراتها الاولى ضد المكسيك صفر–1، قبل ان تنتزع فوزا في غاية الصعوبة ضد السويد 2–1 عندما سجل لها توني كروس هدفا في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع لتتنفس قليلا. لكنها انهارت تماما في المباراة الأخيرة ضد كوريا الجنوبية وسقطت أمامها صفر–2. وتلا ذلك اعلان مسعود أوزيل اعتزاله اللعب دوليا والأكثر من ذلك تحدث عن وجود تمييز في صفوف المنتخب الألماني. وأعلن يواكيم لوف مهندس فوز منتخب بلاده في مونديال 2014، بأنه سيترك المنتخب الألماني قبل أشهر من كأس أوروبا 2020 علما بأنه عمل مساعدا ليورغن كلينسمان من 2004 الى 2006 قبل ان يخلفه. وتأجلت كأس أوروبا الى صيف عام 2021 بسبب تداعيات فيروس كورونا. وفي خريف عام 2020، تلقت ألمانيا هزيمة تاريخية أمام إسبانيا صفر–6 في إشبيلية في دوري الأمم الأوروبية، ما استدعى المطالبة بإقالة لوف. وخلافا لمونديال 2018، وجدت ألمانيا نفسها في مجموعة صعبة في كأس أوروبا مع فرنسا التي توجت بطلة لكأس العالم عام 2018. وانتهت المباراة بفوز فرنسا 1–صفر. وبعد فوز صعب على البرتغال 4–2 والتعادل مع المجر 2–2، توقف مشوار "دي مانشافت" في ثمن النهائي أمام إنكلترا بالخسارة امامها صفر–2.

كانت المرة الأولى التي لا يبلغ فيها المنتخب الألماني ربع نهائي في بطولتين تواليا، قبل ان يتوالى سقوطه الجهنمي بعد 18 شهرا في قطر. وجاء الجدل حول شارة "وان لاف" الرافضة للتمييز، لتعكّر الأيام الاولى للمنتخب الألماني في قطر. وكرّر قائد الفريق مانويل نوير عدة مرات رغبته في ارتداء الشارة، لكن الألمان رضخوا أخيرا في مواجهة خطر التعرض لعقوبات رياضية من قبل الاتحاد الدولي (فيفا). واحتجاجًا على ذلك، قام لاعبو المدرب هانزي فليك بوضع ايديهم أمام افواههم متهمين فيفا بإسكاتهم. ورفض فليك اعتبار ان القيام بهذه الخطوة ساهم في خسارة المباراة الافتتاحية امام اليابان 1–2. وكانت هذه البداية الخاطئة قاتلة لألمانيا التي استعادت توازنها بعض الشيء بالتعادل مع اسبانيا 1–1، ثم الفوز على كوستاريكا (4–2). لكن لم يكن مصير "دي مانشافت" في يديها، فوجّهت لها اليابان ضربة جديدة من خلال فوزها على اسبانيا 2–1 لتخرجها مبكرا من السباق بعد أربع سنوات من الفشل الذريع الروسي.

اليابان تفوز على إسبانيا وتتأهلان معاً

فرحة عارمة لمنتخب اليابان بعد فوزه على اسبانيا

■ الدوحة أ ف ب: تأهلت اليابان متصدرة للمجموعة الخامسة بفوزها على إسبانيا التي عبرت ثانية 2–1 الخميس، لتقضي أيضاً على آمال المنتخب الألماني، ضمن منافسات الجولة الثالثة والأخيرة بدور المجموعات في مونديال قطر 2022.وسجّل هدفي اليابان ريتسو دوان (48) وأو تاناكا (51)، فيما أحرز هدف إسبانيا الوحيد ألفارو موراتا في الدقيقة 11 من المباراة. ودخلت إسبانيا المباراة وهي تحتاج إلى نقطة تعادل كي تضمن تأهلها، ورغم ذلك لم يلجأ مدربها لويس إنريكي إلى إراحة القائد سيرجيو بوسكيتس والنجم الشاب غافي الذي تدرّب بمفرده في الأيام الماضية. وبدت الأمور في نصابها الصحيح مع اندفاعة اسبانية قوية بداية، ترجمها "لا روخا" هدفاً مبكّراً عن طريق موراتا الذي ارتقى لتمريرة عرضية من سيسار أسبيليكويتا، وحوّلها برأسه في مرمى الحارس الياباني شويتشي غوندا (12). وواصل الإسبان محاولاتهم من دون استعجال على المرمى الياباني، فتارة اختراق من أليخاندرو بالدي يساراً، وتارة أخرى بينيات من غافي وبيدري، لم تثمر أي خطورة على مرمى "الساموراي الأزرق". وفي الشوط الثاني انتفض اليابانيون. هدف أوّل لإدراك التعادل عن طريق البديل دوان الذي سدد كرة قوية في المرمى، بعد ثوان من استلامها إثر خطأ فادح من الحارس الإسباني أوناي سيمون الذي حاول أن يراوغ المهاجمين فكانت النتيجة عكسية (48). وما هي إلا دقيقتان، حتى رصّ اليابانيون صفوفهم مجدداً، وأحرزوا هدف التقدّم عن طريق تاناكا هذه المرة، الذي أكمل في المرمى عرضية جدليّة من البديل كاورو ميتوما بدا أنها عبرت إلى خارج الملعب، غير أن حكم المباراة عاد إلى تقنية حكم الفيديو المساعد واحتسب الهدف الثاني لليابان (52).و دعم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حكام تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) بعدما اتخذوا قرارهم بأن الكرة مازالت داخل الملعب قبل أن يحرز المنتخب الياباني هدفه الثاني في المباراة التي فاز بها على إسبانيا

كادت تلك الخسارة أن تطيح إسبانيا نفسها من البطولة، لو أن كوستاريكا فازت على ألمانيا في المباراة الثانية التي أقيمت توازياً. وبالفعل تقدّمت كوستاريكا 2–1 في إحدى فترات المباراة، لكن عودة ألمانيا متأخرة، وضعتهما سوياً أدراج الرياح، ومنحت إسبانيا التأهل في الرمق الأخير واليابان في الصدارة.

FIFA WORLD CUP Qatar2022

أرجنتين ميسي تواجه أستراليا من دون إغفال درس الخسارة أمام السعودية

■ الدوحة– أ ف ب: بعد بداية صادمة وسقوط لم يكن في الحسبان أمام السعودية، تُقارب الأرجنتين مباراة السبت مع أستراليا في الدور ثمن النهائي لمونديال قطر بحذر كبير ضمن مسعاها لمواصلة الحلم بإحراز اللقب للمرة الأولى منذ 1986.وانتظرت الأرجنتين حتى الجولة الأخيرة من دور المجموعات لحسم تأهلها الى ثمن النهائي والإبقاء على حلم قائدها ليونيل ميسي في إنهاء مسيرته باللقب الأهم الذي يغيب عن خزائنه، وذلك بفوزها على بولندا 2–صفر. ووضع فريق المدرب ليونيل سكالوني نفسه في هذا الموقف بعد صدمة الخسارة افتتاحاً أمام السعودية 1–2 قبل أن يعود الى السكة الصحيحة في الجولة الثانية على حساب المكسيك (2–صفر)، وصولاً الى حسم تأهله وصدارة المجموعة الثالثة بفوز ثانٍ على حساب روبرت ليفاندوفسكي ورفاقه. وبُعد الفوز الأربعاء على بولندا التي رافقت العملاق الأمريكي الجنوبي الى ثمن النهائي بفضلٍ فارق الأهداف عن المكسيك، بدا سكالوني حذراً بشأن الأستراليين الذين أنهوا دور المجموعات على نفس المسافة من فرنسا حاملة اللقب وتأهلوا الى ثمن النهائي للمرة الثانية في تاريخهم بعد 2006 في الوصافة بفارق الأهداف عن "الديوك". وقال سكالوني إن جميع المنتخبات المشاركة في النهائيات "صعبة. لقد رأينا ذلك ضد السعودية. إذا كنتم تعتقدون أن أستراليا سهلة، فأنتم مخطئون، فهم أظهروا ذلك من خلال التأهل بمواجهة فرق صعبة في كأس العالم هذه." ويبدو أن صدمة السعودية التي أعادت الى الأذهان الخسارة الافتتاحية للأرجنتين أمام الكاميرون عام 1990 قبل أن تواصل طريقها حتى النهائي، أيقظت ميسي ورفاقه الذين قدّموا أداء ممتازا في المباراتين التاليتين أمام المكسيك وبولندا. لكن سكالوني رفض مقولة أن الهزيمة الافتتاحية قد تفيد الأرجنتين لما تبقى من مشوارها في المونديال القطري، قائلاً "كلا، لا أعتقد أن الخسارة مفيدة. لم نستفد أي شيء من هذه الهزيمة وكنا نعلم أنه يتوجب علينا الفوز بالمباراتين المتبقيتين". وبعدما شدد على ضرورة "تحليل الخصوم"، قال سكالوني إنه "يتوجب علينا أيضاً التفكير بكيفية إيذائهم"، معترفاً أنه وطاقمه لم يتابعوا كثيراً أستراليا لمعرفتها بشكل جيد لكنهما سيقومان بهذا الأمر الآن. ورفض سكالوني المبالغة في التفاؤل بالقول بعد مباراة الأربعاء "إذا كنتم تعتقدون أنه مجرد فوزنا اليوم سنصبح أبطالاً للعالم، فأنتم مخطئون". وتقام المباراة على ملعب أحمد بن علي في الريان بعد يومين راحة فقط ليسي ورفاقه، وهذا الأمر دفع بسكالوني الى انتقاد المنظمين بالقول "نحن سعداء لكني لا أريد المبالغة في الابتهاج. أعتقد أنه من الجنون أن نلعب بعد ما يزيد قليلاً عن يومين على الرغم من فوزنا بهذه المجموعة". وستكون مواجهة السبت الأولى بين الأرجنتين وأبطال آسيا لعام 2015 في نهائيات كأس العالم، لكنهما تواجها في الملحق الدولي المؤهل لمونديال 1994 وخرج المنتخب الأمريكي الجنوبي منتصراً إياباً 1–صفر بعد التعادل ذهاباً 1–1. وأظهر المنتخب الأرجنتين شخصية قوية جداً الأربعاء بعدما تجاوز خيبة إهدار ركلة جزاء عبر قائده ميسي، وخرج منتصراً بهدفي أليكسيس ماك أليستر وخوليان ألفاريس. وهذا ما تطرق اليه لاعب الوسط رودريغو دي بول بالقول "أظهرنا الكثير من الشخصية. نستحق الاحترام لإنهائنا المجموعة في المركز الأول وبالطريقة التي لعبنا بها"، فيما رأى قلب الدفاع نيكولاس أوتامندي "أننا فريق يزداد قوة تحت الضغط ونواصل إظهار ذلك". على الورق، تبدو الأرجنتين مرشحة بقوة لتخطي عقبة الأستراليين والتأهل الى ربع النهائي حيث ستواجه الفائزة من مباراة هولندا والولايات المتحدة. لكن فريق المدرب غراهام آرنولد لن يكون لقمة سائغة وقد أثبت ذلك في دور المجموعات بعدما اختبر سيناريو مشابهاً للأرجنتين بخسارته مباراته الأولى أمام فرنسا 1–4، قبل أن يستعيد توازنه على حساب تونس 1–صفر ثم يحسم تأهله بتغلبه على الدنمارك 1–صفر أيضاً. وأظهر "سوكروز" أنه قاتلٌ بهجماته المرتدة التي ستكون سلاحه مجدداً أمام الأرجنتين في مباراة ستكون الهيمنة الميدانية فيها لصالح ميسي ورفاقه على أغلب الظن. وحذر المهاجم ميتشل ديوك الذي سجل هدف الفوز على تونس، من مغبة الاستخفاف بمنتخب بلاده قائلاً "لا يجب استبعادنا (من الحسابات). هناك شيء مميز جداً يحصل حالياً (في الفريق من ناحية الثقة)". وتابع "لكن المهمة لم تنتهِ بعد. نحن متحمّسون لصناعة المزيد من التاريخ والذهاب حتى أبعد من ذلك... الإيمان هائل في صفوف هذه المجموعة وأعتقد أننا أظهرنا ذلك. لقد فزنا للتو على الدنمارك، خصم من الطراز العالمي". وبالنسبة للمدرب آرنولد الذي يأمل قيادة المنتخب الى تجاوز إنجاز عام 2006 حين وصل الى ثمن النهائي للمرة الأولى قبل أن ينتهي المشوار على يد إيطاليا، فهو "متواجد في اللعبة لفترة طويلة بما فيه الكفاية لأعلم أن الأمر الأهم هو التعافي، والحرص على القيام بكل شيء كي تكون جاهزاً للمباراة التالية". وسيكون الهم الأساسي لآرنولد كيفية إيقاف ميسي الذي سيقاتل بكل ما لديه من أجل محاولة الإبقاء على حلم الانضمام الى الأسطورة الراحل دييغو مارادونا وقيادة بلاده الى اللقب للمرة الأولى منذ 1986، من أجل إنهاء مسيرته الدولية بأفضل طريقة ممكنة بعدما ألح في أكثر من مناسبة الى أن مونديال قطر سيكون الأخير له.

النجم الأرجنتيني ميسي في حصة تدريبية قبيل مواجهة منتخب أستراليا

معركة ساخنة لـ«الطواحين» الهولندية أمام الولايات المتحدة

■ الدوحة– أ ف ب: يخوض المنتخب الهولندي لكرة القدم قمة حامية الوطيس أمام نظيره الأمريكي السبت على استاد خليفة في الدوحة في افتتاح الدور ثمن النهائي لمونديال قطر 2022. علّق الحساب الرسمي للمنتخب الهولندي لكرة القدم في تويتر على المواجهة بـ "معركة مع الولايات" في إشارة إلى الاختبار الصعب الذي ينتظر "الطواحين" في سعيهم إلى الذهاب بعيدا في البطولة وفك النحس الذي يلازمهم فيها بخسارتهم ثلاث مباريات نهائية بفوارق ضيقة أعوام 1974 و1978 و2010. ولسان حال أغلب لاعبي المنتخب الهولندي يتحدث عن التتويج باللقب، في مقدمتهم هدافه في النسخة الحالية كودي خاكبو "نريد الفوز في كل مباراة، واحدة تلو الأخرى، لأن هدفنا هو أن نكون أبطالا للعالم". وأضاف خاكبو الذي أصبح أول لاعب هولندي يهز الشباك في المباريات الثلاث في دور المجموعات وثاني لاعب يفتتح التسجيل ثلاث مرات في دور المجموعات عينه، بعد الإيطالي أليساندرو ألتوبيلي في 1986 "نعمل بجد من أجل ذلك". وتابع لاعب أيندهوفن البالغ 23 عاماً "من المهم دائما هز الشباك، بالتأكيد، ولكنني سعيد بمساعدتي المنتخب" في إشارة إلى تسجيله ثلاثة أهداف حتى الآن وتقاسمه صدارة لائحة الهدافين مع أمثال الفرنسي كيليان مبابي والإنكليزي ماركوس راشفورد والإسباني ألفارو موراتا. بدوره أكد لاعب وسط أتلانتا الإيطالي مارتن دي رون "هدفنا واضح، نريد الفوز بكأس العالم"، مضيفا "هذه هي العقلية التي تحتاجها بخلاف ذلك، ما هو الهدف من التواجد هنا؟". وتابع "هناك طريق طويل يتعين علينا أن نقطعه ولكننا الآن في الدور الثاني. لا توجد مباريات سهلة. انظروا فقط إلى مواجهتنا ضد الإكوادور (1–1). لا توجد مباريات سهلة في هذه النسخة لكأس العالم وسيكون عليك الفوز على الجميع إذا كنت تريد الفوز بها". وشدّد المدرب لويس فان خال (71 عاماً) على أن "المرحلة التالية هي الأهم في البطولة ويمكن ان نبدأ بشعور إيجابي". ويعي فان خال المكنى "البجعة"، جيداً مع يقوله خصوصا وأنه عاش في ولايته الثانية (2012–2014) على رأس المنتخب الهولندي وتحديدا في مونديال 2014 عندما تخطى المكسيك بصعوبة 2–1 بهدف قاتل لكلاس–يان هونتيلار من ركلة جزاء (90+4)، ثم كوستاريكا في ربع النهائي بركلات الترجيح التي أطاحت به من نصف النهائي على يد الارجنتين قبل ان يكسب البرازيل المضيفة بثلاثية نظيفة. ويمّني فان خال النفس بمواصلة سجله الرائع مع منتخب بلاده في العرس العالمي بعدما أصبح (عقب الفوز على قطر المضيفة) أول مدرب يتفادى الخسارة في 10 مباريات متتالية في كأس العالم (7 انتصارات وثلاث تعادلات)، في سعيه لتحقيق ما عجز عنه في البرازيل وختم مشواره مع المنتخب بلقب عالمي طال انتظاره خصوصا وأن النسخة الحالية هي الأخيرة له في مسيرته التدريبية حيث سيعتزل ويترك منصبه لرونالد كومان. وخرجت هولندا من ثمن النهائي أربع مرات أعوام 1934 و1938 و1990 و2006، لكنها نجحت في تخطيه ست مرات بينها ثلاث مرات أكملت المشوار حتى النهائي (1974 و1978 و2010) ومرتين حتى دور الاربعة (1998 و2014)، فيما خرجت من ربع النهائي عام 1994 ولم تتأهل إلى النسخة الأخيرة. لكن المهمة لن تكون سهلة أمام الولايات المتحدة التي ستكون "منافساً شرساً حسب مدافع إنتر ميلان الإيطالي دنزل دامفريس الذي حذّر زملاءه "علينا تحسين بعض الجوانب إذا أردنا مواصلة المشوار". ولم تصل الولايات المتحدة، العائدة الى العرس العالمي بعد غيابها عن النسخة الاخيرة في روسيا على غرار هولندا، الى ربع النهائي سوى مرة واحدة عام 2002 حين انتهى مشوارها على يد ألمانيا بهدف لميكايل بالاك، علماً انها خاضت مباراتين في دور المجموعات عام 1930 في النسخة الأولى قبل خوض نصف النهائي. وقدمت عروضا جيدة حتى الان في المسابقة خصوصا إرغامها إنكلترا على التعادل السلبي بعدما كانت في طريقها الى الفوز على ويلز في الجولة الاولى قبل ان تتعادلا 1–1، ثم تغلبت على إيران 1–صفر. وبدا مدربها غريغ بيرهالتر مصمّماً على عدم الاكتفاء بـ "شرف" التأهل الى ثمن النهائي رغم صعوبة المهمة أمام الهولنديين، مشدداً "إنها فرصة رائعة لكننا لن ندخل اليها (المباراة) ونحن نفكر إنه شرف. نستحق أن نكون في هذا المركز المتواجدين فيه، لا نريد العودة الى المنزل". وخرجت الولايات المتحدة أربع مرات من ثمن النهائي آخرها في مشاركتيها الأخيرتين عامي 2010 و2014، إضافة إلى نسختي 1934 في ايطاليا و1994 على ارضها.

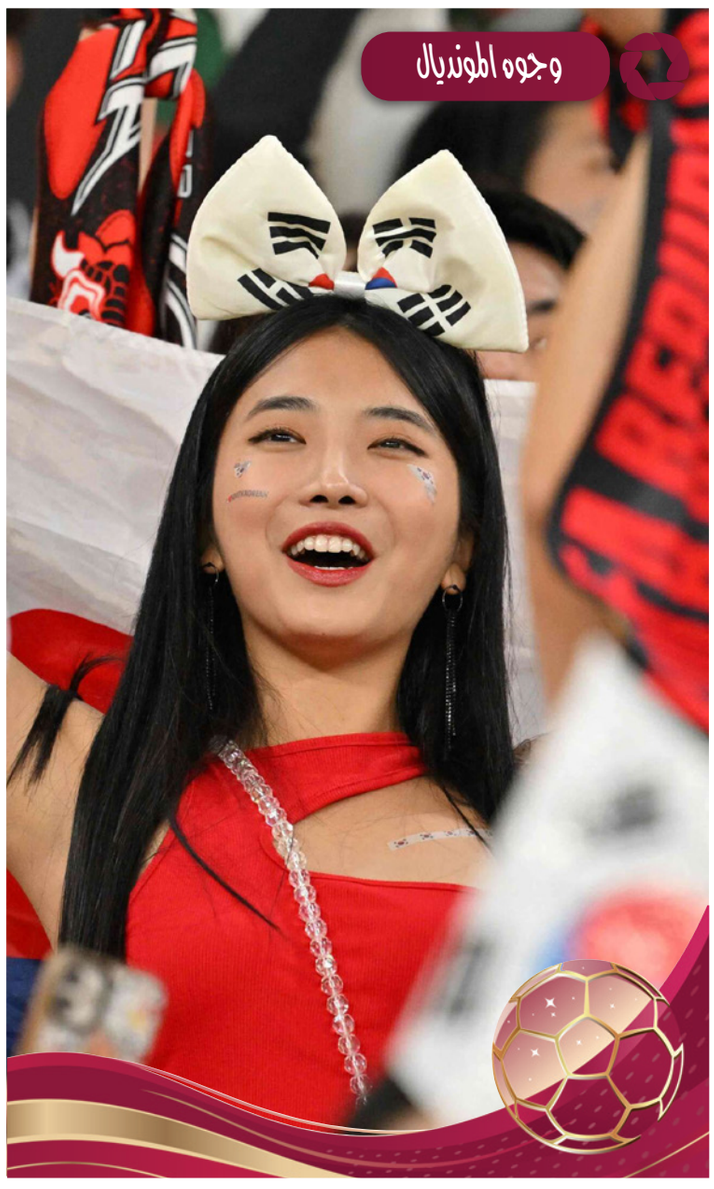

جدول المباريات (بتوقيت غرينيتش)

FIFA WORLD CUP Qatar2022

دور المجموعات

المجموعة الأولى

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
هولندا	3	2	1	0	5	1	7
السنغال	3	2	0	1	5	4	6
الاكوادور	3	1	1	1	4	3	4
قطر	3	0	0	3	1	7	0

قطر	0 x 2	الاكوادور	الأحد 20 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
السنغال	0 x 2	هولندا	الإثنين 21 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
قطر	1 x 3	السنغال	الجمعة 25 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
هولندا	1 x 1	الاكوادور	الجمعة 25 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
الاكوادور	1 x 2	السنغال	الثلاثاء 29 تشرين الثاني/نوفمبر	15:00
هولندا	2 x 0	قطر	الثلاثاء 29 تشرين الثاني/نوفمبر	15:00

المجموعة الثانية

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
إنكلترا	3	2	1	0	9	2	7
الولايات المتحدة	3	1	2	0	2	1	5
إيران	3	1	0	2	4	7	3
ويلز	3	0	1	2	1	6	1

إنكلترا	6 x 2	إيران	الإثنين 21 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
الولايات المتحدة	1 x 1	ويلز	الإثنين 21 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
ويلز	0 x 2	إيران	الجمعة 25 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
إنكلترا	0 x 0	الولايات المتحدة	الجمعة 25 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
إيران	0 x 1	الولايات المتحدة	الثلاثاء 29 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
ويلز	0 x 3	إنكلترا	الثلاثاء 29 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00

المجموعة الثالثة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
الأرجنتين	3	2	0	1	5	2	6
بولندا	3	1	1	1	2	2	4
المكسيك	3	1	1	1	2	3	4
السعودية	3	1	0	2	3	4	3

الأرجنتين	1 x 2	السعودية	الثلاثاء 22 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
المكسيك	1 x 0	بولندا	الثلاثاء 22 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
بولندا	2 x 0	السعودية	السبت 26 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
الأرجنتين	2 x 0	المكسيك	السبت 26 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
بولندا	0 x 2	الأرجنتين	الأربعاء 30 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
السعودية	1 x 2	المكسيك	الأربعاء 30 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00

المجموعة الرابعة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
فرنسا	3	2	0	1	6	3	6
أستراليا	3	2	0	1	3	4	6
تونس	3	1	1	1	1	1	4
الدنمارك	3	0	1	2	1	3	1

الدنمارك	0 x 0	تونس	الثلاثاء 22 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
فرنسا	4 x 1	أستراليا	الثلاثاء 22 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
تونس	0 x 1	أستراليا	السبت 26 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
فرنسا	2 x 1	الدنمارك	السبت 26 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
أستراليا	1 x 0	الدنمارك	الأربعاء 30 تشرين الثاني/نوفمبر	15:00
تونس	1 x 0	فرنسا	الأربعاء 30 تشرين الثاني/نوفمبر	15:00

المجموعة الخامسة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
اليابان	3	2	0	1	4	3	6
إسبانيا	3	1	1	1	9	3	4
ألمانيا	3	1	1	1	6	5	4
كوستاريكا	3	1	0	2	3	11	3

ألمانيا	1 x 2	اليابان	الأربعاء 23 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
إسبانيا	7 x 0	كوستاريكا	الأربعاء 23 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
اليابان	0 x 1	كوستاريكا	الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
إسبانيا	1 x 1	ألمانيا	الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
كوستاريكا	2 x 4	ألمانيا	الخميس 1 كانون الاول/ديسمبر	19:00
اليابان	2 x 1	إسبانيا	الخميس 1 كانون الاول/ديسمبر	19:00

المجموعة السادسة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
المغرب	3	2	1	0	4	1	7
كرواتيا	3	1	2	0	4	1	5
بلجيكا	3	1	1	1	1	2	4
كندا	3	0	0	3	2	7	0

المغرب	0 x 0	كرواتيا	الأربعاء 23 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
بلجيكا	1 x 0	كندا	الأربعاء 23 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
بلجيكا	0 x 2	المغرب	الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
كرواتيا	4 x 1	كندا	الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
كندا	1 x 2	المغرب	الخميس 1 كانون الاول/ديسمبر	15:00
كرواتيا	0 x 0	بلجيكا	الخميس 1 كانون الاول/ديسمبر	15:00

المجموعة السابعة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
البرازيل	2	2	0	0	3	0	6
سويسرا	2	1	0	1	1	1	3
الكاميرون	2	0	1	1	3	4	1
صربيا	2	0	1	1	3	5	1

سويسرا	1 x 0	الكاميرون	الخميس 24 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
البرازيل	2 x 0	صربيا	الخميس 24 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
الكاميرون	3 x 3	صربيا	الإثنين 28 تشرين الثاني/نوفمبر	10:00
البرازيل	1 x 0	سويسرا	الإثنين 28 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
الكاميرون	x	البرازيل	الجمعة 2 كانون الاول/ديسمبر	19:00
صربيا	x	سويسرا	الجمعة 2 كانون الاول/ديسمبر	19:00

المجموعة الثامنة

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
البرتغال	3	2	0	1	6	3	6
كوريا الجنوبية	3	1	1	1	4	4	4
الأوروغواي	3	1	1	1	2	2	4
غانا	3	1	0	2	5	7	3

الأوروغواي	0 x 0	كوريا الجنوبية	الخميس 24 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
البرتغال	3 x 2	غانا	الخميس 24 تشرين الثاني/نوفمبر	16:00
كوريا الجنوبية	2 x 3	غانا	الإثنين 28 تشرين الثاني/نوفمبر	13:00
البرتغال	2 x 0	الأوروغواي	الإثنين 28 تشرين الثاني/نوفمبر	19:00
غانا	0 x 2	الأوروغواي	الجمعة 2 كانون الاول/ديسمبر	15:00
كوريا الجنوبية	2 x 1	البرتغال	الجمعة 2 كانون الاول/ديسمبر	15:00

المغرب يعيد كتابة التاريخ بـ «يد واحدة وقلب واحد»

منتخب المغرب يرفع مدربه وليد الركراكي بعد الفوز على كندا والتأهل لدور الـ16

■ الدوحة– أ ف ب: كانت "العائلة" الوصفة السحرية لعودة المغرب إلى ثمن نهائي كأس العالم في كرة القدم بعد انتظار طويل دام 36 عاما، رافقتها "روح معنوية قويّة" في مجموعة "الموت". وظل إنجاز الجيل الذهبي لكرة القدم المغربية في الثمانينيات عندما بات "أسوط الأطلس" أول منتخب عربي وإفريقي يبلغ الدور الثاني في مونديال المكسيك 1986، خالدا في الأذهان وكان ملهماً لجميع الأجيال التي تلته حتى نجح رفاق "العائد" إلى عرين الأسود حكيم زياش في تكراره الخميس". يد واحدة وقلب واحد" أكّدها حكيمي، أفضل لاعب في المباراة ضد كندا (2–1) ويضيف:"حلمت بتحقيق ما فعله الجيل الذهبي للمنتخب المغربي ولذلك بكيت حين تذكرت عائلتي والجماهير وكل ما فعلناه من أجل هذه اللحظة".

وأضاف "نحن لسنا فريقا فقط، نحن عائلة ولدينا مجموعة جيدة سواء من يلعب أو من لا يلعب لدينا عقلية جيدة". بدوره قال المدرب وليد الركراكي "أنا عشت تلك الفترة وذلك الجيل منحني الالهام للعب كرة القدم والدفاع عن ألوان المنتخب. اليوم نجحنا في جعل بعض الاطفال يحلمون في المستقبل وتحقيق الافضل، ولهذا السبب كرة القدم جميلة". وأضاف "عدت الى الطفولة لأقول انني عشت ملحمتي 1986 و1998 وتذكرت أيضا أننا أصبنا بخيبات أمل وفي كل مرة لا يكون مصيرنا بأيدينا في المباراة الأخيرة وندخل في حسابات معقدة تتوقف على نتائج منتخبات أخرى. كان هدفنا هو تفادي هذه الحسابات وجعل الأمور بين أيدينا". خالف أسود الأطلس التوقعات في مجموعة رشح فيها الجميع كرواتيا وصيفة بطلة النسخة الأخيرة وبلجيكا ثالثها لحسم البطاقتين المؤهلتين إلى الدور الثاني. وكرّر الجيل الحالي ما فعله سلفه بقيادة عزيز بودربالة ومحمد التيمومي وعبد المجيد الظلمي وبادو الزاكي عندما تصدّر المجموعة السادسة بالذات أمام العمالقة انكلترا وبولندا والبرتغال، ولكن برصيد خمس نقاط، قبل أن يخرج بخسارة قاسية امام المانيا الغربية صفر–1 في الدقيقة 89 من ركلة حرة مباشرة. وقال زياش: "كنا نعلم منذ البداية بأن طريقنا سيكون صعبا، لكن لعبنا بتكتيك واضح، وبذلنا جهدا كبيرا، وكنا على قلب رجل واحد ويد واحدة من أجل التأهل لثمن النهائي". تركيز الركراكي على "العائلة" لم يأت من فراغ، بل كانت تميمة نجاحه مع فريق الوداد البيضاوي وتتويجه معه بالثنائية الموسم الماضي "الدوري المحلي ودوري أبطال إفريقيا"، إنجاز رفع أسهمه لاستلام منصب مدرب المنتخب قبل أشهر قليلة على انطلاق العرس العالمي. وحرص على حضور أولياء أمور اللاعبين حتى تسود "روح العائلة في المنتخب داخل الملعب وخارجه".

أوضح "عندما تخوض مسابقة عالمية هناك البعض لديه أولاد والبعض الآخر يرغب في الشعور بأن عائلاتهم بجوارهم وحتى الآن نحن صائبون في قرارنا. في هذه المسألة، عندما تفوز تكون الأمور على الطريق الصحيح، ولكن عند الخسارة تكون الانتقادات". تابع "هذه مسؤوليتي في هذا القرار، ونحن رأينا أنهم سعداء عقب الفوز على بلجيكا. نركز على عملنا والعائلات لا تزعجنا طالما نراهم بعد المباريات فقط".

أكّد الركراكي أن التواصل بينه وبين اللاعبين رائع جدا واستشهد بلقطة نهاية المباراة عندما جمع اللاعبين للحديث إليهم وفي نهايتها انهالوا بالضرب على صلعته. وقال "اللاعبون يتفاءلون خيرا بلمس صلعتي وربما تجلب لهم الحظ. قلت لهم ان يستمتعوا بالتأهل وسألتهم عما إذا كانوا لا يزالون متعطشين الى الانتصارات". وتابع "يجب أن نبدأ من الصفر اعتبارا من الغد ونمضي قدما وبعد ذلك سنرى ما سيحدث. ستكون الأمور معقدة في الأدوار التالية فاللعب في كأس العالم أمر رائع بالنسبة للاعبين". وأبرز "كنت لاعبا في صفوف المنتخب ولم ألعب أبدا في كأس العالم، فشلنا مرتين في الجولة الاخيرة من التصفيات، وبما أننا نؤمن بقضاء الله وقدره، قلت إنه ربما سأحظى بها كمدرب وأدخل التاريخ مع هذا الفريق، هذا رائع وأنا اليوم أسعد من في الكرة الأرضية". ختم الركراكي بأنه مدين لرئيس الاتحاد المغربي على الثقة التي وضعها به قبل شهرين من انطلاق المونديال ومجازفته بتعيين مدرب محلي "لم يكن العديد من الأشخاص، الرأي العام وبعض الصحافيين، يؤمنون بقدرته على تحقيق أفضل النتائج بالنظر الى قلة خبرته".

وقال "الحمدلله أثبت اليوم أن الخبرة لا تعني شيئا في كرة القدم والامر يتعلق بحواجز يتم وضعها حتى نحرم العديد من المواهب من إثبات كفاءتها. أنا بطبعي مقاتل وهدفي تكسير هذه الحواجز ليس من أجلي، ولكن من أجل الشباب الموهوبين القادمين. لدينا أطباء جيدون ومهندسون ورياضيون وصحافيون جيدون. يجب أن نبدأ في منح الثقة للنخبة القادمة لبناء بلادنا".

هدف ياباني يطيح بألمانيا ويثير الجدل ويُطلِق نظرية المؤامرة

الكرة الجدلية التي تحولت هدفا يابانيا ضد إسبانيا ما أدى إلى خروج ألمانيا

■ الدوحة– أف ب: هل خرجت الكرة أم لا؟ في النهاية احتسب الحكم الجنوب إفريقي فيكتور غوميس الهدف الياباني في مرمى إسبانيا وذهب فوز الألمان على كوستاريكا 4–2 سدى بعدما منح "الساموراي الأزرق" التأهل إلى ثمن نهائي مونديال قطر وفي الصدارة، فيما خرج "مانشافت" من الدور الأول للمرة الثانية تواليا. وبعد صدمة السقوط افتتاحاً أمام اليابان 1–2 في مستهل منافسات المجموعة الخامسة والتعادل مع إسبانيا 1–1 في الجولة الثانية، اعتقدت ألمانيا أن تأهلها إلى ثمن النهائي مرتبط إلى حد كبير بفوزها في الجولة الأخيرة على كوستاريكا، ظناً منها أن جارتها إسبانيا ستحسم بلا شك مباراتها مع اليابان لاسيما بعد فوزها الافتتاحي الصارخ على كوستاريكا 7–صفر.

لكن الكارثة حصلت على استاد خليفة الدولي ووقع ما لم يكن في الحسبان. سقطت إسبانيا أمام اليابان بهدف مثير للجدل قرر الحكم احتسابه بعد اللجوء إلى "في أيه آر"، معتبراً أن الكرة لم تخرج بكاملها خارج الملعب عندما لعبها كاورو ميتوما عرضية باتجاه أو تاناكا الذي حولها في شباك الحارس أوناي سيمون الذي كان قبلها سبباً في هدف التعادل بسبب ابعاده الكرة بطريقة خاطئة. هذه النتيجة لم تصب في صالح اليابان وحسب، بل أفادت إسبانيا التي تجنبت في مشوارها المأمول إلى النهائي كلاً من كرواتيا، الأرجنتين والبرازيل في ثمن وربع ونصف النهائي تواليا. وبالنسبة لوسائل الإعلام الألمانية هناك شيء غير سوي في هذه النتيجة حتى أن صحيفة "بيلد" طرحت حتى قبل المباراة نظرية المؤامرة بحديثها عن اتفاق التعاون الذي أبرم مؤخراً بين إسبانيا واليابان في مجال كرة القدم الشبابية والنسائية وتدريب الحكام.

وعادت الصحيفة بعد المباراة الى ذكريات نهائي عام 1966 ضد إنكلترا، قائلة "مجدداً، دراما مريرة! كما حصل في نهائي ويمبلي 1966 ضد إنكلترا. قرار جديد آخر ومرة أخرى دفعت ألمانيا الثمن". ورغم مرور عقود من الزمن، لا يزال الجدل قائماً حتى الآن بشأن الهدف الذي سجله الإنكليزي جيف هيرست في مرمى ألمانيا الغربية في نهائي 1966. فهل كان الهدف صحيحاً أم لا؟ لا أحد يعلم لكن الحكم المساعد السوفياتي (الأذربيجاني) توفيق باخراموف قال نعم في حينها، وتوجت إنكلترا باللقب الأول والوحيد لها حتى الآن.

واقيمت المباراة النهائية على ملعب "ويمبلي" في لندن امام 95 ألف متفرج. وفي الدقيقة 100 من التمديد عندما كانت النتيجة 2–2، سجّل هيرست هدفاً لا يزال يثير جدلاً حتى الآن، لان تسديدته ارتطمت بالعارضة وارتدت الى الارض، وبعد التشاور بين حكم الساحة السويسري غوتفريد دينست وحامل الراية باخراموف، احتسب الأول هدفاً لإنكلترا وسط احتجاج ألماني. وقبل النهاية بقليل أضاف هيرست هدفه الثالث ليصبح بالتالي اول لاعب يسجل ثلاثية في احدى المباريات النهائية. ونتيجة الخميس، أعادت الى الأذهان أيضاً ما حصل في مونديال 1982 حين تآمرت ألمانيا بالذات مع النمسا لإقصاء الجزائر من الدور الأول.

وفجّرت الجزائر مفاجأة من العيار الثقيل ملحقة بألمانيا الغربية خسارة تردّد صداها في انحاء العالم اجمع، بهدفي رابح ماجر ولخضر بلّومي مقابل هدف لكارل–هاينتس رومينيغه، لكنها لم تتأهل إلى دور المجموعات الثاني بعد مؤامرة ألمانية– نمساوية. وكان فوز ألمانيا على النمسا 1–0 يؤهلهما سوياً بفارق الأهداف عن الجزائر. بعد تقدّم مبكّر بهدف هورست هروبيش، اكتفى المنتخبان بتبادل فاضح ومخجل للكرات في منتصف الملعب، دون أي مخاطرة بالهجوم. وغضبت جماهير خيخون وهتفت ساخرة "كي سي بيسين" (فليقبّلوا بعضهم البعض)، فيما طالب معلّق المباراة في النمسا المشاهدين باغلاق التلفاز.

واعترضت الجزائر لكن فيفا رفض، وكانت "مباراة العار" شرارة تغيير النظام، بإقامة آخر مباراتين في دور المجموعات في توقيت واحد. ومباراة "المؤامرة" هذه تكررت أيضاً في نهائيات كأس أوروبا 2004 وبطلها الجاران الاسكندنافيان الدنمارك والسويد فيما كانت إيطاليا الضحية. وقبل تلك المباراة في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة، قال مدرب السويد لارس لاغرباك رداً على سؤال من أحد الصحافيين الإيطاليين بشأن إمكانية التعادل 2–2 بين الجارين، قائلاً "لا أعتقد أنها ستنتهي 2–2، هذه نتيجة غير اعتيادية". لكن النتيجة تحققت ودفعت إيطاليا الثمن وخرجت بفارق الأهداف المسجلة بين المنتخبات الثلاث المعنية. بالنسبة لصاحب الهدف الياباني تاناكا فيقول "من حيث كنت، أعتقد أن نصف الكرة كان خارج الملعب، لكن لا يمكنني الجزم لأن الحركة كانت سريعة وكنت مركزاً وحسب على التسجيل".

وتابع "هناك إمكانية أن تكون الكرة قد خرجت بالكامل ولو اعتبرت كذلك ولم يحتسب الهدف، لما شعرت بالخيبة. لكن في النهاية، احتسب الهدف وبالتالي أنا سعيد". من جهته، كان مدرب إسبانيا مقتنعاً بأن الكرة قد خرجت بالكامل، قائلاً "لقد رأيت صورة (للكرة) ويجب أن يكون هناك تلاعب بها. لا يمكن لهذه الصورة أن تكون حقيقية... شعرت أن هناك شيء غير سوي عندما استغرق "في أيه آر" هذا الكم من الوقت من أجل اتخاذ قراره.. لا شيء لدي لأقوله". وزعم إنريكي أن لم يكن على دراية بنتيجة مباراة ألمانيا وكوستاريكا التي كانت للحظات متأهلة على حساب إسبانيا بعد تقدمها على "دي مانشافت" 2–1 تزامناً مع تخلف "لا روخا" أمام اليابان. وأجاب إنريكي على سؤال بشأن تلك اللحظة من المباراتين قائلاً "هل كنا خارج البطولة في هذه الدقائق الثلاث؟ لماذا تُعلموني بذلك؟ لم أكن أعلم... كنت مركزاً على مباراتنا ولو علمت بذلك لأصبت بأزمة قلبية".

من جهته استبعد مدرب منتخب ألمانيا هانزي فليك فكرة استقالته من منصبه بعد خروج فريقه من دور المجموعات في مونديال 2022 مشيرا بأن هذا القرار "لا يتعلق به". وقال فليك الذي استلم تدريب المنتخب صيف عام 2021 خلفا ليواكيم لوف "العمل مع هذا الفريق يحفزني. لكن الوقت ليس للحديث عن المستقبل بعد هذه المباراة". واضاف "انا استمتع، لدينا فريق جيد ولاعبون جيدون. الامر لا يتعلق بي". ووعد فليك بأجراء "تحليل سريع" لأسباب سقوط فريقه معربا عن "خيبة أمل كبيرة" لديه جراء ما حصل، وتابع "فريقي وأنا قمنا بعمل جيد، لقد أعددنا الفريق بشكل جيد".

مباراة وداع المونديال أمام كوستاريكا الأكثر مشاهدة في ألمانيا

■ برلين– د ب أ: قالت محطة (ايه آر دي)، إن خروج المنتخب الألماني المبكر من كأس العالم لكرة القدم في قطر، كان صاحب أعلى نسبة مشاهدة في البطولة داخل البلاد حتى الآن، حيث شاهده أكثر من 17 مليون شخص في المباراة الأخيرة أمام كوستاريكا الخميس. وأضافت (ايه آر دي) أن ذلك يمثل نسبة أكثر من 53 بالمئة من حصة المشاركة. ورغم ذلك لم يتمكن فريق الرجال من تحطيم الرقم المسجل في العام الحالي باسم منتخب السيدات، حينما شاهد 17 مليون و890 الف شخص هزيمة الفريق أمام إنجلترا 1–2 في نهائي أمم أووربا (يورو 2022). وجذبت المباراة أمام كوستاريكا عددا أكبر مما جذبت مباراة إسبانيا التي انتهت بالتعادل 1/1 ورغم ذلك فإن تلك المعدلات أقل بكثير من كأس العالم في روسيا عام 2018، حينما وصلت قناة "ايه آر دي" و"زد دي إف" لمتوسط مشاهدة بلغ 25 مليون مشاهد لكل مباراة من المباريات الثلاث بالبطولة.

دموع الفرح في اليابان بعد الفوز الثمين على إسبانيا

■ طوكيو – رويترز: انطلقت الهتافات والدموع في اليابان بعد فوز المنتخب الوطني 2–1 على إسبانيا، حيث احتشدت الجماهير في مناطق المشاهدة العامة في البرد القارس قبل الفجر وهم يصرخون من الفرح بينما صعق المنتخب الوطني قوة عالمية اخرى في كأس العالم لكرة القدم. واحتلت اليابان، التي صدمت ألمانيا أيضا في المباراة الافتتاحية في قطر، صدارة المجموعة الخامسة لتصل لدور الستة عشر، وهي مرحلة تعثرت فيها ثلاث مرات من قبل. وسيلتقي الفريق مع كرواتيا وصيفة بطل 2018 من أجل حجز مقعد في دور الثمانية. وقالت إحدى الصحف اليابانية: "الدوحة تبتهج من جديد!"، مستحضرة ذكريات ما وصفته وسائل الإعلام "بمعجزة الدوحة" بعد الفوز على ألمانيا. وتدفقت الجماهير وهي تهتف "نيبون" على معبر شيبويا الشهير في طوكيو قبل شروق الشمس، وقفزوا لأعلى ولأسفل وهم يهتفون "قاتل، قاتل، قاتل!" بينما كانت الشرطة تكافح للسيطرة على الجماهير. وقال يوسي ساتو البالغ من العمر 19 عاما والذي كان يرتدي قميص منتخب اليابان الأزرق "لم أكن أعتقد أبدا أن اليابان ستتصدر المجموعة. شكرا اليابان! أحبكم يا رفاق". وبكى تاكويا كودو (23 عاما) بمجرد أن رأى اليابان تفوز. وقال "أنا سعيد للغاية. بصراحة، لم أعتقد أبدا أن اليابان ستفعل ذلك بشكل جيد. أنا سعيد حقا". وكان المشجعون في شيبويا يصافحون بفرح مسافرين يشقون طريقهم إلى العمل من واحدة من أكثر المحطات ازدحاما في طوكيو. ونشر أحد المشجعين رسما هزليا على مواقع التواصل الاجتماعي لثلاثة تنانين ملفوفة بالأعلام الوطنية. كان التنين الياباني يزأر بينما كان الإسباني ينظر إلى الألماني والذي بدا مرتبكا. وارتفع الشعور بالانتصار حتى إلى المستويات السياسية المعتادة لليابان، حيث قال رئيس الوزراء فوميو كيشيدا للصحفيين إن الفوز كان "تاريخيا" واتصل هاتفيا بمدرب اليابان هاجيمي مورياسو ورئيس الاتحاد الياباني كوزو تاشيما لتقديم التهاني. وقال كيشيدا على تويتر "أخبرتهم أنهم منحوا الشعب الياباني الشجاعة والطاقة. نحن نتطلع إلى دور الستة عشر".

كلمة مونديالية

محمد عواد*

الدروس الخمسة من مجموعات كأس العالم!

يشارف دور المجموعات في كأس العالم على الانتهاء، وتعرض بعض المنتخبات الكبرى فيه لصدمات، ولاقى العرب تقلبات عاطفية واضحة، وباتت شجرة دور الستة عشر واضحة للجميع، والعيون كلها تتجه إلى سباق البقاء الأهم في الأدوار المتقدمة من المونديال.

لكن دور المجموعات ترك لنا دروساً يمكننا الاستفادة منها، والتعلم أكثر بشأن معادلات هذا المونديال، التي تكون بعض الأحيان بغاية البساطة، وفي أحيان أخرى في قمة اللامنطقية والتعقيد.

ولعل الدرس الأول الذي بات واضحاً للجميع، بأن كرة المنتخبات أقل تعقيداً من كرة الأندية من حيث التفاصيل التكتيكية، فالتحركات الجماعية أقل عدداً، والأفكار التفصيلية لا يمكن تطبيقها خلال أسبوع من التحضير، فلم نجد فريقاً يشبه مانشستر سيتي أو ليفربول أو أي من الفرق ذات الشخصيات التكتيكية المتقدمة.

هذا الدرس يعيدنا إلى حقيقة أن المدرب الأفضل في المونديال، هو عادة ذلك المدرب الذي يعرف كيف يختار أفضل تشكيلة لديه، ويضع أفضل لاعبيه في أحسن الأماكن بالنسبة لهم، ليلعبوا بشكل جيد، فالجودة تصنع فارقاً حقيقياً في المونديال، تماماً كما أن الفريق الأقرب للنجاح عادة هو الفريق الأكثر اتحاداً، والأكثر هدوءاً في غرفة ملابسه.

بالتالي عمل المدرب المونديالي أقل تعقيداً من عمل المدرب في عالم الأندية من الجانب التكتيكي، لكن قيادته وتأثيره ودوره الإداري أمور تصنع الفارق، وهذا درس مهم نتعلم منه عندما نختار مدربين لنا في مونديالات مقبلة.

أما الدرس الثاني، فهو التطور الذهني الحاصل لدى لاعبي كرة القدم في العالم، وأهمية هذا العنصر الحاسم في تحديد المنتصر من المواجهات، فوجدنا بعض المنتخبات يخسر لسوء التحضير الذهني للبطولة كما حدث مع قطر، وبعضها يخسر لسوء تقديرها لصعوبة المباريات مثل اليابان أمام كوستاريكا، وبعضها يتقدم بسبب ثباته الانفعالي في الأوقات الصعبة كما فعلت السنغال وأمريكا على سبيل المثال.

وهناك درس ثالث لا يمكن تجاهله، مفاده أن من أن يتأهل ويتقدم هو من يستفيد من فرصه، فكرة القدم لم تعد بسهولة الماضي، التي يمكنك فيها خلق عدد كبير من الفرص بسبب تفوقك بالجودة، فهناك منتخبات عدة ندمت على عدم الاستفادة من فرصها، كما فعلت تونس والسعودية أمام أستراليا وبولندا على الترتيب، وكذلك الإكوادور أمام هولندا، فتسجيل الفرصة هو نصف الطريق نحو التأهل.

وفي رحلة مونديالنا العربي الجميل، ظهر جلياً كدرس رابع لنا بأن تداخل الرياضة بالسياسة، وتوظيف الأولى لصالح الثانية، وصل حداً لا يمكن التراجع عنه، وجعل من تصريحات وقوانين سابقة تحظر هذا الخلط بلا أي قيمة.

فالوزراء الغربيون أصروا على رفع شارات تعكس قيماً جديدة لديهم، ومقتحمو الملاعب بعثوا رسائل مختلفة، كما أن الصحافة الغربية اختارت المواضيع التي تريد تغطيتها من مونديال متنوع الزوايا، فتناست لأول مرة زوايا الثقافة والأحداث المجتمعية، وركزت على القضايا الاختلافية فقط.

والدرس الخامس الأكيد أن كل مونديال ينجح بأهل منطقته، فما زلنا لا ننسى نجاح مونديال 2014 بفضل جماهير أمريكا الجنوبية وليس جماهير البرازيل فقط، وفي هذا المونديال ساهمت الجماهير العربية بشكل عام، وجماهير الفرق المشاركة بشكل خاص بإضافة الشغف على الملاعب، وتوفير المقاطع الأجمل للسوشيال ميديا عبر المنصات المختلفة.

تأثير جماهيري عربي جعل موقع "غلوبو" البرازيلي الرياضي الأكبر في بلاده يصف جماهير السعودية بأنها إحدى العلامات المميزة لكأس العالم، ووصفهم بقول جميل "البحر الأخضر"، فتلك الجماهير خلقت قصصاً وشعارات وجدليات، أشهرها بالتأكيد "أين ميسي؟"، الذي ردت عليه جماهير الأرجنتين بالنهاية "أين سالم؟".

هي بعض الدروس التي ينبغي التوقف عندها، للاستفادة منها في تجارب مستقبلية، والآن يتغير الكلام والتفكير تماماً مع وصولنا للدور ثمن النهائي، فالتفكير واضح لكل الفرق، والحسابات سهلة للغاية، الفوز يعني التأهل، والخسارة تعني الخروج.

الآن يكشف بعض المنتخبات عن أنياب خبأتها في دور المجموعات، بعد أن خزنت بعض طاقتها وأفكارها وأسلحتها للأدوار التي لا تقبل القسمة على اثنين أبداً، والآن قد نرى تصاعداً في أداء منتخبات خيبت الظن في الدور الأول لكنها نجت، ونتفاجأ بتراجع رهيب لمنتخبات بذلك كل ما لديها في دور المجموعات.

الآن فعلًا بدأ الحسم، وبدأت مرحلة "لا فرصة ثانية"، وهي مرحلة انكسر تحت ضغطها أكبر النجوم وأفضلهم في الماضي.

---

* اعلامي أردني

تأهل أستراليا خالف التوقعات وعشّمها بالمزيد

المنتخب الأسترالي خلال حصة تدريبية تحضيرا لمواجهة الأرجنتين

■ الدوحة – أ ف ب: دفعت قيم المدرسة القديمة والحظر المفروض على وسائل التواصل الاجتماعي وبعض الجودة في أسلوب اللعب، المنتخب الاسترالي إلى بلوغ الدور ثمن نهائي من مونديال قطر لكرة القدم، ليضرب موعداً مع أرجنتين ليونيل ميسي السبت. وفي خضم الاستعدادات للعرس الكروي العالمي في قطر، كانت التوقعات في الحضيض، في حين اعتبر انجاز هاري كيويل وتيم كايهل ومارك فيدوكا الذين قادوا "سوكروز" إلى ثمن نهائي مونديال 2006، مجرّد ذكرى قديمة. وأعلن غراهام أرنولد مدرب أستراليا الذي اضطر لمواجهة الشكوك بشأن منصبه قبيل انطلاق المونديال، أن المنتخب الحالي يمكن أن يشكّل "جيلاً ذهبياً" جديداً. هي نظرة متفائلة، لأن المنتخب الأسترالي الذي سقط أمام فرنسا 1–4 في مستهل مبارياته في المجموعة الرابعة قبل الفوز على تونس والدنمارك بنتيجة واحدة (1–صفر)، لا يملك في صفوفه لاعبين يخوضون غمار الدوريات الأوروبية الكبرى أو اسماء كبيرة بحجم النجوم. لكن ما يمتلكه "سوكروز" هو إحساس قوي بالتكاتف وروح قتالية ومدرب يجمع بين الذكاء التكتيكي وما قد يعتبره البعض قيماً قديمة. وإذا كان هناك شيء واحد يكرهه أرنولد، البالغ 59 عاماً، فهي وسائل التواصل الاجتماعي.

قال هذا المدرب الذي يتميز بصراحته بعدما سجل ماثيو ليكي هدف الفوز في مرمى الدنمارك الأربعاء "تنظر إلى المستضعفين وهم يحققون شيئاً ما ويحصلون على نتيجة رائعة ثم يحتفلون بعاطفة كبيرة". وأضاف "ومرة أخرى، أكره قول هذا، يتواجدون على وسائل التواصل الاجتماعي حتى الساعة الرابعة أو الخامسة فجراً يقرأون كل هذه التعليقات...، كل تلك الأشياء" و.أردف "أمضيت في اللعبة فترة طويلة بما يكفي لأعرف أن أهم شيء هو التعافي والنوم والتأكد من أنك تفعل كل شيء للاستعداد للمباراة التالية". استخدم أرنولد تعبير "واو" عندما بلغه أن مدرب انكلترا غاريث ساوثغيت وعد بأنه سيكافئ لاعبيه في كأس العالم بالسماح لهم بتناول مخفوق الحليب.

وعندما سُئل عما إذا كان سيتيح لرجاله الحصول على الامتياز ذاته، أمسك أرنولد مبتسماً بعبوة مياه في اشارة إلى انه لن يسمح للاعبيه سوى بشرب الماء. وشدّد مرة أخرى على وسائل التواصل الاجتماعي، منتقداً "ما يمكن أن تتسبّب به (وسائل التواصل) للاعبين من الناحية الذهنية".

وقال "إذا كانوا يقرأون أشياء سلبية، فإنهم لا ينامون جيداً" و"لذلك أقول دائماً للاعبين اضحك قبل أن تنام، واستمع إلى الموسيقى الشعبية التي تحبها، هي موسيقى أسترالية، واجعل نفسك سعيداً قبل أن تنام". ولكن لتصوير أرنولد، أو "أرني" كما يحب أن يطلق عليه ليكي، كنوع من الديناصورات من المدرسة الكروية القديمة يمكن أن تلحق الأذى بسمعته نظراً إلى إنجازاته في قطر. يدعو أرنولد إلى العمل الجاد والقتال و"العقلية الصحيحة"، وفي الوقت ذاته وضع خطة لعب ناجحة أمام الدنمارك المخيب للآمال ووصل إلى الدور نصف النهائي من بطولة أوروبا العام الماضي. وضيّقت أستراليا الخناق على صانع ألعاب مانشستر يونايتد كريستيان إريكسن وفازت في النهاية بشكل مريح إلى حد ما، بفضل اللمسة النهائية الرائعة لمهاجم ملبورن سيتي ليكي.

وتكرّر السيناريو ذاته أمام تونس، فحققت أستراليا فوزاً صعباً (1–صفر) بفضل رأسية المهاجم ميتشل ديوك. في المناسبتين كلتيهما، كان الدفاع بقيادة هاري سوتار مدافع ستوك سيتي المثير للإعجاب حازماً ووقف سداً منيعاً أمام هجمات المنافس. وفازت أستراليا في مباراتين تواليا في نهائيات كأس العالم للمرة الاولى في تاريخ مشاركاتها. وسبق لأرنولد أن اختبر هذه التجربة سابقاً، اذ كان مساعداً للمدرب الهولندي غوس هيدينك خلال مونديال 2006 عندما بلغت أستراليا ثمن النهائي، لتخسر أمام إيطاليا صفر–1 بركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع. وإلى جانب مواجهة "البرغوث" الصغير ميسي، يجب على أستراليا أن تتمالك أعصابها بمواجه الأرجنتين في سعيها لأول مرة في تاريخها. وألقى أرنولد اللائمة على التوتر لبداية أستراليا البطيئة أمام الدنمارك، وقال "بقدر ما أحاول الضحك وإسعادهم، كان التوتر سائداً لأن معظم هؤلاء اللاعبين لم يسبق لهم أن اختبروا مثل هذه البطولة وهي تجربة جديدة بالنسبة لهم".

مدرب منتخب أمريكا يتحضر لمواجهة صعبة أمام هولندا

حصة تدريبية للمنتخب الأمريكي في الدوحة استعدادا لمواجهة هولندا

■ الدوحة – د ب أ: أثنى غريغ بيرهالتر، المدير الفني للمنتخب الأمريكي، على الدور الذي يلعبه تايلر أدامز في الفريق في نهائيات كأس العالم لكرة القدم، مشيرا إلى أنه لا يستبعد مشاركة كريستيان بوليسيتس أمام هولندا السبت في افتتاح منافسات دور الـ 16 في المونديال القطري. وتأهل المنتخب الأمريكي من المركز الثاني بالمجموعة الثانية بعدما تعادل مع ويلز 1 / 1 ومع إنجلترا سلبيا وفاز على إيران 1 / صفر، ويتأهل للقاء المنتخب الهولندي الذي تأهل من صدارة المجموعة الأولى بانتصارين على السنغال وقطر بنتيجة 2 / صفر وتعادل مع الإكوادور 1 / 1 .وقال بيرهالتر خلال مؤتمر صحفي للحديث عن المباراة :"لدينا روابط جيدة مع الجانب الهولندي، لكن في النهاية نحن سنخوض مباراة أمام فريق منافس وسنحاول تحقيق الفوز والتأهل". وتحدث بيرهالتر عن وضع كريستيان بوليسيتش الذي كان تعرض لإصابة في الحوض عقب تسجيل هدف الفوز في شباك إيران وجرى تبديله خلال المباراة. وأثنى بيرهالتر على الدور الذي يلعبه تايلر أدامز مع الفريق، قائلا:"إنه يحظى بدرجة عالية من التركيز والجدية على أرض الملعب، كما يلعب دورا مهما في التدريبات وخارج الملعب إضافة إلى دوره في المباريات" وأضاف:"لقد صنع لحظات فارقة مهمة في المباريات. إنه يشكل عنصرا مهما للغاية في الوضع الدفاعي، وكل اللاعبين قالوا لي إنه قام بعمل رائع في مساعدتهم". وتابع: "أنا سعيد بالآداء الذي يقدمه في الدفاع وأيضا في الهجوم، وكذلك بتمريراته. إنه يجيد اللعب بشكل عمودي وبشكل أفقي، وهذا أمر جيد، أنا سعيد بهذه المستويات العالية التي يقدمها اللاعب".

وعن اختيار سيرجينيو ديست، الذي يحمل الجنسيتين الهولندية والأمريكية، والذي اختار تمثيل الولايات المتحدة، قال بيرهالتر:"ربما ينسى البعض أنه شارك في بطولة العالم تحت 20 عاما وقد لفت انتباه الجانب الهولندي، وقد تحدثت عنه وعن الدور الذي يمكن أن يقدمه للمنتخب الأمريكي وخططنا المتعلقة به". وعن الدعم الجماهيري للمنتخب الأمريكي والتفاعل مع مشاركته في المونديال، قال بيرهالتر:"هذا يشعرنا بالمسؤولية. نود أن نستغل كأس العالم هذه في أن نصنع زخما أكبر لكرة القدم في الولايات المتحدة، لذلك نريد أن نستمر ونتابع تقديم مستويات أفضل كي يفخر بنا جمهورنا".

من جانبه، تحدث تايلر أدامز عن زميله سيرجينيو وعن علاقته بالفريق، حيث قال: "عندما أتى سيرجينيو إلى الفريق لم يتحدث معه أحد كثيرا، لأنه منطوي على ذاته، لم يكن يعرف أحدا".

وأضاف: "لكن عندما تتعرفون عليه عن كثب، ستعرفون أن شخصيته مرحة للغاية وهو إنسان رائع، ونحن جميعا نعرف مهاراته على أرض الملعب وما يضيفه للمنتخب". وتابع: "لقد منحنا سيرجينيو الكثير من الطاقة في المنتخب، هو يتمتع بالهدوء والارتياح مهما كانت الظروف، حتى قبل المباراة يحاول أن يمازحنا، هو شخص رائع ويشكل إضافة مهمة للمنتخب." وعن الدعم الجماهيري للمنتخب الأمريكي، قال أدامز :"إنه سيحفزنا بالطبع لتقديم أداء أفضل، فدعم الجمهور الأمريكي كان رائعا، والدي مدرس في مدرسة وقال لي إن تلاميذه كانوا يشاهدون المباريات على شاشات التلفاز من داخل الصف". أوضح أدامز "كان من الجيد أن أرى كيف يمكن لبطولة واحدة أن تغير وجهة نظر الناس لكرة القدم، وكلما تقدمنا كلما زاد الدعم لنا ولرياضة كرة القدم في بلادنا، سيكون لدينا جيل يحب اللعبة، نتطلع لتمثيل الولايات المتحدة بشكل جيد كي نعزز هذا الدعم"

بلجيكا تصل إلى نهاية الجيل الذهبي ورحيل مدربه الاسباني مارتينيز

■ الدوحة – أ ف ب: كان يوم الخميس على عشب استاد "أحمد بن علي" في الريان سوداوياً بالنسبة للكرة البلجيكية التي شهدت نهاية حقبة جيل ذهبي ورحيل أحد مهندسي نهضة "الشياطين الحمر" المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز، وذلك بعد الخروج من الدور الأول لمونديال قطر. فقبل أربعة أعوام، كان الجيل الذهبي لبلجيكا في أوج عطائه ووُضِعَ على رأس لائحة المرشحين للفوز باللقب العالمي الأول في تاريخ البلاد، لكن المشوار لم يصل الى نهايته وتوقف عند دور الأربعة على يد فرنسا التي توجت لاحقاً باللقب. ودخل كيفن دي بروين ورفاقه الى المونديال القطري وهم يدركون أنها الفرصة الأخيرة لمحاولة الارتقاء الى مستوى سمعتهم بين أفضل لاعبي القارة والعجوز. لكن المغرب فعل فعلته وأسقط رجال المدرب مارتينيز في الجولة الثانية 2–صفر، ما جعلهم مطالبين بالفوز في الجولة الأخيرة الخميس على كرواتيا، إلا أن هذا الأمر لم يحصل فاكتفوا بالتعادل وانتهى المشوار. ومباشرة وبعد انتهاء المباراة التي أهدر روميلو لوكاكو في ثوانيها الأخيرة فرصتين ذهبيتين لخطف بطاقة التأهل، أعلن مارتينيز أنه سيغادر المنصب الذي استلمه عام 2016.

وقال بتأثر كبير إن "هذه المباراة كانت مباراتي الأخيرة مع المنتخب. حان الوقت كي أتنحى". وأضاف المدرّب البالغ من العمر 49 عاماً "الآن نهاية تعاقدي بالفعل، لم أقدم استقالتي. اتخذت هذا القرار قبل كأس العالم، منذ 2018 كانت هناك العديد من الفرص كي أتراجع، ولكنني قررت أن أواصل. لكن الآن حان الوقت لأن أتنحى، وأقبل أن هذه المباراة هي الأخيرة. كان الأمر سيحدث مهما حصل، حتى لو توّجنا". وكان وداعاً مريراً لهذا المدرب، لكنه لن يكون الراحل الأخير عن المنتخب الذي سيخسر على الأرجح الكثير من عناصره الحالية وأبرزهم كيفن دي بروين الذي ألمح إلى نهاية حقبة الجيل الحالي، باقراره أن كأس العالم في قطر ستكون على الأرجح الأخيرة له. وفي تشكيلة من النجوم تضم إلى دي بروين، الحارس المتألق تيبو كورتوا، القائد إيدن هازار والدبابة البشرية لوكاكو، كانت بلجيكا تُصنّف كواحدة من المرشحين البارزين في المونديال. وكان الفوز الودي على هولندا (4–2) عام 2012، بمثابة نقطة التحول لهذا الجيل، إذ ارتقى حينهاإلى مستوى المنتخبات المنافسة. وبعد التأهل إلى ربع نهائي كأس العالم 2014، خسرت بلجيكا أمام الأرجنتين، لكنها تقدمت خطوة إلى الأمام بعدها بأربع سنوات، بتأهلها إلى نصف النهائي وخسارتها أمام فرنسا (حاملة اللقب) فيما اعتبر حتى الآن، كأفضل نتيجة في حقبة كان منتظرا أن يحقق "الشياطين الحمر" خلالها الكثير. وبالنسبة لمنتخب يُنظر إليه على أنه مرشح محتمل باللقب، لم يكن الخروج من ربع نهائي كأس أوروبا في نسختي 2016 و2020 مجزيا بما فيه الكفاية، مما أدى إلى تصنيف بلجيكا على أنها "ضعيفة الإنجاز". وفي تقييم لاذع لفشل المنتخب بالفوز بأي لقب، شكك المدرب السابق لبلجيكا جورج ليكنز في عقلية فريق مارتينيز. وقال ليكنز "بدون لقب، صعدنا إلى المركز الأول في تصنيف فيفا (الاتحاد الدولي)، لكن هذا المركز لا يعني شيئاً". ويضيف "عندما لا تجرؤ على القيام ببعض الأمور، لن تمتلك شيئاً. هذه العقلية، وإرادة الفوز غير موجودة في مجموعة مارتينيز". ومع بلوغ الغالبية العظمى من نجوم بلجيكا مرحلة الثلاثينيات، يبدو مونديال قطر كان آخر محطات هذا الجيل. وفيما تمثل المواهب الناشئة مثل لويس أوبندا (22 عاما)، شارل دي كيتلار (21 عاما) وأمادو أونانا (21 عاما) الأمل لمستقبل مشرق لبلجيكا، يبدو أن نجوماً حاليين مثل دي بروين، هازار (31 عاما) ، كورتوا (30 عاماً)، توبي ألدرفايرلد (33 عاماً)، يان فيرتونغن (35 عاماً)، أكسل فيتسل (33 عاماً)، ودريس مرتنس (35 عاماً) سيعتزلون أو سيقدمون أفضل وآخر ما لديهم بحلول كأس العالم المقبلة عام 2026. أمل مارتينيز في عامه السادس كمدرب لبلجيكا، بأن يحفّز شعور دي بروين بعدم خوضه نهائيات كأس العالم مرة أخرى، بقية اللاعبين الذين بلغوا أيضا الثلاثين من العمر، لكن هذا الأمر لم يحصل وباستثناء الفوز الباهت على كندا (1–صفر) لم يقدم المنتخب شيئاً يذكر في مشاركة للنسيان. وبالنسبة لمارتينيز، من المؤسف أن تنتهي الأمور بهذه الطريقة لأن هذا الجيل يستحق "الاحترام والإعجاب". ورغم هذه الحسرة، رأى ثورغان هازار أنه "عندما ينتهي شيء ما، فتكون هناك بداية شيء آخر".

دوري السلة الأمريكي

ديترويت بيستونز يُسقط مافريكس بعد التمديد

لاعب ديترويت جادن ايفاي (يمين) يراوغ بالكرة ضد لاعب دالاس ماكسي كليبر

■ لوس انجليس–أ ف ب: حقق ديترويت بيستونز فوزا مثيرا على ضيفه دالاس مافريكس بعد التمديد 131–125 بفضل تألق نجمه الفرنسي الشاب كيليان هايس في الدقائق الاخيرة، في المباراة الوحيدة التي أقيمت الخميس في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين. وسجل هايس ثلاثيتين تواليا قبل قرابة الدقيقة من نهاية الشوط الاضافي ليعيد بيستونز الى الانتصارات بعد ثلاث هزائم تواليًا. هاينس الذي أنهى المباراة مع 22 نقطة، 4 متابعات و8 تمريرات حاسمة، سجل ثلاثية قبل 1:16 دقيقة ليمنح التقدم 128–125 لديترويت قبل أن يوسّع الفارق الى ست نقاط قبل 41 ثانية. وقال عن أدائه الرائع في التمديد "عندما دخلت الاولى كان الشعور جميلا...شعرت أني مستعد لتسديد أخرى وحققنا الفوز". وتابع "لعبنا جيدا وكنا صلبين في التمديد لا سيما في الدفاع ونجحنا في تسديداتنا. استحقينا الفوز". وجاء تألق هايس بعد أن ساهم زميله الكرواتي بويان بوغدانوفيتش بنقاطه الـ 30 في إبقاء بيستونز على مقربة من مافريكس ونجمه السلوفيني لوكا دونتشيتش الذي كان أفضل مسجل في اللقاء مع 35 نقطة و10 متابعات. وأضاف بوغدانوفيتش أربع متابعات ومثلها تمريرات حاسمة مسجلا 5 ثلاثيات في المباراة، علما أنه أحرز في الربع الثالث وحده 16 نقطة. وحقق ديترويت انتصاره السادس هذا الموسم مقابل 18 هزيمة في المركز الـ 14 ما قبل الاخير في المنطقة الغربية، فيما مني مافريكس بالخسارة الـ 11 مقابل 10 انتصارات في المركز الحادي عشر في الشرقية.

رادار الملاعب

توقيف 18 شخصا في بروكسل بعد تأهل المغرب

■ بروكسل–أ ف ب: أوقف 18 شخصا في العاصمة البلجيكية بروكسل مساء الخميس خلال حوادث جرت بعد فوز المغرب على كندا في مونديال قطر، كما أعلنت ناطقة باسم الشرطة. وكان مئات الأشخاص نزلوا إلى شوارع بروكسل حيث تعيش جالية مغربية كبيرة للاحتفال بتأهل بلدهم للدور ثمن النهائي في مباريات كأس العالم بينما خرجت بلجيكا من منافسات المجموعة نفسها.

وكانت أعمال عنف تلت الأحد انتصار المغرب على بلجيكا في وسط العاصمة بروكسل حيث اشتبكت مجموعات صغيرة من الشباب مع الشرطة وسببت أضرارا مادية، على هامش تجمعات عفوية لمشجعي المغرب. وتجمع المشجعون مساء الخميس مجددا للاحتفال بالتصفيات ولوحوا بالأعلام المغربية وأطلقوا الألعاب النارية. وذكرت وكالة الأنباء البلجيكية (بيلغا) أن أعمال عنف اندلعت في عدد من أحياء مدينة أنتويرب حيث جُرح ثلاثة شرطيين وأوقف 35 شخصا.

بيليه يشكر لفتة قطر ورسائل الدعم

■ ساو باولو – أ ف ب: توجه أسطورة كرة القدم البرازيلية بيليه بالشكر لرسائل الدعم التي تلقاها إثر دخوله المستشفى "لزيارة شهرية" مرتبطة بإصابته بورم في القولون. ونشر الايقونة البالغ 82 عاما صورة عبر حسابه على إنستغرام تظهر صورته معروضة على برج مضاء في قطر، وعليها عبارة "نتمنى لك الشفاء العاجل". وأدرف الصورة بتعليق "أيها الاصدقاء، أنا في المستشفى أقوم بزيارتي الشهرية. من الرائع دائما أن أتلقى الرسائل الايجابية. شكرا لقطر على هذه اللفتة ولكل من يبعث مشاعر ايجابية". ويصنّف الكثيرون بيليه على أنه أعظم لاعبي كرة القدم في كل العصور، وقد عانى من تدهور حالته الصحية بشكل متزايد في السنوات الأخيرة. ويخضع لعلاجات كيميائية منتظمة منذ تشخيص إصابته بسرطان القولون العام الماضي. كما خضع لعملية جراحية لإزالة الورم في أيلول/ سبتمبر 2021، وقضى شهرا في المستشفى. وبيليه هو اللاعب الوحيد في تاريخ الكرة المستديرة الذي فاز بكأس العالم ثلاث مرات (1958 و1962 و1970)، وسجل أكثر من 1000 هدف قبل اعتزاله عام 1977.

إلغاء سباق الصين في فورمولا ـ 1 للعام الرابع

■ لندن – رويترز: أعلن مسؤولون في بطولة العالم فورمولا 1 للسيارات إلغاء سباق جائزة الصين الكبرى للعام الرابع على التوالي بسبب الإجراءات الصارمة لمكافحة كوفيد–19. وتقرر إقامة سباق شنغهاي لعام 2023 في 16 أبريل نيسان، ولأول مرة منذ 2019، ليكون رابع سباقات الموسم الجديد، المكون من رقم قياسي من 24 سباقا، مع وعد أيضا بإقامة سباق ممتع في لاس فيجاس لأول مرة خلال العام المقبل. ولم يكن الإلغاء مفاجئا حيث أكد ستيفانو دومينيكالي الرئيسي التنفيذي لفورمولا 1 في وقت سابق أن إقامة السباق أمر غير مؤكد. وقالت فورمولا 1 في بيان "تؤكد فورمولا 1 أنه بعد التناقش مع المروج والسلطات المعنية، فإنه تقرر عدم إقامة سباق جائزة الصين الكبرى في 2023 بسبب الصعوبات الحالية المتعلقة بموقف كوفيد–19". وأضافت "تقيم فورمولا 1 بعض البدائل الأخرى لتعويض هذا السباق في جدول 2023 وسنعلن الجديد بهذا الصدد في الوقت المناسب". وتفرض الصين إجراءات صارمة لمكافحة انتشار فيروس كورونا، بما في ذلك الحجر الصحي الإجباري للمصابين في منشآت مركزية. وحاول المنظمون المحليون مع مسؤولي فورمولا 1 إيجاد حل لإقامة السباق لكن مع تنافس عشر فرق وحضور أعداد كبيرة من العاملين، تبين أن العقبات ستكون كبيرة أمام إقامة السباق. وتكهنت وسائل إعلام بإمكانية أن تستضيف حلبة بورتيماو بالبرتغال السباق كما حدث في 2020 و2021 عندما حدث الإلغاء بسبب الجائحة. وفي الوقت الذي يتحدث فيه مسؤولو فورمولا 1 مع الأطراف المعنية، فإنه قد يتم تقليل عدد السباقات إلى 23، وهو يبقى رقما قياسيا، مع وجود فترة أربعة أسابيع بين سباق أستراليا في الثاني من أبريل نيسان وسباق أذربيجان في 30 من الشهر ذاته.

كيبتشوغي سيخوض ماراثون بوسطن لأول مرة

■ كينيا – رويترز: قال إيليود كيبتشوجي حامل الرقم القياسي العالمي في سباق الماراثون إنه سيشارك لأول مرة في ماراثون بوسطن في 17 أبريل نيسان العام المقبل حيث يسعى العداء الكيني البالغ عمره 38 عاما لضم لقب هذا السباق إلى ألقابه السابقة في السباقات الست الكبرى. وسبق أن حقق كيبتشوجي، الحاصل على ذهبيتين أولمبيتين، انتصارات في ماراثون لندن وبرلين وشيكاغو وطوكيو وهي من السباقات الكبرى. وقال العداء الكيني إنه جاهز للخطوة التالية. وأضاف كيبتشوجي الفائز بذهبيتي ألعاب ريو وطوكيو "يسعدني أن أعلن مشاركتي في ماراثون بوسطن في أبريل المقبل لكتابة صفحة جديدة في مسيرتيمع السباقات الكبرى". وحطم كيبتشوجي، الذي فاز في 15 من 17 سباقا للماراثون خلال مسيرته، رقمه القياسي العالمي في سبتمبر أيلول الماضي بفوزه بماراثون برلين في زمن بلغ ساعتين ودقيقة واحدة وتسع ثوان متفوقا بذلك بفارق يقارب 30 ثانية على الرقم القياسي العالمي السابق الذي سبق له أن سجله في العاصمة الألمانية قبل أربعة أعوام.

طهران «تمدد رجليها» وواشنطن تتعبها الحروب... و«إرهابي البيت» يقفز من سيارة رابين إلى الكنيست

أيهما عدو إسرائيل... النووي الإيراني أم «دولة بن غفير»؟

ناحوم برنياع

لن تتحقق كل الأفكار الشوهاء التي ستنشر الآن، فهي بحاجة إلى نفض وترشيح. لكن ما هو الأساس القيمي للنفض؟ من سينفض؟ يريف لفين؟ دودي امسلم، غاليت دستل اتربيان؟ جائز أن يكون هؤلاء الأشخاص جوعى للقوة والحكم. ما يقلقني هو عدم احترامهم لكل ما بني هناك في 75 سنة. لا لجهاز القضاء، لا للقوانين، لا قواعد اللعب، لا لوحدة الجيش. لهم دولة إسرائيل: ستصبح إسرائيل بالاسم فقط.

سُئل رئيس الوزراء المرشح في مقابلة صحافية أمريكية عن خطى بن غفير، فأعفى نتنياهو نفسه من المسؤولية إذ قال: «المحكمة العليا هي التي أعطته حقه في أن يكون نائباً ووزيراً. القضاة أعطوه الإذن الكامل».

ظاهراً، هو محق. ظاهراً فقط. فبين بن غفير وعائلة نتنياهو علاقات وثيقة طويلة السنين. ذات مرة، في حدث عام، رأيت لحظة نظرات حلوة، مليئة بالعاطفة بين سارة نتنياهو والكهاني من الخليل. «أمسكت بنا»، اعترف بن غفير في ذاك الموقف على مسمعي. كان يمكن القول عن بن غفير أنه إرهابي البيت. لشدة الأسف، تعود هذه الوظيفة التي في بيت نتنياهو لشخص آخر.

فرض نتنياهو على سموتريتش وماعوز وبن غفير التنافس للكنيست في قائمة واحدة. كانت هذه خطوة لامعة، واعية، ضمنت رئاسة الوزراء له، لكنه لا يمكنه أن يعفي نفسه من المسؤولية عن نتائج الخطوة. أدخل نتنياهو الكهانية إلى الكنيست، وضم الكهانية إلى الحكومة وسلمها مسؤولية إنفاذ القانون في إسرائيل و«المناطق» إلى يد مدان بالإرهاب. ليس الأمن الداخلي، بل الأمن القومي أيضاً. لم يسبق أن أعطيت لوزير شرطة سابق قوة كالتي أعطاها نتنياهو لبن غفير.

لم يكن ملزماً: لا خيار لأي من شركائه في الكتلة. الطريقة التي أدار فيها المفاوضات تدل على واحدة من إمكانيتين: فإما أن تكون النزعة للعودة بأسرع وقت دون النظر إلى الثمن الذي أفقدته صوابه، أم أنه يتعايش مع تطلعات بن غفير، ولفين، وسموتريتش ودرعي. مخططاته كمخططاتهم.

نقداً على الطاولة

لا ينبع امتداد المفاوضات الائتلافية فقط من مراهنات سموتريتش واستياءات جفني ومشاكل درعي الشخصية. ففرضية العمل لدى كل الشركاء في الحكومة المستقبلية أن نتنياهو سيخدعهم؛ فهم لا يصدقونه، ولهذا يطالبون بكل شيء فوراً، نقداً، على الطاولة. لو كنت مكانهم، أجلت سلسلة الخطوات التي يفترض بها أن تنهي محاكمة نتنياهو. فنهاية المحاكمة ستضعف قوتهم على المساومة.

يؤمن نتنياهو بأن كل شيء سيتغير في اللحظة التي يتلقى فيها المناصب. فقد قال لباري فايس، الأمريكية التي التقته صحافياً: «أعتقد أن لي تأثيراً كبيراً عليه». أما أنا فأعتقد أنه مخطئ. ليس لبن غفير قاعدة سياسية. ستة المقاعد التي تلقاها كانت منحة لمرة واحدة. وهو ملزم بأن يغذي مصوتيه بالمحفزات اليومية وينمي مصوتين جدداً. جمهور الهدف هو أفراد الشرطة والجنود، هم وعائلاتهم. وهو يعدهم بالإعفاء من المسؤولية والعقاب. وباء العنف وعد خطير في إسرائيل 2022. ليس النظام هو ما ستجلبه هذه الوعود، بل الفوضى والانهيار الداخلي. رأينا ما فعله ترامب في أمريكا، مع الوعود إياها. كما أن رد الفعل الهزيل المتملص من نتنياهو على استفزازات بن غفير، تذكر بترامب. هكذا رد على المسيرة اللاسامية في «شارلوت سفيل» ولوجبة العشاء الحميمة مع اللاسامي ناكر الكارثة.

ما يراه المتطرفون في الحكومة من هنا، سيرونه من هناك: هذا ما تمليه عليهم المصلحة السياسية، الطبيعة، المحيط الاجتماعي. في مقابلة مع نداف أيال تنشر في الصفحات التالية، يدعو آيزنكوت لمن هو قلق مثله على مصير الدولة أن يخرج للتظاهر، هذه دعوة في موعدها. نقلت لي قارئة نشطة أمس تغريدة للمحلل التلفزيوني عميت سيغال، الذي يقتبس –رداً على آيزنكوت– أموراً كتبتها عندما غطيت مسيرة المستوطنين في فترة فك الارتباط. قارنت مسار المسيرة بمسيرة موسوليني، أبو الفاشية، نحو روما. سيغال ليس غبياً؛ فهو يعرف أن نية السائرين كانت هدم الجدار، والدخول بجموعهم إلى القطاع، والسيطرة على المستوطنات، وإحباط قرار مؤسسات الدولة القانونية بالقوة. هذه فاشية. كنت هناك، تحدثت معهم؛ سرت معهم. لشدة الحظ، كان بينهم زعماء مسؤولون، بنتسي ليبرمان من أبرزهم – قرروا وقف المسيرة في «كفار ميمون». لو كان سيغال في موقف الزعامة لكان قراره مختلفاً.

الجيش الإسرائيلي ضد الجيش الإسرائيلي

تحت اسم «تساهل» (جيش الدفاع الإسرائيلي) يعمل اليوم جيشان متوازيان. واحد ذكي ولامع، وهذا مشغول بالاستعداد لحرب لم نشهد مثيلاً لها، حرب مشكوك وقوعها؛ أما الجيش الآخر فيناوش الفلسطينيين واليهود في حواجز الضفة. الجيشان يتنافسان فيما بينهما على مكانهما في جدول الأعمال، وعلى الاهتمام، وعلى المال. بينهما نقاط لقاء، لكن لا يوجد تماثل مصالح. أحد الجيشين يقلع إلى السماء، أما الآخر فيغرق في مستنقع «المناطق» [الضفة الغربية].

وصفت في الأشهر الأخيرة مصاعب أداء الجيش في وجه الواقع في الضفة. فالروح التي تجلبها الحكومة الجديدة معها، تسرع المسيرة التي تهدد بتحويل الجيش الإسرائيلي من جيش إلى ميليشيا، من منظمة رسمية إلى ذراع سياسي.

«وصلنا إلى الرمز الذي على سيارة رابين، وسنصل أيضاً إلى رابين»، هكذا وعد بن غفير قبل الاغتيال. قاعدة الجيش الإسرائيلي في «الكريا» تسمى على اسم رابين. في مخطط غريب، مبالغ فيه، تقرر أن يسمى مبنى وزارة الدفاع، في قلب القاعدة، على اسمه. بعد أسبوع – أسبوعين سيتمكن بن غفير من التقاط صور احتفالية لنفسه من تحت اليافطة. الوعد تحقق: فقد وصل إلى رابين. في خريطة الجيش الإسرائيلي الآخر، ذاك الذي يستعد لإيران، تعد الخليل نقطة هامشية، هامشية لدرجة أنه لا يحددها لديه. قوس كبير، أحمر، يخرج من إيران إلى سوريا وإلى لبنان، يغمر غزة واليمن بالأحمر، ويلوح العراق بالوردي، وقطر وحالياً تركيا أيضاً قوس أزرق يخرج من إسرائيل، يلون كلاً من الأردن ومصر والسودان والمغرب والسعودية والإمارات والبحرين بالأزرق الفاتح. في الطرف الأعلى من الخريطة تظهر أذربيجان والأقاليم الكردية – عنصر مهم في النشاط العسكري الإقليمي لإسرائيل. قبل شهرين زار بيني غانتس أذربيجان. في أثناء زيارته، دفع النظام الإيراني بقوات عسكرية كبيرة إلى الحدود الأذربيجانية. فقد خاف الإيرانيون من أن غانتس جاء لإشعال نار الاحتجاج.

مسابقة إقليمية، هكذا يسمي الجيش الإسرائيلي المواجهة بين إيران وإسرائيل على دعم الدول في المنطقة. على الخريطة، تفصل بين إسرائيل وإيران نحو 1.600 كيلومتر. الحقيقة أن كلا منهما موجودة على حدود الأخرى، كل واحدة وفروعها. في أثناء السنة الأخيرة، اتخذت إسرائيل قراراً استراتيجياً: سيستعد الجيش الإسرائيلي لحرب مباشرة، ومتعددة الجبهات، مع إيران. نعم، حرب. والمقصود هو تطوير قدرات تسمح للجيش الإسرائيلي بضرب البنى التحتية ومعاقل الحكم في إيران، وبالتوازي تسريع تطوير منظومات دفاعية يمكنها أن تصد آلاف الصواريخ التي ستطلق إلى هنا من سوريا ولبنان والعراق وإيران. الهدف ليس الحسم. الهدف، بالتعبير العسكري الإسرائيلي هو ميزان استراتيجي محسن. المشروع النووي الإيراني لن يدمر، لا سبيل لعمل ذلك، ولكن واضعي الخطة يأملون بأن يتضرر دافع النظام والاستثمار فيه.

سافر رئيس الأركان قبل بضعة أيام في زيارة عاجلة إلى واشنطن بهدف تعزيز الالتزام الأمريكي. السؤال هو: الالتزام بماذا؟ لقد قرر الأمريكيون نقل إسرائيل من منطقة سيطرة القيادة الأوروبية إلى منطقة سيطرة قيادة المنطقة الوسطى لديهم – القيادة التي تعدّ إيران تحت مسؤوليتها. هذا يعني تعاون عسكري، برعاية أمريكية، مع كل الدول السنية الحليفة لأمريكا. سيكون هناك المزيد من المناورات المشتركة في الزمن القريب، وتبادل للمعلومات، وبيع سلاح. وثمة اتصالات ثنائية لترتيب الأمن البحري في البحر الأحمر. «التعاون الإقليمي ضد إيران هو كابوس خامينئي»، يقول مصدر في إسرائيل.

وضعت الإدارة الأمريكية حماستها على موافقة إيرانية على استئناف الاتفاق النووي، ولا تزال معنية باستئناف الاتفاق، لكن حماستها قلت. قرار إيران تزويد روسيا بالمسيرات الانتحارية والسلاح الجديد في الحرب في أوكرانيا لم يمر بهدوء في واشنطن. اتفاق مع إيران لن يجلب لبايدن ربحاً سياسياً، بل يضر.

حاول رئيس الأركان إقناع نظرائه في البنتاغون للانتقال إلى الخطة البديلة: على فرض عدم التوصل لاتفاق، كيف يمكن ردع إيران من الوصول إلى تخصيب 90 في المئة، التخصيب الذي إحدى نتائجه أن يصبح الشرق الأوسط كله نووياً. الجواب الذي تقترحه إسرائيل، فضلاً عن المناورات العسكرية، هو اقتصادي ودبلوماسي. في الاتفاق النووي بند يسمى **Snap Back**– العودة الفورية إلى الوراء، يسمح لكل واحدة من الدول لإلغاء إطار الاتفاق من طرف واحد. ترامب، الذي خرج من الاتفاق، لم يفعّل البند، أما إسرائيل فتعلق الآمال على بريطانيا في هذه اللحظة.

هل ندخل الحرب إلى مسار نهايته؟ تفيد التجربة أن من الصواب التعاطي بشك لمثل هذه البشائر. أولاً، رووا لنا في بداية العقد السابق بأن إسرائيل تستعد لهجوم على إيران: الطائرات تتحمى على المسار. ثانياً، يترافق مطلب لزيادة الميزانية لكل بشرى بخطوة أمنية دراماتيكية. العكس صحيح أيضاً: تترافق لكل مطلب لزيادة الميزانية بشرى بخطوة أمنية دراماتيكية.

يدور الحديث عن علاوة 5 – 6 مليار شيكل للسنة، مع التزام لعشر سنوات. ثمة من سيفزع من المبلغ، وسيحسب ما يمكن العمل به في جهاز التعليم، ومكافحة الفقر، وغلاء المعيشة، والصحة، والبنى التحتية. وثمة من سيقول، لا بأس، هذا نصف في المئة من الناتج المحلي الخام، من المجدي استثمار المال حين يكون المقابل ردع العدو وإبعاد خطر وجودي عن الدولة. من المجدي استثماره، لأنه إذا تدحرجنا إلى الحرب، فلدينا بما نرد به.

هل تعهدت الإدارة الأمريكية بمهاجمة إيران أو بإسناد هجوم إسرائيلي على إيران؟ كل المؤشرات تدل في هذه اللحظة على العكس. أمريكا لا تريد المبادرة إلى حرب مع إيران ولا تريد أن تتدحرج إليها. هذا موقف حازم للرئيس الحالي، وسيكون موقف الرئيس التالي. كائناً من كان؛ في كل ما يتعلق بأمريكا، الخيار العسكري الذي وضع على الطاولة يستهدف البقاء على الطاولة. أمريكا تعبت من الحروب.

يدور الحديث عن سنوات طويلة من الاستعدادات. ادعاء نتنياهو، الذي طرحه هذا الأسبوع أيضاً في المقابلة مع وسيلة الإعلام الأمريكية وبموجبها يعود إلى مكتب رئيس الوزراء كي «يمنع إيران من إبادتنا» – هو مبالغة منفلتة العقال وتبجح عديم الغطاء. أقيم في هيئة الأركان قبل نحو سنتين ونصف شعبة استراتيجية، وهو اسم آخر لشعبة ستعنى حصرياً بإيران. لا توجد علاقة بين حقيقة ما يجري في الشعبة والجدول الزمني للحكومة الجديدة. من السابق لأوانه الدخول في حالة تأهب.

الحرب غير الصحيحة

يثور في المداولات الداخلية بقيادة الجيش الإسرائيلي، نقد على خطوات تمت تجاه إيران سابقاً. في السنوات الأولى من العقد السابق استثمر 11 مليار شيكل في الإعداد لهجوم من الجو على منشآت النووي. نتنياهو، رئيس الوزراء في حينه، ووزير دفاعه إيهود باراك، دفعا الخطة قدماً. رؤساء أذرع الأمن عارضوا بالإجماع. وفي نظرة إلى الوراء واضح أنهم كانوا محقين.

يتركز النقد على ما حصل بعد ذلك. عندما وقعت الدول العظمى على الاتفاق النووي مع إيران، في 2015، قرر رئيس الأركان غادي آيزنكوت أن ينقل قسماً مهماً من الأموال والوسائل التي خصصت للمشروع إلى مجالات أخرى أكثر إلحاحاً. أعطي لإسرائيل مهلة زمنية من 15 سنة، وسعى آيزنكوت لاستغلالها. التصدي لإيران أهمل. المدى القصير انتصر على المدى البعيد.

أساس النقد موجه للأعمال السرية المنسوبة لإسرائيل. فالإحباطات المركزة، وسرقة الأرشيف، وتخريب المنشآت الإيرانية – وكل العمليات التي حظيت بمجد عالمي عظمت الدافع الإيراني.

ينشر تقرير مرة كل بضعة أيام عن ضربة لسلاح الجو لمخزن سلاح أو قاعدة عسكرية يستخدمها الإيرانيون. إسرائيل لا تعمل في لبنان، ولا في العراق؛ وتعمل قليلاً جداً في إيران. وتكثر من العمل في سوريا.

ترى إسرائيل في النظام الإيراني عدواً وجودياً؛ والنظام الإيراني يرى في إسرائيل عدواً وجودياً. وقد يكتشف الطرفان أن عدوهما الحقيقي يهددهما من الداخل: إسرائيل ومتطرفوها، إيران ومتظاهروها. كلاهما تستعدان للحرب غير الصحيحة.

يديعوت أحرونوت 2/12/2022

«الغفيرية» تشير إلى اشتعال الضفة... وخطيب «الأقصى»: «نحذر من خرق قدسية المسجد»

عاموس هرئيل

حادثة قتل فلسطيني بنار الجنود بعد دهسه مجندة وإصابتها قرب رام الله، ذكّرت النشرات الإخبارية في القنوات التلفزيونية بمجمل القتل اليومي. في اليوم التالي، قتل فلسطيني آخر، وأمس قتل اثنان آخران. منذ بداية الأسبوع قتل في أحداث مختلفة مع الجيش والشرطة في الضفة ثمانية فلسطينيين. حسب أقوال الجيش، يدور الحديث عن أشخاص كانوا مشاركين في أعمال عنف، وكان بعضهم مسلحين. هذا الأسبوع لم ينته بعد، والحبل على الجرار.

في مقابلة أولى مع وسائل الإعلام الأمريكية منذ فوزه في الانتخابات، فضل نتنياهو بث رسالة مهدئة. في «بودكاست» للمراسلة المحافظة، باري فايس، قال نتنياهو: «هذا لا يعني أننا (الليكود) ننضم إلى الأحزاب الصغيرة، بل هي التي تنضم إلينا». يبدو أنه ذكر برفضه إعطاء حقيبة الدفاع لشركائه في الائتلاف، «هذا خط أحمر»، قال. «حقيبة الدفاع ليست حماية من الصواريخ فقط، بل اتخاذ قرار بشأن سياسة قد تؤدي إلى الاشتعال. أحاول تجنب ذلك».

أشار رئيس الحكومة في أقواله هذه إلى أنه في الطريق إلى الحفاظ على خط استمراري لسياسة حكوماته السابقة. حيث فجوة دائمة وواضحة بين خطابه المتشدد وخوفه من القيام بعمليات عسكرية قد تتدهور إلى حرب كبيرة. في العمليات الكبيرة الثلاث التي شنها في قطاع غزة، تجنب بشكل متعمد إعادة احتلال القطاع وإسقاط حكم حماس، وحرص في لبنان على ألا يتورط خلافاً لسلفه إيهود أولمرت، وما لم يحدث في إيران الجميع يعرفه.

مع ذلك، تظهر الظروف مختلفة في هذه المرة؛ فمجرد التحالف الذي عقده مع بن غفير وبتسلئيل سموتريتش واستعداده لإعطائهما ملفات رئيسية ومواقع لها تأثير نظري في الكابنت، ترمز إلى أن حكومة نتنياهو القادمة قد تبدو مختلفة قليلاً. بعد أن رفعت مسألة حقيبة الدفاع التي ستعطى كما يبدو ليوآف غالنت (الليكود) من جدول الأعمال، باتت الإدارة الأمريكية قلقة من نوايا الحكومة القادمة في شرعنة البؤر الاستيطانية في الضفة. نقلت لوزير الدفاع التارك بني غانتس وكبار الشخصيات في مكتبه رسائل مقلقة حول ذلك في الأسابيع الأخيرة. حتى قبل أداء الحكومة لليمين، يبدو أن عهد نتنياهو الجديد قد يجلب معه ثلاث أزمات محتملة، دراماتيكية، بثمن واحد، وأزمة قانونية (حول خططه لتغييرات تشريعية جارفة)، وأزمة رسمية تتعلق بالدولة (الصراع على طبيعة الجيش الإسرائيلي) وربما أيضاً أزمة أمنية (استمرار التصعيد في «المناطق»). حتى الآن لم نتحدث عن الجمهور العربي في إسرائيل. فالاشتعال هناك سيهتم به بن غفير، بشكل خاص إذا استجيب لطلبه الحج إلى الحرم بصفته وزيراً.

ألون أفيتار، الخبير في الشؤون الفلسطينية، قال للصحيفة بأنه –حسب رأي الجمهور في «المناطق»– هناك انشغال متزايد في احتمالية أن يحج بن غفير إلى الحرم. عكرمة صبري، الخطيب الرئيسي للمسجد الأقصى وفي السابق مفتي القدس، صرح بأن الشعب الفلسطينية لن يسمح لبن غفير أو لأشخاص من قبله بـ«خرق قدسية المسجد الأقصى». يتوقع افيتار محاولة فلسطينية «لتحويل المساجد إلى هدف محصن»، إذا تحقق سيناريو كهذا. يذكر بسابقات الماضي: زيارة أريئيل شارون للحرم عشية الانتفاضة الثانية، واستفزازات بن غفير نفسه في القدس قبل بدء عملية «حارس الأسوار» في أيار من السنة الماضية.

يأمل الجيش أن العاصفة الجماهيرية حول قضية الحادثة في الخليل ستخفت في الأيام القادمة. خلال الأسبوع، اتبع رئيس الأركان أفيف كوخافي نهجاً يستحق التقدير؛ فقد دافع عن حرية عمل الجيش وقيمه ورفض محاولات للتدخل السياسي الخارجي. بن غفير، الذي بدأ بنغمة قتالية، نفذ انسحاباً تكتيكياً بسيطاً إزاء الصدمة في وسائل الإعلام بعد التوبيخ الشديد الذي تعرض له قائد كتيبة «جفعاتي» في الشبكات الاجتماعية، لكن يجدر الانتباه إلى صيغة رده على كوخافي. نحن نحب ونحتضن رئيس الأركان، لكن وبلغة معسولة لـ«كان» نوصي بن غفير بعدم إشغال نفسه بالسياسة. ماريو بوزو، كاتب «العراب» لم يكن ليصوغ ذلك بشكل أفضل.

موقف كوخافي من الخلاف وتصريحاته الحاسمة تعكس حقيقة أنه سينهي خدمته كرئيس للأركان بعد نحو شهر ونصف، ولكن تدخله جاء بتأخير حاسم. منذ فترة طويلة والقيادة العليا في الجيش تقلل من الانشغال بقضية أخلاقية القتال وأعمال الشرطة في «المناطق»، بل وتتجاهلها. استمرت على الأرض عملية تدهور بطيئة في المعايير والسلوك الفعلي. تبدو الحقيقة ببساطة أنه لا يمكن إخراج السياسة من الجيش.

في شباط 2020 بعد تسلم بينيت لمنصب وزير الدفاع بقليل، حدثت حادثة على حدود القطاع. طلب بينيت من الجيش جمع جثث مخربين على أمل (الأمل الذي تبدد) أن تشكل هذه الجثث ورقة مساومة أمام حماس في المفاوضات حول إعادة جثامين الجنديين المحتجزين في غزة. تم توثيق جرافة للجيش وهي تحاول إخلاء جثة فلسطينية خلال عشرين دقيقة وتدفعها المرة تلو الأخرى. كان المشهد مشيناً وحتى إن القوات أطلقت النار على فتيان من القطاع حاولوا سحب الجثة. في تحقيق عملياتي في الحادثة، عندما حاول ضباط كبار إجراء نقاش حول السلوك الأخلاقي المعيب، أوقفهم رئيس الأركان بشكل مهذب، وقال إنه ليس لب التحقيق.

كوخافي، مثل بعض سابقيه في المنصب، فضل الانشغال بالقضايا العالمية مثل الثورة التكنولوجية في الجيش، وبناء القوات للحرب القادمة. هذه بالفعل أمور حيوية، ولكن الهدوء النسبي الذي ساد في الضفة لفترة طويلة خلق لدى الجيش شعوراً بأنه يمكن إبقاؤه في أولوية أقل. حافظ جنرالات قيادة المنطقة الوسطى على أجيالهم بخلق هدوء في الجبهة الفلسطينية لتمكين رئيس الأركان من الانشغال بما يعتبر أساسياً.

طبقاً لذلك، تم تقليص حجم القوات في الضفة، وبقيت النشاطات الجارية هناك لفصائل حرس الحدود وكتائب لواء كفير وبحجم أقل ألوية المشاة الأخرى. معظم الوحدات الخاصة عادت إلى شؤونها خارج الضفة. إذا كان تعيين قائد لواء قطري في الضفة يعتبر سابقاً محطة حيوية في الطريق إلى الأعلى، ففي السنوات الأخيرة لم يرسل إلى هناك إلا المتميزون من بين الضباط.

هذه التوجهات تنفجر الآن في وجه رئيس الأركان بعد سنوات من الغليان البطيء. يبدو أنه كلما تهرب من «المناطق» ستلاحقه. مرت الأمور بانعطافة حادة في آذار الماضي عند اندلاع موجة الإرهاب الحالية (التي امتدت لتصبح نوعاً من انتفاضة مصغرة في هذه الأثناء). كان على الجيش الإسرائيلي أن ينشر بدون تحذير واستعداد قوات نظامية كبيرة في الضفة وخط التماس. في وقت لاحق في هذه السنة، انضمت إليها كتائب احتياط كثيرة، سيزداد عددها في السنة القادمة.

ولكن الجنود تغيروا في هذه الأثناء أيضاً. التحرك الأيديولوجي نحو اليمين في أوساط الجمهور والجيش ترجم إلى تطرف في المواقف حول قضايا أخلاقية القتال، كما تبين أيضاً في قضية اليئور ازاريا في 2016. تضاف إلى ذلك فجوة متجذرة في المواقف والتواصل بين الجنرالات في جيل الخمسين وقادة الألوية في جيل الأربعين والجنود في أعمار 18 – 19. يرى كثير من الجنود أن القيادة العليا تنشغل بأحاديث عالية عن الأخلاق، لكنها منقطعة عن الميدان والصعوبات اليومية. هذه المقاربة صحيحة بدرجة ما أيضاً لدى الجمهور.

ثمة إشارات على تغيير المناخ السياسي عقب فوز اليمين في الانتخابات. الحادثة التي جرت في الخليل تعكس علامة أولية لعمليات قد تحدث لاحقاً. صمت نتنياهو خلال خمسة أيام على الهجوم في الكنيست وفي الشبكات الاجتماعية على رئيس الأركان، وبعد ذلك على قائد الكتيبة، ليس صدفياً. ثمة تحليل يقول بأنه أسير لشريكه بن غفير، وكل قوته موظفة في جهوده كي ينجو من المحاكمة، بدءاً من الاتصالات الائتلافية. ولكن حسب رأيي، هناك إشارة للقيادة الأمنية العليا من أجل أن تتساوق معه، ولا تحاول تطبيق سياسة مستقلة جداً في «المناطق» (أصدر نتنياهو في النهاية بياناً ضبابياً أول أمس دعا فيه إلى إبعاد السياسة عن الجيش الإسرائيلي).

رسائل نتنياهو لحراس العتبة مختلطة بعدد كبير من الأساليب. ثمة تقرير للمراسل ميخائيل شيمش في هذا الأسبوع في «كان» كان يجب أن يثير اهتماماً أوسع؛ فنتنياهو يطالب باستبدال كل السائقين في قافلة رئيس الحكومة الآن بـ«سائقين من قبله يثق بهم». لا يدور الحديث عن سائقه الشخصي، بل السائقين الآخرين في القافلة الذين عملوا لدى أسلافه يئير لبيد ونفتالي بينيت. هؤلاء الأشخاص الذين يعملون إلى جانب حراس وحدة أمن الشخصيات، يمرون بعملية تصفية وإعداد أساسية من قبل «الشاباك». وثمة رسالة، وهي أن رئيس الحكومة هو السلطة العليا في شؤونه، وهو الذي سيحدد كيف ستسير الأمور، حتى مثل هذه الأمور الصغيرة.

هآرتس 2/12/2022

إقالة طبيب عربي من مستشفى إسرائيلي... والتهمة «حلوى وشهيد»

أسرة التحرير

قصة د. أحمد محاجنة يفترض أن تصدم كل إسرائيلي، يهودياً كان أم عربياً. فإمكانية أن يُقال شخص من عمله بسبب فرية نشرت عنه هي خط أحمر محظور اجتيازه حتى تحت ربقة العنصرية والقومية المتطرفة الآخذة في سحق الديمقراطية في إسرائيل. د. محاجنة طبيب في قسم عمليات القلب والصدر في مستشفى «هداسا عين كارم». نشر في عدة وسائل إعلام قبل بضعة أسابيع نبأ أنه أعطى حلويات لمخرب نفذ عملية طعن في القدس وسمّاه «شهيداً». النبأ – الذي يعود مصدره إلى أفراد الشرطة الذين كانوا في القسم ولم يستطيبوا معاملة محاجنة له – نفاه محاجنة نفسه كما نفته عاملتان في المستشفى أعلنتا بأنهما هما اللتان وزعتا الطعام على المرضى، ونفاه أيضاً طبيب آخر في القسم. ادعى ثلاثتهم بأن محاجنة لم يقل أيضاً «شهيد» بل سأل عن سلامة الجريح. ولاحقاً حتى مراسلين بلغوا عن القصة تراجعوا واعتذروا عن المعلومة غير الصحيحة التي نشروها.

غير أن الحقائق لا تعني إدارة «هداسا». بفعلة حقيرة تصم المؤسسة بالعار أكثر مما تصم د. محاجنة، زعم في الكتاب الختامي للاستماع أن «محاجنة بأفعاله وتصريحاته خرق واجباته تجاه هداسا، وعلى رأسها واجب الثقة الذي يقبع في أساس علاقات العمل بين الطرفين، وارتكب خروقات انضباطية خطيرة... الخطوة الواجبة هي إنهاء عمله في هداسا، وهذا ما ننوي فعله».

الحقيقة أن إدارة هداسا هي التي خرقت الثقة بين الطرفين وارتكبت مخالفة خطيرة، التي سارعت إلى الاتهام... المحاكمة والنطق بالحكم على محاجنة. محق الاتحاد الطبي الذي عارض الإقالة وادعى بأنه «لم توضع بنية تحتية كافية من الحقائق، لم يؤت بأدلة... لم يدل شهود من جانب الطبيب بشهاداتهم... ولم تثبت الادعاءات التي طرحت ضد الطبيب كما يجب... استناداً إلى ماذا اعتقدت «هداسا» ليس واضحاً بأن الطبيب قد ارتكب ما ينسب إليه».

الجواب على ذلك بسيط: إدارة هداسا استسلمت للمزاج القومي المتطرف، وللعنصرية التي تتصاعد والأصوات التي لا تطاق. من الأفضل أن تعتذر إدارة المستشفى للدكتور محاجنة بدلاً من التمترس في الموقف المعيب، وعليها أن تعلن في أقرب وقت ممكن عن عودته إلى العمل.

هآرتس 2/12/2022

مبتدأ جرائم الروس التاريخية في القرم الإسلامية

د. أحمد سالم سالم*

في خضم أول غزو روسي للقرم عام 1736م، استطاع القائد مونيتش، تجاوز تحصينات شبه الجزيرة الشمالية بجيشه، لكنه لم يكن في وضع يؤهله لبسط السيطرة الروسية الدائمة، وهذا ما جعله يعقد مجلسًا للحرب في الرابع من شهر حزيران– يونيو في العام المذكور، كما استعرضنا آنفًا.

وقد دل على تلك الحالة غير المواتية رأي العدد الأكبر من الضباط الذين حضروا الاجتماع، حيث أشاروا إلى افتقار الجيش للطعام وأن ما لديهم يكفي لأكثر من اثني عشر يومًا، وأنه عليهم إذا أرادوا مواصلة التقدم إلى عمق شبه الجزيرة انتظار قوافل الإمداد التي كان من المتوقع وصولها، إلا أن مونيتش رأى التقدم المباشر دون تقدير للعواقب، وكانت حجته في ذلك استغلال عامل المفاجأة الذي كان في صالحهم حتى ذلك الوقت، وتوفير المؤن اللازمة من أراضي العدو مع تقدمهم.

الزحف عبر السهوب الشمالية

هكذا بدأ جيش الحملة في الزحف مباشرة عبر السهوب الشمالية لشبه الجزيرة، في حين أخذت الخيالة التتارية الشهيرة بسرعتها وشراستها تناوشه بشكل مستمر لتعيق تقدمه، إلا أن التنظيم المتقن الذي وضعه مونيتش كان له عامل السبق في الحفاظ على تماسك الجيش.

والحقيقة أن هذا التنظيم كان له أثره بعد ذلك، فقد اعتمده العديد من القادة الروس لدى عبور مشاتهم من مكان مفتوح تتمركز به قوات من الفرسان.

وهو في الأساس يعتمد على تنظيم المشاة على شكل مربع متسع يتألف من عدة كتائب يجري تشكيلها كذلك على نفس الشكل المربع المجوف من الداخل لوضع العتاد والأمتعة. ويذكرنا هذا بتنظيم قوات نابليون في مصر أواخر ذلك القرن في مواجهة فرسان المماليك.

سلسلة من المواقع المحصنة

واللافت أن مونيتش حافظ لدى تقدمه على اتصاله سواء مع بريكوب التي احتلتها قواته مع اقتحامهم شبه الجزيرة أو مع مراكزه فيما وراء خطوط التحصينات الشمالية، وذلك من خلال إقامة سلسلة من المواقع المحصنة الصغيرة مع تقدمه على مسافات قصيرة قريبة من بعضها يحمي كل منها ضابط معه نحو عشرة من المشاة أو الفرسان، جرى عن طريقها تناقل المعلومات بسلاسة وسرعة، كما ذكر القائد مانشتاين المرافق للحملة في مذكراته.

ليس هذا فحسب بل كان من مهام الجنود الذين تم نشرهم على طول خط السير بتوفير التبن وتخزينه للخيول إذا حدث ونفذ كلأ السهوب لأي سبب، خاصة مع الحرائق التي تَعود التتار إشعالها كوسيلة دفاعية أمام الأخطار الخارجية؛ وللوقاية من هذه الحرائق تم توفير أوعية مياة في العربات المرافقة للجيش، هذا غير إزالة العشب لدى توقف الجيش على امتداد ثلاثة أقدام حول المعسكر.

الساحل الغربي للقرم

كان أول النقاط التي قصدها الجيش مدينة «كوسلوه» أو «كوسلوف» المعروفة الآن باسم «يوباتوريا» على الساحل الغربي للقرم، والتي كانت تعتبر آنذاك أغنى مدن القرم التجارية؛ وما فعله الروس بتلك المدينة من قتل وتدمير ونهب بعد استيلائهم عليها في 17 حزيران– يونيو، كان نذير سوء لما ستشهده شبه الجزيرة تحت وطأتهم، ويُظهر الهوية الحقيقية لهذه الحملة بعيدًا عن البحث عن أي مكان استراتيجي للسيطرة عليه.

في أعقاب ذلك، تحول مونيتش بقواته إلى العاصمة «بخشي سراي» التي ظلت مركزًا لخانات القرم حتى عام 1783م، حيث أعمل القتل العشوائي والتدمير لكل مبانيها العامة التي حملت تراث القرم لمئات السنين، حتى قضت النيران التي أضرمها على قصر الخان نفسه والمكتبة الهائلة التي أسسها المسلمون هناك.

ولم يكتف بذلك بل أرسل جزءا من الجند الروس والقوزاق خارج المدينة للنهب والتدمير. ثم كان الهجوم على مدينة «سمفيروبوليس» شمال شرقي بخشي سراي، ورغم استسلام سكانها إلا أن ذلك لم يثنهم عن إضرام النيران فيها أيضًا حتى أتت عليها بالكامل؛ بعدها قصد مونيتش «كافا» أبرز موانئ القرم الاستراتيجية، والمسماة حاليًا «فيودوسيا»، الواقعة أقصى جنوب شبه الجزيرة، إلا أن ما تخوف منه القادة الروس منذ البداية بدأ تأثيره يظهر على الجيش، وبدأ المرض يتفشى بين الجند بسبب الفاقة ونقص المؤن والإمداد، حتى ذهبت بعض التقديرات إلى أن الوفيات بين الجنود بلغت ثلاثين ألف رجل جراء المجاعة والمرض، بينما لم يهلك منهم في الميدان أكثر من ألفين، ما دفع مونيتش إلى الانسحاب الفوري من شبه الجزيرة رغم ما حققه من سيطرة.

التنظيم العسكري

ومع أن التنظيم العسكري هنا كان له ما بعده في حملات الروس في القرم، إلا أن الوحشية المستخدمة تدفع للتساؤل حول أصل هذه الحملة الحقيقي ودوافعها، ما يفيد كذلك في فهم طبيعة الحملات التالية، وهل كانت تهدف إلى مجرد بسط السيطرة الروسية على ذلك المكان الاستراتيجي من شمال البحر الأسود، أم أنها كانت تنتمي لسلسلة الحملات الانتقامية من التتار سواء من حيث الجنس أو الدين، وتنطوي في باطنها على تلك العداوة والأحقاد القديمة المتأصلة تجاههم، وبالتالي تجاه مسلمي هذه المناطق، وترتب عليها ما شهدته المنطقة من تطهير عرقي وديني واسع النطاق على مدى نحو قرنين من الزمان؟!

إذا نظرنا مجرد نظرة عابرة، سنتبين بالفعل أن الحدث الأبرز في هذه الحملة تمثل في كَمْ الجرائم التي اقترفها الروس دون دافع ظاهري لذلك لدى تقدمهم في كل شبر على أرض شبه الجزيرة، بشهادة الكتابات الغربية أولاً ولا أقول كتابات المؤرخين المسلمين.

شهادة المؤرخ الفرنسي

ويدلنا على ذلك – على سبيل المثال – الأستاذ محمد كرد علي، الذي نقل في مجلة المقتبس شهادة المؤرخ الفرنسي المركيز غابرييل كاستلنو في كتابه «أبحاث في التاريخ القديم والحديث لروسيا الحديثة»، المنشور سنة 1820م، ومع أنه قد أهداه للقيصر الروسي ألكسندر الأول في مقدمته، إلا أنه مع ذلك يقول: «إن الحملة لم تُشَرِّف روسيا فإن بلاد القرم أُحرقت ودُمرت، وربما كان مثل هذا العمل يغتفر على عهد البربر لما فُطروا عليه من الجهل، ولكن إحراق المدن في القرن الثامن عشر، وتخريب أهم المباني والآثار، وتدمير المعابد والمدارس، وإدخال الظلام على العقول بإحراق خزائن كتب الأمة التي تريد الانتفاع بها في إنارة أفكارها، وإلقاء الشيوخ والنساء والأولاد طعاما للنيران، لا يُقصد منه الحرب بل إفناء شعب عن بكرة أبيه.»

وينقل الإنكليزي إدوارد كريسي عن المؤرخ النمساوي الشهير فون هامر النقد اللاذع الذي وجهه لتلك الحملة المُخرِّبة من وجهة نظره، ويعلق هو في نفس الوقت عليها بقوله: «اتسمت حملة الجيش الروسي في القرم تحت قيادة مونيتش بأشد أنواع القسوة والوحشية وروح الدمار الأكثر همجية. لم يُظهِر الروس رحمة بسن أو جنس، فقد أُضرمت النيران في المدن والقرى، وقُتل سكانها حتى في حالة عدم وجود مقاومة للقوات الروسية، وشُوهت الآثار القديمة بشكل غاشم، وحُرقت المكتبات والمدارس، ودُمرت المباني العامة ودور العبادة بشكل متعمد.

كان المشروع بأكمله – الذي بدأ من دون أي إعلان للحرب – قد خُطط له وأُجري بروح من الوحشية الفعلية».

ورغم انسحاب الحملة الكامل وفشلها كما رأينا، إلا أن الحرب تواصلت بين الفريقين ولم تنته بنهايتها، بل ازدادت ضراوة على جبهة العثمانيين الشمالية الغربية، خاصة مع دخول النمساويين على خط القتال.

* كاتب مصري

دماء الشهداء.. ستزهر نصراً

تعقيبات

مقال رائد صالحة: ماذا حدث للدكتور محمد أوز بعد خسارته المحرجة في السياسة؟

عيب الآخرين

لماذا يمثل الدكتور أوز مشكلة لحزبه لأن اسمه محمد أم ماذا؟

عندما يكرهه بنو جلدته فكيف سيحبه الآخرون، هناك لوبيات تساند من تريد، أما نحن فلسنا كغيرنا، لهذا لا داعي للوم الآخرين فعيوبنا تسيطر على كل العيوب.

شهدان– باريس

القضية الفلسطينية

هذا وضع طبيعي جدا عندما يكون صديقا لترامب وضد قضية من أعدل القضايا وهي القضية الفلسطينية.

إن هذا الإنسان يبحث عن مصلحته على حساب قضية مثل القضية الفلسطينية، وقد أنفق أوز أكثر من 27 مليون دولار من أمواله الخاصة في الانتخابات، لكي يحارب القضية العادلة.

ترامب أصبح مكروها بالنسبة للحزب الجمهوري وبالتالي جميع الذين استمدوا قوتهم من علاقتهم بترامب في السياسة انتهوا.

ترامب متهم بقضايا تمس الأمن القومي الأمريكي ولن يتركه الحزب الديمقراطي دون محاكمة، وإذا تركه دون محاكمة هذا سيضر الحزب الديمقراطي لأنه شخص مريض بجنون العظمة، وهذا شيء فظيع وممكن أن يتسبب في مشاكل تصل لحرب أهلية.

محي الدين أحمد علي

تعقيبا على مقال محمد جميح: تعددية ثقافية أم أيديولوجيا أحادية؟

التفوق المهووس

بعدما انتقلت للسكن في منزلي الجديد زارني بعض الجيران، وعندنا تقليد ؛ أنّ الساكن الجديد يزوره الجيران القدامى في الحيّ للتعارف، وكان أحد الجيران شخصيّة كبيرة؛ حضر مع زوجته ومعه هديّة؛ وقال عبارة لن أنساها: (نحن لا نتعارف على جار يسكن في منزل مؤجّر؛ نتعارف فقط على الجيران الذين يمتلكون ويسكنون في المنزل وهم أصحابه). وأثناء عملي في الخارج ؛ ألتقيت بدبلوماسيّ من اليمن الشقيق؛ وقال عبارة شبيهة بعبارة ذلك الجار: (أنا لا أقيم علاقات مع دبلوماسيين من الدول ذات الكيانات الهشّة التي نشأت بعد الحرب العالميّة الثانيّة؛ أقيم علاقاتي الحقيقيّة مع الشخصيّات التي لها تاريخ عريق مثل العراق ومصروبلاد الشام. وأصبحنا زملاء. وهذه الخصوصيّة في الحياة هي من خصوصيّة بني آدم في السياسة...إنْ هذين الرأيين يربطانني بمضمون المقال ويذكرانني بقوله:{ إنْ هذان لساحران }. فحينما عجز فرعون عن مواجهة النبيّ موسى والنبيّ هارون؛ وجّه لهما تهمة السحر ضد طريقته المثلى في الحكم... فهي نزعة الحفاظ على أحاديّة الذات المصون؛ قديمًا وحديثًا؛ مع تغيير (الديكور) بفعل الزمن المستمرّ...

نجد رواج واستعلاء الغرب على الكيانات الشرقيّة الهشّة النشأة ؛ أكثر بكثير من الكيانات العريقة النشأة.

إنّ مشكلة الأقاليم الشرقيّة إحساس بالدونية أمام البهرجة الغربيّة المصنوعة في الاستقرار. ما سمح للغرب التلاعب بصيغ القيم الشرقيّة وفق رؤيته الخاصّة.

نحن اليوم في مونديال قطر لكرة القدم؛ لاحظنا أنّ الفريق العربيّ حينما يتفوّق في الملعب على الفريق الأوروبيّ؛ يتعرّض اللاعب العربيّ للعب الخشن والضرب المقصود لعرقلة الهجوم للفوز؛ ونستغرب لسلوك اللاعب الأوروبيّ المفترض به أنْ يكون حضاريًا في الملعب؛ فهو يكون حضاريًا فقط حينما ينال الفوز والتفوّق؛ لكن حينما يتعرّض للهزيمة يتحوّل فورًا إلى وحش كاسر مهزوز...وهذا مؤشر ملموس على فرعونيّة التفوق المهووس؛ لا على الحضارة في النّاس...

جمال البدري

الحرية الشخصية

نصف المجتمع النرويجي من الفلاحين، وهم رافضون لرفع أعلام المثليين بالشوارع لكن السياسيين الذين يمثلونهم رضخوا لزملائهم من الأحزاب اليسارية ولم يعترضوا !

اليسار لا يهمه العادات والتقاليد لأن المهم لديه هو الحرية الشخصية !

الكروي داود– النرويج

خيرات العالم الثالث

أوافق الكاتب المحترم في مسألة أن الغرب أناني يسعى إلى الهيمنة على خيرات وشعوب العالم الثالث، للغرب نظرة فوقية، هم المتقدمون في كل شيء والعرب مثلا شعوب متخلفة، تعيش على عقلية القرون الوسطى، كل هذا مفروغ منه، برأيي { من يقول النقيض ربما له حساباته الخاصة، هذا سياسيا .

صحيح كذلك، أن الغرب يهتم بحقوق الإنسان عندما يناسبه أكان في بورما أو جزر الواقواق، يستعملها سلاحا ضد من يشاكسه أو يعاكسه في سياساته الخارجية. الغرب يتناسى حقوق الإنسان كلية ويتغافل عنها في دول لا تفصله عنها سوى «بحيرة» البحر المتوسط. نفاق سياسي لاجدال فيه. لو جردنا أنفسنا نحن من أنانيتنا وتمحصنا فقط في الجانب الثقافي الاجتماعي ثم سألنا أنفسنا: هل كل ما ينتقده هذا الغرب في مجتمعاتنا هو فقط سمن على عسل؟ لنطرح السؤل مثلا: هل الغرب بحكم تعلمهم وتقدمهم في العلوم، في الطب وفي العلوم الإنسانية المتعددة كالبيولوجيا وعلم النفس مثلا توصلوا واقتنعوا بأن لكل مشكل بيولوجي مسبباته ولا يمكن التصحيح بأي حال من الأحوال، فما كان عليهم إلا قبول حكم البيولوجيا لجيناتها ؟ متيقنين أن العرب أنفسهم سيتوصلون إليها فقط متأخرين ؟

لماذا لا نستفسر ونحلل مثلا حتى لا نسقط أنفسنا بأيدينا في مغالطة سميت «مغالطة الاحتكام إلى حكمة الأولين» التي ربما تتناسب والموضوع والتي تعتمد على إثبات صحة الرأي بالاحتكام إلى آخرين قالوا بهذا الرأي، وأن هؤلاء لا يمكن أن يكونوا على خطأ مع أنه لا يوجد برهان عقلي منطقي على صحة ما يقولونه، حكمة الأجداد مثلا الذين لا دليل على الإطلاق أنهم كانوا مطلعين أو معصومين من الخطأ؟

عبد الكريم البيضاوي

القوى الدولية

ما تقوم به الحركات التي تدعم المثلية يشبه فرض القوى الدولية نماذجها بالقوة.

مهند

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي» وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية إلى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هادي عمرو ليس إلا ملهاة للفلسطينيين

علي الصالح *

رغم طول الانتظار أثبتت خلاله القيادة الفلسطينية طول النفس إذ لا يزال لديها آمال، ربما قد لا تكون كبيرة، في أن تجد ما ينصفها لدى إدارة جون بايدن رغم تجاوزها النصف الأول من عمرها، والدليل على ذلك القبول المتوقع أو غير المعلن بهادي عمرو كممثل مؤقت للإدارة الأمريكية لدى السلطة، الى حين ميسرة... وحتى إعادة فتح السفارة في القدس الشرقية التي أغلقتها إدارة دونالد ترامب بعد نقل السفارة من تل ابيب الى القدس عقب اعترافه بها كعاصمة لإسرائيل. وعيش يا قديش، كما يقول المثل.

والإحساس أو الانطباع لدي هو أن تعيين هادي عمرو ذي الأصول اللبنانية ليس إلا ملهاة أو كالمصاصة التي تعطى للأطفال لإلهائهم عن جوعهم، وأن القنصلية لن تعود الى سابق عهدها لان القضية ليست فتح مكتب والسلام إذ إنها تنطوي على اعتراف ضمني بل فعلي بالقدس الشرقية عاصمة سياسية ومحتلة. وهذا ما تسعى اليه السلطة وأبو مازن على وجه الخصوص ولن تقبل به الحكومة الإسرائيلية كما تؤكد الإدارة الأمريكية بالقول إن قرار إعادة فتح القنصلية ليس بيدها وحدها وإنه لا بد من موافقة إسرائيل

> بنظرة سريعة نجد أن كل ما قدمته الإدارة الأمريكية لا يتجاوز القضايا الاقتصادية والمالية أي أنها لم تخرج عن أطر ما يسمى «صفقة القرن»

عليه وهو قرار لا يمكن أن تقبل به إسرائيل لأن في ذلك، كما أسلفنا، اعترافا بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة. ومع أن الكثير من الأوراق بيد الولايات المتحدة للضغط على حكومة الاحتلال لكنها لا ترغب بذلك كما يبدو.

وللتذكير فقط قطعت هذه الإدارة، خلال الحملات الانتخابية، الكثير من الوعود على نفسها للقيادة الفلسطينية التي كانت تقاطع إدارة دونالد ترامب بسبب تجاهلها للقضايا الفلسطينية الوطنية والنظر اليها من الزاوية الاقتصادية البحتة ظنا منه وأعضاء إدارته الصهاينة من جارد كوشنر زوج ابنته ومستشاره لشؤون الشرق الأوسط، وجيسون غرينبلات، وحتى السفير الصهيوني المستوطن ديفيد فريدمان، ومايكل كوهين وغيرهم أن بتحسين الأوضاع الاقتصادية سينسى الفلسطينيون قضاياهم وأحلامهم الوطنية والدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وربما ساعدت السلطة، وعبر تشجيع الفلسطينيين على منحه أصواتهم، في فوز بايدن في انتخابات الرئاسة التي كانت الفوارق في الأصوات بينه وبين ترامب قليلة في بعض الولايات. ولكن هذه الإدارة لم تنفذ أيا من هذه الوعود حتى اللحظة سوى جزء من الوعود المتعلقة بالشأن الاقتصادي الذي كان أساس صفقة القرن التي رفضتها السلطة الفلسطينية جملة وتفصيلا.

فما هي وعود بادين التي أعادت السلطة للتعامل مع الإدارة الأمريكية بعد انقطاع العلاقة مع إدارة ترامب ثلاث سنوات؟ إنها التراجع عن هذه القرارات والسياسات المجحفة بحق الفلسطينيين: التراجع عن دمج القنصلية الأمريكية العامة في القدس الشرقية بالسفارة. وقطع المساعدات الأمريكية عن السلطة. وقطع المساهمة الأمريكية في ميزانية وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» وقدرها 360 مليون دولار مما وضع الوكالة في أزمة مالية تعاني منها وذلك في محاولة لإسقاط حقوق اللاجئين إنسانيا وسياسيا. وعدم الاعتراف بذرية من هُجروا عام 1948 كلاجئين، والاعتراف فقط بحوالي 40 ألفا وهم الباقون على قيد الحياة ممن رحلوا خلال النكبة، من أصل 5.5 مليون من ذريتهم موزعين على خمسة مراكز أساسية في الأردن ولبنان وسوريا والضفة وغزة. وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن. وشرعنة الاستيطان وذلك بإلغاء سياسة أمريكية قائمة منذ عشرات السنوات. والأخطر في ذلك أن هذه السياسة الغرض منها قتل فرصة ما يسمى حل الدولتين عبر صفقة القرن الترامبوية التصفوية بالقضاء على إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وحدود وأجواء معترف بها. ومنح الاحتلال السيادة الأمنية الكاملة على فلسطين التاريخية من النهر الى البحر وغيرها.

فماذا أنجزت إدارة بايدن من هذه الوعود في النصف الأول من ولايتها، أي بعد مرور عامين من الأعوام الأربعة. بنظرة سريعة نجد أن كل ما قدمته هذه الإدارة، لا يتجاوز القضايا الاقتصادية والمالية أي أنها لم تخرج عن أطر ما يسمى صفقة القرن. إذ لم تتخذ أيا من الوعود السياسية بعين الاعتبار ولم تعمل على تنفيذها على الأرض وفي مقدمة المطالب الفلسطينية الحالية المطلب الأساسي وهو إعادة فتح السفارة في القدس الشرقية لما تعنيه من اعتراف بالولاية السياسية الفلسطينية على القدس الشرقية كمدينة محتلة، وهو ما ترفضه إسرائيل.

وللتغطية على فشلها ومن أجل تعزيز العلاقات المتأرجحة مع السلطة وللحفاظ على العلاقات معها لضبط الوضع الأمني المتأزم والملتهب في الصفة الغربية خدمة لإسرائيل وللحفاظ على الهدوء في المنطقة، لم تجد الإدارة بديلا سوى تعيين هادي عمرو ممثلا لها لدى السلطة مؤقتا. وجاءت هذه الخطوة لإرضاء بل إلهاء الجانب الفلسطيني بعد فشل وعد فتح القنصلية في القدس الشرقية. وأيضا جاءت هذه الخطوة تعبيرا عن القلق الكبير في واشنطن من تدهور الأوضاع الأمنية في الضفة التي تشهد نهضة في المقاومة.

المبعوث، هادي عمرو، لا يزال مصرا على القول إن الولايات المتحدة، بعد أكثر من عامين على انتخابها ملتزمة بإعادة فتح قنصليتها في القدس المحتلة لمواصلة الاتصالات مع فلسطين ولا أعرف الى متى ستظل ملتزمة في انتظار الموافقة الإسرائيلية التي لن تأتي مع التشكيل الحكومي الجديد الذي يضم كل أركان الفاشية والإرهاب والعنصرية في إسرائيل بقيادة بنيامين نتنياهو.

والحديث عن إعادة فتح القنصلية سيظل والالتزام به موجودا. ويكذب عمرو حين يقول «سنواصل مناقشة الجدول الزمني لإعادة فتح قنصليتنا العامة مع شركائنا الفلسطينيين والإسرائيليين، وهو يعرف في قرارة نفسه أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة ومن قبلها حكومة لبيد لن تقبل بذلك ما دامت الإدارة لا تستعمل الأوراق الضاغطة لديها وستظل القيادة الفلسطينية تواصل المطالبة الى حين انتهاء عمر إدارة بايدن ولن تحصل على مطالبها ومنها أيضا إعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن وهو قرار يفترض أن يكون بيد الإدارة لأنه مقام على أراضيها، وكذلك شطب اسم منظمة التحرير من قائمة الإرهاب وهذا أيضا قرار سيادي للإدارة. ما يؤكد غياب القرار، كما تقول السلطة، أن الذرائع التي ساقتها أمريكا لتبرير عدم قدرتها في هذا الوقت على فتح القنصلية، لا ينطبق على قرار إعادة فتح مكتب التمثيل الفلسطيني في واشنطن، كونه لا يحتاج إلى هذا الأمر، ويكمن فتحه بقرار رئاسي أمريكي.

وسيعمل عمرو تحت سلطة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، وفي هذا الإطار سيقوم برحلات منتظمة إلى المنطقة وسيعمل عن كثب مع وحدة الشؤون الفلسطينية في وزارة الخارجية، التي سترفع تقاريرها مباشرة إلى عمرو في واشنطن، بدلا من السفير الأمريكي في إسرائيل، في خطوة تهدف مرة أخرى إلى فصل الدبلوماسيين الذين يخدمون الفلسطينيين عن أولئك الذين يخدمون الإسرائيليين. وأخيرا فإن أقل ما يمكن أن تفعله إدارة بايدن إعادة فتح القنصلية الأمريكية وفتح مكتب المنظمة في واشنطن ورفع اسم المنظمة عن قائمة الإرهاب... ولم تفعل بسبب غياب النية والتأثير الصهيوني.

واختم بالمثل القائل إذا لم تستح فافعل ماشئت... وهذا ينطبق على العمل المشين الذي فعلته السفارة الإماراتية في تل ابيب بدعوة النائب الفاشي العنصري الإرهابي المستوطن ايتمار بن غفير وزير الأمن القومي الذي يسعى لطرد الفلسطينيين أو قتلهم، لحضور حفل الذكرى51 لتأسيس الإمارات. وقال السفير الإماراتي محمد آل خاجة الذي تظهر الصور الحفاوة والحرارة التي استقبل فيها، بن غفير لدى وصوله للحفل، إن «إسرائيل والإمارات بدأتا شيئاً تاريخياً. هذا ليس حلماً ولا مظهرا، إنه شيء حقيقي. اتفاقيات أبراهام تجلب المزيد من الأمن والسلام والعلوم والتكنولوجيا».

وكان رد بن غفير إنه «بدون تنازلات وبدون استسلام، يمكن تحقيق السلام مع العرب».

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

كأس «المونديال» لفلسطين

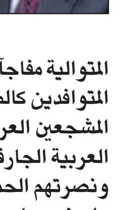

عبد الحليم قنديل *

لست كرويا للأسف ولا رياضيا بعامة ربما باستثناء عادة «المشي» اليومي الإجباري أحيانا، ولم أشاهد مباراة واحدة في «مونديال» قطر المتوالية مفاجآته، وإن تابعت بشغف مشاعر المشجعين المتوافدين كالطوفان، ولحظت بسعادة غامرة ردود أفعال المشجعين العرب بالذات، ولفتتني بشدة مشاعرهم القومية العربية الجارفة، وابتعادهم عن التحيزات القطرية الضيقة، ونصرتهم الحماسية لكل فريق عربي يحقق إنجازا كرويا، على نحو ما حدث مع الفريق السعودي «الأخضر»، الذي هزم منتخب الأرجنتين «فريق اللاعب الأسطوري ليونيل ميسي»، ومع فوز المنتخب المغربي «أسود الأطلس» على فريق بلجيكا. كذا مع مشاعر الحزن الصادق الجامع، كلما تعثر منتخب لبلد عربي، وصادفه سوء الحظ أو عدم التوفيق. ومع انفجار خزان المشاعر المكبوتة، بدت كلمة الجمهور العربي من كل الأقطار حاسمة في مظهرها كما جوهرها وكاشفة لحقيقة أننا أمة واحدة من الخليج إلى المحيط وإن فصلت أقطارها حواجز الجغرافيا وتصرفات الحكام، وهو ما بدا طاغيا مع قضية فلسطين وحقوق شعبها فقد كانت أكثر الغائبين حضورا في «مونديال» قطر، فليس لها منتخب كروي مشارك لكنها بدت من أول لحظة مشاعر في المهرجان الكروي العالمي الفريد، وكأنها المرشح المختار بدون أدوار تصفيات، وكأنما صعدت إلى الدور النهائي من أول ضربة، وفازت بكأس العالم، وباجتماع المشاعر العربية المتدفقة من حول منصة التتويج الفلسطيني.

وكان من الطبيعي المتوقع جدا عند العاقلين أن تنعقد في شوارع «الدوحة» وجوارها قمة عربية شعبية من طراز نادر قوامها عشرات آلاف المشجعين القادمين مع منتخباتهم المشاركة إضافة لمئات آلاف العرب العاملين في قطر، وكانت نقطة الاجتماع الوحيدة على جدول الأعمال هي فلسطين وحلمها وهمها وقداسة قضيتها.

ومن هنا كان ظهور الأعلام الفلسطينية بكثافة غير مسبوقة، واعتمار الكل للكوفية الفلسطينية، وتزيين المعاصم والأيادي بشعارات نصرة فلسطين، ثم كانت المعركة السلمية الواسعة التي وجدت ضالتها في حضور مفروض لصحافيين ومشجعين ووسائل إعلام «إسرائيلية»، قد تكون جاءت بدعوات مفتوحة لحضور «المونديال»، وتساوقا رسميا مع اعتبارات «الفيفا» الدولية، لكنها فوجئت بما لم تحسب حسابه، وواجهت الرفض الشعبي العربي الحازم الجازم لأي تطبيع فعلي أو رمزي أو سلوكي مع مستوطني كيان الاحتلال الإسرائيلي، فلم يحظ أي مراسل «إسرائيلي» بلقاء أو تجاوب من أي مواطن عربي، لا من الأقطار التي طبّع حكامها مع العدو، ولا من الأقطار التي ينتظر حكامها اللحاق بقطار التطبيع وخيانة التزامات القضية الفلسطينية.

وهكذا توالت المشاهد التي تخلع القلب فرحا، وتصدم العدو كمدا، وانتشرت «فيديوهات» الفخار العربي على وسائط التواصل الاجتماعي، وقد كانت من أسعد حظوظ من هم مثلي من غير مشجعي كرة القدم، ومن المشجعين المتحمسين قبلنا، فقد كانت هي المباريات الأعظم إثارة، استمات المراسلون «الإسرائيليون» في البحث عن أي مشجع عربي يقبل الحديث معهم، وكان الجواب التلقائي واحدا بغير سابق اتفاق، بل ربما باتفاق ضمني غلاب، فما إن يلحظ المشجعون العرب شارة «إسرائيلية» أو «عبرية» على ميكروفون، حتى يكون العزوف ورفض الحديث، أو رفع علم فلسطين إغاظة للمراسل «الإسرائيلي»، أو المسارعة بالمغادرة على طريقة فرار السليم من الأجرب، أو الهتاف «تحيا فلسطين» باللغة العربية أو بالإنكليزية، ثم يتصاعد الرفض إلى ذراه مع وقاحة وتبجح المراسلين «الإسرائيليين» وإعلانهم الجهير عن هويتهم الصهيونية فيكون التجاهل العربي الشعبي هو الرد الفوري، وإشهار عدم الاعتراف بأي شرعية لوجود هذه «الإسرائيل»، وتأكيد حقيقة الوجود الفلسطيني دون سواه على الأرض المقدسة المحتلة، فيحتد صراخ المراسلين «الإسرائيليين»، ويلوكون أوهامهم ومزاعمهم الزاعقة بأن «إسرائيل» موجودة إلى يوم القيامة (!).

ولا يلقى الصراخ «الإسرائيلي» سوى وابل السخريات من المشجعين العرب والإعراض عن مصافحة أو مشافهة أي «إسرائيلي» وبصورة حطمت أعصاب المراسلين «الإسرائيليين» ودفعت بعضهم إلى التخفي خلف جنسيات أخرى، كذلك الصحافي «الإسرائيلي» الذي زعم أنه من «الإكوادور» وفضحه مشجع مصري مثقف من «لوغو» قناته التلفزيونية المكتوب بالعبرية، وعاجله بشعار «تحيا فلسطين»، ليس عن وهم بل عن حلم وثقة مطلقة بنصر الله القادم لعباده الصابرين المجاهدين وبأن فلسطين كانت وتكون وستكون، مهما طالت أزمنة المعاناة والقتل والطرد، فالفلسطينيون باقون كما بساتين الزعتر وأشجار الزيتون، وسوف ينتصرون بإذنه تعالى وتتحرر فلسطين من احتلال الصهاينة، تماما كما تحررت بعد احتلال الصليبيين «الفرنجة» لمئات السنين. ومن هنا بالضبط كان اجتماع المشجعين العرب على الاتحاد الجامع في غناء الأناشيد والأهازيج الفلسطينية، والفرح المتحمس مع نشيد المشجعين المغاربة بعد فوزهم الكروي المثير على «بلجيكا» الموالية لكيان الاحتلال الإسرائيلي، جاءت كلمات النشيد بريئة صافية، تقول مقاطعها المنغمة نطقا «الحبيبة يا فلسطين/ آه أين العرب النائمين/ آه يا زينة البلدان/ قاومي ربي يحميك/ من ظلم الإخوة الأعداء/ واليهود الطامعين فيك/ ما نتركك يا غزة/ رغم بعدك عني/ يا رفح ورام الله/ أمتنا مريضة/ أمرضوها بالمشاكل وفساد الحكومات/ والعربي يعيش في الويل/ مستقبل كله ظلمات/ (....) / لا نركع أبدا إلا لرب العالمين/ مولانا صاحب الكون/ والحرية لفلسطين/ إن شاء الله في القدس الفرحة تكون». بدت كلمات النشيد كالنشيج، وبدت مؤلفة عفويا وفوريا وجماعيا في بساطة ظاهرة، تشكو من الوجع بمرارة، وتثق بانتصار فلسطين وتحرير القدس الأسيرة، ومهما كانت الظروف الصعبة والعوائق المرئية المحسوسة.

وبالجملة، بدا «المونديال» العربي فلسطيني الهوى والهوية، ومنافسا قويا لمهرجان «المونديال» الكروي الدولي، وفي تعبير غاية في التحضر والرقي، لا يصح اتهامه بعنف، أو بالعداء للسامية ولا العداء لليهود، فالعرب في جلهم «ساميون» حسب الروايات العرقية، ولا يكره أغلب العرب اليهود كيهود دينا، وقد عاشوا لمئات السنين في بلاد وحمى العرب المسلمين والمسيحيين، ولا يعادى العرب والفلسطينيون سوى المحتلين الغزاة المغتصبين لديارهم، وأيا ما كانت الدعاوى والأساطير الدينية المزعومة فما بين العرب و»الإسرائيليين» الصهاينة ليس نزاعا في الأديان السماوية، ولا قضية ثأر ديني من أي نوع، والظاهرة الصهيونية استعمارية إحلالية استيطانية، وقضية فلسطين هي التحرير الوطني، وردع العدوان والاغتصاب ودحر العنصرية الصهيونية المدمرة للأوطان وجلال الأديان.

من هنا كانت السخرية واجبة من الاحتجاج الإسرائيلي الرسمي الموجه لدولة قطر ومنظمة «الفيفا»، والزاعم الشاكي مما أسماه «التمييز العنصري» ضد الإسرائيليين، فلم يتعرض مشجع عربي للإسرائيليين بالتحرش البدني أو اللفظي على أي صورة، بل بالتجاهل التام، ومن التجاهل ما قتل، ثم برفض مصافحة يد الدم الصهيونية، ورفض التعامل مع المحتلين العنصريين العدوانيين، ورفض استضافة «الإسرائيليين» في «تاكسي» أو في مطعم، وتأكيد المقاطعة السلمية للعدوان المتوحش حتى ينتهي، وإظهار حقيقة رفض «التطبيع» عند القواعد الشعبية العربية بأغلبيتها الساحقة، وهو ما يظهر الوضع «المعلق» لأغلب نظم الحكم العربية، وانفصالها الكلي عن مشاعر ومواقف شعوب الأمة العربية، ويكشف السبب الحقيقي لفزع وذعر «الإسرائيليين» بعد «مونديال» فلسطين في قطر، فقد استعان ساسة كيان الاحتلال على الحكام العرب بالضغط الأمريكي، ودفعوا كثيرا منهم إلى اتفاقات «تطبيع» مع عدو الأمة، وتصور الإسرائيليون أنهم فازوا في غزوات التطبيع بالجملة، وحققوا الفتح المبين، وأنهم أزالوا جدران المقاطعة بضربة حظ «ترامبي» مع الاتفاقات «الإبراهيمية» بالذات، وخلا لهم وجه شعوب العرب، يمتزجون بها، ويتبادلون الصلوات والقبلات والسهرات والفسحات، وعلى نحو ما أوحت لهم أصوات العبيد والشواذ وحملات الذباب الإلكتروني مدفوع الأجر المريب، ودفعت بهم لحزم حقائب الذهاب إلى «الدوحة»، اغتناما لفرصة عناق حار توهموه بين مهرجان كروي و»كرنفالات» سلام دافئ تصوروها، ثم كانت صدمتهم المهلكة نفسيا حين فوجئوا بالحقيقة العربية الصلبة، وبأن اتفاقاتهم مع الحكام لا تعدو أن تكون دخانا مسموما يطير في الهواء، وتذروه رياح الشعوب كالهشيم، وتثبت الحقيقة الكبرى الظاهرة لكل ذي عينين وسمع بصير وهي أن «التطبيع» امتداد مباشر للاغتصاب الإسرائيلي، وعار وإثم لكل من يقترف جريمته، وأن قضية التحرير الفلسطيني لا تسكن في الماضي، ولن تدفن أبدا، وأن مشاعر ومواقف الأجيال العربية الطالعة مع فلسطين برغم كوارث ونكبات تجريف الوعي، تماما كما الأجيال الفلسطينية الجديدة المقاومة ببسالة مذهلة، تعيد النجوم الى مداراتها الأصلية، وتكسب المستقبل لفلسطين التي كسبت كأس المشاعر الفياضة في «مونديال» قطر.

* كاتب مصري

ما قصة زعيم تنظيم «الدولة» الغامض الذي قتل في درعا؟

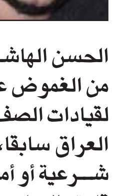

وائل عصام*

جاء الإعلان الأمريكي عن مقتل زعيم تنظيم «الدولة» (داعش) أبو الحسن الهاشمي أو عبد الرحمن العراقي، ملتبسا بالكثير من الغموض عن شخصية الرجل، الذي بدا أنه لا ينتمي لقيادات الصف الأول المعروفين في تنظيم «الدولة» أو قاعدة العراق سابقا، ولم يعرف عنه التميز في مواقع عسكرية أو شرعية أو أمنية، وهو ما يعني أن التنظيم استنفد معظم قادته الكبار من الصف الأول واضطر للاعتماد على قيادات كانت الى زمن قريب ثانوية. ومن الواضح أن ساحة سوريا باتت أكثر أمنا للتنظيم ولو نسبيا من العراق رغم وجود مناطق مثل حمرين وما يجاوره من قرى في ديالى وصلاح الدين والطارمية ووادي حوران وما حول البعاج شمالا.

لم تعلن أي جهة أمنية أو صحافية اسم زعيم التنظيم القتيل أو تقدم معلومات عن سيرته، لكن بالاستقصاء عنه في بلدته راوة غرب الأنبار، تمكنا من تحديد هويته، واسمه الحقيقي هو نور كريم مطني (بتشديد الياء) كما تلفظ باللهجة العراقية الدارجة، وهو من البوعبيد في راوة، تلك البلدة الوادعة المتكئة على نهر الفرات التي دائما ما تبرز منها أسماء قيادية سواء في عهد صدام حسين أو عهد التنظيمات الجهادية، وحتى في مجال الأكاديميين المتعلمين. وبسبب تميز راوة وجارتها المنافسة عانة في الحقل التعليمي، أطلق على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق تندرا: وزارة التعليم العاني والبحث الراوي.

وتشير المعلومات الخاصة عن سيرته الى أن رحلة زعيم التنظيم الأخير نور كريم مطني بدأت في العراق بعد أن أراد الانتقام لخطف وقتل شقيقه وسبعة من أقاربه عام 2005، على يد ميليشيات شيعية من لواء الذئب وهي ميليشيات عراقية كانت تابعة لوزارة الداخلية، وعرفت في الوسط العربي السني بممارساتها الطائفية، وصدرت عدة تقارير حقوقية دولية بالانتهاكات التي مارستها الميليشيات الشيعية في عهد حكومة الجعفري وما بعدها، إذ قامت هذه القوة المنتمية للداخلية بهجوم عام 2005 على أحد مكاتب الصيرفة في حي الأعظمية في بغداد. وكان الضحايا آنذاك سبعة من أبناء راوة، بينهم شقيق زعيم التنظيم وأولاد عمومته. وخلال انتمائه لتنظيم «الدولة» عرف بداية في العمل اللوجستي دون أن يتسلم مهام أمنية أو عسكرية الى أن اعتقل ابن مدينته مناف الراوي والي بغداد السابق في التنظيم، ليعمل العراقي في إدارة ولاية بغداد ويطلق عليه حينها «سيف بغداد»، وظلت مسيرته محاطة بالكتمان وبعيدا عن أعين أجهزة الأمن العراقية على ما يبدو الى عام 2014 حيث انتقل الى البوكمال السورية. وتتحدث بعض المصادر عن أن له شقيقا آخر يدعى فراس تم اعتقاله في إدلب قبل ستة شهور على يد هيئة تحرير الشام. وتقول مصادر أخرى إنه انتقل الى أربيل.

كذلك يرتبط زعيم التنظيم بصلة قرابة مع عدة شخصيات مالية في الأنبار، تمتلك مكاتب صيرفة وحوالات مالية في عدة دول مجاورة، اتهمتهم الولايات المتحدة بتمويل تنظيم «الدولة»، وفرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات عليهم عامي 2018 و2019، في إطار ما يعرف بشبكة الراوي، وقالت إنهم ضالعون بالتعامل مع تنظيم «الدولة» من خلال «تقديم المساعدة أو الرعاية أو الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي أو الخدمات المالية الأخرى».

وبعد نشر هذه المعلومات ثار النقاش مجددا حول انتقال القيادة بين أمراء التنظيم، وهو أمر كتب عنه الزميلان الخبيران في الجماعات الجهادية حسن حسن ورائد الحامد، وأحاطاه بالكثير من التحليل والبحث، خصوصا بعد الجدل الذي تمحور حول القيادي الصميدعي المعتقل في تركيا منذ شهور. ويقول رائد الحامد إن بشار الصميدعي أو حجي زيد المعتقل في تركيا منذ أواخر مايو/ ايار أدلى باعترافات نشرتها جهات رسمية تركية أكد فيها أنه قَبِل تكليفه بإمارة التنظيم بعد مقتل حجي عبدالله قرداش في فبراير/شباط الماضي. ويضيف الحامد «يبدو الأمر شائكا في التوصل الى الحقيقة. إذا كان حجي زيد هو أمير التنظيم، كما اعترف بنفسه وكما تؤكد الكثير من المصادر،

فهل أن أبو عبد الرحمن العراقي قد عين أميرا بعد اعتقال حجي زيد لكنه احتفظ باللقب نفسه أبو الحسن الهاشمي القرشي؟ هذا السؤال من الصعب الإجابة عليه. وإذا لم يكن العراقي قد عيّن خلفا لحجي زيد فهذا يقودنا الى استنتاج أن أبو عبد الرحمن العراقي لم يكن أميرا للتنظيم وأنه كما هو في حقيقته والي جنوب سوريا لا أكثر، فالمعروف عنه أنه لم يكن يوما في اللجنة المفوضة كما لم يعرف عنه أنه مؤهل بالعلم الشرعي ولم يكن من الرعيل الأول أو من قيادات الصف الأول فيما عدا أنه قرشي النسب».

ويستند حديث الزميل حامد هنا حول ترجيح أن يكون الصميدعي قد شغل بالفعل منصب «الخليفة» الى نقطتين، احداهما ثابتة والأخرى ما زالت محل شكوك، الثابتة هي الأهلية والمكانة التي تؤهل الصميدعي لتولي هذا المنصب، فالرجل يمتلك من التاريخ والمسيرة مع التنظيم وقبله حتى مع التنظيمات السلفية شمال العراق، ما يجعله المرشح الأول بلا شك، لكن النقطة الثانية التي تبقى محل شك ونقاش، هي الاعتماد على ما نشر عن «اعترافه» في تركيا في موقع صحافي مطلع على لائحة الاتهام التركية، وهو موقع «ميدل ايست أي» المقرب من السلطات التركية، وعندما نأتي للنص الوارد في موقع «ميدل ايست أي» سنجد عبارات غير حاسمة منقولة عن اعترافاته،

والنص الذي نحن معنيون به هو التالي:

«لائحة الاتهام التركية المؤرخة في10 أكتوبر/تشرين الأول، والتي تستند إلى شهادة من داخل «الدولة» الإسلامية ومعلومات أخرى تقول إن الصميدعي هو على الأرجح الرجل المعروف باسم القرشي، الخليفة الثالث للجماعة. وقال الصميدعي للمدعين إنه قبل إمكانية أن يصبح القائد الجديد للجماعة بسبب شعبيته بين المقاتلين، ولأن قلة قليلة من كبار المسؤولين تركوا التنظيم، لكنه أضاف أن الإعلان صدر ضد رغبته».

انتهى نص الموقع، وهنا نلاحظ نقطتين: الأولى أن لائحة الاتهام التركية تستخدم عبارة «على الأرجح» أنه متهم بقيادة التنظِيم، النقطة الثانية هي أن الصميدعي استخدم عبارة أنه «قَبِل إمكانية» أن يصبح القائد الجديد، وقد يكون عنى بعبارة «قبل إمكانية» أي أنه قبل «الترشيح» للمنصب، ومن ثم تأتي عبارة «الإعلان صدر ضد رغبته» وهي عبارة أكثر وضوحا على أنه يقصد إعلان مبايعته. وهكذا فإن النص الوارد نقلا عن اعترافاته لا يبدو حاسما، خاصة إذا أضفنا هذه العبارات الغير منسجمة تماما، والتي تقفز من «على الأرجح» الى «قبل إمكانية» الى «الإعلان صدر ضد رغبته» في شهادته، الى أن الرئيس التركي ووكالة الأناضول الرسمية ظلت تصفه بالقيادي في داعش، حتى بعد شهرين من التحقيق معه، ولم تطلق عليه ابدا وصف قائد «داعش». والأهم من هذا أن قضية استقصاء موقع الصميدعي لا يمكن أن تحسم تماما اعتمادا على ما ورد في الموقع الذي سرد اعترافاته بدون صدور ما يؤكد ذلك من مصادر التنظيم المعتمدة والتي عادة ما تعلن الأسماء الحقيقية لقياداتها، وإن بعد فترة، والإشكال هنا أن مجلة «النبأ» أنكرت بل ونفت أن يكون الصميدعي هو «الخليفة»، ولكن بالمقابل تبدو مصداقية إعلام التنظيم مؤخرا مهتزة، خصوصا مع فقدانه ثلاثة من الأمراء بشكل متلاحق، وقد يكون من الممكن أيضا أن التنظيم تخلص من الإحراج باعتقال «خليفته» بتعيين آخر وإنكار موقع الصميدعي. كل هذه احتمالات تبقى مطروحة، وما يجعل من الصعب البت فيها هو شحة المصادر الموثوقة المقربة من الصفوف الأولى من التنظيم مع انقراض جيل كامل من كوادره ونخبه، ليبقى الاعتماد على قيادات معتقلة تدلي باعترافات عند أجهزة الأمن العراقية أو غيرها من الأجهزة، وهي اعترافات، وإن كانت توفر مادة غنية وصحيحة في كثير من حيثياتها، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها بالكامل ولا يمكن الركون لدقتها بالكامل خاصة أن كوادر التنظيم مدربون على إطلاق اعترافات مزيفة معدة للتحقيقات.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

لن يحك جلد المنطقة إلا ظفرها

مروان المعشر*

تمر المنطقة العربية بتحولات جوهرية نابعة من تحديات اقتصادية وسياسية ربما هي الأصعب في تاريخها الحديث. تشكل هذه التحديات المصحوبة بانحسار الاهتمام العالمي بالمنطقة حالة جديدة لم تعتد عليها دول المنطقة. وفي حين تتفاوت اليوم درجة وطريقة التعامل مع هذه التحديات بين دول المنطقة المختلفة، فإن القاسم المشترك الوحيد اليوم هو استحالة استدامة الوضع القائم، وتقلص الاهتمام العالمي بمحاولة حل هذه التحديات بشكل أو بآخر كما كان عليه الحال في السابق.

مرت على المنطقة أربع أزمات رئيسية في العقد الماضي بسبب ضعف نظم الحوكمة السياسية والاقتصادية، فكانت الثورات العربية عام 2011، ثم موجة ثانية في عام 2019، أولى هذه الأزمات التي أدت لتحولات سياسية واقتصادية في عدد كبير من الدول العربية ما زلنا نشهد آثارها حتى اليوم. وحين استخدمت الكثير من الدول عامل المال لمحاولة استمرار النظام العربي القديم، جاءت الأزمة الثانية عام 2014 والمتمثلة في الانخفاض الحاد في أسعار النفط، فأدت هاتان الأزمتان لزعزعة الأداتين الرئيستين اللتين استخدمتهما معظم الدول العربية لاستدامة السلم الأهلي، وهما القبضة الأمنية (العصا) والموارد المالية (الجزرة).

بالرغم من ذلك، لم ترغب معظم الدول العربية باستخدام أدوات جديدة لاستدامة السلم الأهلي، والمتمثلة بمزيد من التشاركية السياسية، وتنويع مصادر الدخل واعتماد الكفاءة بدلا من المحسوبية، والمواطنة المتساوية للجميع، وذلك لأن هذه الأدوات الجديدة ستدخل تغييرات على الطبقات المجتمعية التي تعتمد عليها هذه الأنظمة. وبقيت الحكمة التقليدية التي تفضل الوضع الحالي على علاته عن الدخول في عملية إصلاحية سياسية واقتصادية ومجتمعية ترى الأنظمة أن نتائجها غير مضمونة، بل يمكن أن تكون كارثية عليها.

لم تتعظ أغلب دول المنطقة من الأزمتين المذكورتين أعلاه، أي ضعف الحوكمة وضعف الموارد المالية، لتغيير نهجها السياسي والاقتصادي، بل واصلت سياساتها القديمة في ظل انحسار الضغط الشعبي وعودة الناس لبيوتها، فبقي النهج القديم وبقيت معه الصعوبات الاقتصادية والسياسية.

لكن من الواضح أن الأزمات العالمية في تسارع كبير، فجاءت الأزمة الثالثة المتمثلة بوباء كورونا، والأزمة الرابعة، المتمثلة بالحرب الروسية الأوكرانية، لتعمق التحديات السياسية لدول المنطقة، وبخاصة للدول المستوردة للنفط، فكانت النتيجة المباشرة لغياب الإعداد لأدوات جديدة ونهج مختلف، هي ما نشهده اليوم من ارتفاع غير مسبوق في أسعار للمواد الغذائية وأسعار النفط، وارتفاع كارثي لمعدلات البطالة التي وصلت في دولة كالأردن الى خمسين في المئة بين الشباب، وارتفاعات موازية مقلقة للتضخم والدين العام.

كانت العديد من دول المنطقة تعتمد في الماضي على المساعدات الخارجية للمعالجة الآنية لهذه التحديات، لكن العالم الخارجي تغير اليوم، فأزمة كورونا جعلت المنافسة على الحصول على القروض الخارجية محتدة بين كافة دول العالم، وبالتالي فاقمت من صعوبة الحصول على القروض من الأسواق العالمية. رافقت ذلك مقاربة خليجية أكثر انتقائية في مجال دعمها للدول العربية المستوردة للنفط، بعد أن بدأت تواجه تحديات اقتصادية داخلية غير مسبوقة، وبعد أن أصبح دعمها للمنطقة أكثر اشتراطية ومبتعدا عن دعمها التقليدي لدعم موازنات تلك الدول.

هناك عامل خارجي جديد أيضا. إن اهتمام العالم الخارجي، وبالأخص الولايات المتحدة، بالمنطقة في انحسار واضح. فبعد فشل الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها المعلنة من خلال غزوها العراق عام 2003، تشكل رأي عام أمريكي واسع ضد التدخلات العسكرية الأمريكية الخارجية، وهو شعور شعبي ما زال موجودا حتى اليوم. فإذا ما أضفنا الى ذلك انحسار أهمية سلعة النفط للولايات المتحدة بعد أن أصبحت مصدرا خالصا للطاقة ابتداء من العام 2019 وانشغالها في مواجهة التحديات التي تمثلها الصين وروسيا لها، لعلنا ندرك أن أحدا لم يعد يعير اهتماما لنا كما في السابق. وفي حين أن الحكمة التقليدية القائلة إن مشاكل المنطقة تجبر الولايات المتحدة دائما عل العودة لها، فإن التطورات عبر السنين الماضية لا تثبت ذلك. فلا الحرب الإسرائيلية على غزة، ولا الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة في القدس، ولا التحديات الأمنية المتكررة، ولا ملء الفراغ من قبل دول كروسيا والصين وإيران وتركيا، أدت الى ازدياد التدخل الأمريكي، بل إن لسان حال أمريكا اليوم يقول إن المنطقة لم تعد ذات أهمية استراتيجية، واهتمامها قد انحسر لمحاولة الوصول الى اتفاق نووي مع إيران، ودعم للاتفاقات الإبراهيمية. بل إن الإصلاح السياسي، التي دعمته الولايات المتحدة لفظيا في السابق، لم يعد ذو أهمية حتى لفظية لديها، بعد أن حاولت بعض الدول العربية القيام بإصلاحات تجميلية الهدف منها إرضاء الولايات المتحدة عوضا عن الإدراك بوجوب كونها ضرورة داخلية لاستدامة السلم الأهلي والوصول الى حالة مستدامة من الاستقرار والازدهار.

ما هو الاستنتاج الرئيسي لكل ما سبق، باعتبار أن في إدراك المشكلة نصف الحل؟ إن الوضع القائم غير قابل للاستمرار، وإن الصعوبات الاقتصادية تنذر بما لا يحمد عقباه إنْ تركت الأمور على حالها كما في السابق، وإن الإصلاحات السياسية والاقتصادية المجتمعية – الحقيقية والمستدامة – ضرورة لمستقبل مستقر ومزدهر. فهل أدركت دول المنطقة ذلك بعد؟ وهل نشهد بدايات جديدة تعتمد نهجا أكثر تشاركية وأعظم إنتاجية؟

ليس هناك من جواب واحد يعم دول المنطقة كافة. نشهد اليوم بالأخص محاولات جادة من بعض الدول المصدرة للنفط، للاستفادة من الارتفاع الأخير في أسعار النفط بسبب الأزمة الأوكرانية، على الأقل لتغيير نهجها الاقتصادي. هناك جهود لا نستطيع إنكارها من دول كالسعودية وقطر والإمارات لتطوير بنيتها التحتية وأنظمتها المالية والاقتصادية ونوعية الخدمات المقدمة لمواطنيها، ما بدأ يحدث طفرة نوعية في اقتصادها ونوعية الحياة فيها، وينبئ بجذب الاستثمارات الخارجية لها والبدء بالمعالجة الجدية للبطالة ورفع مستوى الإنتاجية. لكن الوضع لا يزال مختلفا في أغلب الدول المستوردة للنفط كالأردن ومصر وتونس وغيرها. فبالرغم من انحسار المساعدات الخارجية والارتفاعات الهائلة لمعدلات البطالة والدين والتضخم وأسعار المواد الغذائية والوقود، ما نشهده اليوم لا يرقى في أحسن الأحوال إلا لخطوات متباطئة إن لم أقل تجميلية، لا ترقى لمستوى التحديات التي تواجه هذه البلدان، فترف الوقت ليس متاحا، والتردد أو الخوف من الولوج بعملية إصلاح جادة ومستدامة لن يؤدي إلا الى تفاقم التحديات والتقليل من فرص حلها، عوضا عن زيادة فرص الإخلال بالسلم الأهلي لا سمح الله.

لقد فات وقت قرع أجراس الإنذار المبكرة والمحذرة من الأزمات الاقتصادية والسياسية. نحن اليوم في خضم هذه الأزمات، ولم يعد إنكارها ممكنا إلا من المتعامين، كما لم يعد إصلاحها متاحا بترديد الشعارات أو التملق لأصحاب القرار. لن يحك جلدنا إلا ظفرنا بعد اليوم. المهم أن نبدأ. كاتب أردني

* كاتب أردني

تونس: تعويم فرنسي لسعيّد أم «مؤامرة»؟

■ بدأت السلطات التونسية، مؤخرا، بإجراء تحقيقات مع 25 شخصية سياسية وإعلامية، بدعوى أن هؤلاء يمثلون شبكة «تتلقى دعما من فرنسا للإطاحة بسعيّد»، وذلك بعد أيام من اختتام القمة الثامنة عشرة للفرانكفونية التي انعقدت في جزيرة جربة التونسية في الشهر الماضي، والتي كانت، من دون شك، عملية دبلوماسية كبيرة قادتها باريس لإعطاء شرعيّة للرئيس التونسي قيس سعيّد.

تضمنت الحبكة المذكورة تفصيلا مهمّا، وذلك بنسبة ما جرى إلى المخابرات الجزائرية التي ساهمت في كشف «الشبكة» المذكورة، وبذلك تحقّق هدفان، تمثّل الأول بإنكار وجود رعاية رسميّة فرنسية لنظام الرئيس التونسي، الذي استعان، في 25 تموز/يوليو 2021، بالجيش للتخلّص من حكومة هشام المشيشي، والبرلمان المنتخب، واستقلالية القضاء والإعلام، وتمثّل الثاني بتظهير الدور الجزائري، باعتباره طرفا مهموما بمكافحة فرنسا «الاستعمارية»، التي كان مسؤولوها قد احتفوا برئيسها ووفده الكبير في آب/ أغسطس الماضي أيّما احتفاء!

لإظهار الركاكة السياسية لحكاية «المؤامرة الفرنسية»، مفيد التذكير بما حصل للرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي، عندما طالب في 12 تشرين أول/أكتوبر من العام الماضي، في لقاء مع قناة «فرانس 24»، بعدم عقد «القمة الفرانكفونية» في تونس «باعتبار أن تنظيمها في بلد يشهد انقلابا تأييد للدكتاتورية والاستبداد».

استشاط سعيّد حينها غضبا معلنا سحب جواز السفر الدبلوماسي من المرزوقي، وطالب وزيرة العدل ليلى جفال بفتح تحقيق قضائي، معتبرا ذلك «تآمرا على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، وهو ما حصل فعلا، لتصدر بعدها محكمة تونسية حكما غيابيا يقضي بسجن المرزوقي «مدة أربع سنوات، مع الإذن بالنفاذ العاجل»، وذلك بتهمة «الاعتداء على أمن الدولة الخارجي»!

يوضّح غضب سعيّد، والإجراءات القضائية الجائرة ضد المرزوقي، الأهمّية الكبرى التي كان يتوخّاها من عقد «قمة الفرانكفونية»، باعتبارها مصادقة أوروبية ودولية، ولو تحت مظلة فرنسا، على شرعيّة إجراءاته الانقلابية، وهو ما حصل فعلا.

يناقض العقل، بعد تلك المناورة الدبلوماسية الهائلة، التي أدت لحصول «القمة الفرانكفونية» في تونس، والتي ساهمت بإنجاحها «شبكة» دولية وإقليمية متعاضدة على دعم نظام سعيّد، وأن يكون «كبش الفداء» فيها، الرئيس المنتخب الأول لتونس بعد ثورة 17 كانون الأول/ديسمبر 2010، أن تتحدث السلطات التونسية عن «مؤامرة فرنسية».

المعلومات الواردة عن شبكة «المؤامرة الفرنسية»، تتحدث عن مجموعة صغيرة من مؤيدي سعيّد الذين كانوا مقرّبين من نادية عكاشة، مديرة الديوان الرئاسي السابقة لسعيّد، والتي كان التونسيون يعتبرونها «خازنة أسرار الرئيس» و«حاكمة قرطاج»، والتي اتهمت عند استقالتها في كانون ثاني/يناير الماضي «زمرة من الفاشلين» ممن «لا دين لهم ولا شرف ولا وطنية» بالاستيلاء على مسار تموز/يوليو (أي حركة سعيّد الانقلابية)، والتي انكشف دورها في التخطيط لها في وثيقة يعود تاريخها إلى 13 أيار/مايو 2021، وتتحدث عن خطة لـ«دكتاتورية دستورية» في البلاد!

الذي حصل بعد ذلك أن جناح العائلة الذي يحيط بسعيّد، ويضم زوجته القاضية إشراف شبيل، وشقيقه نوفل سعيّد، ووزير الداخلية رضا شرف الدين أبعدوا المقرّبين لعكاشة عن المناصب الأمنية، وغادرت عكاشة بعدها إلى باريس، حيث بدأت بإطلاق بعض التصريحات العنيفة ضد المجموعة الآنفة الذكر، وكذلك بعض التسريبات التي تتحدث عن «صحة الرئيس»، واعتزامه طرد السفير الأمريكي، وقضايا عائلية خاصة.

«المؤامرة الفرنسية»، بهذا المعنى، هي صراع ضمن أجنحة الرئيس اللصيقة والمنشقّة، ولا يخلو من المكايدات الشخصية، وما بقي بعد ذلك، يدخل في باب التسليات المخابراتية!

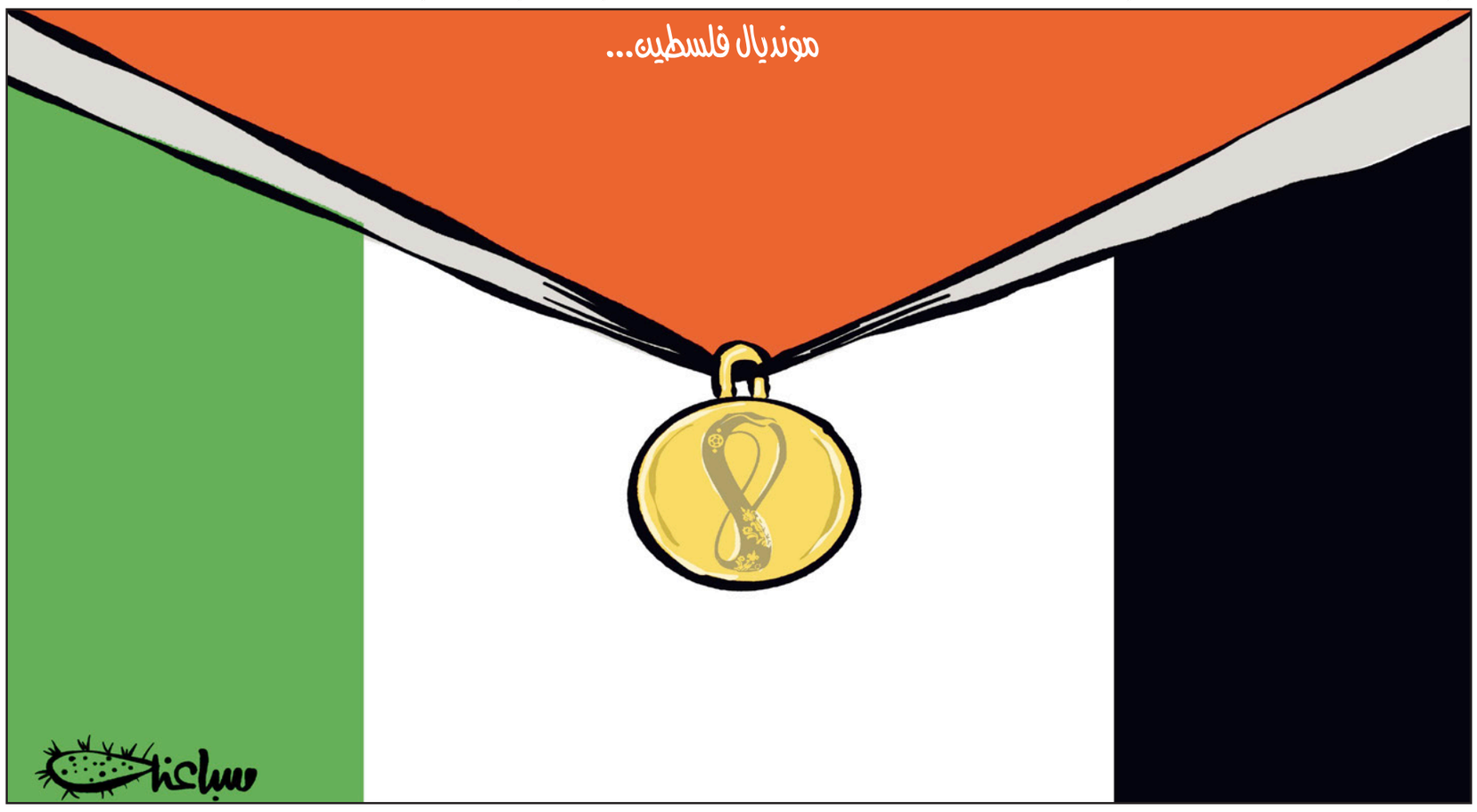

وسام سعادة*

الصراع على البيولوجيا... الصراع على الكرة

■ مونديال كرة القدم حدث إمبراطوريّ بامتياز. لقرابة الشهر يتعامل مئات الملايين من البشر مع أنفسهم ومع سواهم على أنهم أبناء لإمبراطورية كروية واحدة. لا وجه للمقارنة هنا بين شعبية كرة القدم على الصعيد العالمي وبين أي لعبة أخرى. ولا حتى للمقارنة بين ما للمونديال من حماسة وحماوة متابعة وتشويق، وبين ما للأولمبياد. هل من حدث دوريّ آخر مثل هذه السمة العالمية؟

أغلب هؤلاء الناس الذين يعيشون امبراطورية الفوتبول الكونية كل أربع سنوات، ولمدة شهر، ليسوا من المواظبين على متابعة الدوريات الوطنية والمسابقات الإقليمية. يتطفلون إذاً على اللعبة كل أربع سنوات، ويغرقون بها وتغادرهم بسرعة مذهلة ما أن تسلّم الكأس للمنتخب المظفر في خاتمة المطاف.

هؤلاء «العاديّون» هم صنّاع الموسم، وبعاديتهم هم يقفون في المنتصف بين سرديتين مزمنتين، واحدة تغلّب النظر الى تاريخ الفوتبول على أنه في الأساس تاريخ لعبة شعبية، أقرب إلى الفقراء، وثانية تلتفت على الضد من ذلك الى الأنساق الهيمنية التي قوننت وعولمت اللعبة، ودمجتها عضوياً بحركة السوق والرأسمال المالي وطفرات ثورة المعلومات والاتصالات. نجوم الكرة، التجسيد الواقعي الأقرب الى المتناول، للسوبر أبطال الخياليين، يستمدون جزءاً أساسياً من سحرهم من مقدرة على الجمع بين السرديتين «الشعبية أولا» و«النخبوية أولاً» لهذه اللعبة.

هي اللعبة الأكثر شعبية ربما أيضاً لأنها اللعبة الأجمل. بل هي اللعبة الأجمل. وهي الأجمل لأنها ليست فقط لعبة. هي حرب، ساحة حرب. تتخذ فيها الأجساد البشرية وبمجرد أن يُحرَّم عليها مس الكرة باليد ـ لتصير المنازلة بالأقدام ـ شكل الجياد.

في كرة القدم تصهل الأحصنة وتعدو. أكثر حتى من لعبة البولو. الثلاثية الموجودة في لعبة البولو، بين اللاعب – الجوكندار في تسميته الملوكية – وبين الحصان، وبين الصولجان الذي تضرب به الكرة، تتحول الى قوام واحد: إنسان متحول إلى حصان في كرة القدم. حارس المرمى وحده يشذّ عن هذه الحصانية. مباح له، في منطقة الجزاء، ما هو محرّم على الجميع: لمس الكرة باليد. حارس المرمى هو الدب الرشيق وسط هذا الجحفل من الأحصنة.

لقرون طويلة لم يكن اللهو أو التصارع على الكرة فوق مسطح ترابي مقوننا بهذا الشكل المتمحور حول «تابو» مسّ الكرة باليد عند غير الحارس، كاهن المرمى. كما يوضح عالم الاجتماع الألماني (بالأساس) نوربرت إلياس في «الرياضة والحضارة» الفوتبول سليل ألعاب شعبية كانت تستخدم فيها ـ أضف الى الكرة ـ الأيدي والعصي. هذه الألعاب الشعبية لطالما كانت تمنعها السلطات في نهايات العصر الوسيط وبدايات العصر الحديث، لما تبثه من عنف. ارتبطت قوننة اللعبة في المقابل، بدءاً من تقسيم العمل بين اليد والقدم بترويض هذا العنف. بالنسبة الى إلياس هذا جزء من مسار التحرير المتدرج والمتحسب للانفعالات، مع التحكم بها وتشذيبها. ولم يكن من الممكن حصول ذلك إلا في بريطانيا، السباقة الى النظام البرلماني، حتى بات التداول على اللعبة فيه صدى للتداول على السلطة.

في الوقت نفسه، ما ميز الفوتبول عن سواه أن حركة الجيئة والذهاب من «اللعبة الشعبية» الى «اللعبة النخبوية» ثم من هذه الى تلك، لا تنقطع في تاريخه. لأجل قوننة واحتراف اللعبة كان لا بد من القطيعة مع ماضي الألعاب الشعبية المتفلتة التي مهّدت لها. لكن الفوتبول عندما أخذ شكله الحالي في النوادي، عاد وخان نوادي الخاصة، وتمدد خارجها، بشكل لم يكن مكتوباً له الحدوث في حالة الألعاب ذات الوجه الأريستوقراطي ككرة المضرب والكريكيت.

وبالتوازي، ما أن أخذت اللعبة تنتشر شعبياً مطلع القرن العشرين، وبشكل مرتبط الى حد كبير بتناميها بين جنود وسجناء الحرب العالمية الأولى، حتى عادت آليات التأطير النخبوية لها، كدليل على قوة الدول القومية من ناحية، وعلى التوغل قدماً في اقتصاديات السوق من ناحية ثانية.

لم تكن المنافسة العالمية على كرة القدم معزولة يوماً عن الاستقطابات بين الدول، وعن التحولات التي عرفتها الفكرة القومية بكافة إحالاتها وأبعادها، وما يمكن أن ينضوي تحتها أو يُحمَل عليها.

لقد تحوّل الفوتبول – أكثر من سواه من الألعاب التي تتمحور حول الكرة – إلى مؤشر مبارزة «ما فوق رياضية»، من الممكن توزيعها إلى عدد من المناحي.

المنحى الأول هو الذي نميل، مكابرة، إلى طمسه اليوم. مع أنه ما فتئ يُستَحضَر ولو من دون معجمه السابق. ويتصل بالفكرة البائدة، إنما التي كانت لها السطوة بين نهايات القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين، أي فكرة انقسام البشر بين «أعراق» بيولوجية في الأساس.

ذلك أن «العرق» الذي عدّه أحد أبرز أيديولوجيي «الرايخ الثالث» ألفرد روزنبرغ» بمثابة «أسطورة القرن العشرين» في الكتاب الضخم الذي حمل هذا العنوان، أصيب في مقتل كمفهوم وكمقولة في إثر اندحار النازية، وانكفاء الاستعمار الأوروبي المباشر، وانطلاقة حركة الحقوق المدنية للأفرو ـ أمريكيين في الولايات المتحدة، وطي صفحة نظام التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا.

مع ذلك، هذا المفهوم، المدان علمياً وأخلاقياً وسياسياً، لم يُقصَ تماماً عن التمثلات، والانفعالات والاسقاطات التي نتعقب من خلالها مجرى كرة في ملعب، ولا كان كافياً «تخليص» (من خلاسي) شتى المنتخبات، لتسريح «العمل السري» الذي يزاوله مفهوم العرق بألف حيلة. بالعكس تماماً. تنوع التحدرات الإثنية للاعبين في منتخب واحد كثيراً ما يكون حافزاً على تنشيط المفهوم «المحرّم» دولياً: العرق.

يبقى أن فراغاً كبيراً أخلاه مفهوم «العرق» بما كان يختزنه من تجذير الاختلاف البيولوجي بينهم على ما عداه. بما كان يرتبه ذلك من تأول الاختلافات والنزاعات الاقتصادية والسياسية والدينية انطلاقاً منه. لكنه فراغ لم تستطع أن تشغله مفاهيم الكونية، ووحدة النوع الإنساني. بل جرى التحول من مركزية «الصراع البيولوجي» و«الهرمية البيولوجية» بين البشر، إلى مركزية الخصوصيات الثقافية والصراعات بينها. انتقلنا من الإثني – البيولوجي إلى الإثني – الثقافي، حتى بات ما هو ثقافي يترادف مع ما هو إثني. في الوقت نفسه، وللسبب عينه، أي دمج الثقافي بالإثني، استطاع المفهوم البائد والمحرّم دولياً، العرق، أن يطل مجدداً، متمترساً من وراء الثقافوية الطافحة.

في أحد نصوصه، «الفوتبول والقومية في الهند» يستعيد المؤرخ الهندي الشاب مانو بيلاي الذهول الذي أصاب أبناء المدينة البيضاء، ومدينة الملونين، في كالكوتا، أواخر القرن التاسع عشر، عندما تمكن فريق من أبناء مدينة الملونين رغم هزال أجساده أن يسدد في مرمى الخصم. ذهب بيض المدينة، القادمين مع شركة الهند الشرقية البريطانية، إلى أن ما حصل ينبئ بالخطر. خطر أن تنقلب الحال. فكرة أن العلاقة الاستعمارية هي في أساسها غلبة بيولوجية كانت حاضرة عند مشجعي الفريقين. هذه الفكرة لن تندثر، لكن فحواها، حشوتها، تبدلت.

ما حصل في كالكوتا بين منتخبي المدينة، الأهلي والكولونيالي، يظل حدثاً عابراً مقارنة بما حل في أولمبياد برلين 1936. يومها كان أدولف هتلر مصرّاً على ضرورة أن يربح المنتخب الألوبي الألماني مسابقة كرة القدم في الأولمبياد مهما كلّف الثمن، بدءاً من التلاعب بقانون المشاركة في الأولمبياد، غير المفتوح للمحترفين في النوادي. عندما خرجت المانيا من المنافسة، ولم تكن النمسا قد ضُمّت بعد، انتقل التشجيع الالماني الى الأخيرة، باعتبارها من العرق الآري. عندما اتجهت المباراة لخسارة النمسا أمام البيرو، تدخلت «الجموع» لبعثرة المباراة. في النهاية أعطيت الميدالية الذهبية لإيطاليا. كان هتلر ليتقبل خسائر «العرق الآري» في كل شيء إلا في كرة القدم.

في مقابل هذا المنحى «العرقي» الذي لا سبيل لإبعاده تماما عن الاستقطابات حول الكرة، انوجد أيضاً المنحى الذي يقدم فيه كل منتخب نفسه على أنه تكثيف لنوعية النظام الاقتصادي والاجتماعي. في يونيو 1974 عندما فازت ألمانيا الشرقية، في مباراة بهامبورغ بالمونديال، على الدولة المضيفة، ألمانيا الغربية، اعتبرته بلدان حلف وارسو بأسرها تصديقاً لنماذجها. «ويا فرحة لم تتم». كسبت ألمانيا الغربية المونديال بالنتيجة يومها، وبعدها انهار حلف وارسو عن بكرة أبيه وضمّ الشطر الشرقي لألمانيا الموحدة.

لأجل ذلك، الربط المباشر كثيرا ما يكون بروبنغديا بحت بين أداء منتخب ما، وبين نظام الأحوال أو الحكم في بلاده، وان لم يلغ ذلك لزوم الربط بشكل فضفاض أكثر. يصعب إحالة خروج ألمانيا من المونديال مباشرة الى كبوة حضارية. في المقابل، يصعب نفي الصورة المتأرجحة التي قدمها المنتخب الإيراني بين النظام والاحتجاجات عليه. المنتخبات ليست صورة طبق الأصل لمجتمعاتها ودولها، لكنها تعكس ما يعتمل فيها. المونديال يعكس مفارقات عالمنا. وهو عالم لا تزال فيه للأمة القومية، رغم تشعب نماذجها، مكانة أساسية بازاء كل من خطاب «الكونية» الصرف، والمجاميع «الحضارية» الصرف. الروح القومية تأكل من رصيد الروح الرياضية وتتغذى عليها في الوقت عينه.

* كاتب من لبنان

د. فيصل القاسم*

كرة القدم رياضة أم سياسة مفضوحة؟

■ من بين كل الرياضات في العالم تتميز لعبة كرة القدم بأنها تحمل في حركاتها وركلاتها ومناوراتها وطقوسها وعواطفها ومشاعرها وأجوائها أكبر مخزون من المتفجرات والمكونات السياسية. المؤسسات الرياضية وعلى رأسها الفيفا تحاول جاهدة تقديم اللعبة للعالم على أنها مادة للاستمتاع والانبساط والتلاقي الإنساني، وتحاول كل ما بوسعها إبعاد السياسة والدين عن بطولات كرة القدم المحلية والإقليمية والعالمية، لكنها بالتأكيد تفشل فشلاً ذريعاً، لأن اللعبة مصممة أصلاً بشكل سياسي لا تخطئه عين، وخاصة في البطولات الإقليمية والدولية التي تتحول في الغالب إلى حروب سياسية، وتنتقل معها الصراعات والأحقاد والخلافات إلى ملاعب كرة القدم والمدرجات وجماهير المشجعين، وفي بعض الأحيان تتحول المباريات إلى ساحة وغى، ويصبح العنف المتبادل سيد الموقف، ليس فقط بسبب خسارة أو فوز هذا الفريق أو ذاك، بل تعبيراً عن مكنونات ومواقف سياسية مفضوحة. ويرى بول أوستر أن «البلدان اليوم تخوض حروبها في ملاعب كرة القدم، والمفترض أن هذه لعبة، وأن التسلية هي هدفها، غير أن الذاكرة الخفية لتناحرات الماضي تخيّم على كل مباراة، وكلما سُجّل هدف ترددت أصداء الانتصارات والهزائم القديمة.»

حتى أعمال الشغب التي تحدث أحياناً، فهي ليست دائما نتيجة احتساء المشجعين الكثير من الكحول وفقدان عقولهم، بل تصريفاً لمشاعر سياسية. وقد شاهدنا كيف تصرفت بعض الجماهير العربية التي تساند منتخباتها الوطنية بعد فوز فريقها، شاهدنا كيف تصرفت في شوارع بعض الدول الأوروبية بطريقة عنيفة وكأنها تترجم موقفها السياسي من الفريق الخاسر والبلد الذي ينتمي إليه في الشوارع هذه المرة. وكأنها تقول: انتصرنا عليكم رياضياً وسننتصر عليكم سياسياً وثقافياً.

ولطالما انتقلت الصراعات السياسية بعد المباريات إلى صفوف المشجعين خارج الملاعب صراخاً وهجوماً وعنفاً وضرباً وتكسيراً للكؤوس والرؤوس، لأن الكرة تستفز أعمق ما في النفس البشرية من أحقاد وصراعات ومشاعر سياسية جياشة. وتمتاز كرة القدم عن غيرها بأنها تفجر تلك الأحاسيس السياسية المدفونة لدى الجميع. أوليست الهجمة الإعلامية الغربية على قطر وهي تستضيف بطولة كأس العالم موقفاً سياسياً بامتياز؟ ألم يغلف الأوروبيون مواقفهم وأحقادهم السياسية بحملات دعائية مفضوحة؟ ألم تكن محاولة بعض الفرق الأوروبية ارتداء بعض الشعارات التي تمثل بعض الجماعات تعبيراً عن موقف سياسي؟ ألم يكن ارتداء وزيرة الداخلية الألمانية أحد الشعارات على ذراعها أثناء مشاهدة مباراة بلادها مع اليابان في الدوحة موقفاً سياسياً مفضوحاً واستغلالاً وتسييساً مكشوفاً لكرة القدم؟

بالمقابل رد ناشطون وسياسيون عرب بارتداء شارات عليها رموز فلسطينية.

ولا ننسى أن الكثير من المشجعين يستغلون المناسبات الرياضية وخاصة المباريات الكبرى للتعبير عن مواقفهم السياسية، فتجد المعارضين لهذا النظام أو ذاك مثلاً يحملون شعاراتهم وأعلامهم الخاصة، لا بل إن بعضهم لا يتردد في التشويش على ترديد النشيد الوطني الذي يعتبرونه ممثلاً للنظام الذي يعارضونه، كما فعل مثلاً بعض المعارضين الإيرانيين أثناء مباراة إيران مع إنكلترا. وقد شاهدنا الضجة التي رافقت امتناع المنتخب الإيراني عن ترديد النشيد الوطني الإيراني عندما غُزف قبل المباراة، وقد اعتبره البعض موقفاً سياسياً ضد النظام الحاكم ودعماً واضحاً للانتفاضة الشعبية التي تشهدها إيران اليوم ضد حكم الملالي.

ولا شك أنكم شاهدتم ردود فعل الجماهير وحتى الإعلام والرأي العام في بلد ما عندما يفوز فريقه على بلد آخر على خلاف معه، فيتحول الفوز في أرض الملاعب إلى فوز سياسي بامتياز، ويشعر المنتصر بأنه سحق غريمه سياسياً، كما يشعر الخاسر بأن خسارته على أرض الملعب هي خسارة سياسة وطنية كبرى.

والمضحك في كرة القدم أن القائمين عليها يتناسون وهم يدعون الشعوب إلى الاستمتاع بها وإبعادها عن السياسة والصراعات، يتناسون أن اللعبة تعبير صارخ في كل مظاهرها عن الألاعيب والطقوس السياسية أصلاً، ففي المدرجات يتواجه مشجعو الفريقين وكل فريق يرتدي أزياء بلده الوطنية ويبالغ في إظهارها والتباهي بها بشكل مثير وحتى مستفز أحياناً للتأكيد على وطنيته وبالتالي تعزيز توجهاته الوطنية السياسية في مواجهة الفريق الآخر.

وشاهدنا كيف حاول بعض المشجعين الأوروبيين دخول الملعب وهم يرتدون أزياء الصليبيين في بلد مسلم. وتظهر أعلام البلدان المتبارية في المدرجات بشكل فاقع لتكريس روح الصراع والمبارزة السياسية قبل الرياضية.

ولا ننسى الهتافات الحماسية التي تشبه الهتافات والأناشيد الوطنية قبل الحروب. ولا شك أن الجماهير في المدرجات يتدفق الدم في عروقها كالبحر الهادر أثناء ترديد النشيد الوطني أو الشعارات الوطنية المحشوة بالبارود السياسي.

وحتى المشاهد أو المتابع العادي لبطولات كرة القدم وخاصة العالمية منها يشاهد المباريات عادة بموقف سياسي مسبق، فلطالما شجعنا ومازلنا نشجع المنتخبات على أساس سياسي وليس رياضيا، وهو أمر يحدث عادة في بطولة كأس العالم، فهناك الكثيرون الذين يقررون دعم هذا الفريق أو ذاك أثناء المشاهدة حسب توجهاتهم ومواقفهم السياسية المتقلبة، فلو زعلوا من سياسات بلد ما مثلاً تجدهم يشجعون أي فريق آخر يلعب ضد فريق البلد الذي يكرهونه، كما حصل بين فريقي إسبانيا وألمانيا حيث شجع معظم العرب الفريق الإسباني نكاية بالفريق الألماني الذي استفز مشاعرهم بارتداء شعارات المثلية. لكن الجمهور العربي نفسه كان من قبل قد شجع الفريق الألماني تقديراً لألمانيا على استضافة اللاجئين السوريين. وهكذا.

وغالباً ما نشجع فرقاً على أساس قومي أو ديني أو سياسي. وأحياناً نميل إلى الفريق المستضعف ضد الفرق القوية من منطلق سياسي أيضا. وكم من المرات شجعنا هذا المنتخب أو ذاك بناء على طبيعة العلاقات السياسية بين بلدنا وبلدان الفرق الأخرى. فلو كان نظامنا على علاقات طيبة مع بلد ما ترانا بشكل أوتوماتيكي نشجع فريق ذلك البلد، لأننا مُبرمجون سياسيا. وفي أحيان كثيرة يتوقف تشجيعنا أو عدم تشجيعنا لفرق كرة القدم بناء على توجهاتنا السياسية، فالماركسي يشجع أي فريق يلعب ضد الفرق التابعة للغرب لأنه اشتراكي كاره للأنظمة الرأسمالية، وهكذا دواليك. بعبارة أخرى فإن مشاعرنا ومواقفنا الرياضية مجبولة بخلفيات سياسية.

لا شك أن هناك مشجعين رياضيين بريئين ونظيفين في العالم يشجعون المنتخبات واللاعبين بناء على مهاراتهم الكروية، لكن نسبتهم ضئيلة كنسبة المشجعين الأوروبيين الذين يدخلون المدرجات بدون زجاجة كحول.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

مشاهد مكر التاريخ من موقع حارس المرمى

مالك التريكي*

■ من أمتع ما يقرأ في المؤلفات الغربية تلك النصوص التي تنضوي تحت عنوان «تاريخ شخصي لكذا». ووجه الشبه بين هذه الكتابات، التي عادة ما تكون بأقلام مخضرمي الصحافة والسياسة، ومؤلفات التاريخ الموضوعي أو الأكاديمي هو أن الوقائع موثقة والتفاصيل مدققة. لكن الفارق أن التاريخ الشخصي يلون لك هذه الوقائع بألوان النظر الذاتي ويريك الحقبة التاريخية كما تراها عينا الراوي، فهو يستقطر لك من سيرته الفكرية أو المهنية تاريخا عاما هو جديد عليك حتى لو كنت تعرفه.

وقد قرأت قبل سنوات ببالغ المتعة كتاب «تاريخ شخصي للجمهورية الخامسة» للصحافي الفرنسي الشهير آلان دوهاميل الذي يعرفه الجمهور منذ خمسة عقود محاورا تلفزيونيا قديرا ومعلقا سياسيا ثاقب النظر.

أما أطرف هذه العناوين عندي فهو كتاب حصلت عليه عام 1999 بعنوان «تاريخ بريطانيا من موقع حارس المرمى». كان مؤلفه بيتر تشابمن صحافيا في الفاينانشال تايمز ومراسلا للغارديان والبي بي سي في أمريكا اللاتينية، فشهد حوالي نصف قرن من التاريخ المعاصر. لكن عندما قرر الشهادة على هذا التاريخ بمكره وتقلباته، لم يفعل ذلك من موقف الصحافي بل من موقع الحارس. لماذا؟ لأنه ظل منذ كان صغيرا يلعب حارسا مع فريق الهواة في إيزلنغتون شمالي لندن ثم في ليتون شرقيها. وثانيا لأن للإنكليز قصة غرام طويلة مع الحراس وكان لهم نخبة من أجودهم زمن غيل مريك وإيان بانكس.

أما السبب الثالث فهو أن تشابمن يرى أن صورة حارس المرمى، تفرّدا في المكان وتوحدا في الوحشة، هي الاستعارة الأنسب للبريطاني الأخير المرابط دفاعا عن حمى الإمبراطورية الآفلة ضد عوادي النظام العالمي الجديد المحير المربك بجرأته على التقاليد وذكريات المجد التليد. ولهذا يصدّر كتابه بهذه العبارة: «أمة من حراس المرمى» وينسبها، مازحا، لنابليون الذي ذاع وصفه للإنكليز بأنهم أمة من أصحاب الدكاكين. وعندما يتغنّى تشابمن بحارس المرمى الروسي العملاق ليف ياشين يمضي شارحا أن الروس متجذرون في عراقة الأصول الحراسية (نسبة لحراسة المرمى) الدفاعية: «في الحرب أدى الروس دورا مثيلا لدورنا، حيث صمدوا تحت الحصار في لينينغراد وستالنغراد»، وذلك بعكس الأمريكان الذين تمثل دورهم، بعد نقاش حول ما إذا كانت أوروبا جديرة بأن ينقذوها من نفسها، في التدخل في حرب قصية نائية. ولهذا بقي اقتصادهم مزدهرا ولم تتأثر نفسيتهم القومية بأي من مظاهر الحرب وآثارها. أما الروس والبريطانيون فقد حاق بهم الخراب من كل جانب.

ويقول تشابمن إنه منذ أن أخذ الحراس يرتدون قمصانا بألوان زاهية صاروا مرشحين لنجومية عروض الأزياء، مثلما حدث لحارس آرسنال ديفيد سيمان الذي توجته مجلة Elle بلقب أكثر الرياضيين أناقة عام 1996 وامتدحته الروائية آي. اس. بايات بأنه متألق كسيد أرستقراطي قرمزي، وصاروا «موضوعا لفلسفات تنويرية يقول بها التقدميون». لكنه ينتقد حراس مونديال 1998 جميعا، باستثناء حارس باراغواي خوزي لويس شيلافرت، ويقول عن الفرنسي فابيان بارتيز إنه كثير الابتسام لكن ذلك لا يكفي لأن تأتمنه على مدخرات عمرك.

ويروي تشابمن أن البر الأوروبي صدم بريطانيا عندما سحق منتخب المجر عام 1953 منتخب إنكلترا في ملعب ومبلي بـ6 أهداف لـ3. كانت تلك أول هزيمة في التاريخ يتكبدها الإنكليز في عقر بيتهم. ورغم ذلك فإن أوهام العظمة بقيت تخامر البريطانيين في الخمسينيات، فكانت الصحف تكتب أن المنتخب الإنكليزي صلب مثل شجر السنديان وأنه سوف يلقن الزوار البرازيليين درسا في ومبلي لأنهم وإن كان عندهم موهبة المرونة فهم يفتقرون الي الانضباط، كما أنهم عرضة لغرائب من قبيل الميل للدوران. ولهذا ذهب الظن بالطفل تشابمن إلى أن لاعبي البرازيل لا يختلفون عن الدراويش الدوّارين الذين سمع جدته تحكي عنهم: «أولئك الذين هزموا غوردون في الخرطوم». ويقول في موضع آخر «إن ساحل الذهب صارت أول بلاد تحصل على الاستقلال في إفريقيا السوداء. لماذا أرادت الاستقلال أمر يستعصي على الفهم. ولماذا استعاضت عن اسم جيد مثل ساحل الذهب باسم غانا أمر لا تفسير له. وفي الشهر ذاته (مارس 1957) أنشأ الألمان والفرنسيون وآخرون في البر الأوروبي السوق الأوروبية المشتركة. ونأينا نحن بأنفسنا عن ذلك كله».

نأوا... ثم انتبهوا وثابوا، فبقوا يقرعون الباب بإلحاح بينما يصدهم الجنرال بشموخ. رحل ديغول فدخلوا، وها هم أولاء قد عادوا فخرجوا إلى عراء الأنانية الواهمة. أمة من عتاة الانعزاليين. أفقرتهم حسابات الدكاكين. حكامهم بلا حكمة ومرماهم بلا حارس.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

لوسي هيل في افتتاح مهرجان البحر الأحمر

حضرت الممثلة الأمريكية لوسي هيل وجمع كبير من نجوم الفن في العالم حفل افتتاح مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في مدينة جدة السعودية على البحر الأحمر

أحوال الناس

● أقامت جمعية الأدباء الشعبيين في محافظة الديوانية في العراق، مهرجانها السادس بعنوان «الديوانية مملكة الدارمي». أدار المهرجان الشاعر **معن غالب سلباح**، وشارك فيه الشعراء **كريم دخيل، وكاطع المياحي، وأحمد الذهبي، ومحمد السندالي، وستار الزلزلي، وجعفر البديري، وكاظم الحجامي، وعقيل العنكوشي، وسليم الجبوري، وأحمد جساب اللهيبي، ومحمد فرهود، وصبار الفتلاوي، وحازم الخالدي.**

● صدر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، برئاسة **الدكتور أحمد بهي الدين العساسي**، ديوان «الليل يا شعراء» للشاعر **صلاح جمال الدين**.

● احتضنت قاعة الأطلس في الجزائر العاصمة، العرض الشرفي لمسرحية «نساء كازانوفا»، من إنتاج المسرح الجهوي **عبد المالك** بوقرموح في بجاية، وإخراج **علي جبارة**، عن نص رواية الكاتب **واسيني الأعرج**.

● فاز الكاتب الفرنسي من أصل لبناني **نبيل غصوب** بجائزة «غونغور لطلبة الثانوية» الأدبية بفضل روايته «بيروت على نهر السين».

جينيفر غارنر وجون ليجند ضيفا مأدبة عشاء أقامها بايدن على شرف ماكرون

■ واشنطن – رويترز: أقام الرئيس الأمريكي جو بايدن مأدبة عشاء رسمية يوم الخميس على شرف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ودعا إليها مجموعة من المشاهير.

وضمت قائمة المدعوين الممثلة جينيفر جارنر وفيوليت ابنتها من بن أفليك، والمغني جون ليجند والعارضة كريسي تيجن، وآنا وينتور رئيسة تحرير مجلة فوج، والمخرج باز لورمان.

وانضم هؤلاء المشاهير إلى أعضاء حكومة بايدن وأعضاء في الكونغرس وقادة أعمال.

وبعد أقل من أسبوعين من زواج حفيدة بايدن في حدائق البيت الأبيض، جلب الحدث لمسة من الإثارة إلى المقر الرئاسي الذي شهدت الفعاليات الاجتماعية التي يستضيفها تراجعا بسبب الإجراءات الاحترازية في أعقاب جائحة كوفيد–19.

وفاة «آكل لحوم البشر الياباني» إيسي ساغاوا

■ طوكيو – أ ف ب: توفي عن 73 عاماً إيسي ساغاوا المعروف بـ«آكل لحوم البشر الياباني»، بعد أكثر من 40 عاماً على الجريمة التي استدعت إطلاق هذه التسمية عليه، عندما قتل طالبة هولندية في باريس ثم أكلَ أجزاء من جثتها، وهي وقائع أثارت الرعب في النفوس قبل أن يتحوّل القاتل ظاهرة إعلامية في بلاده.

وفارق ساغاوا الحياة في 24 تشرين الثاني/نوفمبر نتيجة إصابته بالتهاب رئوي، وأُقيمت جنازة له بحضور أقاربه فقط من دون تنظيم مراسم رسمية، على ما ذكر شقيقه جون في بيان.

وكان إيسي ساغاوا طالباً في جامعة سوربون في باريس عندما دعا في 11 حزيران/يونيو 1981 زميلته الهولندية رينيه هارتفلت لتناول العشاء في منزله.

وهناك، أطلق النار عليها وأرداها ثم اغتصبها وقطّعها قبل أن يتناول أعضاء عدة من جسدها مدى ثلاثة أيام. ولم يتوان عن التقاط صور كثيرة لجريمته المروعة.

وحاول ساغاوا التخلص من بقايا جثة الشابة فوضع الأشلاء داخل حقيبتين وتركهما في متنزه بوا دو بولوني، لكنّ الشرطة تمكّنت من العثور عليه وتوقيفه.

الانفلونزا تلاحق الطيور

مجموعة من البجع والطيور البحرية الأخرى على أحد شواطئ ليما، حيث تسبب فيروس إنفلونزا الطيور شديد العدوى في مقتل الآلاف منها

غازات المصانع المسببة للاحتباس تتحوّل منتجات مفيدة

■ سكوكي – أ ف ب: ابتكر مصنع في ضواحي شيكاغو تقنية تتيح بواسطة كائنات البكتيريا الدقيقة إعادة تدوير الغازات المسببة للاحتباس الحراري التي تنبعث منها، وتحويلها إلى إيثانول، ومنه إلى منتجات يومية، كالزجاجات والمنتجات المنزلية أو حتى الملابس.

داخل عشرات القوارير في المختبر التابع لشركة «لانزا تك» في ضواحي شيكاغو، يغلي بصورة مستمرة سائل يحوي مليارات من البكتيريا الدقيقة التي تتغذى على غازات لإعادة تدويرها.

وبفضل تقنية طوّرت في هذا المختبر، تستخدم ثلاثة مصانع صينية هذه الكائنات الدقيقة لتحويل الغازات الدفيئة التي تنبعث منها إلى إيثانول.

ثم تستخدم الماركات العالمية من أمثال «زارا» و«لوريال» الإيثانول لتصنيع منتجات يومية كزجاجات ومساحيق تنظيف وسراويل رياضية وحتى فساتين.

ويقول مايكل كوبكيه الذي انضمّ إلى «لانزاتك» عقب تأسيسها تقريباً «لم أتخيّل قط قبل 14 عاماً أننا سنطرح في الأسواق أثواباً قصيرة مصنوعة من انبعاثات مصانع الصلب».

وبعدما استغرق تطوير التقنية وإثبات فعاليتها على نطاق واسع 15 عاماً، يكمن الهدف حالياً في رفع عدد المصانع التي تعتمدها.

سان فرانسيسكو تخطط لاستخدام «روبوتات قاتلة»

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: تعتزم سلطات سان فرانسيسكو السماح لعناصر شرطتها باستخدام روبوتات قادرة على القتل، في قرار مثير للجدل دافعت عنه شرطة هذه المدينة الأمريكية، قائلة إنه «الحلّ الأخير» أمامها.

وينص الاقتراح على استخدام الشرطة روبوتات قادرة على القتل في بعض الحالات الطارئة جداً كالهجمات الإرهابية أو عمليات القتل الجماعي، وهي حوادث شائعة جداً في الولايات المتحدة. ويُسمح فقط لكبار عناصر الشرطة بإصدار أوامر باستخدام روبوت للقتل، بحسب بيان للشرطة.

وتحوز شرطة سان فرانسيسكو حالياً عدداً كبيراً من الروبوتات يمكنها التحكم بها من بُعد، وتستخدمها «أثناء تلقيها إشعارات بوجود قنابل أو مواد خطرة أو غير ذلك من حوادث ينبغي على الشرطيين الحفاظ على مسافة للتأكد من أنّ الأماكن آمنة».

هولندا تعيد 200 قطعة أثرية للمكسيك من حقبة ما قبل الاستعمار الإسباني

■ مكسيكو سيتي – رويترز: قالت وزارة الخارجية المكسيكية إن هولندا أعادت 223 قطعة أثرية تعود إلى حقبة ما قبل الاستعمار الإسباني، في الوقت الذي تتطلع فيه البلاد لاستعادة المزيد من تراثها الثقافي الموجود في مجموعات من المقتنيات الفنية بالخارج. وذكرت الوزارة أن إعادة القطع جاءت نتيجة «تعاون فعال» بين البلدين وتعكس التزاما بإعادة القطع ذات الأهمية التاريخية والثقافية إلى بلدانها الأصلية.

وقال معهد التراث المكسيكي إن القطع الأثرية تعود إلى فترات بين 400 عام قبل الميلاد والقرن السادس عشر، وتنتمي إلى ثقافات مختلفة قبل الغزو الإسباني عاشت على سواحل المحيطين الهادي والأطلسي وكذلك المرتفعات الوسطى.

وصادرت جواتيمالا المجاورة الشهر الماضي نحو 1200 قطعة أثرية من حضارة المايا عُثر عليها في منزل أمريكيين اثنين في إطار تحقيقات في الجرائم المتعلقة بالتراث الثقافي.

وأعادت هولندا هذا العام مجموعة مؤلفة من 343 قطعة خزفية من عصر ما قبل الغزو الإسباني إلى بنما.

توافد الزوار إلى هاواي لمشاهدة ثوران أكبر بركان نشط في العالم

■ هاواي – رويترز: يتدفق المتفرجون لإلقاء نظرة على الحمم المتدفقة من بركان ماونا لوا في هاواي، أكبر بركان نشط في العالم، الذي بدأ ثورانه هذا الأسبوع لأول مرة منذ عام 1984.

وبعد إعلان وكالة إدارة الطوارئ في هاواي أنه لا توجد مؤشرات على أن الحمم البركانية ستهدد المناطق المأهولة بالسكان، بدأ العشرات يتوافدون يوميا، بما في ذلك العائلات التي لديها أطفال في ملابس النوم، بالقرب من القمة. وبعد وصولهم يسحبون مقاعد وأكياس تخييم من سياراتهم ويستقرون فيها ويشاهدون أعجوبة الطبيعة لبضع ساعات.

وبدأ الفنانون المحليون يرسمون صورا للثوران البركاني.

وقالت السلطات إن تدفقات الحمم البركانية من ماونا لوا بدأت تتباطأ وتنتشر، ولا تزال على بعد أكثر من خمسة كيلومترات من طريق سريع قريب.

لحظة حرية

صرخ به: عد إلى أفريقيا!

غادة السمان

على شاشات التلفزيون الفرنسي شاهدت في نشرات الأخبار نائباً في المجلس النيابي يبدي رأيه في رفض إيطاليا لاستقبال باخرة مهجرين اسمها «أوشن فايكنغ» تحمل 234 مهاجراً من بلادهم إلى الغرب مع 53 من الأطفال أملاً بحياة أفضل في الغرب. رفضت إيطاليا استقبالهم بعدما صارت تحت حكم يميني، والنائب في المجلس النيابي الفرنسي يطالب باستقبالهم، وتصادف أن هذا النائب أسود البشرة أفريقي الملامح، وبدلاً من أن يحاوره زميل له في المجلس النيابي صرخ به: عد إلى أفريقيا! غارلوس بيلونغو أسود البشرة لم يرد على زميله في المجلس النيابي، ولكن اعترض كثير من النواب على هذا المنطق العنصري الذي اعتبروه عودة إلى العنصرية الأوروبية. واتفق نواب المجلس مع رئيسة الوزراء بمعاقبة النائب الذي قال لزميله النيابي «عد إلى أفريقيا»، بل وعاقبوه وكان العقاب حرمانه من حضور الجلسات في المجلس النيابي الفرنسي طوال أسبوعين، بالإضافة إلى عقاب مادي من مخصصاته كنائب. وهذا العقاب رائع لأنه يعبر عن رفض زملائه في المجلس النيابي الفرنسي للعنصرية البشعة. النائب الأسود أفريقي الملامح كان هادئاً وضبط أعصابه ولم يرد على زميله حول عودته إلى أفريقيا كمن يقول كقرد عد إلى شجرتك، بل تعامل مع النائب المضاد لزنوجيته الخارجية بهدوء وصمت، مما يؤكد أنه يستحق منصبه، وأن البشرة ليست أكثر من قشرة خارجية للإنسان، ولكن كيف نقنع العنصريين في الغرب بذلك؟

مهاجرون حلماً بحياة أفضل

يهاجرون من جحيم بلادهم ولا يدرون أنهم سيجدون جحيماً غربياً آخر في استقبالهم. وهكذا وصلت باخرة «أوشن فايكنغ» التي تحمل 234 مهاجراً من جنسيات مختلفة بينهم حوالي 50 طفلاً وطفلة كما ذكرت الإذاعات، وحاول من فيها الهبوط منها في مرفأ إيطالي، ورفضت إيطاليا استقبالها لهم في أي من مرافئها. وهكذا اتجهت باخرة المهاجرين «أوشن فايكنغ» إلى فرنسا. وتعددت الآراء بين من يعلن أن فرنسا لا تستطيع استقبال بؤس العالم كله (مارين لوبان مثلاً) ومن رضي باستقبالهم لأسباب إنسانية. وتأزمت العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا وإيطاليا، ولكن بلداناً أوروبية أخرى أبدت استعدادها لاستقبال بعض المهاجرين الذين صارت حياتهم بائسة على ظهر الباخرة، وهكذا تقاسمت ألمانيا وسواها كما فرنسا هذه الدفعة المهاجرة. وفي نظري، لإعفاء أولئك المهاجرين من الذل والرفض هنا وهناك، فالحل الوحيد دائماً أن نجعل من بلداننا ويجعلون من بلدانهم مكاناً صالحاً للعيش بدلاً من تسول الإقامة في بلدان أخرى.. وما أكثر اللبنانيين الذين يهاجرون أو يحلمون بالهجرة بعدما تعبوا من محاولة إصلاح الأحوال في بلدهم الذي كان يدعى سويسرا الشرق وصار جحيم الشرق!

البنوك وهموم لبنان

كثيرة هي الهموم اللبنانية.. ومنها عجز المودعين في البنوك عن استعادة أموالهم. وهكذا نطالع كل أسبوع خبراً عن مودعة أو مودع يحاول استعادة بعض أمواله لأنه بحاجة إليها، وهذا من حقه. ولا أعتقد أصلاً أنه مرغم على إبداء السبب الذي يدعوه لاستعادة بعض ماله (من مرض لابن أو أخت أو أم) فالمال ماله وليس مضطراً للقول لماذا يريد استعادة ماله أو بعضه من البنك اللبناني، ومن حق كل إنسان أن يتصرف بماله كما يحلو له دون أن يذيع سبب ذلك أو يبرره!

وصارت البنوك في لبنان محروسة؛ أي حراسة السارق ضد صاحب الحق.. ونقرأ كل أسبوع تقريباً أخباراً عن (اقتحام) مودعة أو مودع لأحد البنوك اللبنانية للمطالبة بأمواله أو بعضها، ووقوف رجال الأمن ضدهم بل وضرب بعضهم أحياناً!

وهكذا يتم في لبنان حماية السارق وضرب صاحب الحق. هل يعقل ذلك؟ ومن يرضى بحكم لا ينحاز إلى صاحب الحق بل ويقوم بحماية سارقه منه؟

أحمل علم فلسطين في قلبي

قرأت عن بطل العالم السابق في المصارعة (نورماغوميدوف) رفع علم فلسطين في أبوظبي الإماراتية كما سبق أن فعل المصارع النمساوي فيلهام أوت في فيينا رافعاً علم فلسطين.. وجدت ذلك إنسانياً ورائعاً. ومن طرفي، أحمل العلم الفلسطيني في قلبي وفي أبجديتي، وألوح به وأنا أتذكر شهداء فلسطين الذين اغتالهم العدو الإسرائيلي، وأذكر منهم كمثال غسان كنفاني.

تراه يراني من الأبدية وأنا أحمل العلم الفلسطيني في قلبي وألوح به في وجه العالم؟

الحب لم ينقرض!

عالم الحب ما زال يخفق في بعض القلوب، وهكذا حين بتر تمساح في زيمبابوي ذراع شابة جميلة مخطوبة، لم يتخل عنها خطيبها. بل تزوج منها ومن يدها المبتورة هدية العرس يد اصطناعية كي لا تشعر حبيبته وزوجته بالنقص!

ثمة مشاعر نبيلة كثيرة انقرضت من عالمنا، لكن الحب ليس من بعضها. وفي عالمنا المتوحش، نحن بحاجة لسماع قصص حقيقية للحب الكبير.. فالحب ليس بحاجة حقاً إلى احتفالات خارجية كبيرة، فهو يقيم في القلب؛ ولذا، عقد قرانها في المستشفى.